الدار المصرية للتأليف والترجمة

الحضارة الطبية في مصر القديمة

پول غليونجي

زينب الدواخلي



زينب إسميل الدواخلي . ولدت بالقاهرة وتخرجت من كلية الآداب قسم الآثار بجامعة عين شمس ثم عملت بالتدريس بالمدارس الثانوية ، ومنذ سنة ١٩٦٠ التحقت بوظيفة أثرية ورئيسة وحدة المكتبة بمركز تسجيل الآثار . وهى حالياً معنية بالدراسات الإسلامية والأفريقية . اتجهت حديثاً إلى دراسة طب قدماء المصريين وانطباعاته على الآثار المصرية . تهوى القراءة والأدب . متزوجة ولها أربعة أولاد .

Zeinab el DAWAKHLY. Born in Cairo, graduated at Ain Shams University Faculty of Letters. Taught for a while in the secondary schools, and joined the Centre of Documentation and Studies on Ancient Egypt, Cairo in 1960 as Archaeologist and Librarian. She is now interested in Islamic and African studies, and recently directed her attention to Ancient Egyptian medicine and its reflection on Egyptian vestiges. Her hobbies are literature and reading. Is married and has four children.

الحضارة الطبية فى مصر القديمة

هذا الكتاب هو سجل مصور لأهم المستندات المنقوشة والتماثيل وأعمال النحت والبقايا البشرية المتعلقة بالطب التى وصلت إلينا من العصور الخوالى وهو يصور تصويراً نابضاً بالحياة ، لعله أبلغ من نص مكتوب ، ما كان عليه الطب وما وصل إليه فى عهد الفراعنة . وفيه مادة تثقيفية وتشويقية معاً لعالم الآثار الذى يجمع له هذا الكتاب بين دفتيه شتاتاً مبعثراً فى مؤلفات كثيرة ؛ وللقارئ الطبيب الذى لم يتعرف بعد طب الفراعنة ؛ وللقارئ العادى المتشوق الى ماضيه العريق .

طبع على مطابع دار المعارف بمصر

الحضارة الطبية في مصر القديمة

الحضارة الطبية فى مصر القديمة

بول غليونجى

أستاذ الأمراض الباطنة بكلية طب جامعة عين شمس
دكتور فى الأمراض الباطنة العامة وزميل كلية الأطباء الملكية بلندن
عضو كلية تاريخ الطب والصيدلة بجمعية الصيادلة (أبوثيكاريز) بلندن
عضو المجمع العلمى المصرى
عضو الأكاديميا الدولية لتاريخ الطب
عضو مراسل بأثينيو تاريخ الطب ببوينوس أيرس
عضو مراسل أكاديميا الطب ببوينوس أيرس
عضو شرف الجمعية اليان أميركية لتاريخ الطب
عضو مراسل الجمعية الطبية الأرجنتينية

زينب الدواخلى

بكالوريوس فى علم الآثار المصرية
بمركز تسجيل الآثار المصرية القديمة — القاهرة

دار المعارف بمصر

١٩٦٥

محتويات الكتاب

أما الرسومات فإنها أدخلت فى النص

مقدمة

ليس هناك — كما أثبتت دراسات علماء السلالات البشرية — شعب مهما كان موغلا فى البدائية والتخلف ، فاته أن يستخدم ، إن قليلا أو كثيراً ، ما أوتى من مقدرة على الملاحظة والتفكير فى دراسة الظواهر الطبيعية ، دراسة لم تكن مجردة ومقتصرة على ما لا يؤثر فى حياة البشر ، وإنما — وهو الأغلب — تناولت أيضاً البحث عما فى عالم الجماد والنبات والحيوان من إمكانيات حقيقية أو وهمية لمن يريد مؤاساة الآلام وعلاج الأمراض .

ولكن هذا الواقع الذى ظل عند الإنسان البدائى حبيس النطاق القبلى الضيق ورهين التوارث الشفهى ، هذا الواقع نما فى كبرى الحضارات القديمة بفضل ابتكار الكتابة التى سجلت المعارف المكتسبة وورّثتها ، وبفضل التنظيم الاجتماعى الذى أتاح إذاعة كل ما كان يتم من كشوف .

وهذه كانت على الأخص حال مصر الفرعونية : فقد بقى لنا من وثائقها المكتوبة أو المنحوتة ما يتيح لنا أن نضرب فى بطن ماض سحيق قد نستطيع أن نسميه « ما قبل تاريخ الطب» ، وأن ندرس آثاره وهى ليست جمهرة ما كتبوه فى التشريح البشرى وفن الإبراء ، إذ أن ما وصلنا من مؤلفات مصر الفرعونية يتعلق جله بالمجال الجنائزى والدينى ، وإنما هى عينات متباينة تتفاوت قيمتها وإن تكن جميعاً جديرة بالاهتمام ، من المؤلفات التى كان يتمثل فيها إسهام مصر فى الطب العالمى .

أضف إلى ذلك خاصية تتعلق بمصر القديمة التى كان فنانوها لا يقلون نشاطا عن كتبتها . فإلى جانب النصوص المسطورة على البردى

نصادف فيما هو منحوت أو مرسوم على الجدران كثيراً من المشاهد التى تستوقف النظر ، تتضمن ملاحظات تشريحية أو عمليات جراحية ، كما نقابل المنحوتات التى نقلت إلينا سيماء مشاهير أطبائهم ، مجملة إن قليلا أو كثيراً تجميلا أوحى به الإكبار أو التبجيل .

ويدل كل هذا التراث من الوثائق المدونة فى الورق أو الحجر على الدور العظيم الذى أداه الطب والأطباء فى هذه الحضارة الجليلة . أجل إن الميدان كان يزخر برهط عديد من متطببين كانوا أقرب إلى السحر والشعوذة منهم إلى العلم السليم . غير أن الأطباء الذين ارتقوا إلى منزلة التشريف كانوا جديرين به .

ومما يثبت أن مهنة الطب كانت تحظى بأعظم تقدير — باعتبارها فنًّا يكاد يكون سماويا إذ يهدف إلى الحفاظ على الحياة — أنها كانت من المهن البشرية النادرة التى يستطيع الآلهة أن يزاولوها أحيانا دون انتقاص .

فبينما كان آمون وتحوت وحارور يحملون أحيانا لقب « وزير » بصفتهم أعظم القاضين بالعدل بين الناس ، وبينما كان أنوبيس « المحنط الأعظم » ، فإن تحوت كان يلقب بـ « طبيب عين حورس » ومن يلقب بـ « طبيب البائسين » وحارور بـ « طبيب » أو حتى بـ « كبير أطباء أبيه رع »

وبلغ من سمو مكانة الأطباء أن طار صيتهم خارج مصر فلجأ أمراء سوريا و أباطرة فارس إلى إخصائيين من وادى النيل ، بل إن اليونانيين أنفسهم كانوا يحيطون أطباء مصر بهالة من التمجيد والإجلال . وتشير الأوديسة إلى دواء معجز لعله كان سلف المهدئات الحالية ، تلقته هيلانة من بوليداما زوجة ثون الذى كان ملكا أسطوريًّا على مصر « تلك الأرض الخصبة التى تخرج هذا العدد العظيم من العقاقير السامة

أو الناجعة ؛ تلك الأرض التى أطباؤها أعلم من أطباء غيرها من الأرضين لأنهم من أرومة بيون طبيب الآلهة » .

وقد أفاض علماء الآثار المصرية ومؤرخو الطب فى الكتابة محللين النصوص الهيراطيقية المدوّنة على البردى تحليلا تفصيلياً تتشابك فيه لزاماً دراسة الطب ودراسة اللغة وأنتجوا مؤلفات جامعة قيمة . وقد سبق للدكتور پول غليونجى إلى جانب ما نشره فى مجلات مصاحة الآثار المصرية والمجمع المصرى والمجمع الفرنسى للآثار الشرقية ، و.ZAS و Medical History, وما ألقاه فى المؤتمرات الدولية لتاريخ الطب الرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر ، أن أخرج بالعربية فى عام ١٩٥٨ « طب قدماء المصريين» وفى عام ١٩٦٠ « طب وسحر » و بالإنجليزية فى عام ١٩٦٣ دراسة جامعة هى : Magic and Medical Science in Ancient Egypt

غير أن ثمة ثغرة بقيت كان ينبغى سدها ، وهى تجميع التصاوير المتعلقة بالطب الفرعونى . وفى هذا الباب تعد الموميات فى طليعة المصادر ، وإلى جانبها بقى لنا من الفن المصرى الذى تتراءى فيه الحياة بجميع جوانبها ، تصاوير تشريحية ذات شأن . كما أنه من المستطاع تكوين متحف صور لهؤلاء الأسلاف الغابرين لجالنوس وابن سينا بما أثر عن قدامى المصريين من تماثيل ومنحوتات . كانت هذه الأشتات تنتظر من يلمها على شعث فيقدمها عقداً نضيراً للناس ، ترافقه نصوص تستذكر تاريخ الطب الفرعونى . وقد أدى الآن الدكتور پول غليونجى هذه المهمة و من الأمانة أن يذكر له فضل هذا النصيب الجديد الذى يسهم به فى التاريخ العام للعلوم .

شارل كوينتز

الدّيباجة

إن الزائر المتأمل لمتحف مصرى قديم يقابل — أول وهلة — تناقضاً يستغربه بين مقومات الفن المصرى القديم ، من دينية جنزية محضة ، وبين ما يتسم به هذا الفن من واقعية تتجلّى فى رسم أدق بل أتفه تفاصيل الحياة اليومية . غير أن حيرته لا تلبث أن تزول عند البحث عن دوافع هذا الفن ومصادر الوحى الذى أدى إلى إنجاب هذا التراث المجيد .

لقد عرف المصرى القديم بحبه لأرضه وإخلاصه لعمله وشغفه بالحياة ، بكل ما فيها من أمل وألم . وكان يخشى الموت ويهاب لحظة مثوله أمام إلهه ويبكى ويندب عزيزه الراحل عند انتقاله إلى حياة أخرى . بيد أن إحساسه فى هذا الصدد كان يجمع بين الضدين . فهو يرهب الردى ويقدسه ويتحاشاه ويترقبه معاً . وكان يرقبه لأن الموت على ما فيه من فراق لحياة يعزها إنما هو فى نظره سُلّماً لحياة خالدة يبتغيها . فكان لزاماً عليه أن يعد لنفسه ما استطاع من أثاث وخدم وحشم ومسكن وملبس ، دون أن ينسى أصطحاب المقربين والأحباء ، كما كان واجباً عليه أن يحتفظ لجسده بشكله على الأرض ليتيح للروح التعرف عليه عندما تبحث عنه لتتقمصه .

أدى تفاعل هذه الأضداد فى الفن المصرى إلى النأى عن النهج الخيالى البحت . فلم يهتم الفنان المصرى القديم بالفن للفن حتى عندما وصل إلى ذروة الإبداع .

ولذا فإن للعقائد الدينية التى كان أجدادنا يعتنقونها — على ما فيها من أمور يتعذر علينا قبولها — فضل علينا لا ننكره ؛ فقد هيأت لنا معرفة

حياتهم اليومية وتحقيقاتهم العلمية وعقائدهم الكونية ومفاهيمهم الدينية ، وفتحت لنا شرفة نتبصر من خلالها أطباءهم وأمراضهم وما ابتكروه من الطرائق للحفاظ على صحتهم .

لقد جمعت هنا لأول مرة صور تحف يعنى بها الطبيب ، بعضها لم ينشر من قبل ، وبعضها ينشر الآن بالألوان لأول مرة ، بينما سبق نشر الباقى فى مراجع صعبة المنال . ولعل القارئ يجد فى مجرد ضم هذه التحف فى ثنايا غلاف واحد مبرراً كافياً للطبع ، وقد توخى المؤلفان ألا تضيع هذه الفرصة المتاحة لجمع صور البقايا الفرعونية المتعلقة بالطب والصحة والمرض لشعورهما بأن دراسة صورة واحدة قد تساوى قراءة باب بأكمله ، وبأن الاطلاع على مجموعة مثل التى يقدمانها قد تعطى الباحث فى أحوال الطب والأطباء فى ذلك الوقت الممعن فى القدم صورة تغنيه عن قراءة مجلد مستفيض . ثم إن نظرة الطبيب إلى تحفة تاريخية قد تضئ نقطة غامضة من التاريخ . وإن دلت هذه المجموعة على شىء فإنها تدل على أن المعرفة ليست كلها وليدة عصورنا الحديثة ، فالعلم وليد العقل البشرى الذى لم يتغير تركيبه منذ فطره فاطره ، فهو فى صراع دائم للكشف عن أسرار الكون وكنه الحياة .

ولعل ذلك الكتاب يقدم للقارئ المتعة الذهنية فى تطور المعرفة لدى الإنسان إلى جانب الدراسة العلمية للطب المصرى القديم والتحنيط والصحة العامة لديهم .

وإنه لمن الواجب علينا أن نوجه الشكر إلى كل من ساعدنا أثناء تأليف هذا الكتاب : الدكتور أنور شكرى مدير عام مصلحة الآثار المصرية سابقاً والدكتور محمد مهدى المدير الحالى .

الأستاذ الدكتور أحمد بدوى مدير جامعة القاهرة ومدير مركز تسجيل الآثار المصرية .

الأستاذ الدكتور شارل كوينتز المدير السابق للمعهد الفرنسى للآثار الشرقية والخبير لدى مركز تسجيل الآثار المصرية .

الدكتور فيكتور جرجس والزملاء أمناء المتحف المصرى .

والمساعدات التى تلقيناها من كل من متحف اللوفر ، لندن ، برلين ، بوستون ، والمتروبوليتان ، من صور كل لها أهمية فى موضوعنا هذا .

وأخيراً نقدم شكرا خاصا للسادة المسئولين بشركة سيبا (بازل) الذين تفضلوا مشكورين بطبع الصور الملونة التى لا شك قد زادت من قيمة هذا الكتاب .

كما لا يفوتنا تقديم الشكر للسيد الدكتور (دوماس) مدير المعهد الفرنسى وزملائه ؛ لما قدموه لنا من خدمات ورسوم الحروف الهيروغليفية . ولمطبعة دار المعارف ومديريها السادة الدكتور السيد أبو النجا والأستاذ شفيق مترى لما بذلوه من عناية فى طبع هذا المؤلف ، وللفنان الأستاذ ماهر شاكر الذى قام بتصميمه بكل ما أوتى من فن رائع ، ولشركة سودجيان التى نفذت الأعمال التصويرية بدقة فائقة .

دكتور بول غليونجى و زينب الدواخلى

الباب الأول

الأطباء

كان للطب فى مصر الفرعونية شأن عظيم وكان للأطباء فى المجتمع المصرى مكان مرموق . وليس أدل على ذلك من أن ينسب التاريخ إلى ملوكهم هذه الصناعة والبراعة فيها ، ويستخرجون أسرارها من الأرباب .

وقد علت شهرة الأطباء فى مصر فملأت أسماع الدنيا ، وأرسل الأباطرة ، أمثال كيروش ملك فارس ، إلى فراعنة مصر يرجون أن يبعثوا إليهم ببعض أطبائهم ليعملوا فى بلاطهم ؛ وقد كان عشاق هذه الصناعة يحجون إلى مصر من كل فج ، ويلجأ إلى أطبائها الأمراء والحكام يلتمسون عندهم البرء والشفاء .

ولقد جرى المصريون من آل فرعون على نقيض من عاصرهم من أمم الأرض فى بناء حياتهم ، معتمدين على ملاحظات واقعية وخبرات علمية . غير أن رواسب الماضى السحيق من مخلفات السلف قد شابت ما حققته النظرات الواقعية والأساليب التجريبية وأصبح تراثهم من صناعة الطب بين أيدينا مزيجاً يختلط فيه الواقع بالخيال (١) .

ولذا فإن المعنيين بالعلاج كانوا على أنواع : فإلى جانب الطبيب العلمانى الذى كان يسمى « سونو » لعب الكاهن دور الوسيط بين المريض والإله فى توسله إليه لنيل الشفاء وإن كانت لديه معلومات طبية فى

---

(١) هذا شأن العلاج فى كل العصور فإلى جانب التقدم والنجاح الطبى العظيم الذى حققه جيل القرن العشرين ترى العلاج الروحى والزار وبعض الأساليب الأخرى ، وقد اتخذ هذا النوع من العلاج المبنى على القوى الروحية الصبغة العلمية وأصبح الطب النفسى .

الطب . كما كان الساحر يحاول طرد الشياطين من جسم العليل أو فك أعمال الأرواح الشريرة . وقد كان الطبيب العلمى نفسه أى الـ « سونو » يضطر إلى خلط بعض السحر أو الطب الكهنوتى بأساليبه العلمية المجربة كما يبدو من ألقاب بعض من زاولوا هذه المهنة .

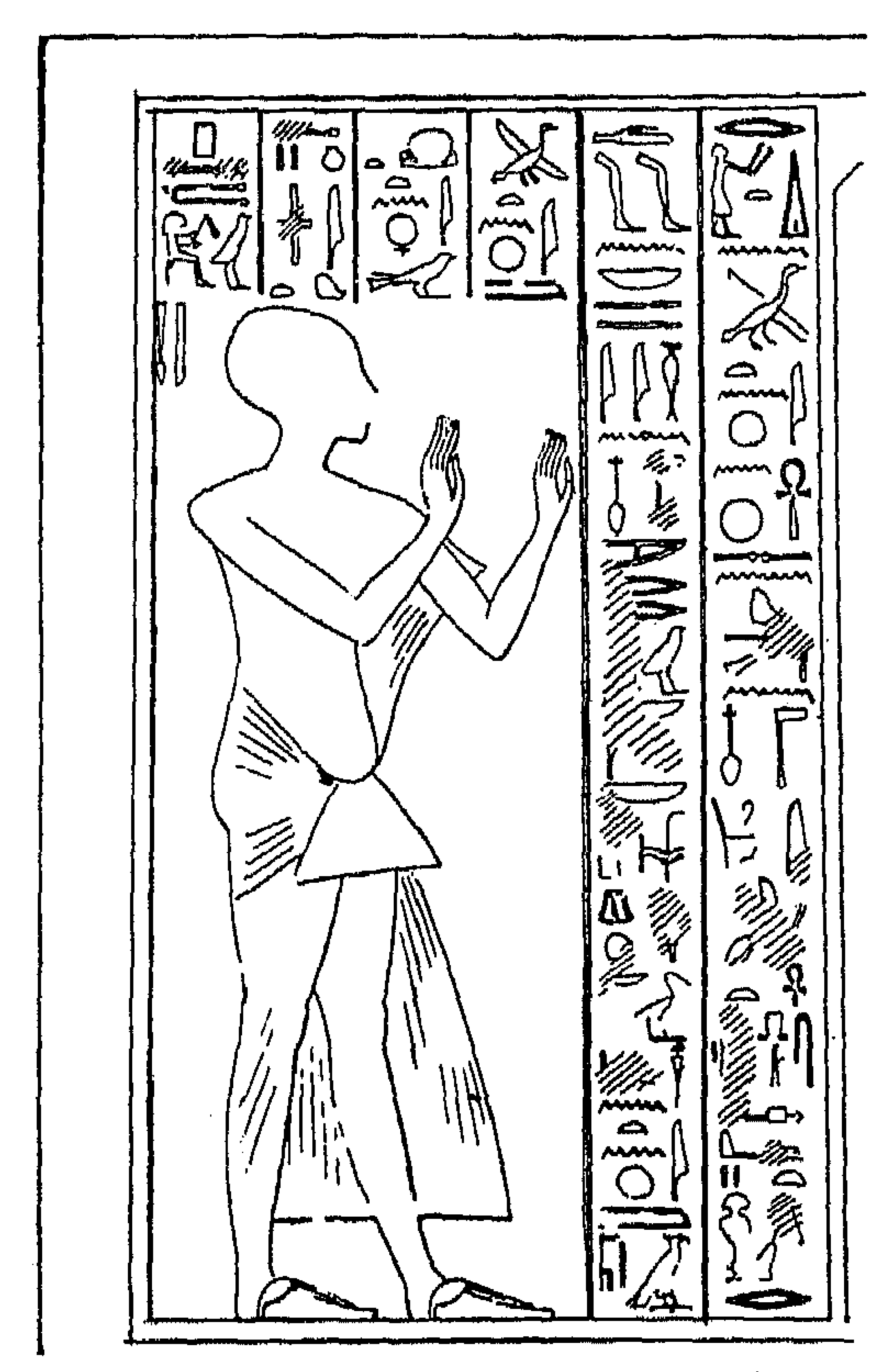
ونرى الـ « سونو » يتدرجون فى إطار وظائف تصاعدية فى الإدارة الحكومية من طبيب إلى كبير أطباء إلى مفتش أطباء ، ومنهم من كان ملحقاً بالقصر ، أو « خاصًّا بالملك أو بالزوجة الملكية أو بالحكام المحليين والنبلاء » ويظهر فى قبورهم حاملا القرابين ، مثل عنخ (شكل ١٥) وقد صور وهو يحمل الطيور فى يده ، أو يؤدى عملا رسميًّا .

وأروع ما فى هذه الصناعة عند القوم أنها كانت إنسانية خالصة ، فلم تكن لصالح الموسرين وحدهم من حكام البلاد وسراتها ، وإنما كانت أيضاً لصالح أفراد الشعب من عمال المحاجر و البناء والجيوش المحاربة .

ولقد لعب بعض الأطباء دوراً هامًّا فى حياة القصر. فنجد مثلا أن « بنتو » (شكل ١٦) إلى جانب سائر ألقابه الكهنوتية والطبية الدالة على مركزه ، يحمل لقب «الذى يدخل القصر ويخرج منه» أى « الذى يسمح له بمقابلة الفرعون فى أى وقت » . ومما يدل على مكانته العالية ما وجد بالنص بعد كتابة إسمه ، من مخصص ممسكا بيده سوطا دليل القوة والعظمة (رسم ١ وأسمه الهير وغليفى شكل ١٦) وكذلك نجد نى عنخ سخمت (شكل ٤) من الأسرة الخامسة يهديه الملك «ساحورع» باباً وهميًّا من الحجر الجيرى المزدان بالألوان والحجارة الكريمة ويأمر بتدوين قصة هذا الإهداء على قبره مشفوعة بأطيب عبارات المديح .

وإذا علمنا أن أغلب الأطباء كانوا ملحقين بمصالح الحكومة المختلفة يتقاضون منها مرتباتهم ، فلا حرج علينا إذن ، ونحن ننقب فى حياة

السلف من بناة هذا الوطن ، أن نؤكد صادقين أن بلادنا على الرغم من مظاهر الحكم الملكى فيها – كانت مهد الاشتراكية السليمة على نقيض ما قاله بعض المغرضين من المؤرخين الأجانب .



رسم (١) بنتو . لاحظ إلى أعلى اليسار علامة التخصيص وهى رجل يحمل بيده السوط علامة للقوة . (انظر شكل ١٦) .

وليس فى وسعنا فى هذا المجال أن نذكر أطباء مصر الفرعونية على سبيل الحصر . وقد وصلت إلينا أسماء مائة طبيب أو تزيد ، بعضهم وجد مجهول الاسم وبعضهم وجدت آثاره مهشمة أو لم يصلنا منه إلا اسمه

على جزء من بردية أو من صورة . ولنا أن نفرض — إلى جانب كل طبيب تعرفنا عليه — مئات زالت آثارهم ، إذا صح ما قاله هوميروس : إن كل المصريين أطباء لأنهم من سلالة «بيون» طبيب الآلهة .

وقد بلغت صناعة الطب فى مصر الفرعونية مبلغاً تخطت عنده الأصول إلى الفروع وبات أصحابها يتخصصون فى فروع مختلفة من الطب منذ أعرق العصور . فها هو «حسى — رع» (شكل ١) أقدم طبيب عرف للتاريخ ، يلقب بكبير أطباء أسنان القصر ، من عهد زوسر منذ ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح . وغير ذلك مما سيتسع له الشرح فيما بعد من أطباء باطنيين وأطباء عيون وأطباء للشرج وأطباء لتفسير الفن السرى أو السوائل الخبيثة . كما جمع بعضهم مثل «ايرى نختى » (شكل ٦) بين عدد من التخصصات المختلفة .

هذا إلى جانب أنهم فرقوا بين الطبيب المختص والمحترف غير الطبيب . فنجد مثلا «منكاورع عنخ» (شكل ٤) قد لقب بـ « ايرى ابح » أى صانع الأسنان لتمييزه عن «نى عنخ سخمت» (شكل ٤) الذى رسم على الحجر نفسه ولقب « سونو إبح » أى طبيب أسنان .

لقد ذكرنا تحت صورة كل طبيب كل الألقاب التى وردت بصدده دون إغفال تلك الألقاب التى جاءت فى مصادر غير هذه الصورة أو تلك التى لا علاقة لها بمهنة الطب ، وهذا محاولة منا لرسم صورة كاملة للأطباء ومركزهم فى الدولة وللدور الذى لعبوه فى عالم البلاط أو فى الدوائر الحكومية .

ويجوز لنا تفسير هذه الألقاب مع عدم التقيد بمدلولها الحرفى إنه من المرجح أن معنى بعضها كان قد انحرف عن مدلولها الأصلى ،

كما حدث لألقاب الباشا أو الكونت أو البارون ، التى لا تحمل اليوم أى أثر من معانيها الأصلية . كما يجوز الظن بأن بعض كبار الموظفين لم يكونوا أطباء ، شأنهم فى هذا شأن وزراء الصحة أو مديرى المستشفيات الحاليين الذين كثيراً ما ينتخبون من بين كبار الإداريين أو السياسيين .

وقد نتعجب لتعدد ألقاب بعض الأطباء ، غير أن ظاهرة الجمع بين درجات مختلفة من وظيفة واحدة التى نقابلها فى هذه الألقاب ، قد تدل على أن أصحابها لم يحملوها كلها فى وقت واحد . فإن إرى — أن — أختى (شكل ٦) مثلا لقب بطبيب القصر الملكى ومراقب أطباء القصر الملكى وعميد أطباء القصر ، ولا يمكن تفسير هذا إلا بفرض أنه تقلد هذه المناصب فى مراحل متتابعة من حياته العلمية . ولو كان فى مقدورنا ترتيب الألقاب على درجات تصاعدية لأمكننا بالتالى كتابة تراجم حياة الكثيرين من هؤلاء الأطباء .

وهناك ألقاب لم يوجد لها تفسير إلى اليوم مثل لقب مريروكا : « رئيس جناحى مركب أطباء القصر » (شكل ٢٧) بينما لم يكن مريروكا طبيبا ، أو كألقاب أخرى سنقابلها فى باب (الأشكال) .

ونحن لم نعرف هذه المعلومات من نصوص قرأناها فحسب بل من صور نشهدها تمثل ذلك . وقد اخترنا لقرائنا بعض الأمثلة عن أطباء ذلك العهد السحيق . وسردنا ألقابهم وشىء من تاريخهم فى باب (الأشكال) .

الطب البيطرى :

إذا كان البشر من قدماء المصريين قد لاقوا عناية وخصص لهم أطباء من أجل راحتهم ، كذلك كان لحيواناتهم نصيب من هذه العناية .

فقد ظهرت فى كثير من النقوش صور للماشية وقف أمامها المشرف عليها وقد سمى أحياناً بالطبيب وأحياناً أخرى بالكاهن الطبيب ، الأمر الذى يوحى بأن هؤلاء الأطباء الكهنة كانوا مكلفين بفحص طهارة الذبائح ، (والطهارة فى مصر القديمة أمر ليس بالغريب خاصة وأنه نابع عقائدياً) . كما كانوا مكلفين بضمان مطابقتها لمقتضيات الطقوس الدينية . وقد نسب بعض الكهنة غير الأطباء أيضاً إلى أنفسهم أحياناً أنهم « يعرفون الثيران » مثل «عحا نخت» (شكل ٢٦) ، ولكن بعض البيطريين كانوا من غير الكهنة ، وقد كانوا — فى الأغلب — يمارسون مهنتهم حسب علم مكدس يماثل ما نقرأه فى الجزء البيطرى من لفافة كاهون الطبية .

الباب الثانى

الأمراض والتشوهات

عنى الفن الشعبى دائماً ، وكأنه رغب فى إرضاء فضولنا ، بتخليد المظاهر الخارجية للمرض ، من الشرق إلى الغرب ، من الصين حتى منحدرات جبال الأنديز حيث كان المايا والانكا يشكلون أوانى الفخار على هيئة فلاحيهم المصابين بضخم الغدة الدرقية .

وفى مصر حيث كان الفنان يتمسك فى تمثيله للأشخاص بالتقاليد الموروثة ويتبع فيها تعاليم الديانات المرعية فى الدولة ، وهو فى ذلك يريد الخلود والبعث فى صورة رسمه فى أنضر الأشكال ، كان مع ذلك يبذل قصارى جهده للحفاظ على الصورة الأصلية لجثة المتوفى كى تبقى إلى الأبد وكى لا ينتاب الروح شعور بالغربة حين يحتويها ساكنها القديم بعد إعادة تشكيله . ولعل هذا يفسر لنا حقيقة تلك الثروة التى خلفها لنا الفن المصرى القديم فى الكشف عن العلل الجسمانية السائدة بالرغم من العقيدة التى كانوا يؤمنون بها فى ذلك الوقت من إظهار التماثيل والنقوش على أكمل صورة وأتم صحة .

فالبدانة كانت مثار السخرية والاحتقار ورسمت بطريقة مزرية فى أشكال كاريكاتورية على مختلف العصور . فقد روعى مثلا فى تمثالين لشخصين من العصر النوبى (أسرة ٢٥) هما أريجاديجانن (شكل ٢٨) وحاروا (شكل ٢٩) إبراز تشحم الثديين وتهدل البطن وترهل لفائف الشحم فى جسدهما . ويبدو أن الأول كان من أصل أثيوبى ، أما حاروا

فشكوك فى أصل مولده . ولكنه عرف أنه كان كبير حراس الزوجة الإلهية والمتعبدة الإلهية أميناردس . وهو أحد الألقاب الرئيسية فى الدولة . كما أنه كان يحمل لقب الأمير الوراثى وحامل أختام ملك الوجه القبلى ، والصديق الأوحد ، والمحبوب الحقيقى ، والمقرب لدى سيده . ومع ذلك فإنه لم يحظ بمنصب فى معبد آمون الذى كان كهنوته احتكاراً لفئة مغلقة . وقد أثارت عدة نقط خاصة بتماثيل حاروا السؤال « هل كان خصياً » وهو ما اتهمه به بعض المؤرخين لصلته المتينة بالملكة ، ومكانته الرئيسية فى الحريم ، وعدم الكشف ضمن تماثيله العديدة عما يشير لابن له « يحمل اسمه على مر الزمن » وتكوين جسمه الغريب . وعلى كل فلا داعى لأن نعزو تشويه جسمه لهذا السبب الذى لا يقوم على أساس[١] ، فإنه لم يعرف عن قدامى المصريين استخدامهم للخصى فى حياتهم المنزلية ، كما أن إشراف حاروا على حريم الملكة لا يعنى مطلقاً أنه كان أعذب ، فإن (شيشنق) كان ابن (پيدنت) الذى كان يحمل اللقب نفسه ، وأوسرحت الذى كان مشرفاً على الحريم الملكى * فى عصر الملك أمنوفيس الثالث كانت له زوجة تدعى مايا ، والمثل يقال عن إغفال أسماء الأبناء إذ أن ذكرهم لم يجئ إلا استثنائياً فى عهد سايس ، وعن عدم رسم اللحية الذى كان فى هذا العصر تابعاً لهوى الفنان ونزعته الخاصة . ولذا فإنه يرجح — نظراً إلى طول خدمته — أن حالة حاروا مردها تقدمه فى السن وليس سبباً آخر .

وقد بدت النظرة الساخرة للبدانة فى منظر آخر لرجل سمين يبدو كأنه رئيس النوتية ، حوله أشخاص بعضهم يطعمه والبعض الآخر منهمك فى العمل ، بينما هو جالس مستريح فى زورقه (شكل ٣١) . وقد بالغ

* المشرف على قصر المتعبدة الإلهية .

الفنان فى إبراز الانحراف عن قوانين الرسم المصطلحة فى بعض مقابر الإمبراطورية القديمة حيث نرى الصورة الواقعية للمتوفى وقد نقشت على الضلع الخارجى للباب الوهمى بكل ما فيها من فعل الأكل الطيب والغذاء الغزير ، بينما نجد صورة الشخص نفسه على الضلع الداخلى وهو قريب من ربه ومن حياته الأبدية ، فى مظهر شاب يافع مفتول العضلات لتدب فيه الروح على هذه الصورة (شكل ٣٠) . هكذا يبدو لنا المصرى القديم محبًّا لحياة المرح والغذاء الطيب ، الأمر الذى علق عليه زائر لمصر فى القرن الثامن العشر بعد مولد المسيح ، يدعى (بروسبير ألبينو) ذكره كوينتز عند مناقشته لتماثيل حاروا[٢] .

تبدو بدانة هؤلاء الأشخاص من النوع المعتاد الناتج عن الإفراط فى المأكل . ومن خصائصه أنه يعم كل أجزاء الجسم . غير أن توزيع بعض هذه التكدسات غير متساو فى بعض الأشخاص الآخرين . ويعد توزيعه فى هذه الأحوال من السماء الإكلينيكية التى ترشد إلى تشخيص الحالة المرضية . وقد ظهر هذا التوزيع فى بعض الرسوم بوضوح يعجز أى مؤلف طبى حديث على أن يفوقه فى الوصف .

هناك رسم لملكة بنط (شكل ٣٣) ، فقد احتار العلماء فى تفسير سبب سمنة أردافها المفرطة وتلافيف الشحم واللحم التى تتدلى من ذراعيها وساقيها دون القدمين واليدين . فمن قائل إنه مرض الفيل إلى مفسر آخر يذهب إلى أنه المكسيديم (ضعف الغدة الدرقية) ، أو الكرمحة العنصرية أو ضمور العضلات المرضى . ولكننا أقرب إلى الحقيقة إذا أطلقنا عليه اسم مرض دركوم (السمنة الموجعة)[٣].

ويبدو من نقش بارز لابنتها انتزع من مكانه بالمعبد ولم يستدل على مكانه الحالى أن هذا المرض كان وراثيًّا (رسم ٢)[٤] . ولقد أثار



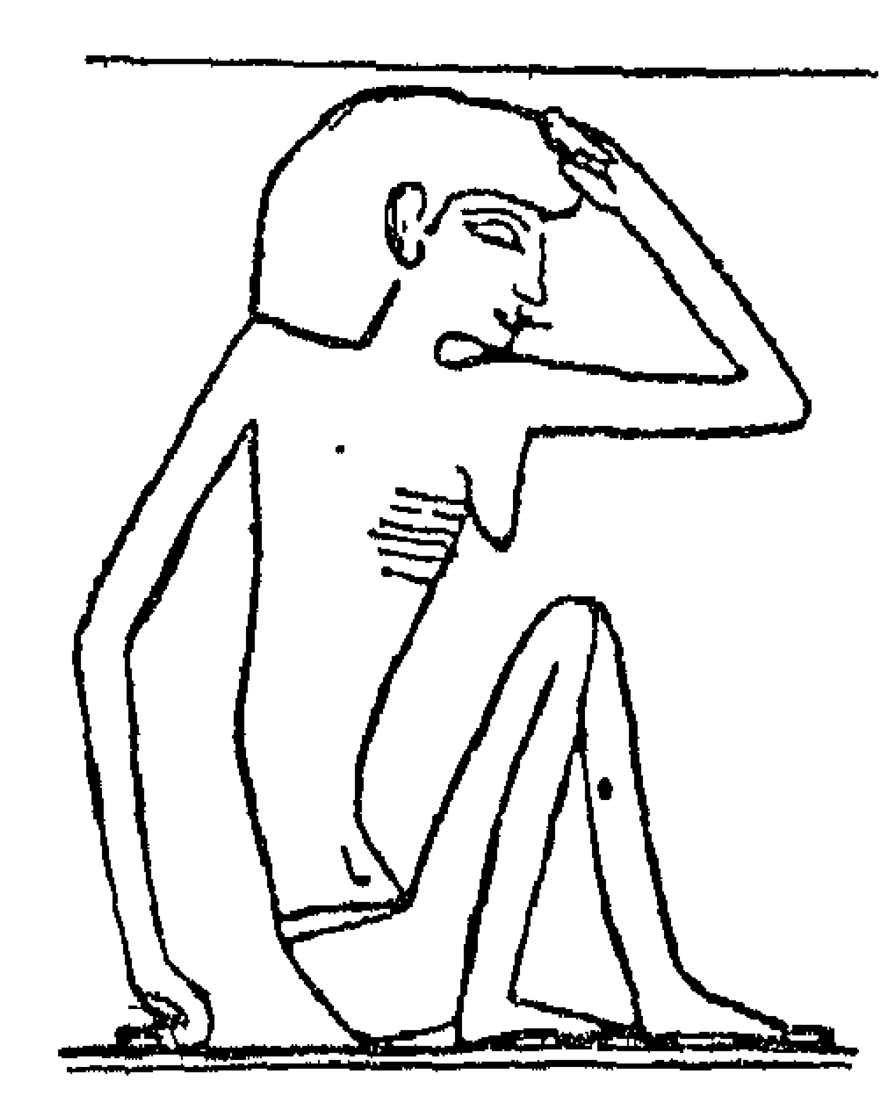
رسم (٢) . رسم من حجر لا يعرف أثره الآن يبين ، من بين موكب ملكة بنط ، إبنتها وقد ظهرت عليها أولى سيماء حالة والدتها .

مظهره المزرى حافظة الفنان الكاريكاتورى فجعل منه محوراً لرسم سخرى على الخزف (شكل ٣٢)[٥] .

وصورة آخن آتن «أخناتون» (شكل ٣٤) التى تبدو كالمخنثة بما فيها من صدر أنثوى وفخذين مترهلتين وبطن منتفخة ورأس مستطيل ورقبة وأطراف نحيلة دقيقة ؛ فإنها ما تزال تثير فضولا لا ينقطع بين مؤرخى الطب[٧و٨] . ويبدو أن هذا الطابع ، الذى ظهر فى آخر عصر هذا الملك المتحرر ، كان من الجاذبية بحيث تفشى على كل الإنتاج الفنى الذى ظهر فى تلك الحقبة من الزمن (شكل ٣٥) . وكذا فى عصر خلفه توت عنخ آمون (شكل ٣٦) . وإلى أن يحين الوقت الذى نتعرف فيه على مومياته بشكل قاطع ؛ فسيظل الجدل قائماً ما إذا كانت تلك هى الصورة الحقيقية لتركيبه الجسمانى ، أم أن الفنان قد جنح فى تصويره الواقعية وبالغ فيه ، أم أنها كانت مجرد رمز لنوع غامض من العبادات التى أظهرها . والذى لا شك فيه أن السمنة وصفات الأنثى لم تكن فى بعض الأحيان سوى رمز لصفة

الخصوبة في الآلهة التي تمثلها ، مثل حابي إله النيل (الفيضان) ، وواجّ أور إله البحر ، ونبرى إله القمح* (شكل ٣٧) .

إلا أن إله النيل متقلب الأطوار ، فكثيراً ما كان يضن على الوادى بالوفاء بوعده ؛ فتحل المجاعة القاحلة (رسم ٣ ، شكل ٣٨ ، ٣٩) محل الخير والرخاء في البلاد من أقصاها إلى أقصاها وهنا تتجلى روعة واقعية الفنانين المصريين في تصوير ذلك بشكل أبعد ما يكون عن الهوى .



رسم (٣) . المجاعة . رواق أوناس . سقارة .

ومما يثير الدهشة بمقابر سقارة مجموعة ليست بالقليلة من النقوش التي تبين أنواعاً مختلفة من الفتق السرى والفتق الإربى إلى جانب انتفاخ البطن وتضخم الأعضاء التناسلية والثديين (لوحة ٦ و ٧) . فإذا ما جمعنا كل هذه الدقائق في فسيفساء طبية فإنها تشكل صورة قريبة الشبه بمرض « الطحال المصرى » . وقد تكون هذه الصور — حسب رأينا — رسماً لمرض (عاع [٧و٨]) الذى كثر الحديث عنه في أوراق البردى الطبية والذى مايزال الشك يحوم حول معرفة كنهه (شكل ٤١ وما بعده) .

(*) في بعض الأرياف ما زال الأهالى يسمون القمح بنبارى .

وفى الجيزة أى بالقرب من سقارة خلد الفنانون جحوظ العين ولا ندرى معنى لذلك ؛ هل هو إفراط فى إفراز الغدة الدرقية (شكل ٥١ إلى ٥٣) وهو أهم أسباب الجحوظ ، وهل كان شائعاً فى تلك البقعة ؟ أم أنه كان لازمة فنية أملت هذا الإفراط فى التوضيح[٩] ؟ .

ولما كان ملوك مصر الأقدمون يجزلون العطاء من أجل اقتناء الأقزام ، نرى « حرخوف » أو « خوف حور » كما ينطقه البعض ، أحد أمراء الجنوب يسجل على قبره التقدير السامى الذى لقيه من فرعون بيبى الثانى ؛ لنجاحه فى جلب أحد الأقزام من أواسط أفريقيا ، وذكر التعليمات المطولة التى أصدرها إليه فرعون بشأن تحذيره من إغفال القزم خشية إصابته بأى مكروه أو سقوطه فى مياه النيل ، كما وعده فرعون أن يجزل له العطاء أكثر مما أعطى الملك إسيسى لحارس الإله (بردد) حين أحضر له هذا الأخير قزماً[١٠].

وقد كان يعهد إلى هؤلاء الأقزام عادة بمهمة القيام على حجرات ملابس الملوك والنبلاء ، كما هو حال كل من سنب (شكل ٥٥) ، و خنوم حتب (شكل ٥٦) ، وبمهمة الحفاظ على مصوغاتهم أو صناعتها (شكل ٥٤) لأنهم — كما علق أحد المتهكمين — يمكن أن يُقتفى أثرهم بسهولة إذا ما سولت لهم أنفسهم بالفرار بما فى عهدتهم ، كما كان الأقزام يعنون بالقردة والكلاب المدللة لأسيادهم (شكل ٥٧و٥٨) ، وكان لمهارة هؤلاء الأقزام فى أداء الألعاب البهلوانية الفضل فى جعلهم راقصين مهرة أو رفقاء ملازمين مسليين ومرفهين ، وعلى هذا فإن تاحو كان راقصاً دينيًّا شيدت بتقواه نقوش على تابوته الحجرى إلى الأبد ، وهو النعش الذى وهبه له الفرعون (شكل ٦١) . وفى المجال الدنيوى كان هؤلاء الراقصين والمنشدين يسلون أرباب نعمتهم فى أوقات الفراغ

كما كانت تصنع على شاكلة هيئتهم لعب راقصة (شكل ٦٢) . وأما الصورة الغريبة التى خرج بها إله المرح بس (شكل ٦٣) ؛ فيحتمل أن تكون مجرد خلق فنى من محض الخيال ولا تمثل أى مرض من الأمراض المعروفة .

وهناك تمثال ذى القتب الحاد المعروض بالمتحف المصرى (شكل ٦٤) ؛ فإنه يدل على وجود مرض سل العظام فى مصر القديمة [١] . كما أن قدم روم القفداء[٢] (لوحة ٨)، وساق الفرعون سبتاح (شكل ٦٦ أو ب) وشكل مفتش الزراعة فى مقبرة منا (شكل٦٥) تدل على أن شلل الأطفال لم يكن مجهولا بالمرة إذ ذاك .

ربما كان تشخيص شكل ٦٧ أقل سهولة ، فإن عدد التشوهات ، مع تقديرنا لغشومية الفنان ، يحدو بنا إلى ترجيح إحدى أمراض العظام والغضاريف الخلقية كأمراض موركيو أو بريلز فورد أوسلكسفر سكيولد ، التى تمتاز بضخم الرأس واتساع جذر الأنف فى انخفاض وتباعد العينين وقتب مستدير و بروز القص فى حدة وقصر الرقبة الذى يخفض الذقن حتى يلمس الصدر وأطراف طويلة لا تتناسب مع قصر الجذع وتكسب هؤلاء المساكين شكلا قرديا .

ولكن هل يدل تشويه أصابع مرين — رع — نفر (شكل ٦٨ و ٦٩) الطويلة والمستديرة الأطراف على وجود مرض خلقى بالقلب ومصحوب بمرض الاراكنودكتلى[٣] ؟

---

(١) توجد أنواع للقتب منها المستدير ومنها الحاد الزاوية وسبب هذا الأخير درن العمود الفقرى .

(٢) قدم قفداء : قدم منبعجة .

(٣) اراكنوداكتيلى (أطراف العنكبوت) . تظهر الأطراف مفرطة الطول ورفيعة كأطراف العنكبوت وكثيراً ما تكون هذه الحالة مصحوبة بمرض قلب خلقى .

لا نستطيع أن نجزم . وإلى جانب هذه الأمراض كان العمى منتشراً فى مصر القديمة ، فالموسيقيون والمطربون المكفوفون يكونون فريقاً ضخماً (١) كما صور فى بعض المقابر (شكل ٧٠ ، ٧١) وأمامنا أغنية أحدهم وهى أغنية عازف القيثارة الأعمى التى سوف تظل إلى الأبد إحدى روائع الشعر المتشائم .



رسم (٤) . وليمة . تقدم خادمة طبقاً لضيفة طفح المأكل والمشرب من فيها — متحف مترو بولتان . نيويورك .

وعلى رغم ذلك فالولائم التى أحيوها بأغانيهم كانت تضفى على الحفلات صفة المرح المبالغ ، وكذا فإن الطعام والشراب الذى كان يقدم فى تلك الولائم ، كان يبلغ مبلغاً من الوفرة تتعب معه أمعاء الضيوف (رسم ٤ لوحة ٩) .

(١) كما هى الحال الآن ؛ فإن ذوى هذه العاهة لا يصلحون إلا للغناء أو التراتيل الدينية ، اللهم إلا بعد تأهيل خاص لم يكن فى متناول القدماء .

الباب الثالث
الإجراءات العلاجية

إن العلاجات التى درج على وصفها أولئك الأطباء فى الزمن الغابر كانت متنوعة . فأوراق البردى الخاصة بالطبابة ، بالإضافة إلى العديد من الأدوية التى ذكر منها أكثر من مائتى نوع ، قد وصفت التحريكات اليدوية والعمليات الجراحية التى لم نصل نحن إلى أحسن من بعضها فى أيامنا هذه .

ويؤيد إقدامهم على هذه الأنواع من العلاجات ما تثبته الرسوم والنقوش البارزة والمخلفات التى خلفوها داخل قبورهم .

ومما يظهر بوضوح تقدم طب الأسنان عندهم ذلك التقدم الملموس ، هو ما ورد فى برديات ايبرز (رقم ٧٣٩ و ٧٤٠) من توصية بحشو السنة بخليط من الملاخيت والصمغ ، وما اكتشفه يونكر[١] من تثبيت سنتين معاً بربطهما بسلك ذهبى (شكل ٧٢) وهو أول ما عرف من عمليات الجراحة التعويضية فى التاريخ ، وكذا ذلك الفك الذى كشف عنه بالجيزة والذى وجدت به ثقوب صنعت بغرض تصريف خراجات بالأسنان[٢] (شكل ٧٣) .

ولم تذكر اللفائف شيئاً عن جراحة العين . ولكن كان هناك تمييز واضح بين علاج العين من الظاهر وعلاجها من الداخل ، وهذا العلاج الأخير كان يجرى بوساطة ريشة نسر استعملت كقطارة ، وتعتبر هذه أولى القطارات التى عرفت ، ولعل هذا هو ما أراد أن يمثله الفنان الذى زين باطن مقبرة إيبى[٣] (لوحة ١٠) ، اللهم إلا إذا كان الفنان يقصد

برسمه هذا تصوير انتزاع جسم غريب نتأ من تابوت إيبى فدخل فى عين عامل من العمال ، بوساطة أداة تشبه المرود الطويل .

وهذا الرسم السابق يمثل منظراً جميلا لطب الصناعات والمصانع . ففى أعلا المنظر نجد طبيب العيون الذى سبق ذكره، ومن فوقه حافظة أدويته (شكل ٧٤) ، بينما نجد صانعاً يصرخ ألماً بسبب المطرقة التى هوت على أصابع قدميه . والجدير بالملاحظة هنا أن شكل المطرقة يشبه تماماً شكل أداة البناء التى يستعملها عادة البناءون . وترى فى صف الرسوم العلوى إلى أقصى اليمين رجلا يرد كتف عامل ممدد (شكل ٧٥) ، وربما كان هذا الشخص ينفذ تعاليم قديمة عن الجراحة، كالتى وجدت على بردية أدوين سميث . وهى التعاليم التى تصف رد فك مخلوع أو عظمة ذراع مكسورة أو عظمة ترقوة مخلوعة، وكلها أساليب قريبة من الأساليب الحديثة، وقد نبهنا أستاذنا الدكتور محمد كامل حسين إلى تشابه « المسكة » المرسومة فى مقبرة إيبى وطريقة (كوخر) لرد خلع الكتف (شكل ٧٦) .

ولكن مثل هذا الخبير لم يكن فى متناول الرجل الممثل فى شكل ٧٦ والذى بقى على ما هو عليه بقدمة ملوحة تماما إلى الداخل ، وهذا على الأرجح نتيجة لخلع خلفى بالإلية .

فقد كانت هذه الكسور تجبر فيما بين جبائر من قشر الخشب (شكل ٧٧) أو من الغاب المغلف بقماش من الكتان (شكل ٧٨) أو من قطع من الخشب المغطاة بألياف نباتية (شكل ٧٩) ، وحتى الموميات التى أصيبت بكسر ما فى أثناء عملية التحنيط الطويلة ، كانوا يجبرونها هى الأخرى حتى تلقى ربها وهى فى أكمل صورة جسمانية (شكل ١٢٦) .

وكانت الخراجات والدمامل تعالج بثقبها ثم تصفيتها ؛ إما بوساطة شرائط من الكتان وإما بقطع من الغاب . وكانت تولى عناية خاصة لا نتزاع كل بقايا الأورام تماماً خوفاً من أن تعود مرة أخرى .

وعموماً فقد أجريت عمليات جراحية أهم من هذا بكثير . فبالرغم من إمكان استبعاد النحوت القديمة الخاصة بأعياد الثلاثين للملوك الأسرتين الأولى والثانية ، والتى قيل إنها تمثل عمليات ثقب القصبة الهوائية[٤] (شكل ٨٠ و ٨١) ، فمن الممكن أن تكون عمليات التربنة قد عرفت وقتئذ . فهناك ثلاث جماجم من العصر الفرعونى بها ثقوب مستديرة ذوات حواف ملساء يحتمل أن تكون نتيجة لهذه العمليات (شكل ٨٢ و٨٣ و٨٦) ، ورابعة يعتقد الآن أنها ضمور سببه الشيخوخة (شكل ٨٤) ، وخامسة ، وإن كانت من العصر الروى من عهد المسيحية (شكل ٨٥) .

وإذا سلمنا بأن موضوع ممارسة قدماء المصريين لهذه العمليات يخضع للمناقشة ، فلا ينبغى لمثل هذا الشك أن يتطرق إلى موضوع الختان ، على رغم أن ذكره أغفل فى أوراق البردى التى كشف عنها حتى الآن . إذ يحتمل أن يكون هذا الإغفال متعمداً ؛ لأن الختان كان يحمل طابعاً دينيا أكثر منه طبيًّا .

والرسمان المعروفان اللذان يصوران هذه العملية يظهران أسلوبين مختلفين ، أحسنهما ما عرف فى سقارة ويرجع تاريخه إلى الدولة القديمة (الأسرة السادسة) وقد صورت به العملية فى مرحلتين . فإلى اليمين (شكل ٨٧ و ٨٩) نرى الجراح يفرك شيئاً بأداة وهو يقول : «هذا ليجعل العملية لطيفة » وإلى اليسار نراه وهو يقوم بالعملية — عملية قطع الغلفة — (شكل ٨٨) .

أما المنظر الآخر (شكل ٩٠) فهو منظر الكرنك الذى يرجع إلى

عهد الدولة الحديثة ، به منظر الغلفة وقد مطت بأصابع الجراح ، ثم أولى إتيانه عليها عمودياً بآلة حادة طويلة قد تكون مشرطاً (شكل ٩١) .

وفى تلك المقبرة نفسها التى يرجع عهدها إلى أيام الدولة القديمة ، والتى تحوى عرض عملية الختان نجد صوراً أخرى تمثل العناية بالأيدى والأقدام ، قيل عنها إنها تمثل العناية بالأظافر ، (شكل ٩٢ إلى ٩٦) إلا أن اليد الموضوعة على الكتف فى شكل ٩٥ والأخرى الموضوعة على الركبة فى شكل ٩٦ لا تتفقان وهذا التفسير ، بل تظهران بوضوح أن هذه الرسومات تقدم صورة للتدليك أو لتحريكات خاصة. ومن المعروف أن المصريين اعتنوا منذ الدولة القديمة بأظافر القدمين والرجلين عناية دقيقة . فقد وصلت الينا أسماء أشخاص يحملون لقب (إيرى — عنت) بمعنى المعنى بالأظافر أو مقلم الأظافر ضمن حاشيات الأمراء والنبلاء — كما يصور هذا نقش من مقبرة (كاخر نسوت) يذكر هذا اللقب (شكل ٩٨) وآخر لنسوت إن شبسس الذى يحمل هذا اللقب فى مقبرة (سخم كا) (شكل ٩٧) . وثالث بسقارة (شكل ٩٩) حيث نرى (بتاح — حتب) تقلم أظافره ، فى مظهر لا يقل وضوحا عما نراه اليوم ، ويختلف تماما عن منظر التقليم المزعوم فى مقبرة (عنخ — ما — حور). وإلى هذا فلا نجد أى دليل على أن الأشخاص المرسومين فى هذه المقبرة كانوا يحملون لقب (إيرى — عنت) .

وإذا بحثنا عن براهين أخرى نجدها — حسب الأستاذ كليمسن من كوبنهاجن — فى طريقة وضع ذراع العامل . فقد كان المصريون يرسمون الذراع البعيدة للأشخاص على أحد شكلين ، إما ملتصقة بالصدر ومثنية عند المرفق (الكوع) ، وإما مرفوعة إلى أعلى مع التواء إلى الداخل كما نراها فى شكل ٩٤ . وكذا فى عملية الختان (شكل ٨٧) ويدل استخدام

كلا الموضعين على أن أولهما ليس نتيجة لتقاليد محضة فى الرسم ترمى إلى إظهار اللامنظور .

أما عن التدليك باليدين فإن طريقة إجرائه الصحيحة – تبعا للأستاذ كليمسن أيضاً – تستدعى لف الذراع المثنية بأكملها من الكتف واليد ، وليست فقط تحريك الأصابع .

لذا فيبدو أن المنظر قد صور حقيقة هذه الحركة وأنها كانت تجرى بطريقة سليمة .

وفى أحد المناظر الأخرى نرى صفين من الناس أحدهما فوق الآخر ، العلوى منهما يصور رجالا والسفلى نساء ، والكل خارج من منزل المتوفى ، بينهم بعض الأشخاص وقد أصيبوا بغشيان خف إلى معونتهم بعض أقربائهم . والموكب به إحدى النساء التى تبدو عليها أعراض الحمل . وقد وصف هذا المنظر (شكل ١٠٠ و ١٠١) على أنه عيادة خارجية بإحدى المستشفيات وعلى أن صاحب المقبرة هو رئيس الجراحين فيها . ولسوء حظ هذا التفسير الذى جاء فى بعض المراجع ، أن مثل هذا المنظر قد تكرر فى مقابر أخرى ، أقربها منظر فى مصطبة مريروكا على بعد مائة متر منها ، وكما يتضح من الكتابة الموجودة على المنظر الأخير وكذا المناظر المحيطة ، إن هذه لا تعدو أن تكون مناظر حداد على الميت (شكل ١٠٢) .

الآلات : كانت تستعمل فى سبيل الجراحة أنواع مختلفة من المشارط والكلابات ، وآلات الكى ، ولكل منها استعمال خاص فى مرحلة معينة من العملية لا تتعداه إلى غيرها (شكل ١٠٣ إلى ١٠٧) . ويحتمل أن تكون هى بعض الأدوات المعروضة فى المتاحف المختلفة مثل : المشارط المستقيمة ، والمشارط المعوجة ذات السلاح المنعكف قريب الشبه بطاقية

فريجيا (شكل ١٠٣) والملاقيط المستقيمة والمعوجة ذوات الحواف الملساء (شكل ١٠٤و١٠٥) ، وأخيراً الكلابات المسننة ذوات حلقة تحد من فتحها وتحكم إمساكها (شكل١٠٦) ، أما النار فقد كانت تستخدم فى كى الجراح والأورام (شكل ١٠٧) .

وهناك أدوات أخرى ،احتمال استعمالها فى الجراحة ضعيف . فهذا المقص الموجود فى شكل ١٠٨ ، كان على الأرجح مستعملا كمكواة لتجعيد الشعر ضمن عدد الحلاقة الأخرى .

وكذا تلك المجموعة من العدد التى عثر عليها فى كوم أمبو (شكل١٠٩) لا تعدو أن تكون – حسب رأينا – ودائع أثاث لا تمت إلى الجراحة بصلة .

أمراض النساء :

إننا لا نعرف تماماً الآلات التى استخدمت فى علاج أمراض النساء ، حيث لم يصلنا ما يؤكد ذلك ، إننا لسنا متأكدين من أن الأوعية ذوات الفتحات الواسعة كانت فى الحقيقة تستخدم للحقن الشرجية أو لحقن (دوش) النساء ، أولا بسبب حجم الفتحة ، وثانياً : بسبب عدم إمكان خلق ضغط يكفى لدفع محتويات الحقنة (شكل ١١٠) .

وهناك أوعية أخرى نفخر أن تكون أول ما عرف من الأوعية الطبية ، وهى مصنوعة من الطين المحروق على شكل امرأة راعمة وفى حجرها طفل واهن (لوحة ١١) ، ويعتقد بشىء من اليقين أن هذه الأوعية كانت تحوى « لبن النساء اللواتى حملن صبياناً » ، وهى مادة كان يعزى إليها قيمة علاجية عظيمة .

أما عن الوضع : فإن النساء كن يجلسن إما فى وضع ثنى الركبتين وإما القرفصاء مع وضع اليدين على الفخذين ، ويبدو ذلك واضحا من نقش بالمتحف المصرى (شكل ١١١) حيث ترى الوالدة تجلس على ركبتيها واضعة يديها عليهما وتساعدها على كلا جانبيها ألإلهة حاتحور .

وقد عالج إرمان موضوع الوضع فأوضحه من نقش لمولد ابن كليوباطرة — ولو أن هذا النقش قد اختفى ، إلا أننا نشرحه كما جاء من رسمين أحدهما سجله لبسيوس (شكل ١١٢) والآخر ورد فى مؤلف الحملة الفرنسية (شكل ١١٣)

وقد عولج هذا الموضوع بمناظر عدة على جدران المعابد الكبيرة إلا أن مولد الملكات كان يرسم بمكان أطلق عليه اسم (بيت الولاده) وهو بناء ملحق بالمعبد . وإن لم يكن الوضع يحدث فى هذا المكان .

وكلمة «مس» بمعنى (يلد) رسمت على شكل سيدة تجلس القرفصاء فى حالة استعداد للولادة وقد تدلى منها الطفل (شكل ١١٤) .والتفسير الآخر لما يتدلى من السيدة حسب رأى بعض الأثريين هو أنه يرسم ثلاثة ذيول حيوان معقودة ببعض وتعطى أيضاً معنى « مس » (يلد) إلا أننا نرجح التفسير الأول إذ أنه فى حالات كثيرة تظهر بوضوح الرأس واليدان (وضع الولادة الطبيعية) (شكل ١١٦) .

فى بعض النصوص ، نرى قالبى طوب وضعا تحت كلا الفخذين وتجلس عليهما السيدة المستعدة للولادة القرفصاء (هذه الطريقة كانت شائعة إلى وقت غير بعيد بالريف المصرى) . وربما كان هذان الحجران أصل الكرسى ذى شكل حدوة الحصان كما يوجد بالمتحف المصرى ، وإن اختلف العلماء فى تفسير استعمال ذلك الكرسى بالضبط نظرا لضيق الفتحة به عن حجم رأس الطفل (شكل ١١٧) فقالوا إنه كان

مقعدا للراحة ، ويوجد كرسى آخر قد يكون المصرى القديم قد استخدمه لمثل ذلك الغرض (شكل ١١٥) .

واستلهمت المصريات حامية لهن فى رمز إلهة تاأورت ظهرت على شكل أنثى فرس النهر (شكل ١١٩) ترأسها أحيانا رأس سيدة (شكل ١١٨) أو أسد أو تمساح . غالبا ما تمسك بعقدة ايزيس السحرية أو بسكين سحرى فى يدها .

كانت هذه الإلهة تعتبر حامية للنساء وصنعت آنية على شاكلتها لتوضع بها ملابس الطفل لتكسبه حمايتها وبركتها . وكان بعض هذه الآنية يوضع بها بعض من لبن الأم لتدر اللبن للطفل الرضيع . (رسم ٥)

وقد سميت هذه الإلهة أپيت فى طيبة وكانت رمزا للأم الكبرى ، وقد احتلت الإلهة نايت بسايس مكانها فى العصور المتأخرة . (أنظر شكل ١١٢ و١١٣)

أما بعد الولادة فنرى الطفل يتغذى بطريق الثدى .

فمثلا نرى رسما لروسيليني (شكل ١٢٢) يمثل طفلا يرضع من ثدى بقرة إلى جانب رضيعها ، إلا أن هذه الرسومات فى غالبية الأحوال كانت رمزية أى تشبيهية .

رسم (٥) إناء على شكل فرس النهر (الإلهة تاأورت) كان يستعمل للرضاعة (بورشارت[١٧]) .

نجد تحتمس الثالث فى لون أسود تحت عنق حاتحور ثم نراه فى لون أحمر بعد أن رضع من ثديها (شكل ١٢١) .

فكما نعرف من نصوص الأهرام أن اللون الأسود يرمز إلى الموت وما أن شرب المتوفى من اللبن المقدس لحاتحور حتى دبت فى جسده الحياة .

الباب الرابع

المحافظة على بقاء الجسد (التحنيط)

« إذ أتاك رسول ... وأخذ أهبته ليعمل ضدك فلا تقل : إنى ما زلت صغيراً ... إنك لا تعرف منيتك . فالموت يأتى ويتحكم فى الطفل بين ذراعى أمه كما يتحكم فى الرجل الكهل » .

بهذه الحكمة أوصى الحكيم « آنى » ابنه ليستعد للحياة الأخرى . وليجد فيها ما لا يدركه فى حياته الدنيوية .

فالمصرى القديم أحب وطنه وأرضه كما أحب حياته عليها ؛ فلا عجب إذاً فيما نعرفه من تمسكه بالبقاء عليها وفى باطنها ؛ فكان يصف أرض مصر فى ذلك العصر بجنته الخالدة ؛ وكانت بغيته الكبرى ، كما عبر عنها سنوهى وهو معزول ، بأن يدفن فى أرضها ويكفن بكتانها . فهداه تفكيره إلى أنه باق ما بقى جسده فعمل على الحفاظ عليه .

تصور قدامى المصريين أن الإنسان يتكون من ثلاثة عناصر على الأقل هى على التوالى :

الخات أو الجسد .

البا أو الروح وكانت تصور بشكل طائر له رأس آدمى .

الكا أو القرين ، الذى لعب دورا هاما فى حياتهم .

وكما حافظوا على أجسادهم لتتقمصها الروح بعد الوفاة ، نراهم زيادة فى الحيطة حرصوا على وضع تماثيل متشابهة تماماً للمتوفى قريباً من مكان الدفن كبديل للجثة إذا ما أصابها مكروه ، وأثثوا المقابر على مثال منازلهم ، ووضعوا بها الأطعمة ، فإن تجاوز هذا مقدرتهم المالية استبدلوا بها نماذج مصورة وصوراً ظنوا أنها تدب فيها الحياة بالسحر (شكل ١٢٣) .

بهذه المقدمة المبسطة مهدنا لعملية تخليد الجسم أو التحنيط كما سمينا الطرق المختلفة التى استعملت لهذا الغرض ، وجاء هذا الأخير إحدى المعجزات العلمية التى قدمها المصرى القديم للبشرية جمعاء والتى تشهد له مومياته للآن .

وقد وصل بهم الاهتمام بتسليم مومياء صحيحة إلى تعويض الأطراف المنزوعة أثناء الدفن بأخرى (شكل ١٢٥) وإلى تركيب الجبائر إلى الأطراف المكسورة بعد الموت نتيجة لقلة العناية فى أثناء التحنيط (شكل ١٢٦) كأنهم أرادوا علاجها بعد الوفاة . إذ أن العملية كانت عملية دينية أكثر من كونها من عمل الطبيب أو المعمل العلمانى .

وكانت هذه العملية تستغرق ٧٠ يوماً ، كان الكهنة فى أثنائها يرتلون الصلوات وقد ارتدوا قناعاً على شكل رأس ابن آوى وهو يمثل أنوبيس إله الموتى الذى كثيراً ما كانوا يسمونه «رئيس خيمة الإله » (شكل ١٢٧ . ولوحة ١٤)

وكانت هذه العملية تتم فى أماكن مخصصة لذلك تقع بالغرب قريباً من مكان الدفن ولما كان لهذه البيوت من أهمية عقائدية فقد أطلق عليها اسم « المكان المطهر » ، « دار الإله الطاهرة » ، « خيمة الرب » ، أو «كشك الإله » .

وكانت عملية التحنيط تتم داخل حظيرة مؤقتة تفك عقب الانتهاء منها وذلك بعد الخطوات الأولى وهى الغسل :

كانت الجثة تغسل كما يغسلها المغسلون اليوم . وهذا يعتبر أول مراسيم الجناز . وفى سقارة قطعة كبيرة ومستطيلة من الحجر منقوشة بنص هيروغليفى وبها ثقوب يرجح أنها كانت تستعمل لهذا الغرض وهو الغسل .

ثم كانت تنقل الجثة إلى مكان التحنيط حيث يشرف عليها مختصون من الكهان يتلون التعاويذ الدينية وقت إجراء عملية التحنيط .

وقد مرت هذه العملية بمراحل عدة، شأنها فى ذلك شأن كثير من العلوم والاختراعات؛ إذ بدئ العمل بها فى الدولة القديمة واستمر حتى أول قرون العهد المسيحى . وقد كانت فى أول الأمر مقصورة على الفراعنة والأعيان إلا أنها مع الوقت انتشرت بين الشعب . وقد زادت فى التعقيد حتى وصلت إلى ما يقرب من الكمال فى عهد الدولة الحديثة، حيث نجد مومياء توت عنخ آمون مغطاة بست عشرة لفة من الكتان وثلاثة توابيت من الذهب ورابع من الحجر وثلاث نواويس (١) متداخلة .

وإننا لا نعلم متى بدأت هذه العادة على وجه التحديد، وقد كانت العملية، بادئ ذى بدء تنحصر فى مجرد الدفن على عمق لم يكن بالقليل فى باطن الرمل؛ لأن جفاف الرمل وسخونته يعقمان الجثة ويجففانها. أما أقدم مثل ملموس للتحنيط فهو مومياء — حتب حرس — أم الملك خوفو بانى الهرم الأكبر، ولكن الكشف عن أجزاء من أجسام ترجع إلى الأسرة الأولى تؤكد العمل بها فى أوائل العصر التاريخى أى حوالى ٣٤٠٠ ق. م.

وبجانب هذا ظهرت فى أيام الأسرة الثالثة، أو قبل هذا بقليل، بعض محاولات أخرى لمنع التعفن، كتفريغ ما بداخل البطن ووضع محتوياته فى أوان خاصة، وفى بعض الحالات حشوه بالكتان . ولكنها لم تكن — أيام الأسرة الثالثة أو لعلها سبقت ذلك بقليل — بعناية كاملة . ورؤى — زيادة فى الحيطة — تغطية الوجه بكتان مغموس فى مواد راتنجية لتأخذ شكل الملامح تماماً، ولتظهر أعضاء الوجه واضحة كأنما نموذج صب عليها؛ وكانوا يغطون أيضاً الثديين (عند المرأة) والأعضاء التناسلية . أما عن العيون والحواجب فكانت الأخيرة ترسم، أى يتم تلوين مكانها حتى تظهر المعالم واضحة .

---

(١) جمع ناووس .

وليس لدينا من المومياات المحنطة فى ذلك العصر البعيد سوى بعض العظام ،وقد لوحظ فى بعضها أنها قد لفت كل على حدة كما لو كانت فصلت قبل الدفن . ويقترح السيد بترى وآخرون أن الجسم كان يجزأ وتنتزع منه الأنسجة ثم يوضع مكانه ثانية ولكن سير أليوت سميث يرى أن هذه الجثث ربما قد عبث بها بعض لصوص المقابر وسرقت مجوهراتها الجنازية ثم أعيد بعضها على يد أحد الأقارب أو أحد الأتقياء الورعين .

وعلى كل فقد وجد ببعض هذه الجثث أن الاعضاء لم تكن موضوعة فى أماكنها تماما .

ذلك عن الدولة القديمة .

أما فى الدولة المتوسطة فإن المحنطين لم يعتادوا انتزاع الأحشاء ولكنهم حاولوا حفظها بالجثة بالزيوت والنطرون .

وقد وجدت موائد خشبية استخدمت لهذا الغرض وقد ثبت على سطحها قطعتان من الخشب لحمل الجسد كما وجدت عليها آثار تلوث بالزيت والنطرون (شكل ١٣٠) والظاهر أنهم حاولوا أيضاً حفظ الجثة من الداخل بحقنها ببعض الزيوت الآكلة كزيت (الأرز والتربنتين) عن طريق الشرج أو الأعضاء التناسلية ؛إذ أن تلك الفتحات وجدت متسعة اتساعاً غير طبيعى ، وقد فتحت من الأمام والخلف لتوسيعها. إلا أن هذا الاتساع يمكن تفسيره بالتخمير الذى انتاب الأنسجة وضغط على الأحشاء فأخرجها من هذه الفتحات ، وهذا ما يعززه الكشف عن بيض بعض الحشرات أو الحشرات ذاتها فى أنسجة المومياات .

ولم يتقن المصريون حفظ المومياات من التعفن إلا فى عهد الدولة الحديثة . وقد نظمت ودونت فى قراطيس من البردى وصل إلينا منها اثنتان خاصتان بلف الجثث .ولكنه يمكننا ، بمقارنة هذه النصوص بما قاله

مؤرخو الإغريق ، وبنتائج التحاليل الكيميائية ، وصف العملية كما كانت تجرى على وجه التقريب ؛ وإن كان هناك بعض الاختلاف فى التفاصيل فى العهود المختلفة ؛ فكانت العملية تجرى كما يلى :

١ — يبدأ المحنطون بتفريغ الجمجمة وذلك يحتاج لعلم بتشريح هذا الجزء من الجسم . وتفرغ بوساطة مثقاب بآخره خطاف يدخل من فتحة الأنف أو ثقب بالفم ويعمل على تقطيع وهرس المخ (شكل ١٣١) . وربما استخدمت بعض العقاقير لتساعد على هذا ، ولكن فى حالات نادرة لا نعرف سببها ، فتحت الجمجمة من العنق أو فصلت تماماً وفرغت ثم أعيد تثبيتها بعمود معدنى (شكل ١٣٢) .

٢ — تجئ بعد هذا عملية تفريغ الأحشاء . فيفتح الجدار البطنى من الجهة اليسرى ويقوم بهذه العملية شخص يدعى باليونانية پاراشست وهذا نسبة إلى المشرط المصنوع من الشست الذى كانوا يستعملونه لهذا الغرض احتفاظاً بطابعه التقليدى الدينى . وقد قال مؤرخو الإغريق إن هؤلاء كانوا يعتبرون نجسين وإنهم إذ ينتهون من عملهم يسرعون بالفرار من غضب الأهالى الذين كانوا يرمونهم بالحجارة وبأغلظ الشتائم .

٣ — ثم يقوم المحنط بمعنى الكلمة — وكانت مكانته فى المجتمع غير قليلة — بانتزاع الأحشاء من التجويف الباطنى ما عدا الكليتين ، لأنهما كانتا محفوظتين جيداً بالبريتون وكذا القلب الذى كان وجوده بالجسم عنصراً هاماً فى الحياة الأخرى . وفى حالة قطعه عفواً كان يوضع مكانه أو يستبدل عنه بجعل (جعران رمز الخلود) وقد وجد نص جنائزى على تابوت يقول :

« كلام يقال بوساطة إيزيس » . « قلبك ملكك . القلب الحقيقى فى مكانه إلى الأبد . وسوف لا يسرقه منك لصوص القلوب بالغرب » ، ومعنى سرقة القلب ألا يعود المتوفى للحياة مرة أخرى . بل يفنى . وكان القلب عندهم مصدر التفكير كما هو مصدر الحياة .

٤ ـــ يترك فراغ البطن إما خالياً أو محشوًّا بكتان مغموس فى مواد راتنجية وعطرية ، ومواد أخرى كالقار .

٥ ـــ تنظف الأحشاء بالنبيذ والعطور وتوضع فى الأربعة آنية المشهورة باسم آنية كانوب ، وهى آنية أربع لها أغطية يمثل كل منها أحد أبناء حورس الأربع ، فنجد أن الكبد يوضع فى إناء غطاؤه على شكل إمستى ، والرئتين توضع فى اناء غطاؤه على شكل حابى والمعدة على شكل (دواموت إف) ثم الأمعاء بإناء غطاؤه على شكل قبح سنو إف . (شكل ١٢٨ ولوحة ١٣) .

وفى أيام الأسرة ٢١ وجد أن هذه الأحشاء كانت تنظف وتلف بكتان ثم تعاد إلى مكانها الطبيعى كما كانت فى الحياة الدنيا ، وكانت الآلهة الأربعة ، الممثلة سابقاً فى غطيان الأوانى الكانوبية تصنع من الشمع وتوضع فى الأحشاء التى كانت تحميها . ثم كانت البطن تملأ فى أكثر الحالات بالنشارة وفى قلة منها بالراتنج .

٦ ـــ يقفل مكان فتحة البطن بالخياطة أو تختم بمادة راتنجية أو شمعية كما كانت تقفل فتحات الفم والأنف والأذن والعيون (شكل ١٣٣) .

٧ ـــ ولزيادة المحافظة على الملامح كان يغطى الوجه والفم والخدان بكتان مغموس بالنطرون والدهنيات وكان النطرون يتبلور أحياناً فتنفجر الجثة (شكل ١٣٤ ر١٣٥) .

٨ — ولتحقيق تجفيف الجثة الذى كان فى الحقيقة أهم خطوة لحفظ الجسم من التعفن كان يترك الجسم مغموساً بالنطرون لمدةسبعين يوماً ، وقد ذكرت تلك السبعون يوماً على الآثار المصرية فنجد مثلا على غطاء تابوت « پوتا سيمتو Pota-Simto » بالمتحف المصرى : « أنت يا من مكثت سبعين يوماً بالمنزل الجميل سبعون يوماً راقداً فى المكان ، سبعون يوماً حداداً » . وقال داوسون إن الجسم كان يترك عمودياً فى وعاء مملوء بالنطرون (شكل ١٣٩) كما عرف من أحد نصوص الأهرام (٤٣٧) :

« أوناس (الملك) بعدما استراح ، ظهر (أى بزغ) من إنائه » .

وقد قيل إنهم كانوا يجففون الجسم بوساطة الشمس أو الجير ،ولم يقدم أى برهان قاطع على هذا . والأرجح كما قال «هيرودوت » أنهم استعملوا النطرون وهو ملح طبيعى ، كانوا يغمسون فيه الجسم لاستخراج الرطوبة والمواد الدهنية منه . وقد وجد هذا الملح فى أوان بقاعات التحنيط وأوان كانوبية ومقابر وموائد وآلات وأسرة وقطع من القماش وبقايا تحنيط وتجاويف الجسم وأجزاء دهنية وأنسجة بعض المومياات والمواد الراتنجية التى ملئت بها .

وقد ظن فى أول الأمر أن الاجساد كانت تغمس فى ملح عادى أو محلول من النطرون ولكن تجارب « لوكاس » و « إسكندر » أظهرت أن الطيور المغموسة فى المحاليل أو فى الملح العادى سرعان ما تتفتت ، ولذا فإنه قريب من اليقين أنهم كانوا يضعون الجثث فى النطرون الجاف .

وكثيراً ما كان الجلد أو الأظافر تقع فى أثناء هذه العملية. فكانوا يجرون قطعاً مستديرة على دائر قاعدة الظفر ثم يلفون عليه خيطاً نباتياً أو ذهبياً . أما الملوك والأثرياء فإنهم كانوا يحيطون أصابعهم بأسطوانات من الذهب على شكل أصابع القفاز (شكل ١٣٧ ر١٣٨) .

٩ — كان ينظف الجسد بعد رفعه من النطرون بمحلول النطرون ويدهن بزيوت عطرية . والأصابع غالباً ما كانت تصبغ بالحنة . وكانت التجاويف الناتجة من ذوبان الأنسجة تملأ بالرمل أو الكتان لحفظ شكلها الخارجي .

١٠ — كانت ترفع الجثة على منضدة خاصة لها مجرى تسمح للسوائل بالتساقط وكذا تمكن المحنطين من لف الجثة (شكل ١٤٠) .

١١ — وأخيراً كان يأتي دور لف الجسم بكتان مغموس في مواد راتنجية كما رأينا في حالة توت عنخ آمون أن جثته لفت بست عشرة طبقة من الكتان .

وهذه الخطوة هي موضوع لبرديتين من العصر الأول الميلادي نشرتا تحت اسم (التراتيل التحنيطية) وطابع العملية الديني واضح من الأحد عشر فصلا ، أول كل فصل يملي العملية المادية التي يقوم بها المحنطون ، ثم يأتي ذكر الصيغة السحرية . لأن كل عضو من الجسد بعد أن قرئت عليه التراتيل كانت تولد فيه الحياة .

وعند انتهاء العملية كانت كل البقايا من المواد المستعملة والأربطة الملوثة والأواني الفارغة توضع في ركن من المقبرة أو في بئر مجاور لها . وقد ساعد الكشف عن مثل هذه البقايا وتحليل بعضها على معرفة طريقة التحنيط والمواد المستعملة في أثنائها (شكل ١٢٩) .

ولكن هذه الطريقة كانت ثمينة فكانت توازي ما نسميه بدفن درجة أولى . أما الذين لم يكن في متيسرهم الإنفاق عليها فكانوا يلجأون إلى طرق أقل ثمناً . إذ أن غريزة الإنسان تحثه على الاحتفاظ بالجسم بعد الموت . ونرى مثل هذا في الاعتراض الحالي على حرق الجثث ، ولكن لنا أن نشكر

المصريين عادتهم هذه إذ أننا بفضل هذه الموميات عرفنا ما كان عليه الفراعنة الذين اعتلوا عرش مصر منذ ما يربو على ٤٠٠٠ سنة أو يزيد ، من صحة ومرض أحسن من معرفتنا بهارون الرشيد أو المأمون .

وإلى هذا فإن التحنيط لا بد أنه قد عرّف المصريين بموضع الأحشاء وبشكلها ، وأن اعتيادهم فتح الجثث أسهم فى رفع الحظر عن التشريح فى العهد «البطلمى»، وهناك ما يرجح أن بعض الأطباء المصريين القدامى وبخاصة مؤلف البردية التى أطلق عليها اليوم « بردية أدوين سميث » قد مارسوا التشريح . وقد نجح أطباء الإسكندرية بهذه الطريقة فى تصحيح الأخطاء التى وقع فيها من كانوا يحرقون موتاهم أو يحجمون عن التشريح ظنًّا منهم أنه عبث بتعاليم الدين . وبالإضافة فإنه لا شك فى أن مشاهدة الأحشاء المريضة أسهمت فى تعزيز الفكرة فى أن للمرض أساساً عضويًّا .

أما من الجهة العملية فإن استعمال اللفائف اللانهائية الطول للف الجثث أو المومياتبطرق فنية جميلة قد أنشأ طبقة من المختصين فى الأربطة ، وهذا ما جاء صراحة فى بردية « أدوين سميث » التى قالت : « الغطاء الذى يستعمله الطبيب هو رباط موجود بين أيدى المحنط ويضعه الطبيب » .

الباب الخامس

الصحة العامة

قال أبو التاريخ هيرودوت بعد زيارته لمصر فى القرن الخامس قبل الميلاد : إن المصريين والليبيين هم أكثر شعوب الأرض صحة، ويعنى بهذا وجود عناية فائقة بالصحة العامة ؛ فالنظافة كانت عندهم عقيدة قبل أن تكون سبيلا للصحة القويمة .

فى حين أننا نعرف الكثير عن المعابد المصرية القديمة ، وهى بيوت آلهتهم (شكل ١٤٥) فإننا لا نعرف إلا القليل عن منازلهم ، إلا أن هناك ما يدل على أنه كان يعنى بتهويتها تهوية كافية (شكل ١٤٦) وما نصفه عنها فإنه يرجع إلى مضاهاتها بالمعابد . فإن أقدم معبد (بيت إله) فى مصر مصنوع من أكواخ مضفورة من ألياف النخيل . لذلك فإننا نستنتج أن الناس كانوا يعيشون فى بيوت من زعف النخل .

وكذلك فإننا نعتقد أنه كانت بعض البيوت مبنية من الطين لوجود نموذج لها استخرج من إحدى مقابر الوجه القبلى به كل عناصر المسكن : حوائط وأبواب ذات مصراع أو اثنين ، ونوافذ عالية ، والكل مبنى من اللبن ، غير أن اللبن كان خير وقاية من شمس مصر المحرقة بينما يسمح للهواء بأن ينفذ إلى كل مكان فيه ، كما كان استخدام الحجر نادراً فى بناء المنازل . أما المعابد فكانت تشتمل على مساحات واسعة وبها فتحات متعددة تسمح بتهوية كافية . وكان يعنى بإبعاد الحشرات والحيوانات الصغيرة من المنازل فنرى ببردية أبرز عدة وصفات لإبعاد الحشرات والسحالى والثعابين .

ومع عدم وجود آثار لمنازل « الدولة القديمة » أو للمعدات الصحية بها . إلا أنه وجدت بعض الغرف المبنية تحت الأرض بمدافن بعض أمراء الأسرتين الأولى والثانية بسقارة وكأنها محجوبة عن بقية المنزل (شكل ١٤٧ ر ١٤٨) وبها جهاز مكون من كتلتين مثبتتين على شكل مربعين منحرفين بينهما فراغ ، كانت توضع به آنية متنقلة تملأ بالرمل (شكل ١٥١) .

لم يصل إلينا من معدات « الدولة الوسطى » غير مقعد صغير ذى شعبتين (شكل ١٤٩) وبدون مسند ، عثر عليه بنموذج مصغر لغرفة نوم من الفخار « بيوت الأرواح » التى كانت شائعة فى قبور ذلك العصر

أما فى غضون الدولة الحديثة فقد وصلت الرفاهية إلى مرحلة لا بأس بها وتعرضت الإنشاءات الصحية لتقدم عظيم . وجدت أشكال مختلفة من المراحيض فى منازل تل العمارنة بعضها يشبه ما وجد فى الدولة القديمة وبعضها له فتحات دائرية (شكل ١٥٠) وأخرى لها مقاعد ملسة ومائلة لتسهيل عملية تنظيفها (شكل ١٥٣) أو له فتحة كفتحة المفتاح (شكل ١٥٢) وفى كل هذه الأشكال كانت توضع آنية تحت هذه الفتحات . وفى أحد هذه المنازل وجد فراغان واحد على كل جانب مملوء بالرمل النظيف لتغطية الفضلات .

أما فى المنازل التى لم تنشأ بها أى معدات ثابتة فكان لابد من استخدام بعض قطع الأثاث مثل الدولاب الخشبى الصغير المتنقل الذى عثر عليه فى دير المدينة بمقبرة المهندس المعمارى شا (شكل ١١٥) أو كمقعد بدون مسند وعلى شكل حدوة الحصان الذى وجد بمقبرة خنموزى (شكل ١١٧) أى على شكل غالب شيوعه بالريف المصرى للآن .

وفى المنازل الرخيصة استعملت الطينة المحروقة فى مستعمرة العمال فى

طيبة (أسرة ١٨ — ٢٠) وشكلت الفتحة على هيئة فتحة مفتاح لها دائرة مركزية بفتحة أمامية مستطيلة متصلة بها (شكل ١٥٢) .

الحمامات : لا نعرف الكثير عن حمامات الدولة القديمة اللهم إلا ذلك اللقب « المشرف على غرف استحمام الملك »[١] ويحتمل أنه لم تكن حمامات بالمعنى الكامل بالمعدات الصحية لها .

وفي الدولة الوسطى : نعرف من قصة مغامرات سنوهي وهو معاصر لسنوسرت الأول أنه كان لديه غرفة للاستحمام بمنزله .

وفي الدولة الحديثة : كان يستخدم بالحمامات ألواح من الحجر الجيرى لتغطية الجدران ، كما كان يستعمل ببيوت الأثرياء البلاط المزجج (القيشانى) ، وفى تل العمارنة وجد بمنزل رجل على جانب من الثراء ردهة للمدخل وبجانبها غرفة استحمام على أرضها وجدرانها ألواح من الحجر الجيرى، وكذلك حوض صغير فى وسط الأرضية . ولم تكن أحواض الاستحمام مألوفة للمصريين الذين كانوا يفضلون صب الماء من أعلى على أجسادهم وهى — ولا شك — طريقة أصح وأنظف . وكان الماء يجرى من مخرج (ثقب) فى أرضية الحمام المصنوعة من الحجر الجيرى إلى قنوات مغطاة فى الخارج ،وقد وجد محل الراحة خلف الحمام وبه مقعد من الطوب الأحمر المغطى بالجبس وكل جانب منه مائل نحو الفتحة .

والحمامات الوحيدة التى وجدت وكانت تسمح بالغطس الكامل موجودة ببعض المعابد كمعبد دندرة (شكل١٥٥ر١٥٧) حيث كان يصب الماء أولا على ألواح من الحجر مغطاة بكتابات مقدسة (شكل ١٥٤) ويتدفق الماء على طول رواق طويل ذى أرضية ملاطية (شكل ١٥٦) ليملأ أحواضاً مستطيلة الشكل ومزودة بفتحات للتفريغ ،ولكن هذه الحمامات تدخل ضمن الأبنية المعبدية فإنها كانت للاستشفاء الكهنوتى

أكثر من انتمائها لمناطق الصحة العامة العادية وإن كانت تنقل إلينا صورة من شكل الإنشاءات الصحية . كما أن المعبد مبنى فى عهد البطالمة ولا يمكن عده مصريًّا صميماً .

وهناك أثر آخر على هيئة قارورة يبرز رأس من أعلاها وصفت على أنها قارورة تحنيط (شكل ١٣٩) وقد يكون نموذجاً لطريقة استحمام يغمس فيها المريض جسمه فى حمام على هذا الشكل .

أما فى معبد ساحورع بسقارة (الأسرة الخامسة ٢٧٠٠ ق. م .) فإن المياه المستعملة كانت تجرى داخل شبكة مجار معقدة . وزودت كل غرفة وكل ممر بحوض جدرانه من الحجر المبطن بالمعدن ، وتصفى الأحواض من خلال فتحات محكم غلقها بطبة معدنية ممسوكة بسلاسل (شكل ١٥٩) فى أنابيب مصنوعة من صفائح من النحاس المطروقة ملوية بحيث تتراكب أطرافها إلى أعلى (شكل ١٥٨) وكانت هذه الأنابيب منموسة فى الملاط داخل مجار فى تجويف بباطن الأرضية من الحجر الجيرى . وبلغ طول الأنابيب فى مجموعها ٤٠٠ متر انتهت عند الوادى (شكل ١٦٠) .

ولكن لبعض الأسباب يبدو أن المصريين قد تخلوا عن هذه الطريقة واستبدلوا بها طرقاً أخرى تختلف حسب العصور .

فنى اللاهون (الدولة الوسطى) كانت مياه المنازل تمر خلال مجار تصب فى مجرور بوسط الطريق . وفى منزل فى تل العمارنة (دولة حديثة) وجدت المياه تمر خلال إناء فخارى مثقوب مقره وتصب فى وعاء خارج الحوائط (شكل ١٦١) .

المراجع

لقد جمعت المراجع باللغات الافرنجية التى وردت بها وهذا فى آخر النص الانجليزى، صفحة 47 ، وقد بوبت حسب أبواب الكتاب الخمسة .

فهرست

الأشكال

THE FIGURES

سيرشده تحوت . تحوت الذى
بعث فى الكتابة الكلام ،
وابتدع المؤلفات ؛ إنه يلهم
الأطباء البراعة فى الشفاء ، إنه
يحيى من يحبه . (إبرز ، ١)

Thot shall be his guide, he who lets writings speak and has composed the books; he gives to the physicians skill to cure. The one whom the god loves, him he shall keep alive (Ebers papyrus, 1)



١ ـ الأطباء

I. PHYSICIANS



Fig. 1 شكل ١

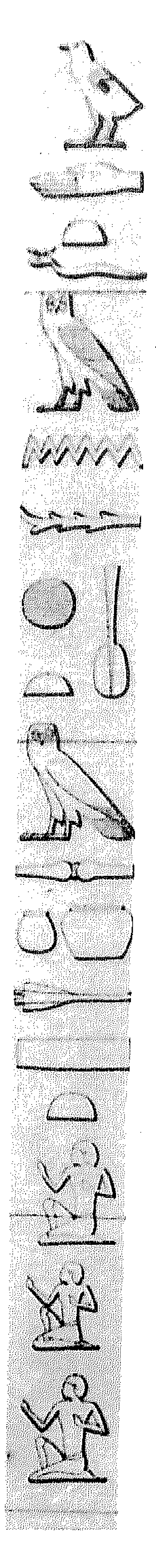
(شكل ١) حسى رع :

أقدم طبيب عرف لنا حتى كتابة هذا الموضوع – ويرجع تاريخه للأسرة الثالثة– وقد وجدت له فى مقبرته بسقارة أكثر من لوحة خشبية منقوش عليها بالنقش البارز صورته وأمامه ألقابه . وهذا النص وإن كان قد ترجم بقدر من الاجتهاد حيث إنه سحيق القدم ، فإننا نجد فيه لقب (ورعاف) وقد ترجم إلى « كبير حاملى الحقيبة التى بها أشياء » أو (الزكيبة) . ولم يستدل على مدلول هذا اللقب . ومن ألقابه الأخرى : « كبير أطباء الأسنان ، رئيس أو حاكم بوتو ، خادم الإله (كاهن) حورس الذى فى مسن (يقال إنه مكان فى الدلتا) ، المعروف للملك (أى إنه من حاشيته) ، كبير البنائين ، كاهن الإله أمون ، كاتب الملك ، رئيس العشرة الجنوبيين ، نجار (ها) » . ولا أدل على مكانته من أنه لقب بهذه الألقاب العظيمة .

Fig. 1 — HESY or HESY-RE,

IIIrd dynasty, reign of Zoser. There are of this physician three wooden panels in the Cairo museum, all from his tomb in Saqqara. Archaeologists are still in difficulty about the titles, owing to the great antiquity of the text. One of the titles, "Carrier of the bag", still awaits interpretation. His other titles are : "Chief of Dentists, Chief of Buto, Chief of Physicians, Royal Scribe, Known to the King, Priest of Horus, Chief Architect of the King, Chief of the Ten Southerners, Carpenter". Hesy is the oldest physician known to history, and bore some of the highest titles of the land.

Fig. 2 شكل ٢



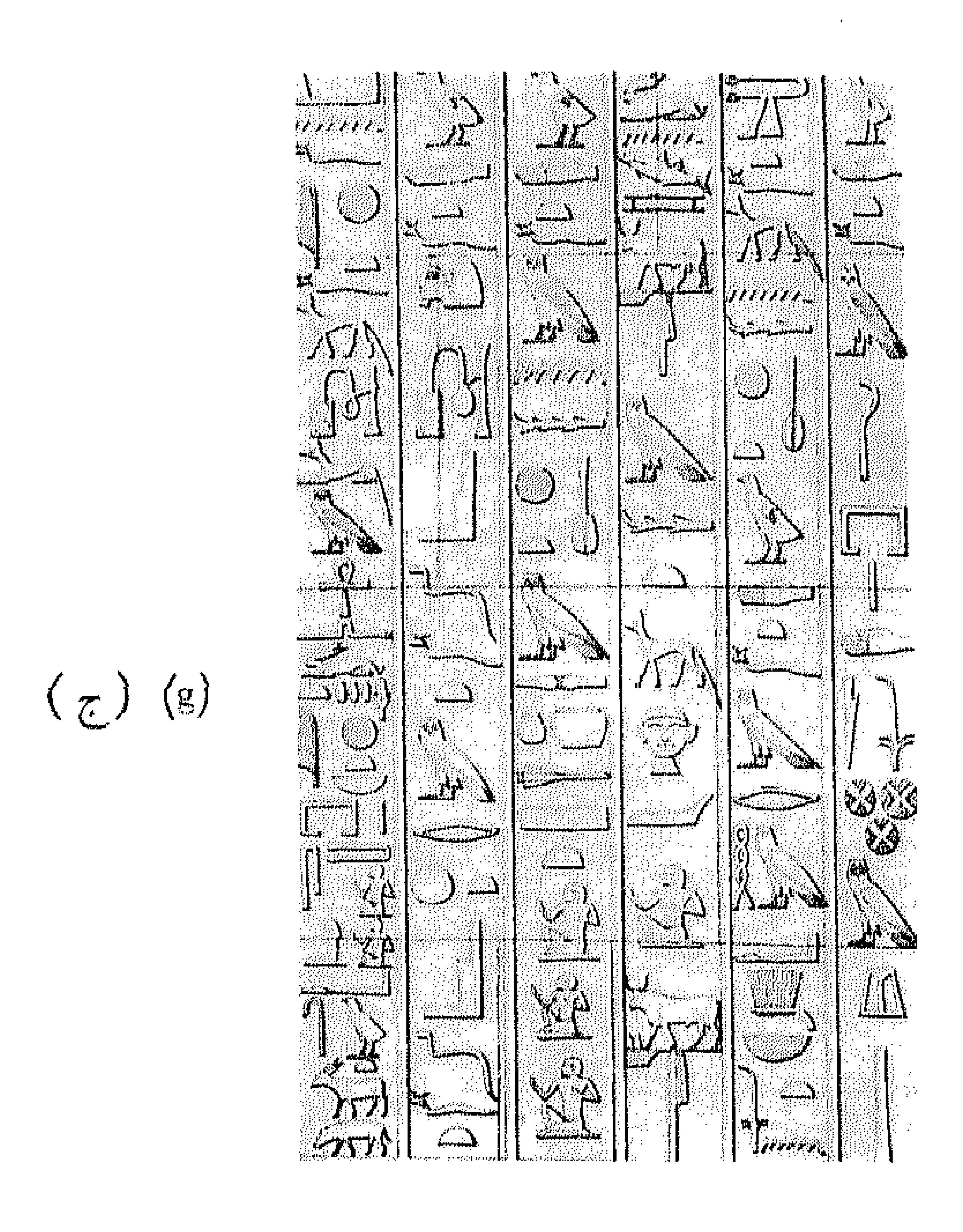
(b) (ب)



(a) (١)

I. Physicians ١ – الأطباء

(ج) (g)



(شكل ٢) متن

يرجع تاريخه إلى الأسرة الرابعة وقد عاصر الفرعون سنفرو .

يوجد تمثال له فى متحف برلين برقم ١١٠٥ ، ١١٠٦ وقد أخذ من مصطبة صاحبه بسقارة . ومن المؤسف أن النص الذى عثر عليه غير واضح المعنى ، إلا أن المؤرخين قد استطاعوا قراءة بعضه ؛ فمثلا لقب « طبيب الـ (جرجت) » وقد احتاروا فى ترجمته ، فقال بعضهم : إن معناه «طبيب سكان البرك» والبعض الآخر « طبيب الرواد (الطلائع الأولى) » كما قرأه بترى وجونكير٢ ، إلا أن تفسير لفظة جرجيت على أنها جزء من الجسم ربما كان أصح ، لتشابهها بلفظة جالوج القبطية ، وقد أعاد جرابو٣ قراءته حديثاً قراءة يعززها كوينتز (سونوجرجيت) أى طبيب الرعايا أو الخدم أو طبيب الفقراء .

Fig. 2 — METHEN

A.E., IVth dynasty, reign of Snefrou. Statue in Berlin Museum, from his mastaba at Saqqara. The text concerning him has been read by Petrie and Jonckheere[2] : *swnw grg. t.*, an obscure title, difficult to interpret. But a more correct rendering has been given by Grapow[3], and confirmed by Kuentz in a personal, communication : *swnw mr. t*, physician of the underlings (or subjects, serves, or possibly of the poor).

I. Physicians ١ — الأطباء

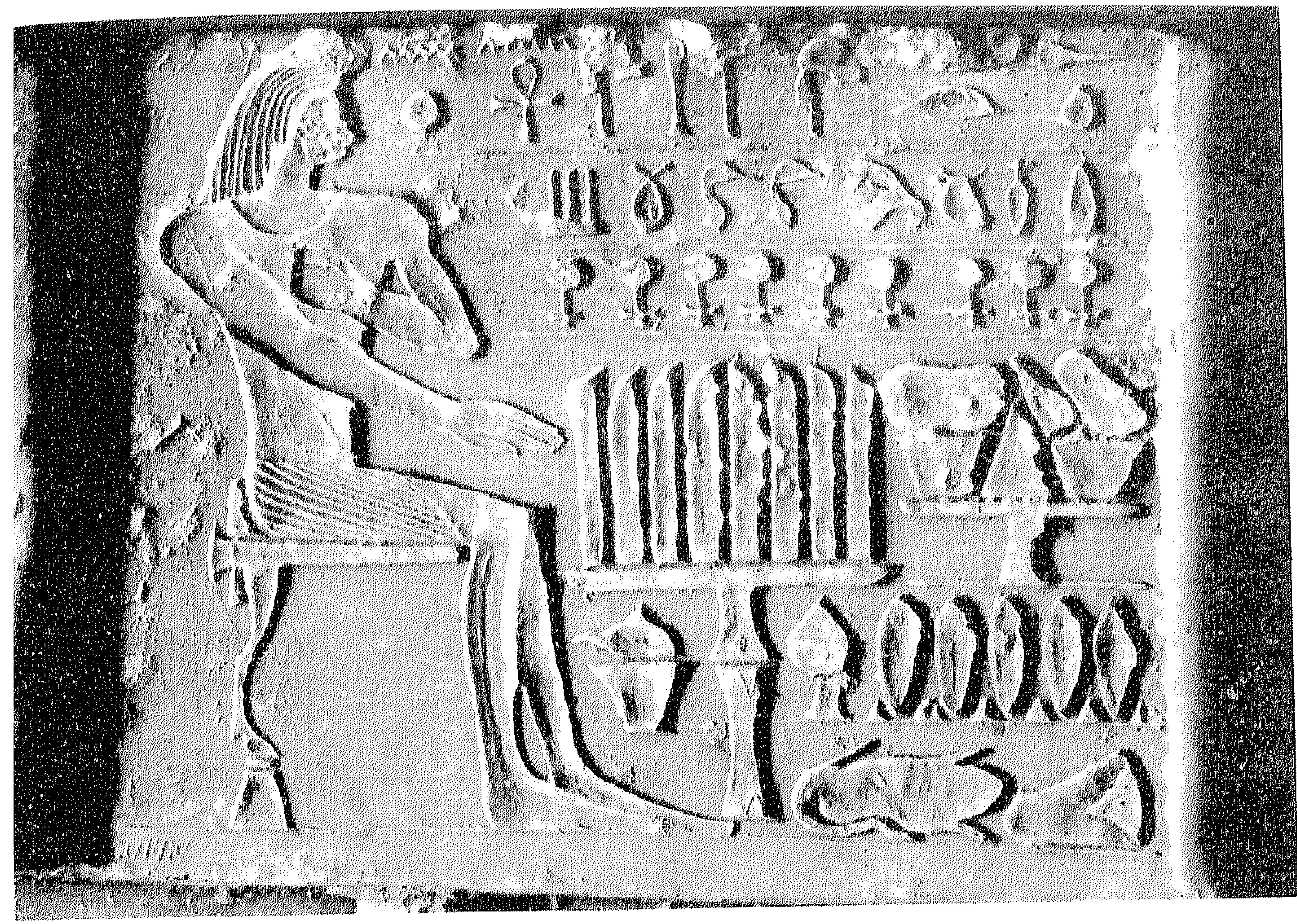


Fig. 3 (a) (١) شكل ٣

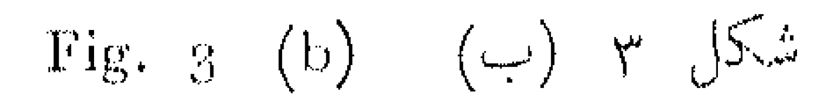
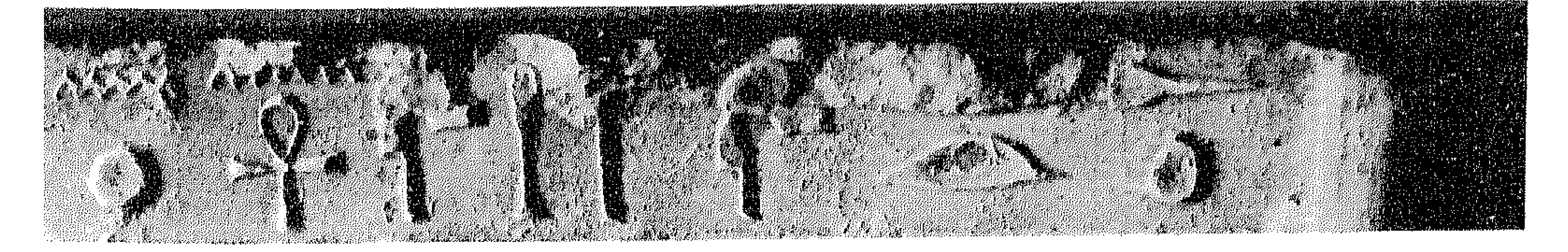


Fig. 3 (b) (ب) شكل ٣



(شكل ٣ ا) نى عنخ دواو (متحف القاهرة)

عاش هذا الطبيب أيام الأسرة الخامسة وتبينه اللوحة جالساً وأمامه مائدة القرابين وكذا عددها الذى يبلغ الآلاف .

Fig. 3 a — NI-ANKH-DWAW

A.E.,Vth. Dynasty. Stele in the Cairo Museum No.C. 1452, showing a funerary meal.

(شكل ٣ ب) ألقاب نى – عنخ – دواو المنقوشة فى أعلى الصورة السابقة وهى أولا لقب « طبيب العيون » وهذا يدل على وجود تخصص فى المهنة الطبية فى ذلك العهد . أما اسمه فهو مركب من اسم الإله دواو (ثالث علامة من اليمين) الذى كان مقر عبادته فى هليوبوليس (ايون) « عين شمس الحالية » والذى تخصص كهنته فى علاج الرمديات . وقد وصلت إلينا أسماء أطباء رمديين آخرين ركب اسمهم أيضاً من اسم هذا الإله أمثال : « واج دواو » – المفخم لدى الإله دواو – وأمثال قريبه الطبيب « دواو خويف » « مفتش الأطباء وقريب الملك » . .

ومن ألقابه الأخرى : « قريب الملك ، المطهر للملك ، الطبيب الرمدى للبلاط ، مفتش أطباء البلاط ، المبجل عند الإله الأكبر ، كاهن الإله دواو »

Fig. 3 b — Ni-ankh-Dwaw's titles and name. Among these, extreme right, his title : "Physician of the Eyes (oculist)" shows again the high specialization practised in medicine, even at so remote an epoch, while his name is combined with the word "Dwaw", the god who was worshipped at Letopolis, and whose priests dealt with diseases of the eyes (third sign from the right).

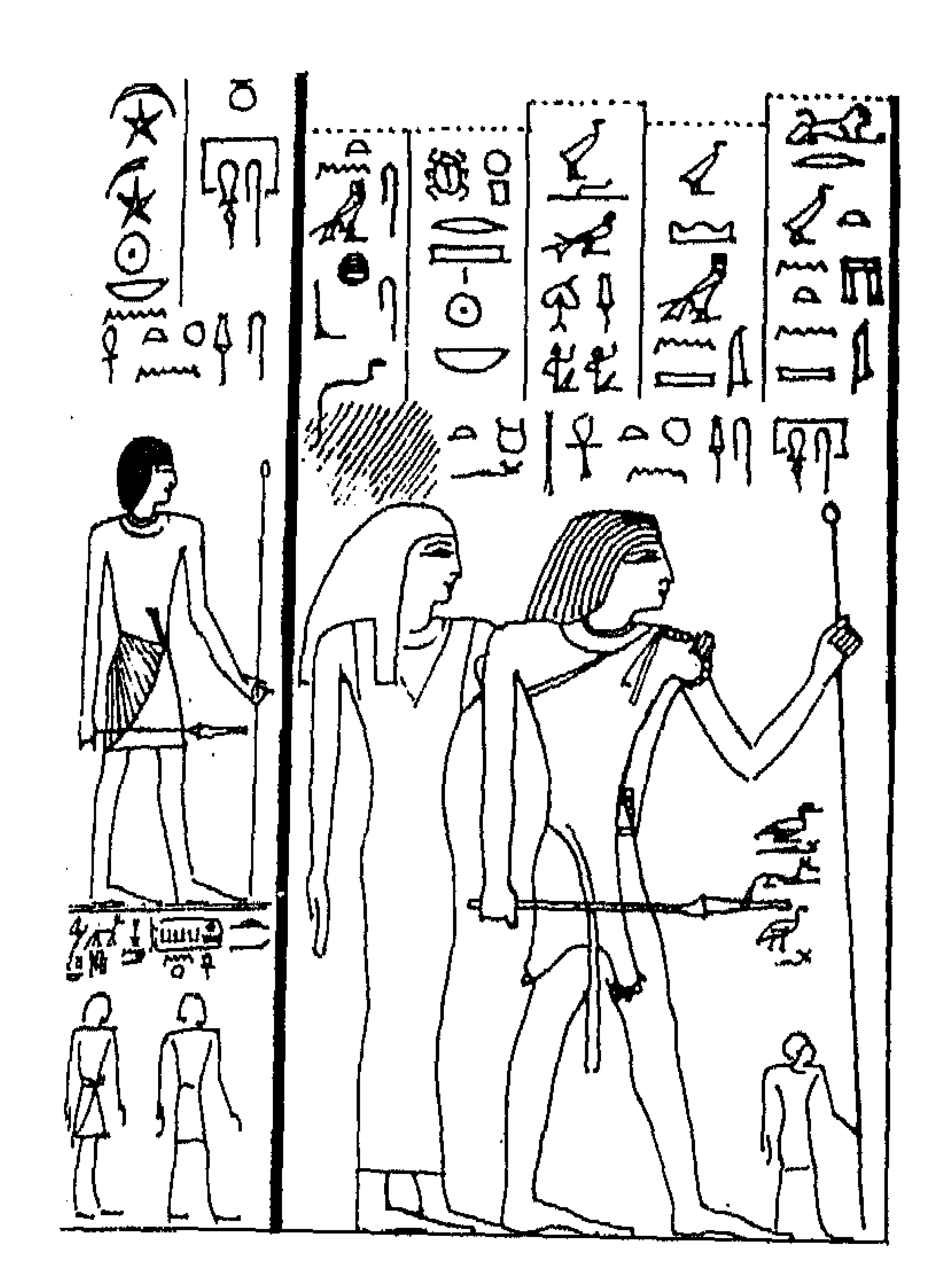


Fig. 4 شكل ٤

(شكل ٤) نى – عنخ سخمت : ومنكا ورع عنخ

الأسرة الخامسة . عاصر الفرعون ساحورع . ومن ألقابه : « رئيس الأطباء ، رئيس أطباء القصر الملكى ، رئيس أطباء الأسنان بالقصر الملكى » . ولعل سيرة هذا الطبيب تلقى بعض الضوء على قيمة الطبيب فى مصر الفرعونية . فإن ما دون بأمر الملك على هذا الأثر يحدثنا عن مكانة ذلك الطبيب ويذكر أن الملك قد أهداه باباً وهميا من الحجر الجيرى محلى باللازورد وأنه كان يدخل القصر ليلا ونهاراً .

وعلى الأثر نفسه إلى أسفل اليسار رسم شخص إسمه «منكا ورع عنخ» ولقب « بصانع الأسنان » دون تسمية الطبيب ، كأنه المساعد الفنى لهذا الطبيب العظيم (انظر أيضاً الشكل رقم ٩) .

Fig. 4 — NI-ANKH-SEKHMET

and MEN-KAW-RE-ANKH

A.E., Vth Dynasty, reign of Sahoure, Stele in Cairo museum, No. 1482. Titles : "Chief of Physicians, Chief of Physicians of the Royal Palace, Chief of Dentists of the Royal Palace". The story of this beautiful false door is told on the hieroglyphic inscription that covers it. It was made by order of Pharaoh Sahoure, of white Turah limestone and lapis lazuli, and it was given to his faithful physician with the most eulogistic praise inscribed over it. The figure to the left below represents "*Men-kaw-Rê-ankh*" who is called "maker of teeth", without any physician's title (see also fig. 9).

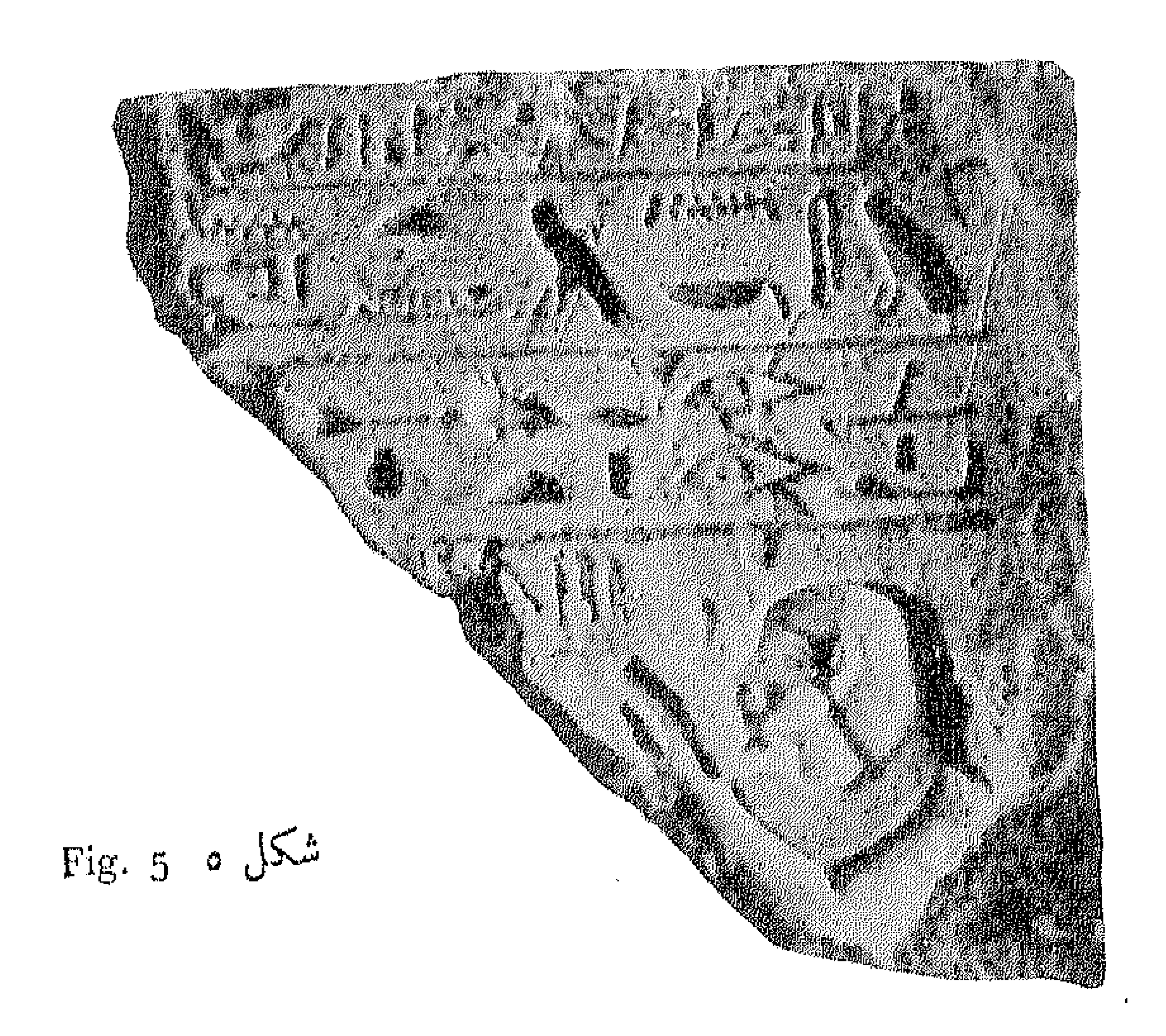


Fig. 5 شكل ٥

(شكل ٥) وعى أو أبى :

تبين لنا هذه الصورة قطعة من بقايا لوحة عثر عليها فى سقارة يظهر فيها الجزء الأعلى من صورة المتوفى وكذا أحد ألقابه .

واسمه : « وعى » حسب قراءة جونكير (١) أو أبى حسب قراءة كويبل (٢) .

ونجد فى لقبه : « طبيب البطن والعينين » إدماجاً لتخصص العيون والبطن .

وقد اختلف العلماء فى العصر الذى ترجع إليه هذه اللوحة . قال كويبل (١) إنها من الدولة القديمة ، وخالفه جونكير (١) فردها إلى العصر المتأخر . وإننا نميل إلى تسميته « أبى» لورود الاسم بعد كلمة « إيماحو » أى « المبجل » . ونرى فى لفظة « وعى » لقباً معناه « الأوحد » أى إنه يكون اسماً مختصراً (دلع) . وكذا نجد أن (رانكه) أيد اسم إبى كما أضاف أنه قد يرجع لأيام الدولة القديمة. انظر أيضاً شكل ١٩.

Fig. 5 — OUAY II or IPY

Fragment of a stele from Saqqara. A.E. or Late Epoch[1]. A more probable opinion, based on the style of the main text which is composed of the two lines immediately above the physician's head, indicates the end of the Ancient Empire or the beginning of the Middle Empire (Kuentz, Ch. personal communication). It has been attributed by Quibell to Ipy whose name figures in smaller hieroglyphs in the uppermost line. It is possible, however, that the real owner was *Ouay*, as Jonckheere believes[2]. Instances of this personal name are mentioned by Ranke[3] who adds that the name belongs to the Ancient Empire. The uppermost line, in smaller hieroglyphs and written in the opposite direction, which is the one referring to Ipy, is probably additional, as was common under the Middle Empire (see also fig. 19).

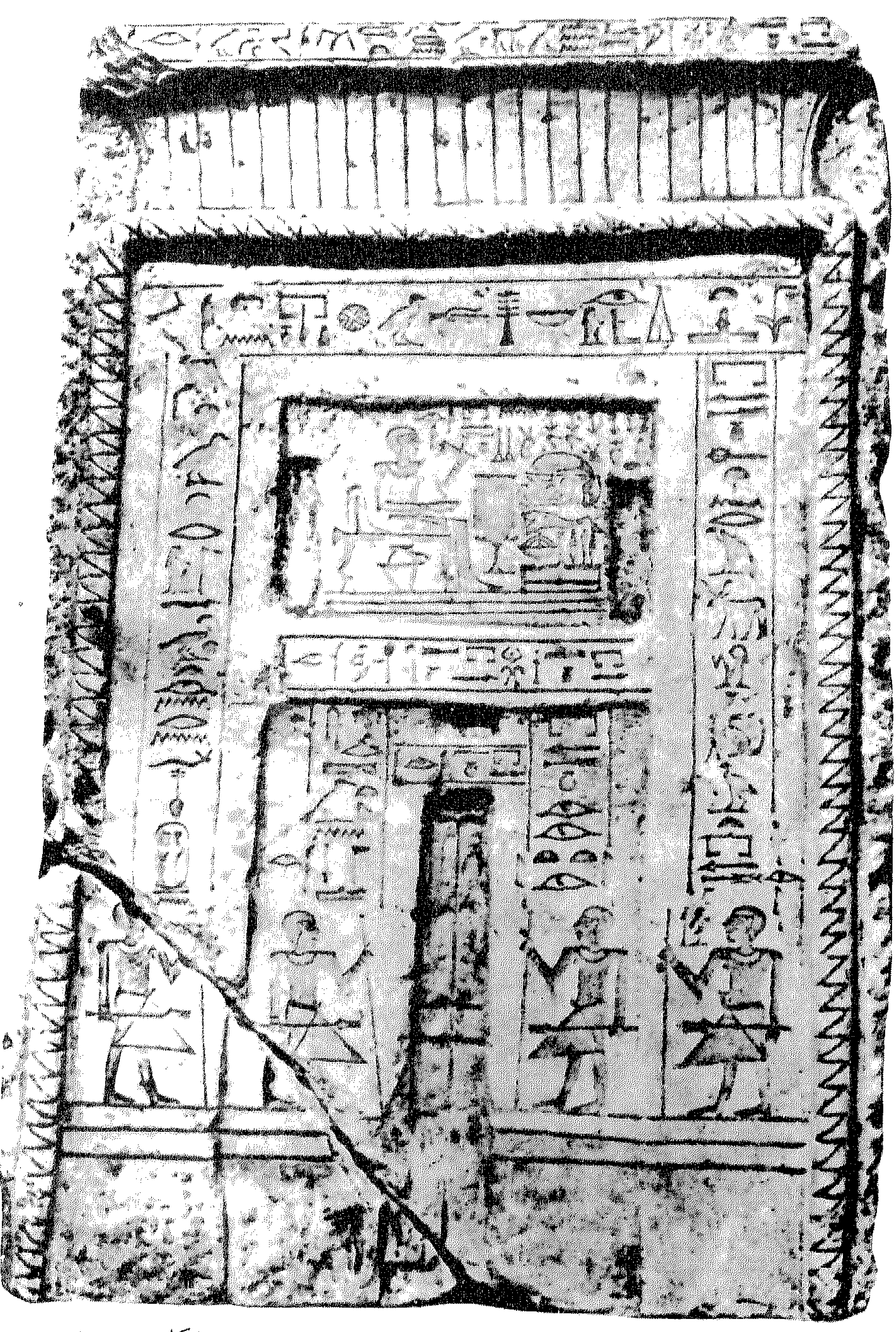


Fig. 6 شكل ٦

(شكل ٦) اری ـــ أن ـــ أختى : أو نى ـــ عنخ ـــ ببى

قد يرجع تاريخه للأسرة العاشرة ، وجدت هذه اللوحة بالقرب من هرم خوفو بالجيزة . وتمثل باباً وهميا صور عليه المتوفى فى أوضاع مختلفة . وأهم ما نعنى به من الكتابات الهيروغليفية هى الألقاب الطبية التى تشير إلى مكانة هذه المهنة فى ذلك العصر : « طبيب القصر الملكى ، طبيب البطن بالقصر الملكى (فرعون) ، طبيب العيون للقصر الملكى ، مراقب أطباء القصر، عميد أطباء القصر الملكى ، راعى الشرج ، مفسر السوائل الموجودة فى الـ (نثنثت ؟) * القابض على « الآلهة سركت » ** .

* لفظة (نثنثت) قريبة من (نتنتت) التى أطلقت فى عهد الإمبراطورية الحديثة على أغشية المخ[١] وعلى جزء من الجسم موجود بين البطن[٢] والصدر ، ومن المحتمل أن يكون الحجاب الحاجز أو البلورا أو البريتون . وفى رأى الأستاذ كوينتز أن استعمال اللفظة الواحدة لجزئين متباعدين من الجسم ، وكذلك تخصيصها بعلامة سرة الملابس يشيران إلى معنى عام : الأغشية أو تجاويف البدن أو الأغشية المبطنة للتجاويف (المثانة ، البلورا . . . إلخ) فيكون مدلول سوائل النثنثت هو البول أو الاستسقاء .

** انظر هامش شكل ١٣ .

Fig. 6 — IR-EN-AKHTY II or IRY, beautiful name of NI-ANKH-PEPI, End of A.E. to Xth dynasty. This stele, found at Giza, west of the Cheops pyramid, shows many representations of the deceased. His titles show the importance of medicine even at that time : Physician of the Royal Palace, Oculist of the Royal Palace, Inspector of the Physicians of the Royal Palace, Dean of Physicians of the Royal Palace, Shepherd of the anus, Interpreter of the liquids hidden in the *nt. nt. t**, Who wields power over the goddess Serket (the scorpion goddess)**,

* A word certainly related to *nt. nt. t*, applied under the New Empire to the meninges[1], and to some part of the body situated between the abdomen and the thorax[2], possibly the diaphragm, pleura or peritoneum. According to Kuentz, the application of the same word to two distinct parts of the body, together with the use of the bag as determinative, suggest the more general meaning of membrane, or cavity, or membrane-lined cavity (bladder, pleura, etc. ?).

** Probably meaning magician. The Ancient Egyptians attributed recovery from scorption stings to a supernatural power as mighty as sorcery. The above expression may have meant "powerful over Serket's venom, i.e. able to neutralize it". Finally, it came to possess the general meaning of 'healer of stings'.

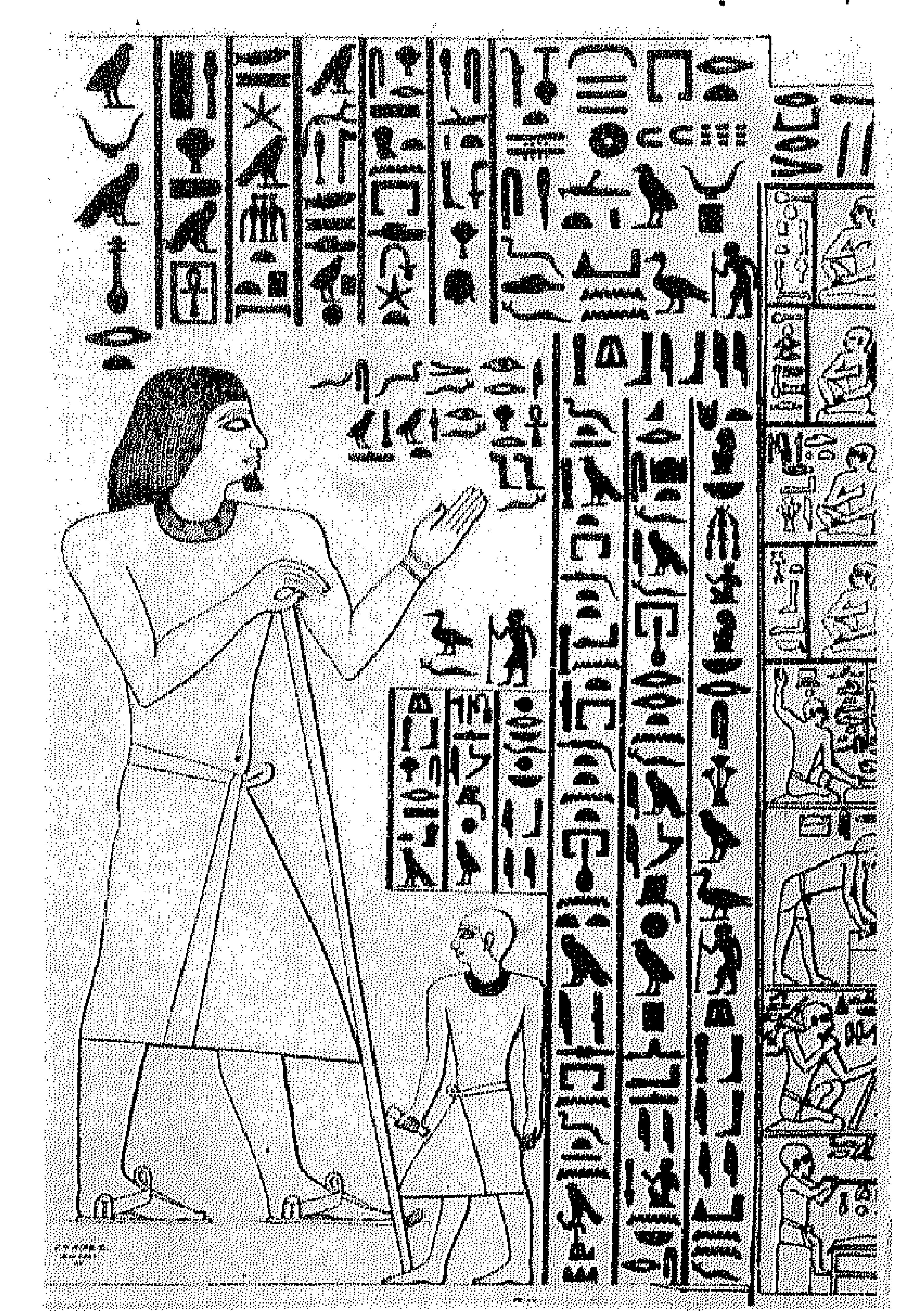


Fig. 7 شكل ٧

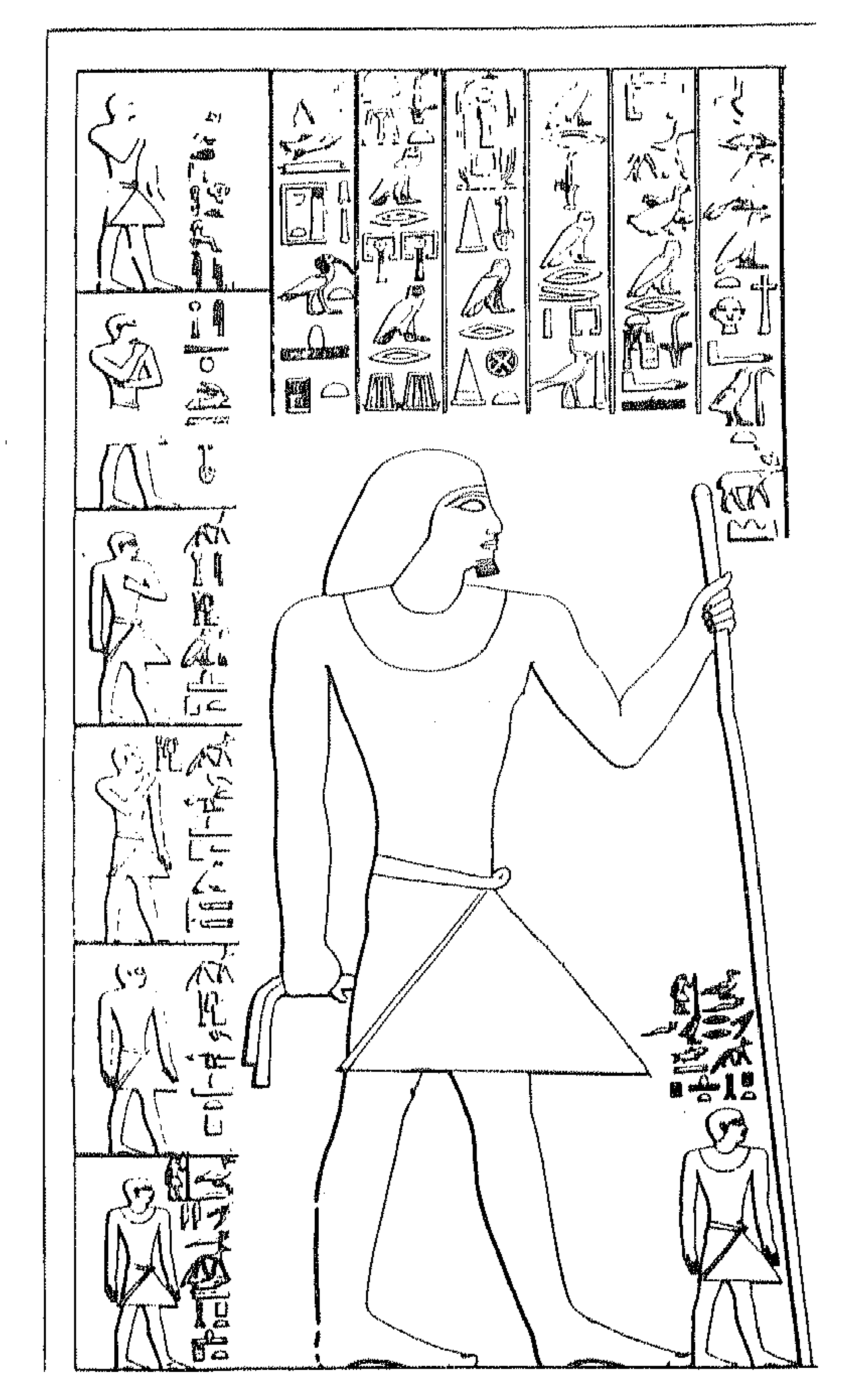


Fig. 8 شكل ٨

(شكل ٧) نفرتس و نفر حورن بتاح

عاشا أيام الأسرة الخامسة كما عرف من الأثر أنه يرجع لأيام الملك نفر اف رع الملك السادس فى الأسرة الخامسة .

وجد هذا المنظر على الحائط الشرقى بمصطبة وب — م — نفرت بالجيزة، وهو يبين المتوفى وأمامه النص الجنازى من دعاء وقرابين بالنقش البارز، ثم خمسة عشر شخصاً كلهم فى وضع واحد مواجهين له وقد كتبت أمامهم أسماؤهم وألقابهم .

والأول إلى أعلى اليسار وهو نفر حورن بتاح، لقب بالطبيب ولم يخصص بشئ آخر . أما الثانى فهو نفرتس وقد ذكر تخصصه وهو طب العيون . وإن دل هذا الرسم على شئ فإنما يدل على مدى أهمية الأطباء فى ذلك العهد إذ بدئ فى نقش الصور بهذين الطبيبين .

Fig. 7 — NEFERTES and NEFER-HOR-EN-PTAH ,

or NI-PTAH-NFR-HR, according to Selim Hassan. A.E. Vth Dynasty; Reign of *Nfr-f-Rê*, 6th King of the Vth Dynasty. In the mastaba of *Wp. m. nfrt* in Giza, among the fifteen persons sitting like witnesses above the deceased's will in favour of his son Ipy, the first person of the upper row is *Nefer-Hor-en Ptah*, with the simple title of physician, while the first in the second row is *Nefertes*, "physician of the eyes".

(شكل ٨) ون نفر :

يرى فى هذه اللوحة نقش لطبيب ضمن أتباع آخت — حتب ، وهو ثانى شخص إلى اليسار من أعلى . وقد نقش أمامه لقبه : « مراقب الأطباء » فاسمه (ون نفر) . ويرجع ذلك النقش إلى أوائل أيام الأسرة السادسة وهو موجود فى مقبرة «أخت—حتب» بسقارة .

Fig. 8 — WEN-NEFER

A.E., VIth dynasty, Saqqara. The physician is the second person in the vertical row of the suite of Akhet-hetep, in the latter's tomb. The writing in front of him reads : "Inspector of Physicians, Wen-nefer".

Fig. 9 شكل ٩

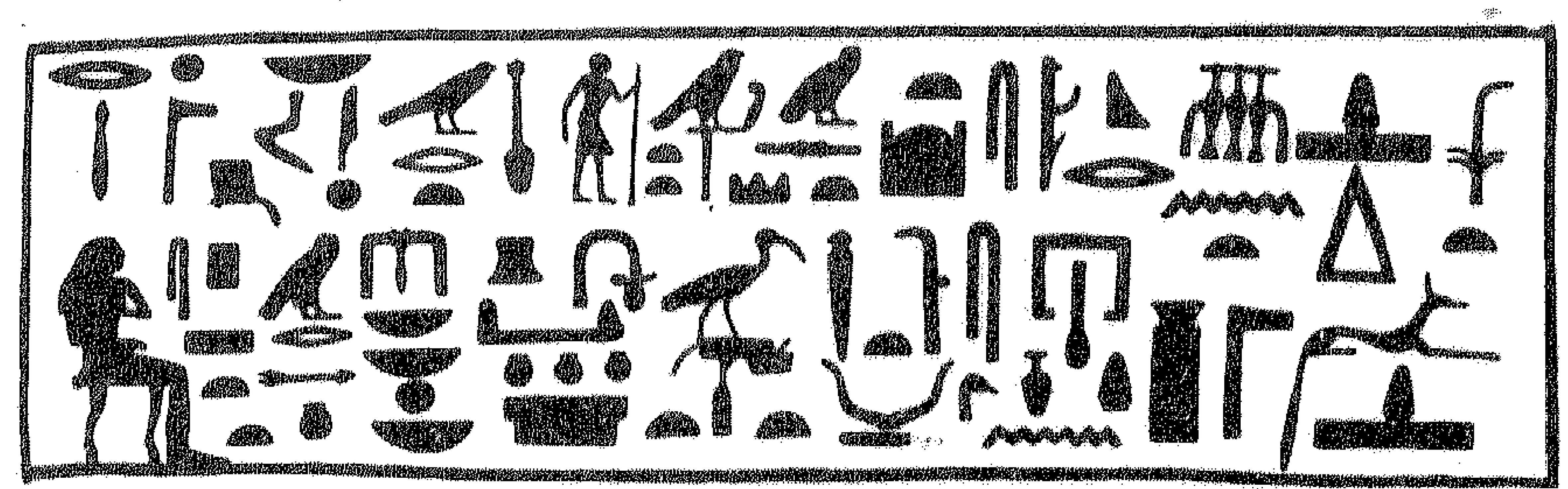
(شكل ٩) نفر – أر – تس :

عاش أيام الدولة القديمة كما عرف من تاريخ مقبرة سشات حتب التى وجد بها ذكره ، ويرجع تاريخه إلى أيام الدولة القديمة. ويرى صاحب المقبرة جالسا مع أسرته وأمامه صور المقربين أو الاتباع .

ويعلو صف حاملى القرابين شخص واقف وقبالته لقبه الذى يلفت النظر إذ أنه يعنى «صانع الأسنان» (١) ثم اسمه . أما عن اللقب فإنه يشير إلى التفرقة بين الطبيب الدارس وصانع الأسنان . ذلك يفيد بأن ذلك الشخص ليس بطبيب وإلا لذكر هذا اللقب (انظر أيضاً شكل ٤) .

Fig. 9 — NEFERIRETES (Nfr-ir-t-s)

A.E., in the tomb of *Shesat-hetep*. The owner of the tomb is seen sitting with his family. Directly atop of the offering bearers is Neferiretes. His title, written in front of him : "*iry-ibh*" (the maker of teeth) is remarkable in that it points to a distinction between the physicians and the mere craftsmen of medicine. See also fig. 4.



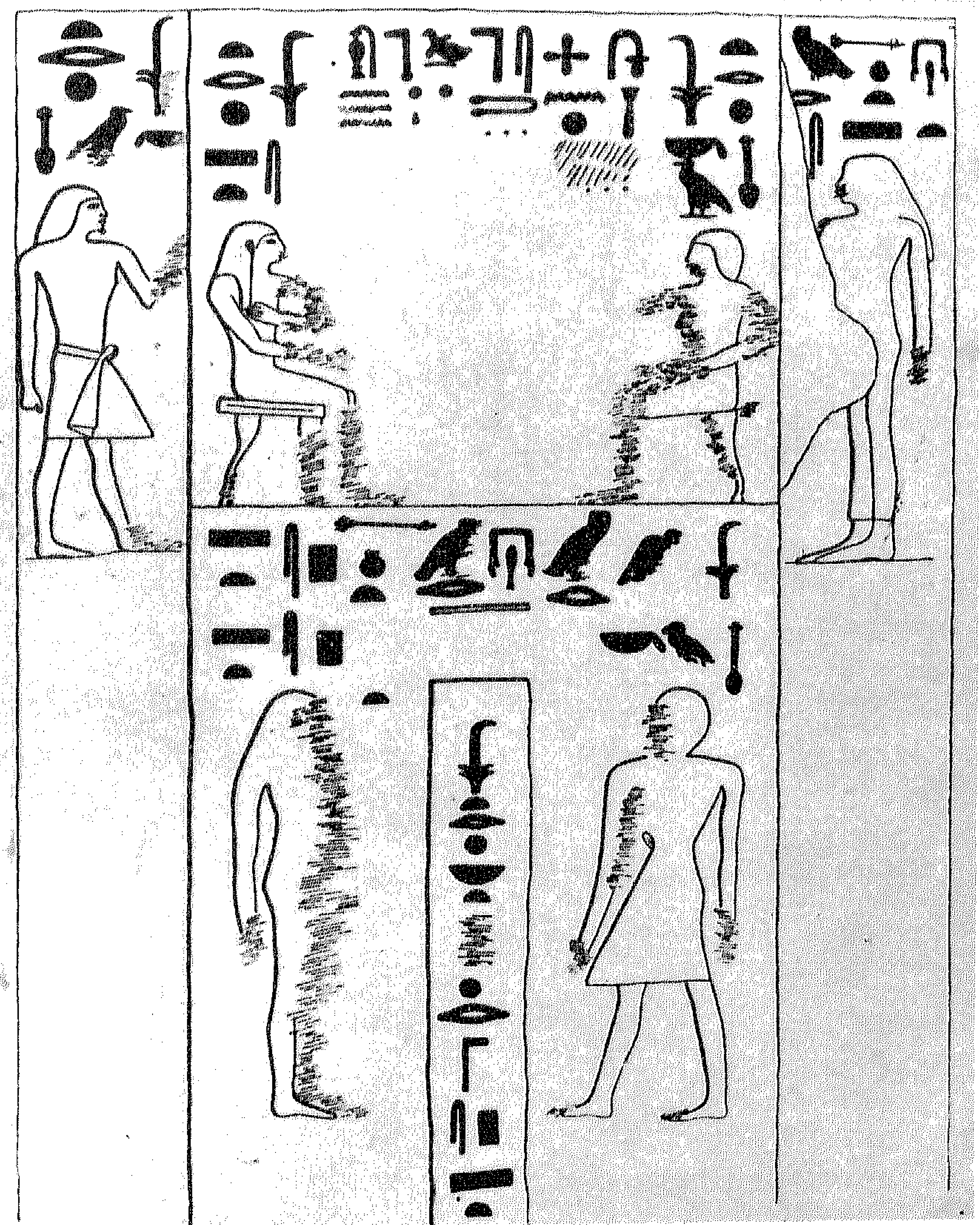


Fig. 10 شكل ١٠

(شكل ١٠) بسشت :

لم تغفل الآثار دور المرأة الطبي . تبين هذه اللوحة بابا وهـيا يحمل اسم طبيبة وألقابها التى من بينها : « المشرفة على الأطباء ، كاهنة خادمة الروح (كا) لأم الملك ، المشرفة على شئون الملك ، الحائزة للشرف لدى الإله ، رئيسة كهنة الروح (كا) لأم الملك » . ثم : « هى وقد وصلت إلى سن متقدمة وحازت شرفاً عند الإله الأكبر (فرعون) » المشرفة على خدمة (كا) والدة الملك ، المعنية بأمور الملك» ، وقد كتب ثلاث مرات لقب قرأه سليم حسن وجونكير (ايمى را . ت . سونو) أى رئيسة الأطباء . ولكن علامة التأنيث (ت) تابعة للفظة سونو (طبيب) فى كل من الثلاث حالات وليست تابعة للفظة ايمى (رئيس). ولهذا فإنه يجب قراءة (إيمى رات سونو) بفرض حذف علامة التأنيث الأولى بعد (أيمى) كما جرى حذفها بعد ألقاب أخرى كلقب (حمت نتر) وكما حذف فى النصب نفسه بعد لقب (ايمى راحمكا) الذى يجب قراءته (إيمى رات حتمكا) . ولذا فإن المعنى الحقيقى لهذا اللقب تبعاً لكوينتز هو : رئيسة الطبيبات . وهذا بالإضافة إلى أنه المثل الوحيد لطبيبة فى العصر الفرعونى يشير إلى وجود مجموعة من السيدات اللائى كن طبيبات مؤهلات ولسن مجرد قوابل .

Fig. 10 — PESESHET (Psst)

A.E. Giza, in the mastaba of Akhet-Hetep, possibly the son of the deceased. It shows on the right jamb Peseshet, a standing female figure, wearing a long wig, and clad in a long close fitting garment, with, above her, her name. The upper central panel represents her with Ra-Nefer, seated on either side of a table of offerings. On the lintel above, one reads : "She having reached a very good old age and possessing honour before the great God (King)." Her titles were : "Overseer of the *Ka* servants of the King's mother; She who is concerned with the King's affairs; Director (lady) of physicians". On that stele there is repeated three times, a title read *imy. t r3 swnw* (Lady Overseer of Physicians) by S. Hassan and by Jonckheere. The feminine 't', however, follows the word *swnw* directly in each case and not the word *imy*, so that the title should probably be read *imy. t r3 swnwt*, the first feminine 't' being left unwritten after *imy*, as it often is after other titles like *hm. ntr*, and as it is in this same stele in the title *imy. r3 hmk3* that should be read *imy (.t) r3 hm. (wt) k3*. The real meaning is probably, therefore, Lady Overseer of the Lady Physicians, the only example of a lady physician, and it implies, moreover, the existence of a whole corps of ladies who were qualified doctors, and not merely midwives (Kuentz).



Fig. 11 شكل ١١

I. Physicians ١ – الأطباء



Fig. 12 شكل ١٢

(شكل ١١) الطبيب سشم نفر . تفصيل شكل ١٢

Fig. 11 — The physician Seshem-nefer. Detail of fig. 12.

(شكل ١٢) سشم نفر :

فى مقبرة الأميرة سشيت (ايدوت) بسقارة . ظهر سشم نفر خلف كتف الأميرة وقد كتب أعلى صورته لقب « طبيب » .

Fig. 12 — SESHEM-NEFER

A.E., VIth Dynasty, in the mastaba of the Dame *Sesheshet*, called Idout, Saqqara. Seshem-Nefer is seen behind the shoulder of the owner of the tomb with the title : "Inspector of Physicians". He was called by Macramallah Inspector of Veterinaries without any apparent justification.

I. Physicians ١ – الأطباء



Fig 13 شكل ١٣

(شكل ١٣) نى عنخ رع : 𓋹 (متحف القاهرة)

من عهد الأسرة الخامسة . تمثال من الحجر الجيرى من مقبرة نى عنخ رع .

من ألقابه : « طبيب القصر ، سمير فرعون ، مراقب الأطباء ، الذى يفعل كل يوم ما يحمده إلهه (فرعون) عليه ، الكاهن ، رئيس شونتى غلال الشمال والجنوب ، رئيس بيت المال ببوتو ، حارس بيت المال فى بوتو ، مقدم القرابين ، كاهن حاكى (إله السحر) ، كاهن حورس الذى فى الجنوب ، كاهن أنوبيس ، المقرب لسركت * :

وقد قيل عن هذا الطبيب إنه كان يشكو مرضاً بالقدم اليمنى أو بمفصل الفخذ لولاه ما قدر على وضع ساقه وفخذه فى وضعهما المبين فى التمثال . غير أن الفحص الدقيق يظهر كعبه مرتفعاً عن الأرض – الأمر الذى يسمح له باتخاذ الوضع المشار إليه .

* ترجمت بمعنى الساحر . وقد كون المصرى القديم قد عزا شفاء الملدوغ إلى قوة كبيرة ربما تساوى قوة السحر . ونجد أن هذه العبارة تفيد السيطرة على سم سركت (العقرب) أى إفساد مفعوله . والمعنى العام : المداوى للملدوغ .

Fig. 13 — NI-ANKH-RE 𓋹

Vth Dynasty. Squatting limestone statue in the Cairo museum, J.E. 53.160, from his tomb at Guiza.

Titles: "Physician of Royal Palace, Inspector of Physicians of the Royal Palace, Who everyday does what is praised by his god, Priest, Chief of the granaries of the North and South, Chief of the Treasury in Buto, Priest of Hika (god of magic), Priest of Horus in the South, Priest of Anubis, Follower of Srk.t*. The position of Ni-ankh-Rê's lower limb suggests that he suffered from some deformity of the ankle or hip, but by close inspection the heel is seen to be raised above the ground, allowing this unusual attitude.

* See note to fig. 6.



Fig. 14 شكل ١٤

(شكل ١٤) خوى :

وجد هذا الأثر بسقارة ويرجع تاريخه إلى عصر الملك تيتى من الأسرة السادسة .

وتفيدنا سيرة هذا الطبيب أنه خدم فى بلاط الفرعون ساحورع من الأسرة السادسة ويطلق عليه الأثر ألقابه كالتالى : « طبيب القصر الملكى (فرعون) ، عميد أطباء القصر الملكى ، رئيس أطباء الأسنان ، راعى الشرج ، مفسر الفن السرى ، المسيطر على سركت * ، كبير أطباء الوجهين البحرى والقبلى ، وغير ذلك من الألقاب مثل : « المقرب لدى أنوبيس ، على يد الملك (فى معية الملك) حامل أختام الملك ، الرفيق الأوحد ، المبجل لدى الإله الطيب (يقصد به هنا الملك) ، حارس أموال الملك ، المشرف على هرم تيتى » .

* انظر الشرح شكل ١٣ .

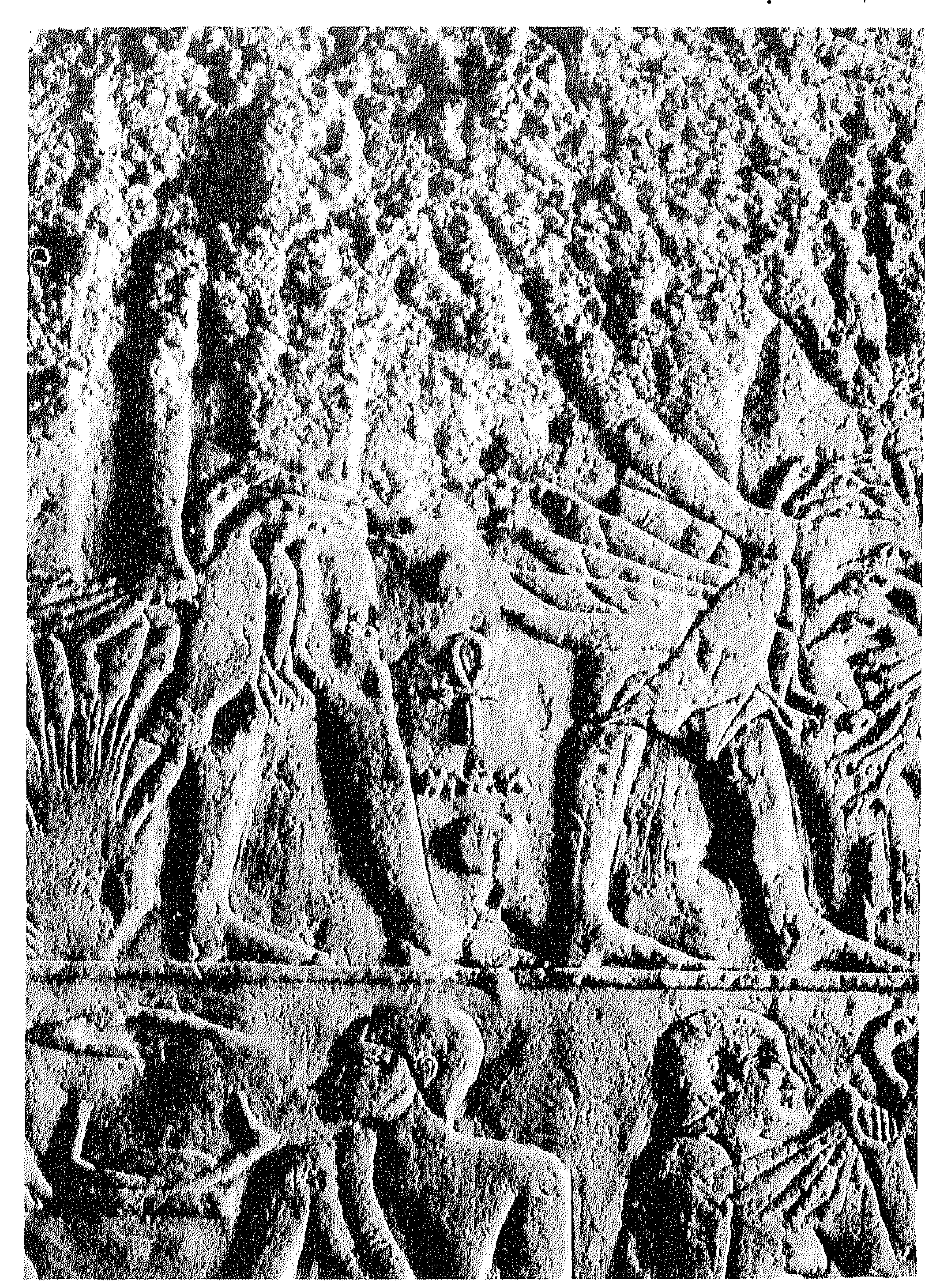
Fig. 14 — KHOUY

A.E., a contemporary of Pharaoh Teti, VIth dynasty; stele in Saqqara, *Titles* : "Physician of the Royal Palace, Dean of Physicians of the Royal Palace. Chief of Dentists, Shepherd of the anus, Interpreter of the Secret Art,* Who wields power over Serket**, Honoured by Anubis, In the hands of the King (member of the royal retinue), Bearer of the King's seals, The only Companion, Respected by the good god (Pharaoh), Keeper of the King's treasures, Overseer of Teti's pyramid".

* According to *Wb.*, III, p. 84, 15, but Junker in *Z.A.S.*, 1928, 63, p. 68, translates : Interpreter of the internal body organs.

** See note to fig. 6.

Fig. 15 شكل ١٥



(شكل ١٥) عنخ : 𓋹𓈖𓐍

عند حديثنا فى بدء الكتاب أشرنا إلى وجود بعض الأطباء لم يعرف عنهم سوى ألقابهم وأسمائهم . ولعل عنخ هذا من هؤلاء الأطباء فنجده وقد صور حاملا فى يديه طيوراً (قرابين) ، وظاهر من النقش أنه من أتباع صاحب المقبرة التى وجد بها هذا الأثر بسقارة ويدعى : عنخ ما حور . يرجع تاريخه لأيام الأسرة السادسة .

Fig. 15 — ANKH 𓋹𓈖𓐍

A.E., VIth Dynasty, Saqqara. We have already mentioned that some physicians are known only by their names. Ankh is a good example of these. He is seen carrying birds as an offering, among the followers of the owner of the grave, Ankh-ma-Hor. Title : Physician.

I. Physicians ١ – الأطباء



Fig. 16 شكل ١٦

(شكل ١٦) : بنتو

وجدت مقبرته منحوتة فى الصخر فى تل العمارنة . عاش فى عصر أخناتون من الأسرة الثامنة عشرة ، واعتنق الديانة الجديدة ولقب بـ « الخادم الأول لأتون فى معبد أتون » . ومن ألقابه الأخرى : « رئيس الأطباء ، السمير الأوحد ، الذى يدخل القصر ويخرج منه (أى إنه من المقربين) ، كاتب الملك ، رئيس الرؤساء » . وقد كتب إسمه فى بعض النصوص ويتبعه للتخصيص رجل يحمل بيده السوط (علامة للقوة) دليلا على مكانته ثم لقب « صادق الصوت » (المرحوم) ويرى فى الصورة برأس محلوق (أى إنه كاهن) وهو يتسلم من أحد خدم أخناتون قلادة ذهبية هدية من الملك .

Fig. 16 — PENTHU

N.E., XVIIIth Dynasty, reign of Amenophis IV (Akhenaten). Personal tomb hewn in the rock in Tell El-Amarna. Penthu embraced the new creed and was "First Priest of Aten in the temple of Aten". He was also : "Chief of Physicians, Unique Companion, He who goes in and out of the Palace (i.e. a member of the royal retinue), King's Scribe, Privy Counsellor, Royal Chancellor, Attendant at the feet of the King, and Chief of Chiefs, True of Voice".

In this illustration, Penthu appears with a shaved head, characteristic of priesthood, and receiving a present of gold from one of the servants of Akhenaten.

Fig. 17 شكل ١٧





Fig. 19 شكل ١٩

Fig. 18 شكل ١٨

(شكل ١٧) عنتى إم حات : (متحف القاهرة رقم ٢٠٠٨٨)

وجد هذا النصب فى أبيدوس . وقد اقتسمه عنتى إم حات مع شخص آخر من الكهنة المرتلين . وهو من آثار الدولة الوسطى . وإذا نظرنا إلى السطر السابع من اليسار نجد الألقاب : « كبير الأطباء والقابض على سركت (المسيطر على سمها)* .

* انظر الشرح رقم ١٣

Fig. 17 — ANTIEMHAT (Anti-m-hat)

M.E., Cairo museum, No. 20088. Stele found in Abydos and shared with a reader priest (right half). In the left half, seventh line, are the titles : "Chief of physicians, Who wields power over Serket (the scorpion goddess)*.

* See note to Fig. 6

(شكل ١٨) إمبى :

نقش بالهيراطيقى على الصخر موجود جنوب قرية طافا بالنوبة،وبه صفان من النقوش يرجح أنهما يرجعان إلى الدولة الوسطى ، ويترجم كالآتى :

« الطبيب امبى ابن نفر حتب عنخ » .

Fig. 18 — IMPY

A hieratic writing on the rock, discovered south of Tafa in Nubiah, probably from the M.E., and meaning : "The Physician Impy, son of Nefer-hetep-ankh.

(شكل ١٩) – إيمنى :

صورة خلفية للوحة خاصة بـ « عنخف » من أبيدوس ، موجودة بمتحف القاهرة ، وترجع إلى الدولة الوسطى ، ونرى فى ثانى صف من الأسفل إلى اليسار الطبيب ايمنى ولقبه : « رئيس الأطباء » وهنا يساورنا بعض الشك فيمن يكون الطبيب أهو أمنى أو ككو ، أو إننا نقول إنه أمنى رئيس الأطباء أوككو ابن الطبيب أمنى ؟ .

Fig. 19 — IMNJ

M.E. Back view of a stele from Abydos, now in the Cairo museum, belonging to *Ankh. f.* Imnj is mentioned on top of the figure at the extreme left of the 2nd register from below. This figures is either *Imnj's* or that of *Kkw* mentioned in front of him. The same doubt concerns also the title of *Imnj*, and the relation between him and *Kkw* that may be read either: *Imnj*, Chief of Physicians, or *Kkw*, son of the physician *Imnj*.

Fig. 20 شكل ٢٠

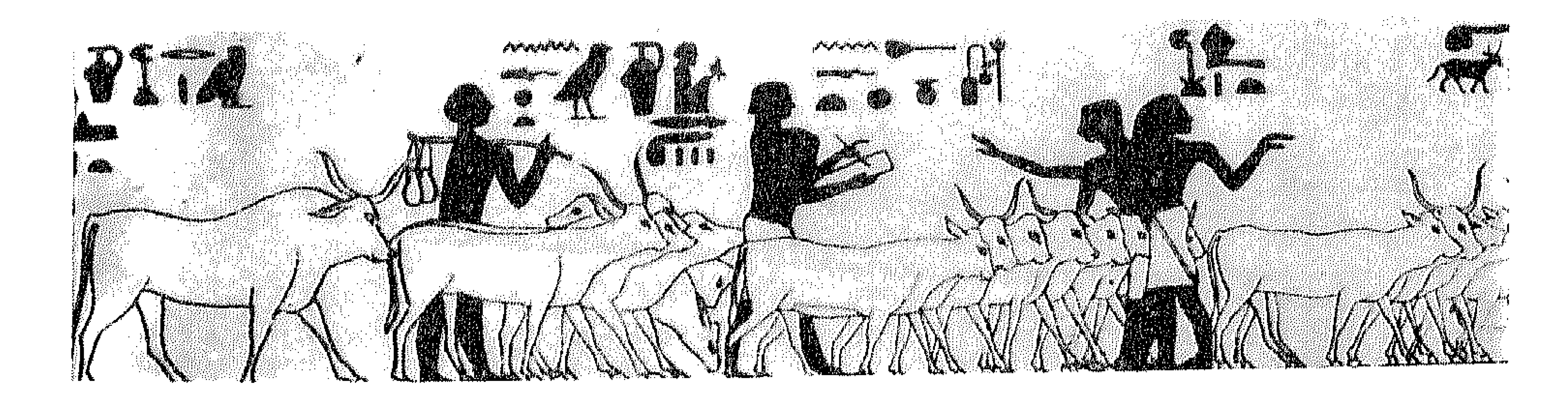


Fig. 21 شكل ٢١

(شكل ٢٠) نب أمون : عاش أيام الفرعون أمنوفيس الثالث

وجدت مقبرته فى قرية دراع أبو النجا وألقابه هى : « رئيس الأطباء ، كاتب الملك أمنحتب (أمنوفيس) الثالث ، كاتب حسابات القمح ، المشرف الأعلى على شئون الدولة » . وقد وجدت بالمقبرة مخروطات تحمل اسم زوجته ، الأمر الذى يدل على مكانته.

ونراه فى هذا الرسم إلى اليسار واقفاً يقدم كوباً إلى زائر تدل لحيته على أصله الآسيوى ، قدم من بلاده ويتبعه خدم عديدون يحملون الهدايا ، ولعله قدم طالباً العلاج . (الدولة الحديثة) .

Fig. 20 — NEB-AMON

XVIIIth Dynasty, reign of Amenophis III. Tomb No 17 in Thebes (Dra Abul Naga). Titles : "Scribe of King Amenophis III, Chief of Physicians, Accountant of the Grains, Overseer of Granaries. Neb-Amon is seen to the left presenting a cup to a visitor who, by his beard and general appearance, can be recognized as an Asiatic. This visitor, who is followed by a retinue loaded with presents, probably came to consult Neb-Amon.

(شكل ٢١) نخت :

نجد فى هذا الأثر الموجود فى مقبرة خنوم حتب بقرية بنى حسن (الدولة الوسطى) ما يدعو إلى التريث عند قراءة لقب الطبيب واسمه . فقد كتبت على التوالى ألفاظ : « سش (كاتب) ثم « سونو » (طبيب) ثم الاسم « نخت » . ترجمت هذه العبارة إلى « كاتب للطبيب نخت » . ونميل إلى أن الترجمة الصحيحة هى « الكاتب والطبيب نخت » وهى فى خلوها من أى لقب كهنوتى تشير إلى وجود وظائف طبية بيطرية مستقلة عن الكهنوت ولا يعنى أصحابها بطهارة الذبائح الطقسية وإنما يهتمون بصلاحيتها للطعام فحسب .

Fig. 21 — NAKHT

M.E. In the tomb of Khnoum-hetep (No. 3) in Beni-Hassan. The inscription reads : "Scribe, physician, Nakht". This has been translated by "Scribe of the physician, Nakht", the physician being anonymous[1], or by "Scribe and Physician, Nakht[2]", a more likely interpretation. The association with cattle and the absence of priestly titles suggest the existence of veterinaries who did not belong to the priestly caste, and who were concerned, not with the ritual purity of the sacrificial beasts, but only with their fitness for consumption.

I. Physicians ١ — الأطباء



Fig. 22 شكل ٢٢



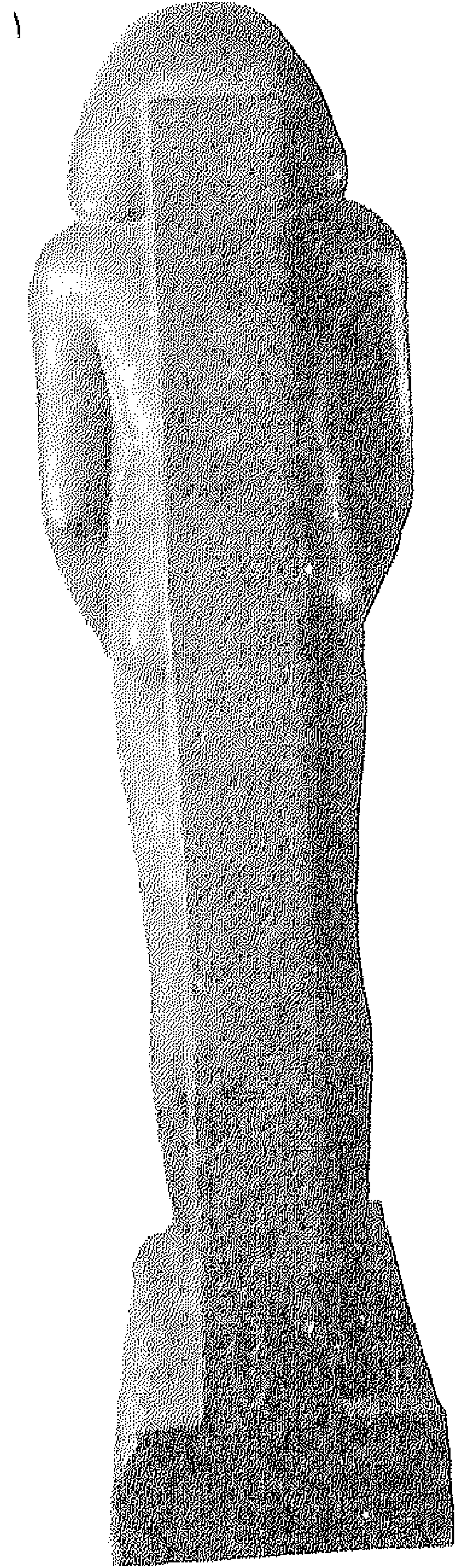
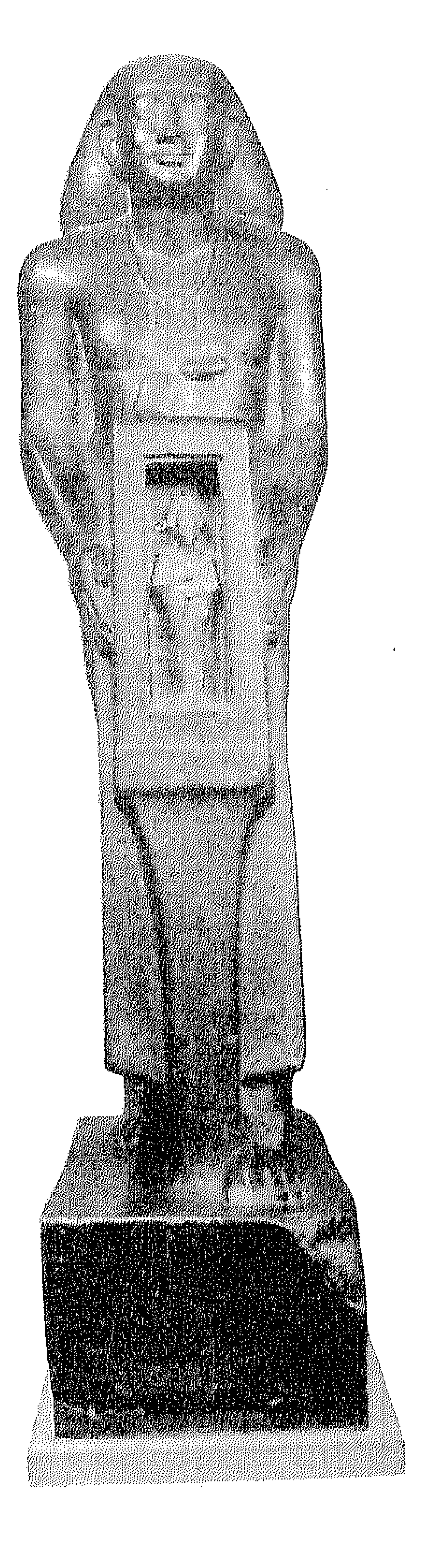


Fig. 22 شكل ٢٢



(شكل ٢٢) با إف تاو إم عاوى إن نيت يرجع تاريخه إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين . ثلاثة مناظر لتمثاله بمتحف اللوفر . من عهد أما زيس الذى كلفه بإعادة بناء «بيت الحياة» بأبدوس ، وكان يحمل لقب كبير أطباء الوجهين ، إلى جانب ألقاب أخرى مثل «المشرف على خزائن الوجهين» .

Fig.22—PEF-TAOU-(M)ʿ (WY)-NEITH (Late Epoch).

Three views of statue in the Louvre.

Reign of Amasis who charged this distinguished physician with the reconstruction of the Abydos "House of Life."



Fig. 23 شكل ٢٣

(شكل ٢٣) . با إف تاو إم عاوى إن نيت . تمثال آخر للطبيب المبين فى شكل ٢٢ . المتحف البريطانى .

Fig. 23 — PEF-TAOU (M) ᶜ(WY) - NEITH.

Statue in the British Museum of the same person shown in fig. 22.

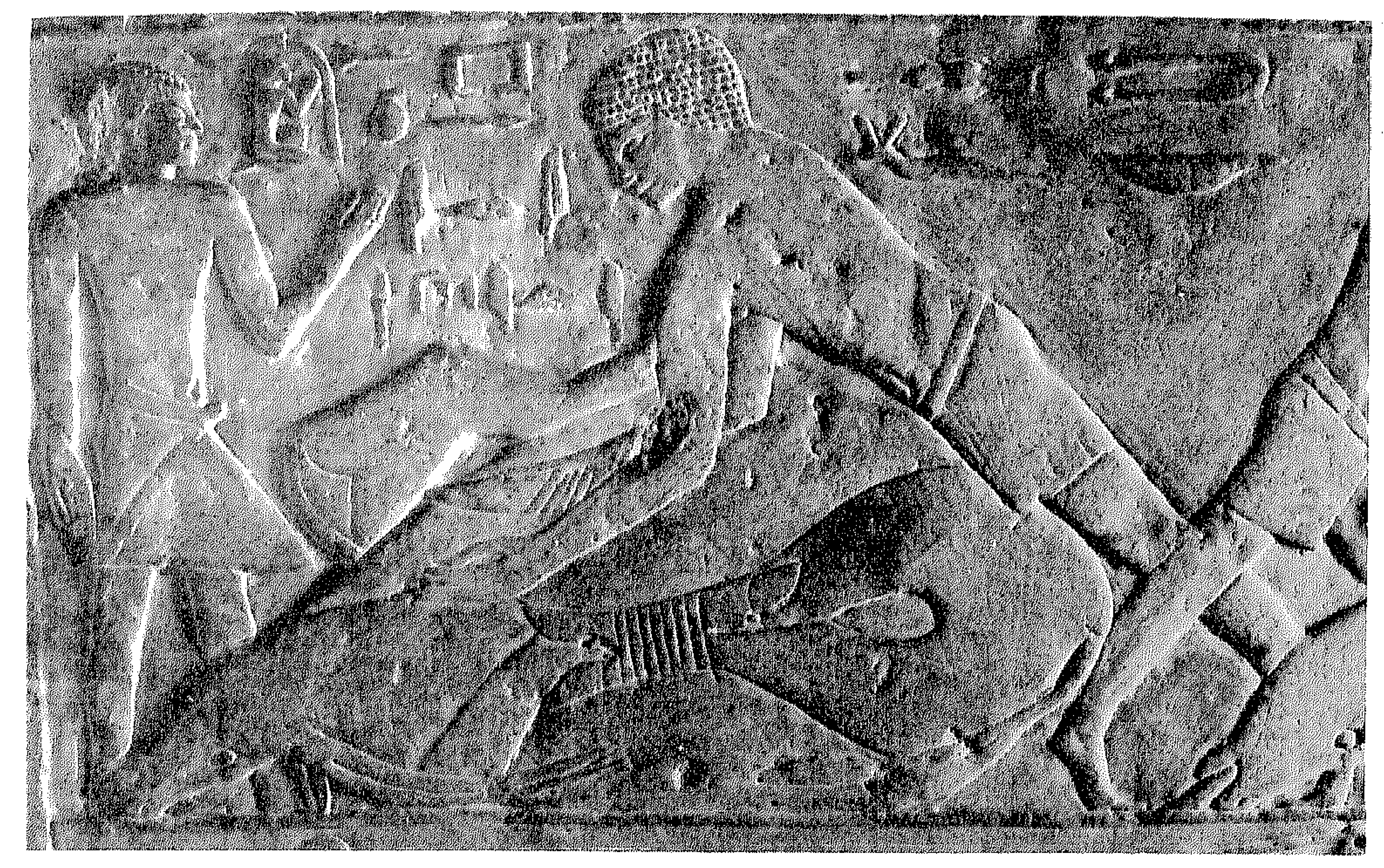


Fig. 24 شكل ٢٤

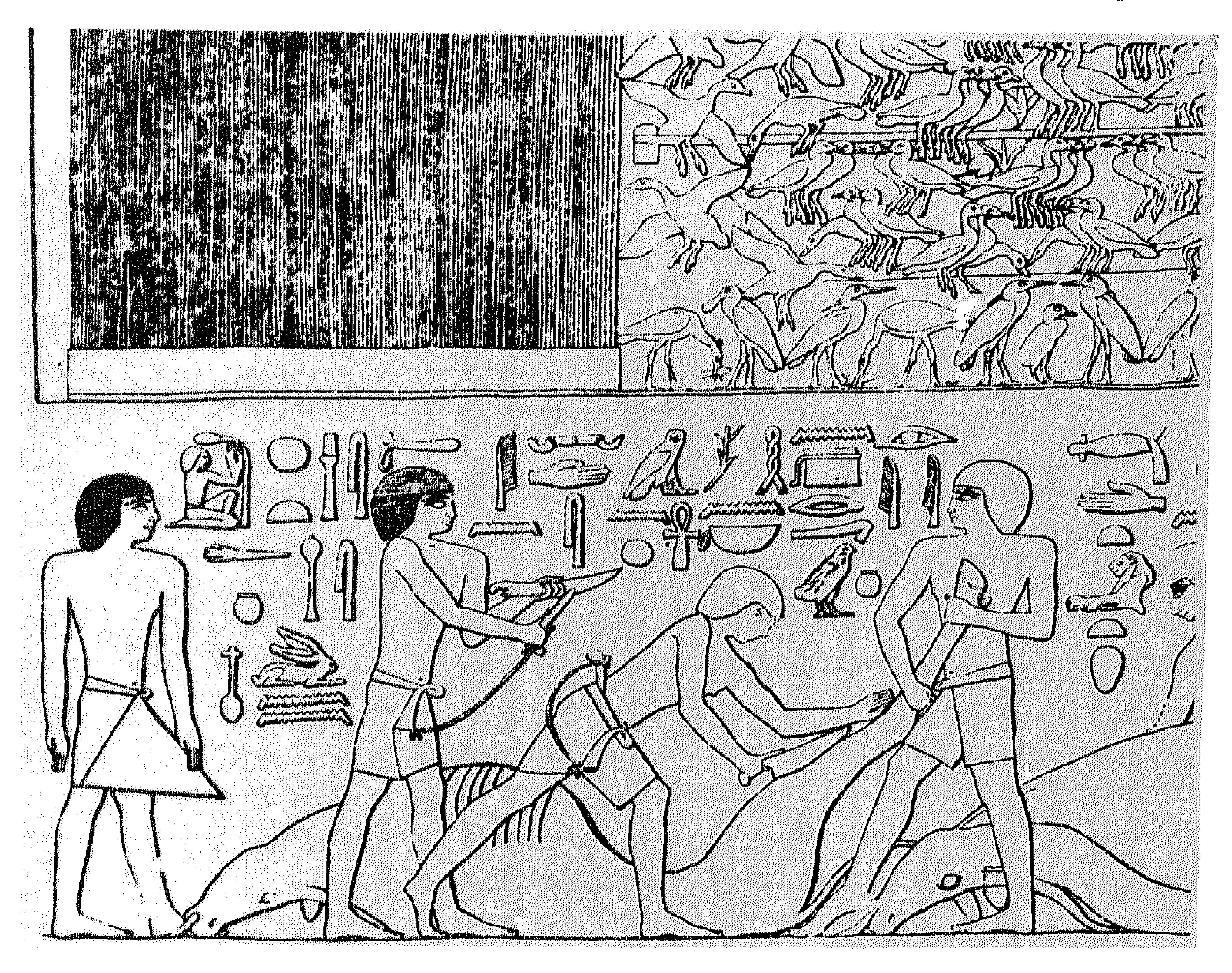


Fig. 25 شكل ٢٥

(شكل ٢٤) ايرى :

ترى إلى يسار هذه اللوحة التى وردت من مقبرة سابو فى سقارة (الأسرة السادسة) والموجودة الآن فى متحف القاهرة ، طبيباً وقبالته ألقابه . ويجدر بنا أن ندقق فيها : « وعب » سونو – برعا (طبيب القصر المطهر) أو (الكاهن المطهر وطبيب القصر) » . يشير ذلك إلى أن عملية التطهير أو التأكد من طهارة الذبائح كانت كحالها الآن شرطاً واجباً من شروط الذبح .

أما كلمة « ايرى» التى وردت فى هذه الكتابة فقد فسرت على أنها اسم الطبيب[1] أو على أنها تعنى « افعل[2] » بينما يجاوبه القصاب « إننى فاعل » .

Fig. 24 — IRY (?)

Stele from the double tomb of Sabu (Ibebi) and Ptah-shepses, VIth Dynasty, now in the Cairo museum. The titles of this physician : "Pure priest and physician of the Royal Palace" point to the habit at that time of examining the sacrificial beasts to guarantee their ritual purity. The word "Iry" in the inscription has been interpreted differently as being the name of the physician (Mariette[1]) or as meaning "Do", an order to which the assistant answers : "I am doing"[2]. Mariette's interpretation is probably the right one.

(شكل ٢٥) ون نفر :

هذه اللوحة الموجودة فى مصطبة بتاح حتب ٢ فى سقارة والتى ترجع إلى الأسرة الخامسة ، تمثل منظراً ونقوشاً تعطى معنى لحديث كتب فى الهامش ومعناه : «امسك الفخذ بشدة » ويرد عليه « أنا عامل ما تريد » . ونجد فى الوسط كلمة تقال بمعنى : « فلتعط الحياة أو فلتمنح الحياة » . وهذا يذكرنا بما يقال عند الذبح فى وقتنا هذا « اللهم صبرك » أو غير ذلك من العبارات التوسلية .

أما الشخص إلى اليسار فإن اسمه «ون نفر» : ولقبه « مراقب الأطباء وكاهن سخمت المطهر » . إذن فهو بيطرى كهنى . ولعلنا نرى فى هذا الأثر دلالة واضحة على أهمية الطهارة فى حياة المصريين القدامى وخاصة فى الذبائح .

Fig. 25 — WEN-NEFER

A.E., Vth Dynasty, Mastaba of Ptah-hetep II, Saqqara. The person to the left is WEN-NEFER, Inspector of Physicians, Priest of Sekhmet; he is shown saying to a butcher : "Hold the leg fast", and the butcher answers : "I am doing what you wish". In the middle, a sentence is written that means: "Let life be given", an invocation similar to those that butchers pronounce when they slaughter cattle to-day.

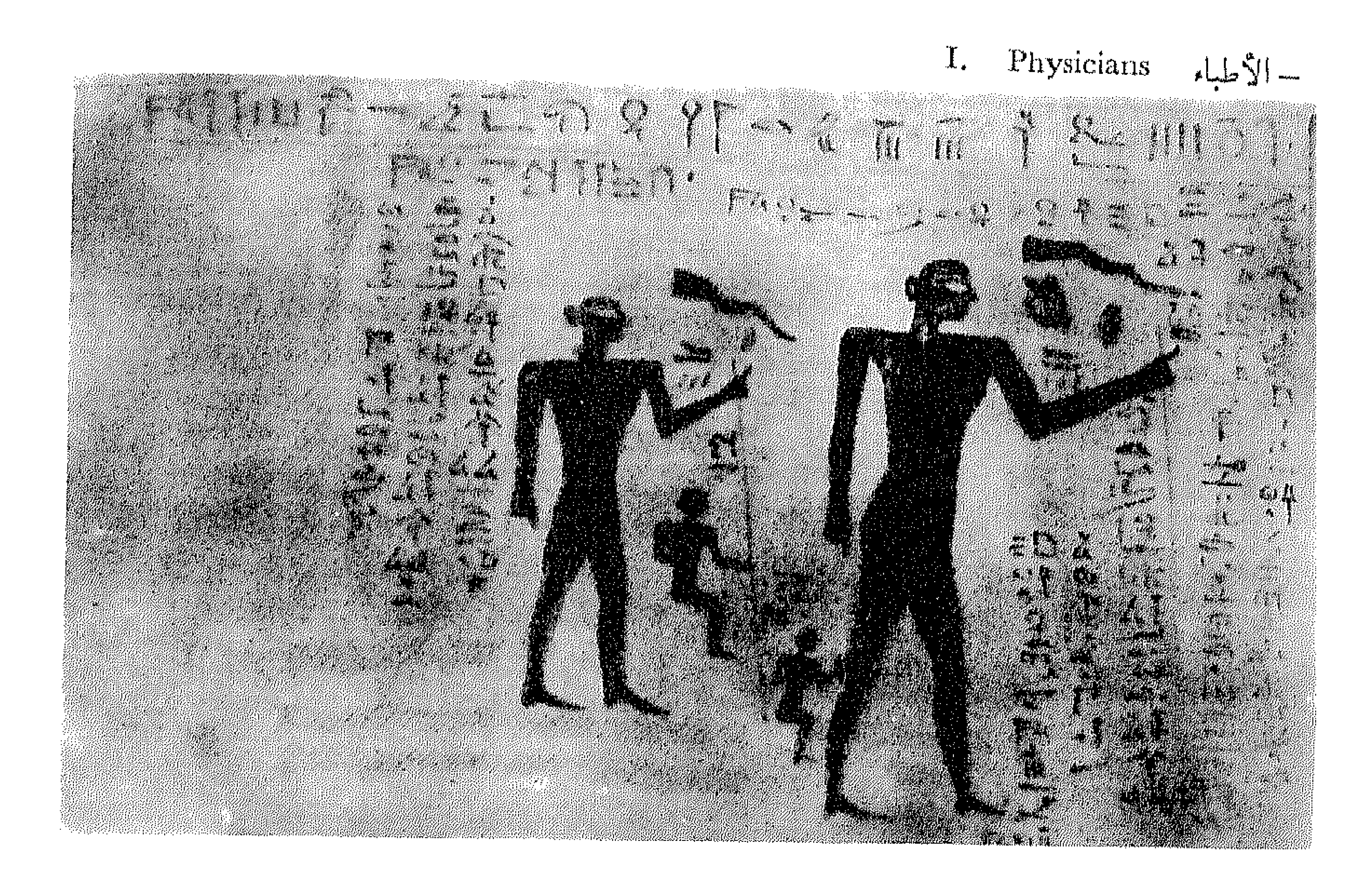


Fig. 26 شكل ٢٦

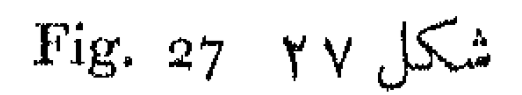


Fig. 27 شكل ٢٧



(شكل ٢٦) . نحت على صخور محاجر حتنوب . إلى اليمين : (حرى شف نخت) وألقابه : كبير أطباء الملك ، رئيس السحرة ، الكاهن المرتل ، كاهن سخمت ، الرئيس الأعلى لمقاطعة أنوت (الأشمونين) ، الذى يضع يده على مكان الداء فيعرفه .

إلى اليسار : (عحا – نخت) كاهن سخمت ، الذى يعرف العجول ، الذى يعرف مكان المرض بلمسة اليد ، ومع ذلك فأن هذا الأخير لم يحمل لقب سونو (طبيب) .

Fig. 26 — HERI-SHEF-NAKHT (right)

M.E. 50 years before the XIIth dynasty. A graffito in the Hetnub quarries; person to the right. The titles are: "Chief of the King's physicians, Chief of magicians, Priest of Sekhmet, Chief of Unut (Ashmunein). His practice of medicine is confirmed by the inscription where he says of himself : "When I lay my hand on the patient I know the place of his illness."

AHA-NAKHT (left)

A priest of the goddess Sekhmet. He was not a lay doctor (*swnw*), but he knew about medicine as is apparent from the inscription. Titles : "Priest of Sekhmet, Who knows the bulls, Who puts his hands on the sick, Who knows thereby the matter, Clever in examining with his hand."

(شكل ٢٧) النص الموجود على جدار مصطبة مريروكا . سقارة (الأسرة٦) :

« رئيس جناحى مركب أطباء القصر » . وقيل إنه يشير إلى رئيس شعبتى بحارة المركب الذى ينقل أطباء القصر . ولكن نرجح أنه يشير بالمجاز إلى قسمين مختلفين للخدمات الطبية أو إلى شعبتين من الأطباء تخدم القصر . ومثل هذه التسمية كانت مألوفة للكهنة والموظفين الآخرين. كتسمية كهنة يمين المركب ويساره٢ ،٣ أما مريروكا فلم يعرف له لقب طبيب .

Fig. 27 — Inscription on the outer wall of the mastaba of Mereruka in Saqqarah VIth dynasty. Literally : "Chief of the two sides of the Medical Boat of the Palace"[1] This may have meant "Chief of the two teams of the bargemen of the boat that transported the physicians". More probably it referred to two different departments of the medical services,or to two different teams of physician, by a metaphor commonly used in relation to priests or other officials, e.g. the, funeral priests of port and starboard[2,3]. Mereruka himself, was not a physician.

٢ ـ الأمراض والتشوهات

II. DISEASES AND DEFORMITY

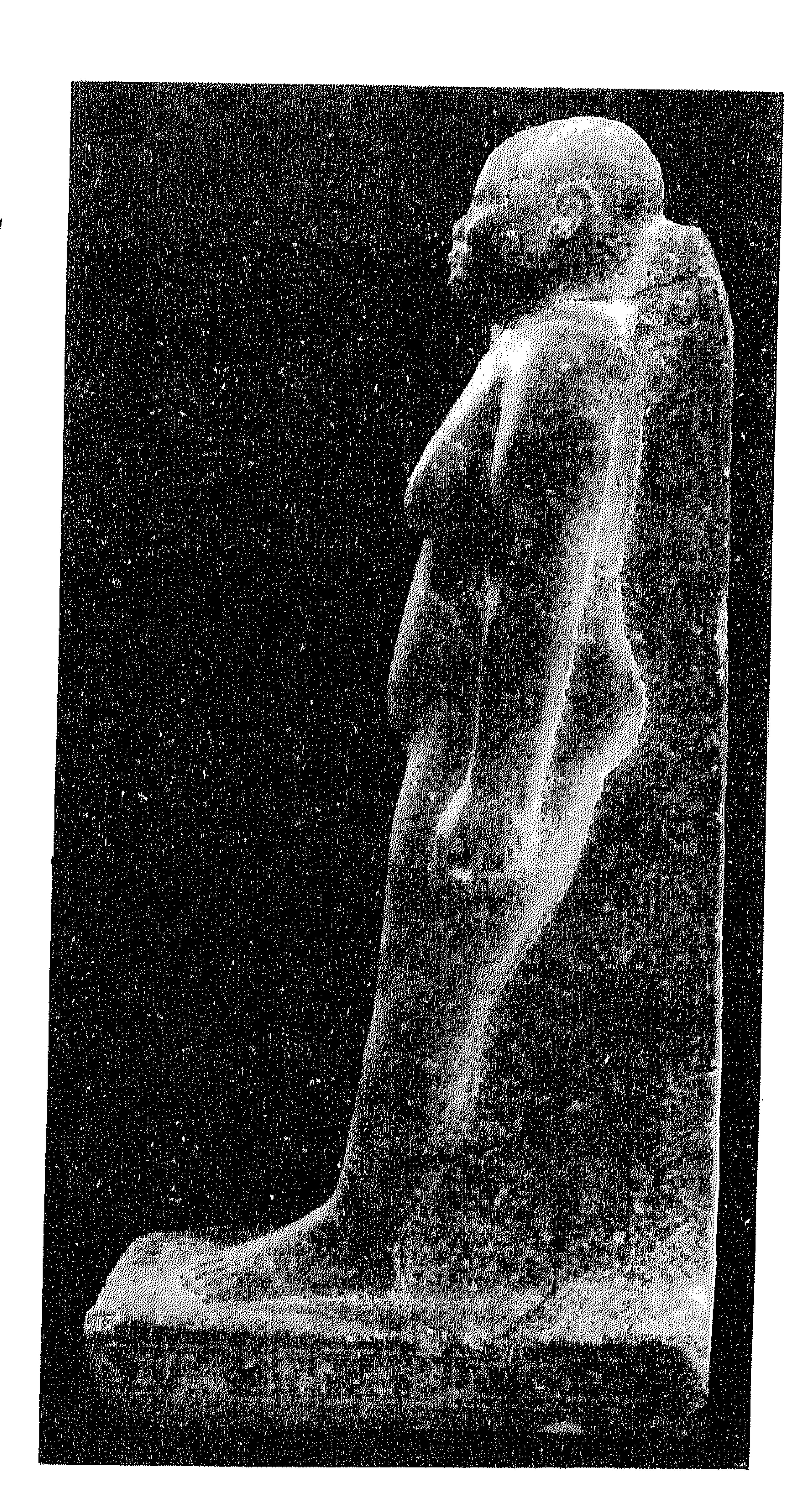


Fig. 28 شكل ٢٨

(شكل ٢٨) أريجاد يجانن = نرى بهذا التمثال بدانة مفرطة ، وجد بالكرنك لأمير من العهد الحبشى يسمى اريجاديجانن ويدل اسمه على أصل حبشى قد يكون من بلاد بنط ، محفوظ بمتحف القاهرة تحت رقم ١٣٦٤٧ . C. G.

Fig. 28 — *Arigadiganen,* "The Prince, the true Relative of the King who loves him", Ethiopian period; found in Karnak. Extreme obesity. His name indicates an Ethiopian origin[2], possibly the Punt. Cairo museum, C.N. 13647.

(شكل ٢٩) حاروا . تمثال من الشست الأخضر لحاروا « ناظر ممتلكات المتعبدة الإلهية الملكة امناردس » . وجد لهذا الشخص ثمانية تماثيل كلها تبين السمنة الفاحشة ، (التمثال محفوظ بمتحف القاهرة تحت رقم ٦٣٢٨ ويرجع تاريخه للأسرة ٢٥) .

Fig. 29 — Green schist statue of *Harwa*, "Overseer of the Domain of the Divine Adorer, Queen Amenardeis". Eight statuettes of this important person are known, most of which emphasize his excessive fatness. Cairo museum, C.N. 6328, XXVth dynasty[1,2].



Fig. 29 شكل ٢٩

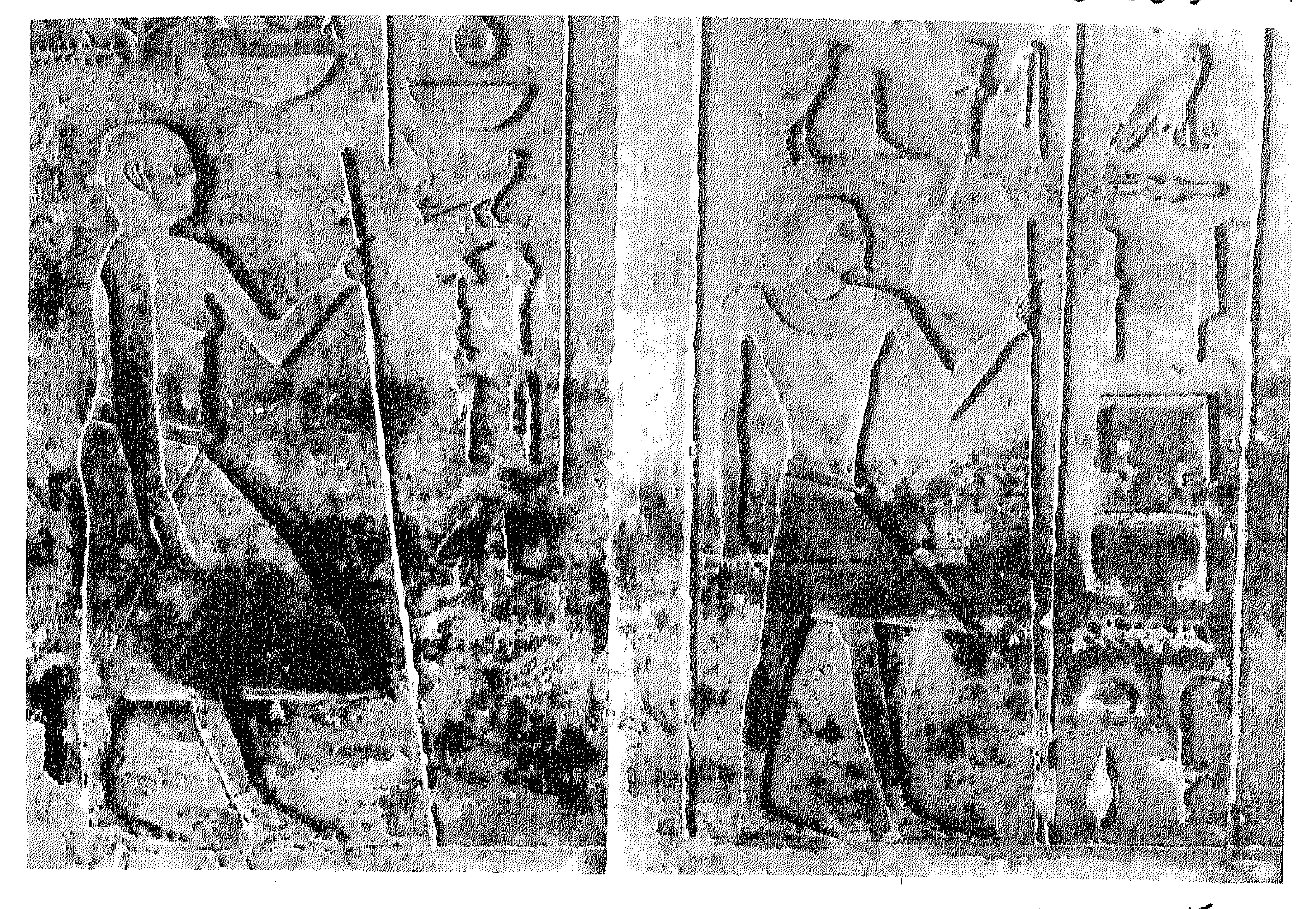


Fig. 30 شكل ٣٠

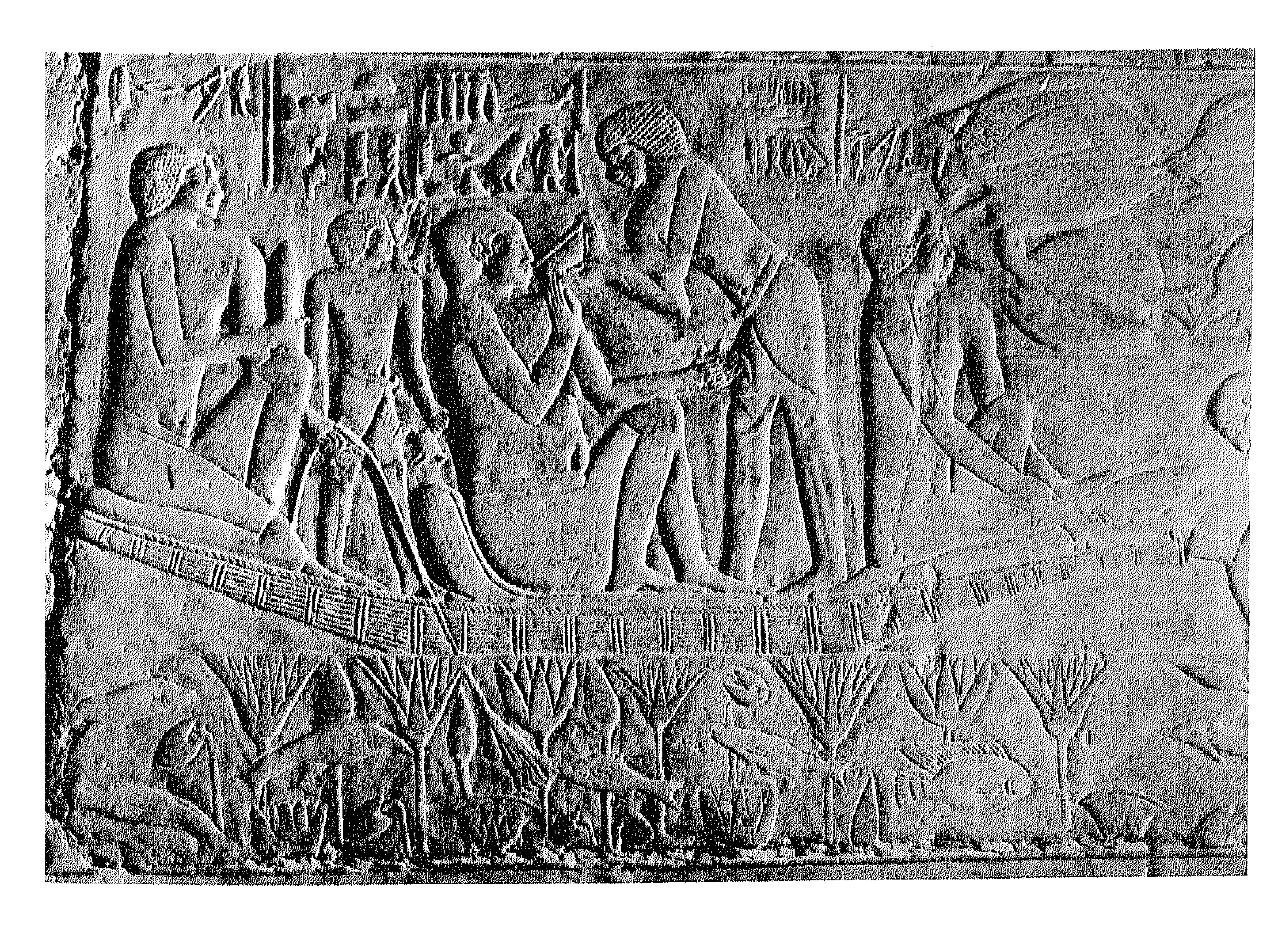


Fig. 31 شكل ٣١

(شكل ٣٠) باب وهمى من مسطبة سابو ويبدوسابو إلى اليسار بديناً وثقيلا، ولعل هذا صورة حقيقية له، وإلى اليمين رسم مفتول العضلات . متحف القاهرة رقم ١٤١٩. الدولة القديمة .

Fig. 30 — False door from the mastaba of *Sabu*. To the left, Sabu is shown stout and heavy, probably a true portrait. To the right, young and muscular. Cairo museum. C.N. 1419, A.E.

(شكل ٣١) نرى فى هذا الشكل رجلا سميناً ، ثدياه ثقيلان وبطنه ضخم، جالساً بينما يقدم له النوتيون الطعام وأجسامهم رفيعة ، مسطبة مريروكا ، سقارة ، الدولة القديمة .

Fig. 31 — A portly man with considerable development of breasts and belly is sitting comfortably attended to, whereas the fishermen and his attendant have slim, athletic bodies. Mastaba of *Mereruka*, Sakkarah, A.E.



Fig. 32 شكل ٣٢

(شكل ٣٢) قطعة من الخزف عليها رسم هزلي (كاريكاتور) للملكة بنط .

Fig. 32 — Ostracon with a caricature of the Queen of Punt.[5]



Fig. 33 شكل ٣٣

(شكل ٣٣) نقش من معبد حاتشبسوت بالدير البحرى موجود الآن بمتحف القاهرة (رقم ١١٤٦٥) . نرى فيه أميراً من أمراء بنط اسمه باريحو وزوجته الغليظة الجسم إتى وهما يقدمان الهدايا إلى الملكة . ويدل تقوس الظهر وثنايا الدهن المدلاة من الكتف والإليتين والفخذين مع رفع الكاحلين والمعصمين أنها تشكو من مرض دركوم .

Fig. 33 — Relief from *Hatshepsut*'s temple in Deir el Bahri, Thebes, now in the Cairo museum, C.N. 11465, showing Chief *Parihou* and his wife *Ati*, from the country of Punt, presenting their gifts to Hatshepsut. The steatopygia, the redundant folds of fat hanging from the proximal parts of the limbs, the relatively thin-ankles and wrists, are typical of Dercum's disease.[3]



Fig. 34 (a) (١) شكل ٣٤

(شكل ٣٤) (ا) الفرعون أخن - أتن وأسرته يعبدون الشمس ، وقد أثار شكل هذا الفرعون الذى نعت بالهرطقة نقاشاً طويلا بين رجال التاريخ والطب . وقد رسم الفنان الملكة والأميرات الصغيرات على النمط نفسه الذى رسم به الفرعون وهذا إما لاتباع طراز جديد أدخله الملك (لنزعة دينية) أو تملقاً له . متحف القاهرة .

Fig. 34 — *Akhen-Aten* and his family worshipping the sun. The heretic Pharaoh's physique has excited considerable comment among historians and medical men. The artist has given the Queen and the young Princesses the same curious appearance, either as a concession to fashion, or as a compliment to the King. Cairo Museum, Ground floor.

شكل ٣٤ (ب) نحت كاريكاتورى لأخن - أتن . متحف القاهرة .

Fig. 34b — A contemporary caricature of Akhenaten. Cairo Museum



Fig. 34 (b) (ب) ٣٤ شكل

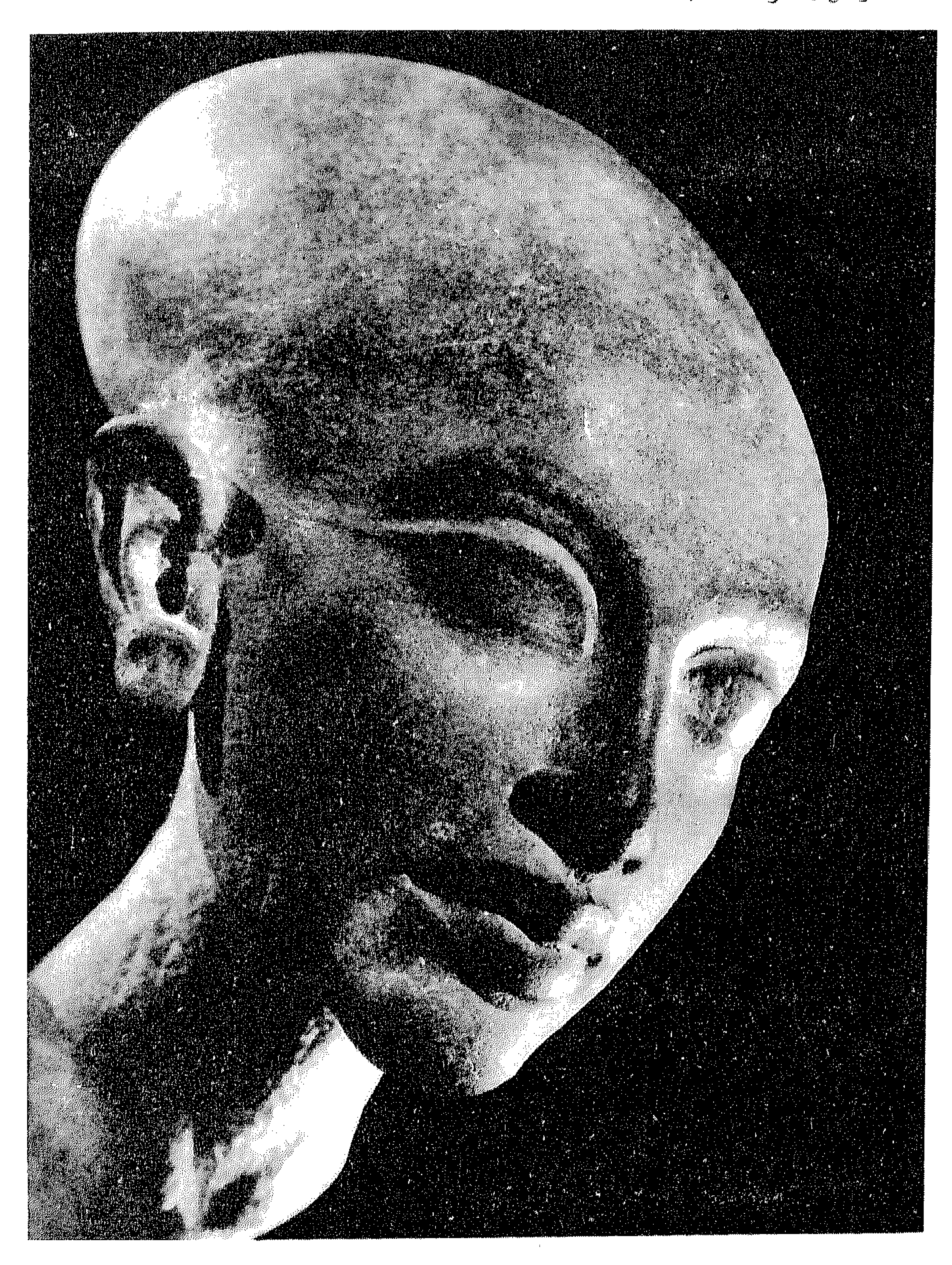


Fig. 35 شكل ٣٥

(شكل ٣٥) رأس أميرة من الأسرة ١٨ . الرأس مستطيل والرقبة طويلة ورفيعة .
متحف القاهرة قاعة أخن - أتن رقم ١٣٢٢٠ .

Fig. 35 — Head of XVIIIth dynasty Princess with elongated skull, long thin neck. Cairo Museum. Akhenaten's room. C.N. 13220.

(شكل ٣٦) توت عنخ أمون . ظهر مشابهاً لأخن - أتن فى تكوين جسمه فى ثدييه وبطنه . متحف القاهرة رقم ٤١٠

Fig. 36 — Tut-Ankh-Amen. The general resemblance to Akhenaten's physique: breasts, abdomen, and gracile appearance, is striking. Cairo museum. C.N. 410.

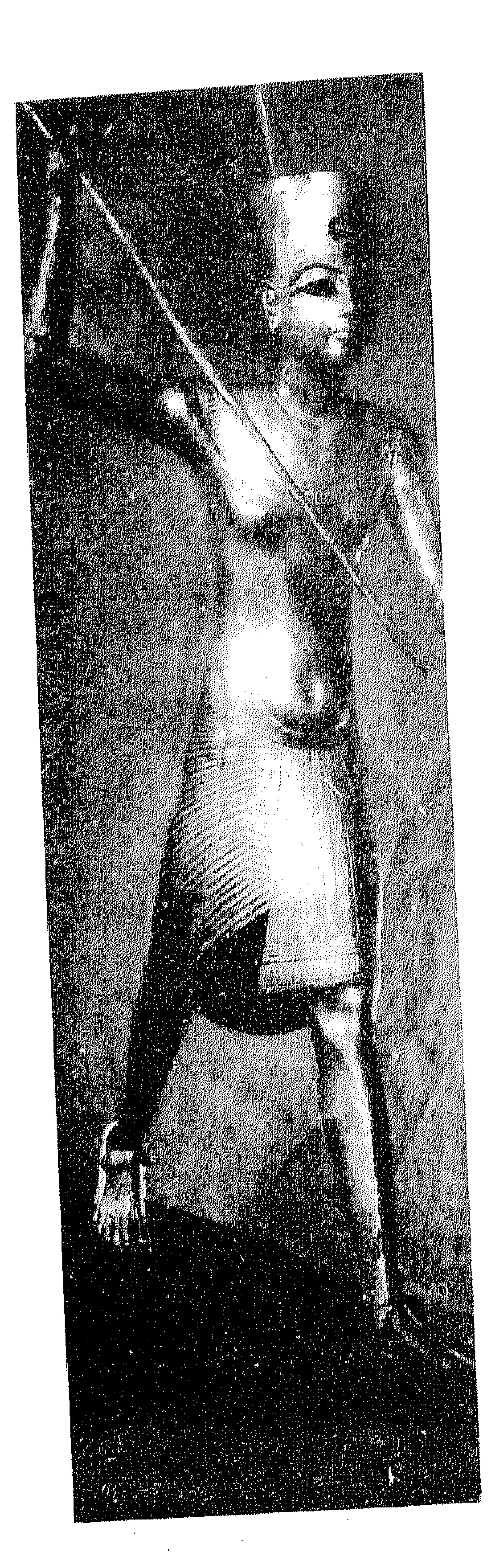


Fig. 36 شكل ٣٦

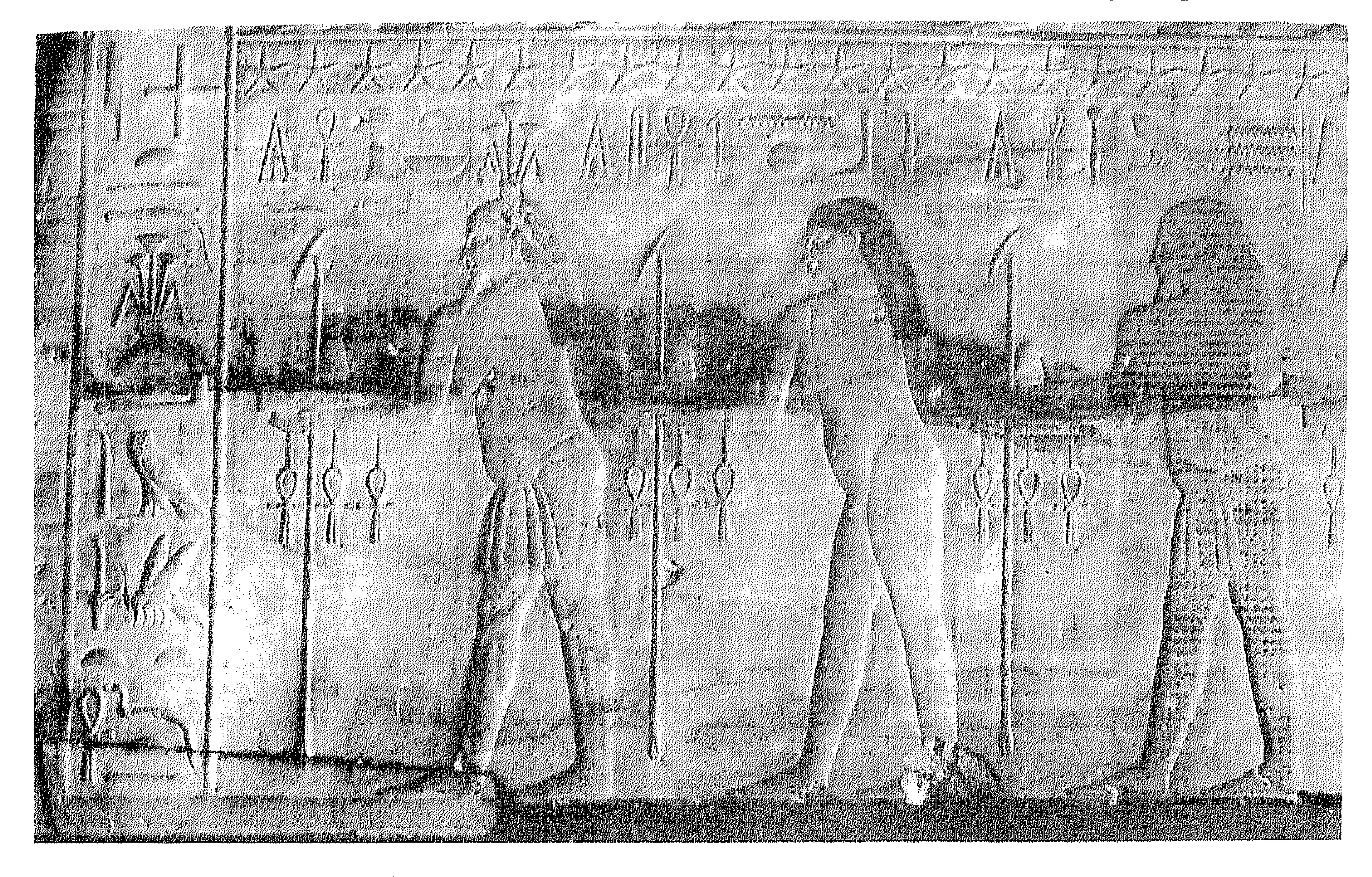
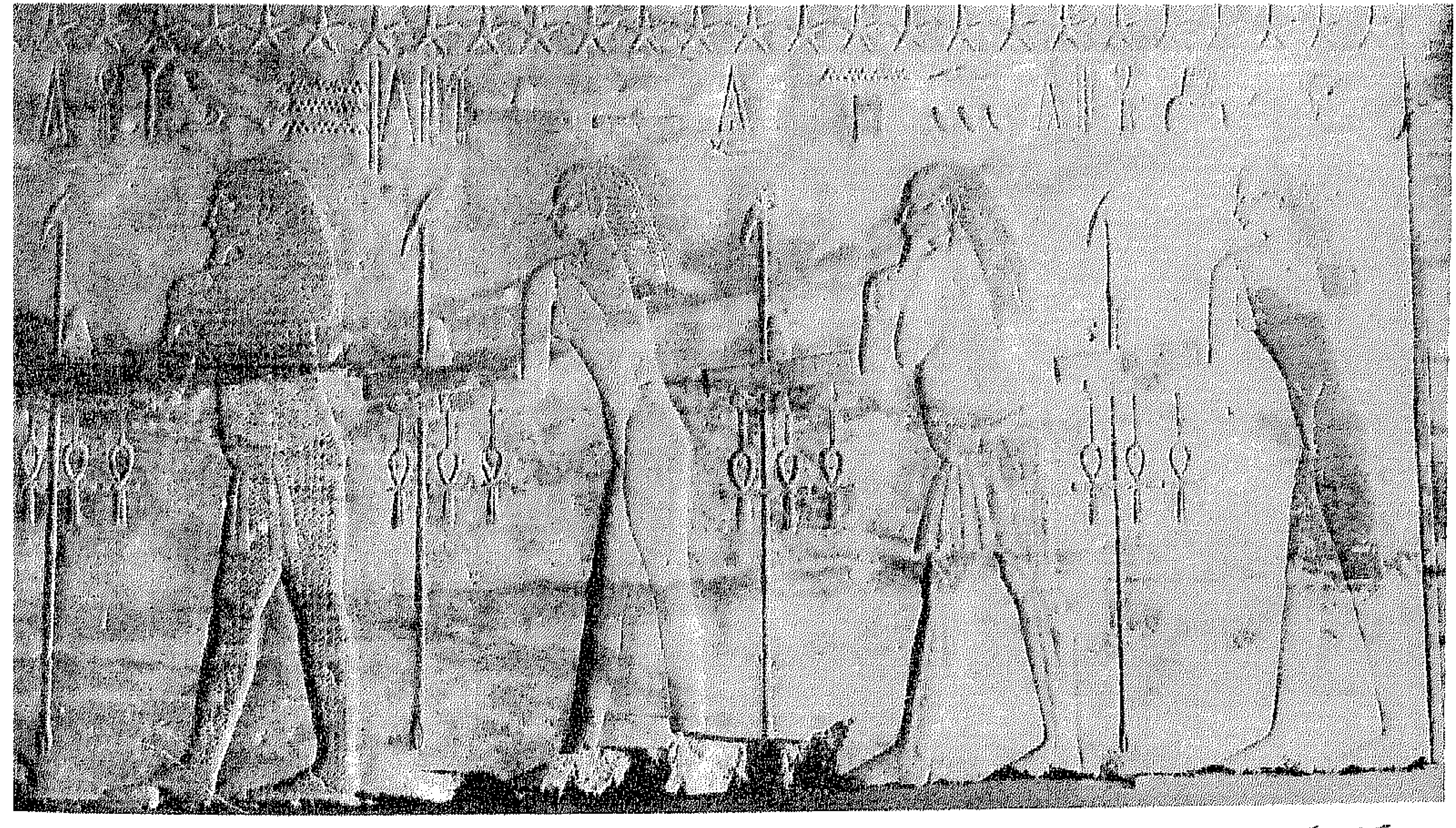


Fig. 37 شكل ٣٧



Continuation of Fig. 37 تكملة شكل ٣٧

(شكل ٣٧) موكب آلهة يحملون القرابين وهم من اليسار : حابى إله الفيضان وعلى رأسه النباتات المائية ، والالهة نخبت ، ثم إله البحر وادج أور وجسمه مغطى بسطور متموجة ترمز إلى الماء ، وحتبت إلهة السلام ، ونبرى إله القمح * وقد ظهرت فوقه ٣ حبات قمح . ورسم الأول والثالث والخامس بثديي الإناث وبطن بدين رمزاً إلى الخصب وإلى دورهم الغذائى . متحف القاهرة . من معبد ساحورع .

* للآن نرى فى بعض القرى من يطلقون على القمح (نبارى) .

Fig. 37 — Procession of deities bearing offerings. From left to right : *Hapi*, the Nile god, with aquatic plants on his head; the goddess *Nekhbit*; *Wadj-Wr*, the Ocean god striped with zig-zag lines, the hieroglyph for water; *Htpt*, goddess of peace; and *Npri* god of wheat, with the oval grains above his picture. *Hapi*, *Wadj-Wr*, and *Npri* are obese men with pendulous breasts and bellies as signs of their nutritive nature. Cairo Museum, ground floor, from the temple of Sahu-Rê, Abusir.

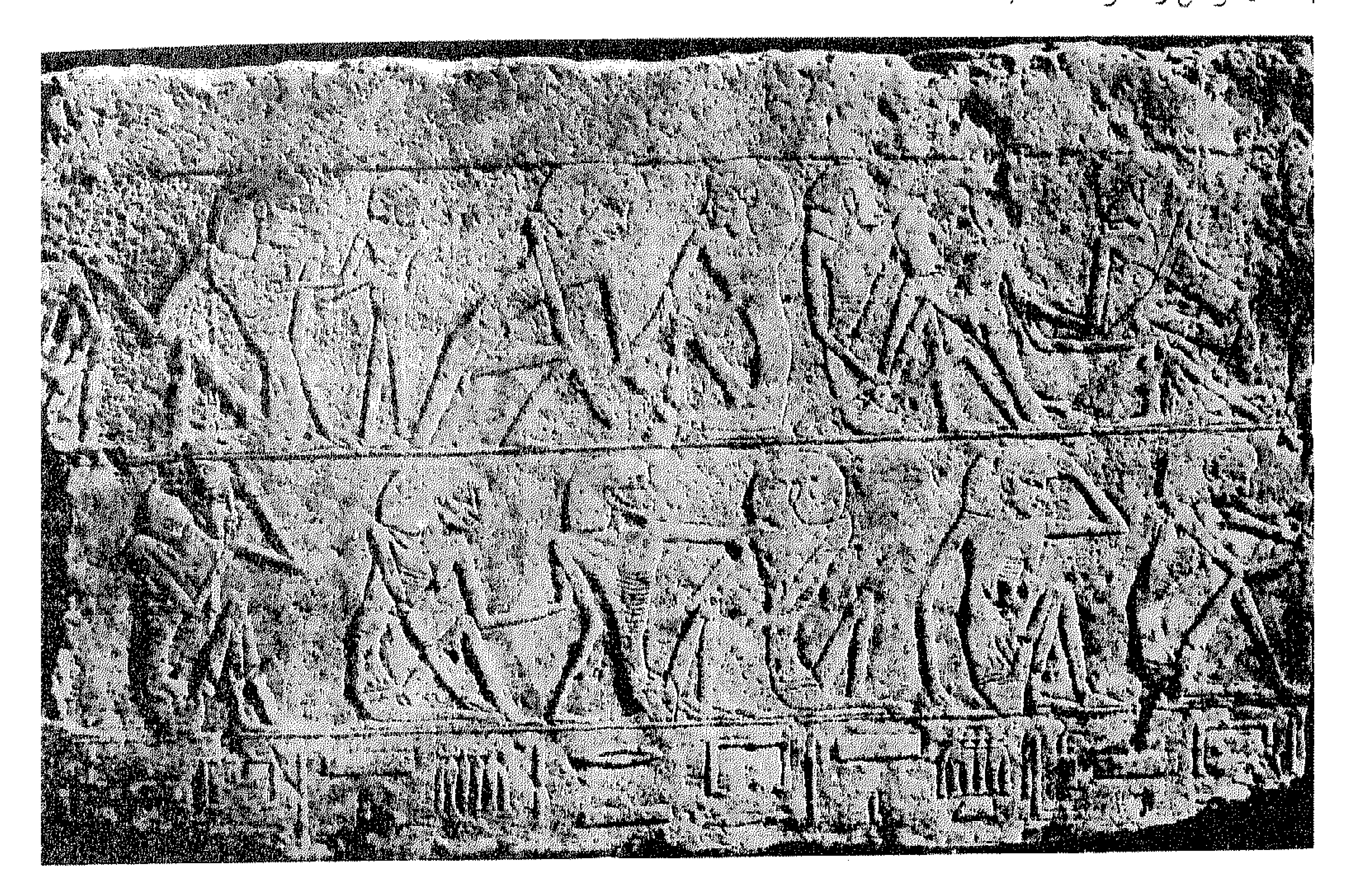


Fig. 38 شكل ٣٨

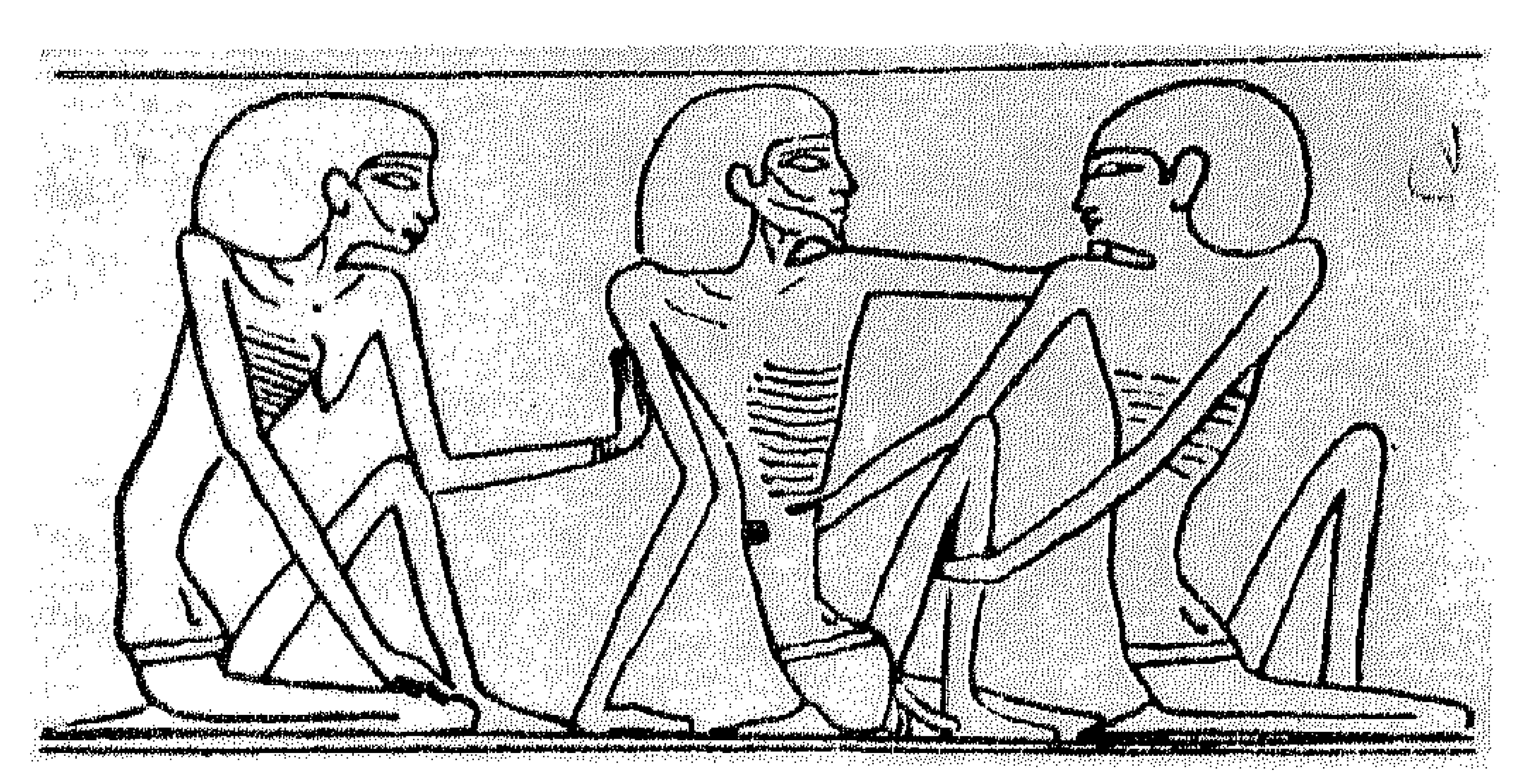


Fig. 39 (a) شكل ٣٩ (أ)

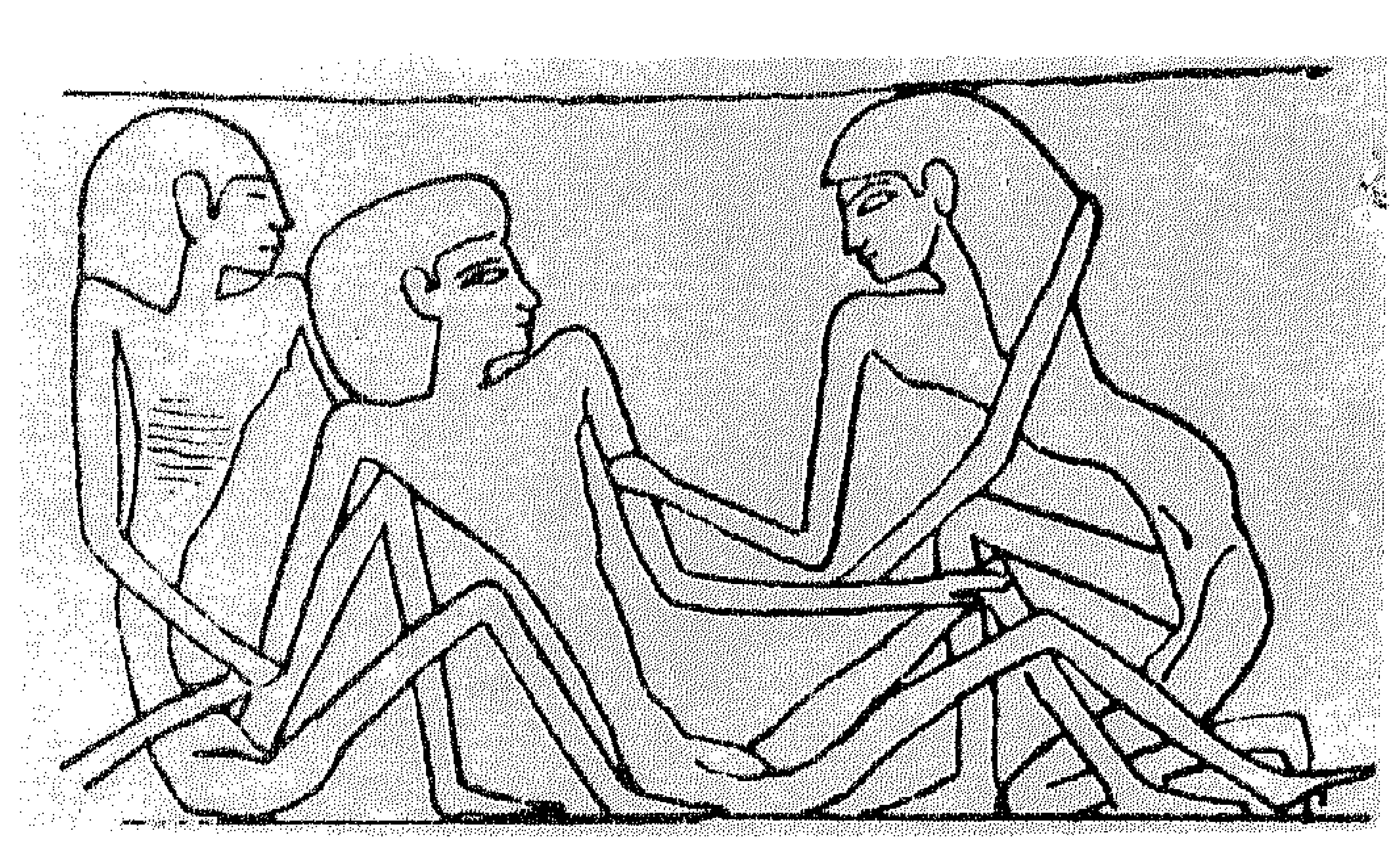


Fig. 39 (b) شكل ٣٩ (ب)

(شكل ٣٨) المجاعة . رواق أوناس . سقارة .

Fig. 38 — Scene of famine. Ounas's ramp. Saqqara.[7]

(شكل ٣٩) . تفصيل شكل ٣٨)

Fig. 39 a, b. — Details from fig. 38.

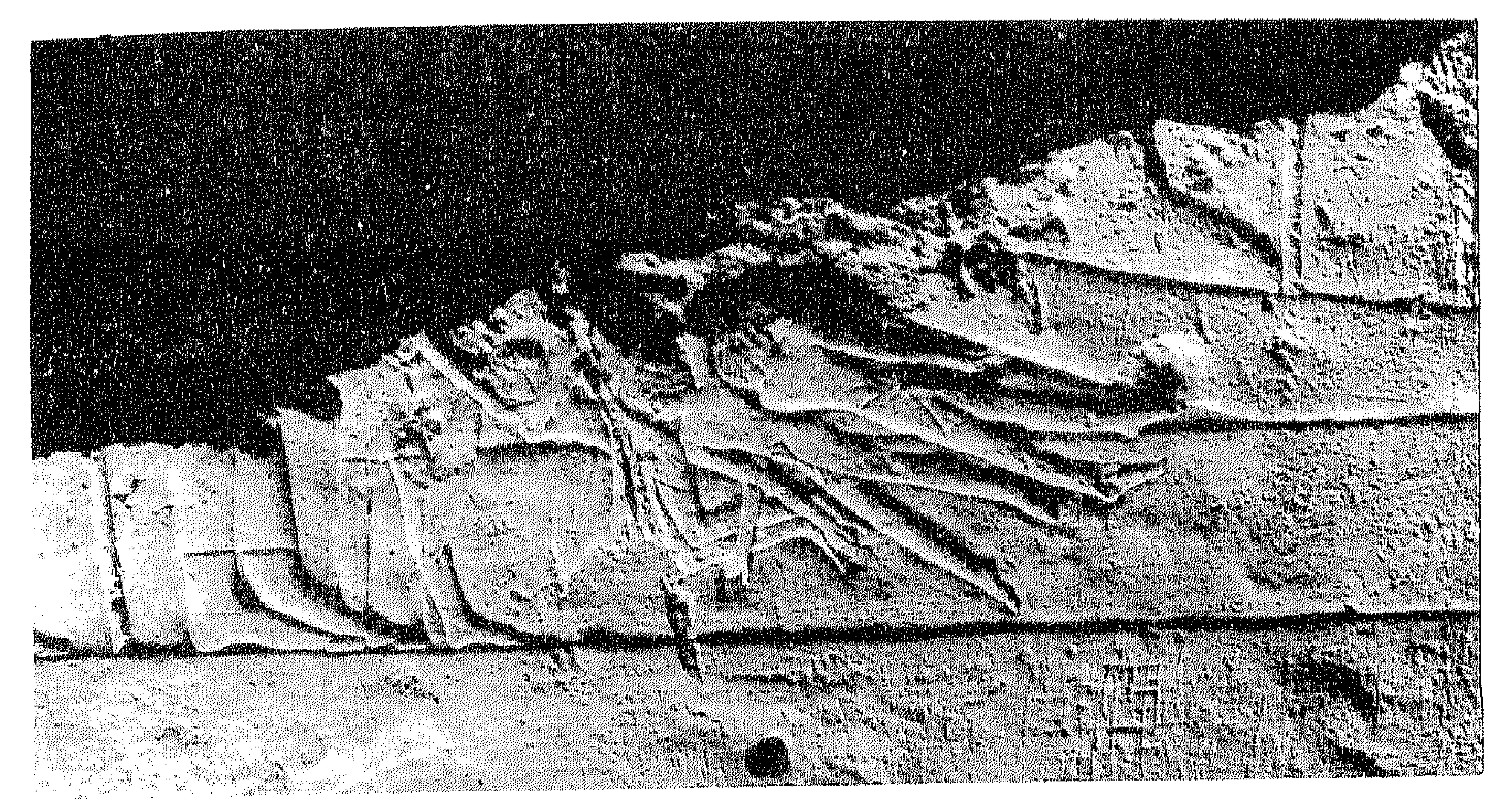
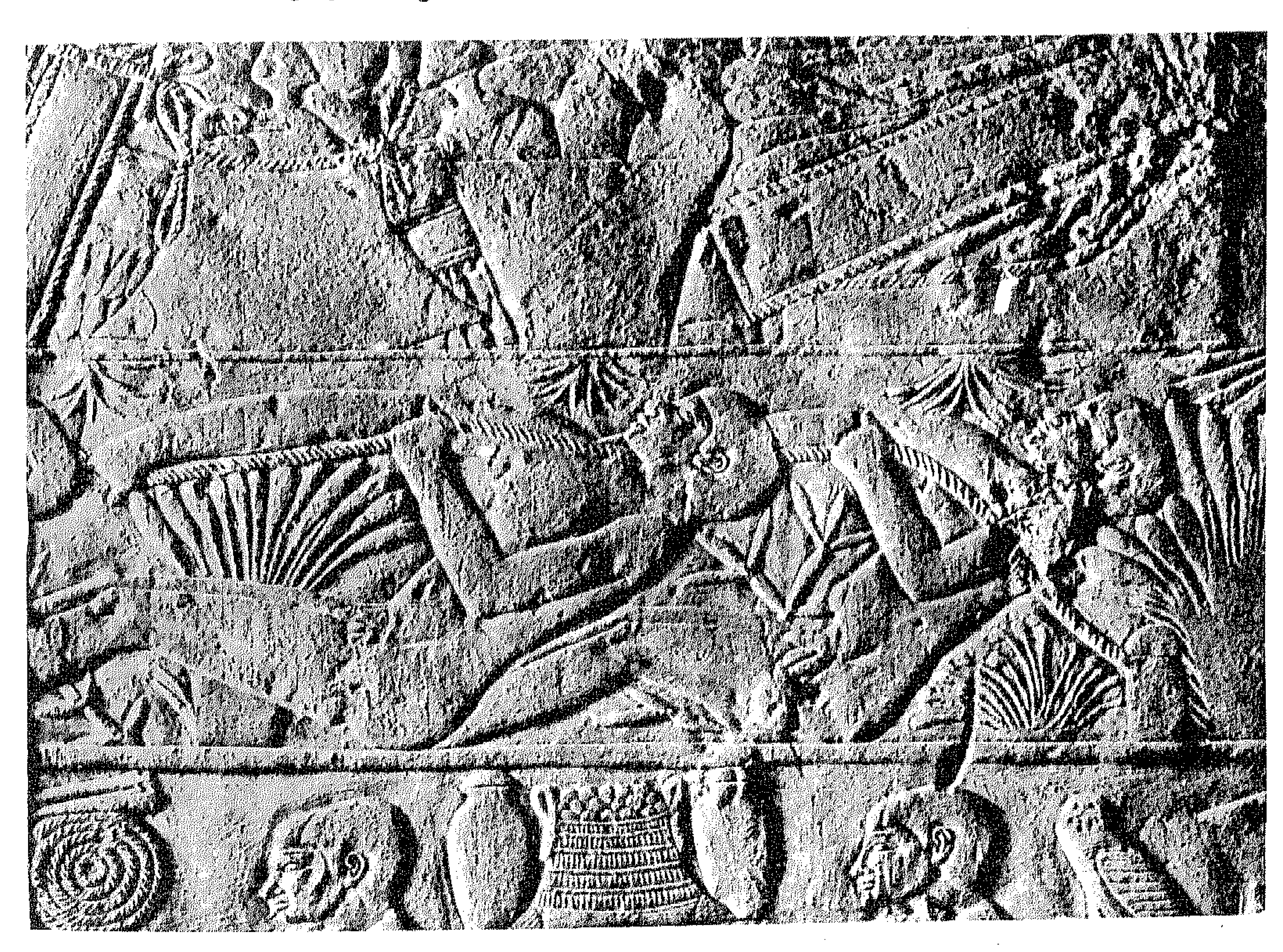


Fig. 40 شكل ٤٠

Fig. 41 شكل ٤١



(شكل ٤٠) ثلاثة أشخاص وقعوا من مركب بين أوراق نبات مائى ويدل تصلب الاثنين الموجودين إلى اليمين أنهما توفيا غرقاً والقدمان المبسوطتان تمثلان التيبس الرمى الذى يحدث عقب الوفاة تمثيلا جميلا . أما الشخص الموجود إلى اليسار فإن الرجل الواقف أمامه يقدم له المساعدة .

Fig. 40 — Three unfortunates fallen from a barge into the water amidst aquatic plants. The extended rigid limbs of the two to the right, a remarkable figuration of "rigor mortis", indicate that they are already dead by drowning. The person to the left is still supple, and is being assisted by a helpful standing person.

(شكل ٤١) إلى اليمين فتق سرى . قارن بشكل السرة الطبيعى إلى اليسار . مسطبة عنخ ماحور . سقارة دولة قديمة .

Fig. 41 — Umbilical hernia to the right. Compare with normal umbilical depression of the person to the left. Mastaba of Ankh-ma-Hor, Saqqara, A.E.

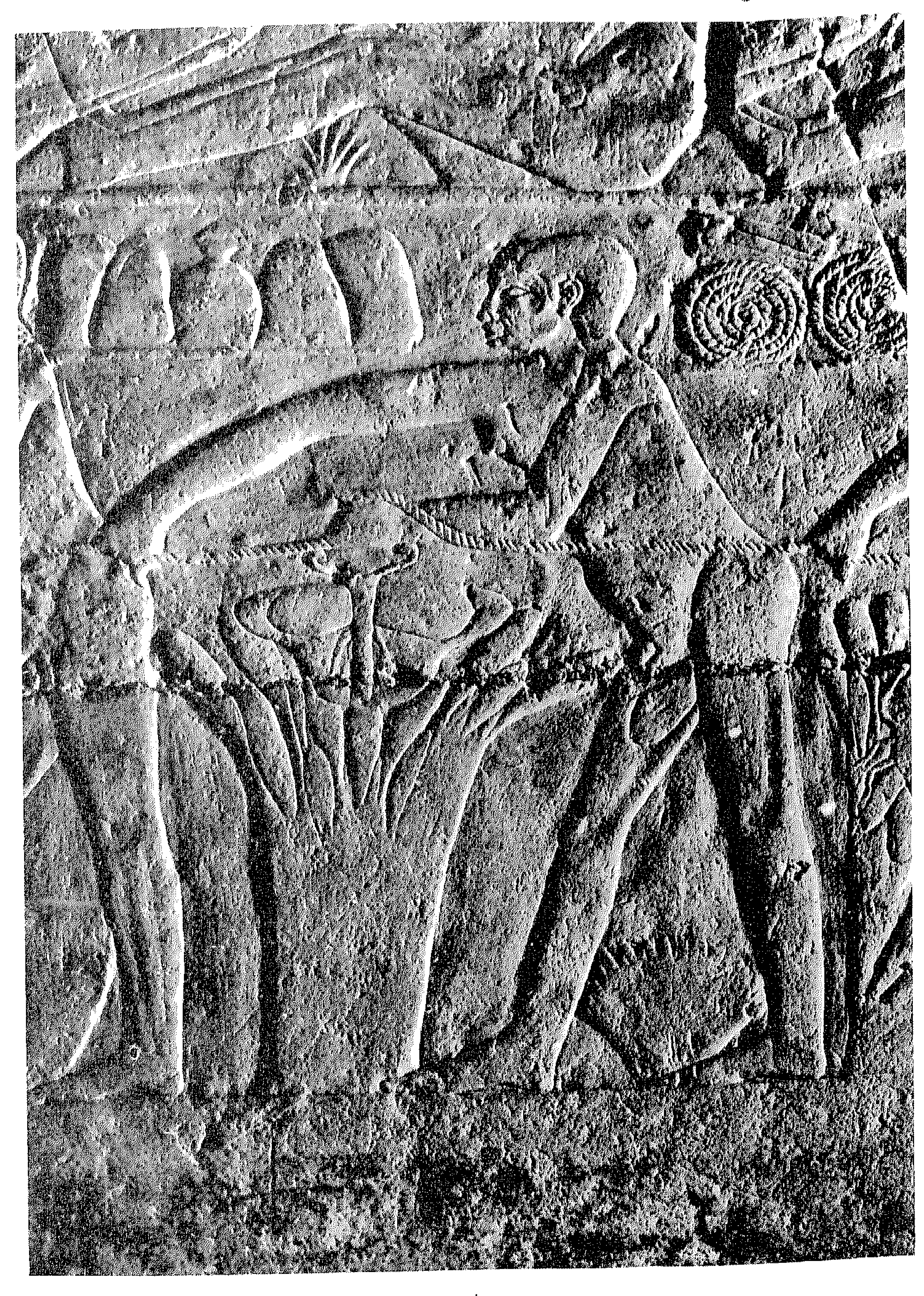


Fig. 42 شكل ٤٢

(شكل ٤٢) تمدد أو تورم بالصفن والسرة طبيعية . مسطبة عنخ ما حور . بسقارة .

Fig. 42 — Scrotal swelling. The umbilicus is normal. Mastaba of Ankh-ma-Hor, Saqqara A.E.



Fig. 43 شكل ٤٣

(شكل ٤٣) فتق سرى وانتفاخ البطن . مسطبة بتاح حتب سقارة . دولة قديمة .

Fig. 43 — Umbilical hernia and abdominal distension. Mastaba of Ptah-Hetep, Saqqara, A.E.

(شكل ٤٤) فتق سرى . مسطبة ميحو . سقارة . دولة قديمة .

Fig. 44 — Umbilical hernia. Mastaba of Mehu, Saqqara, A.E.



Fig. 44 شكل ٤٤

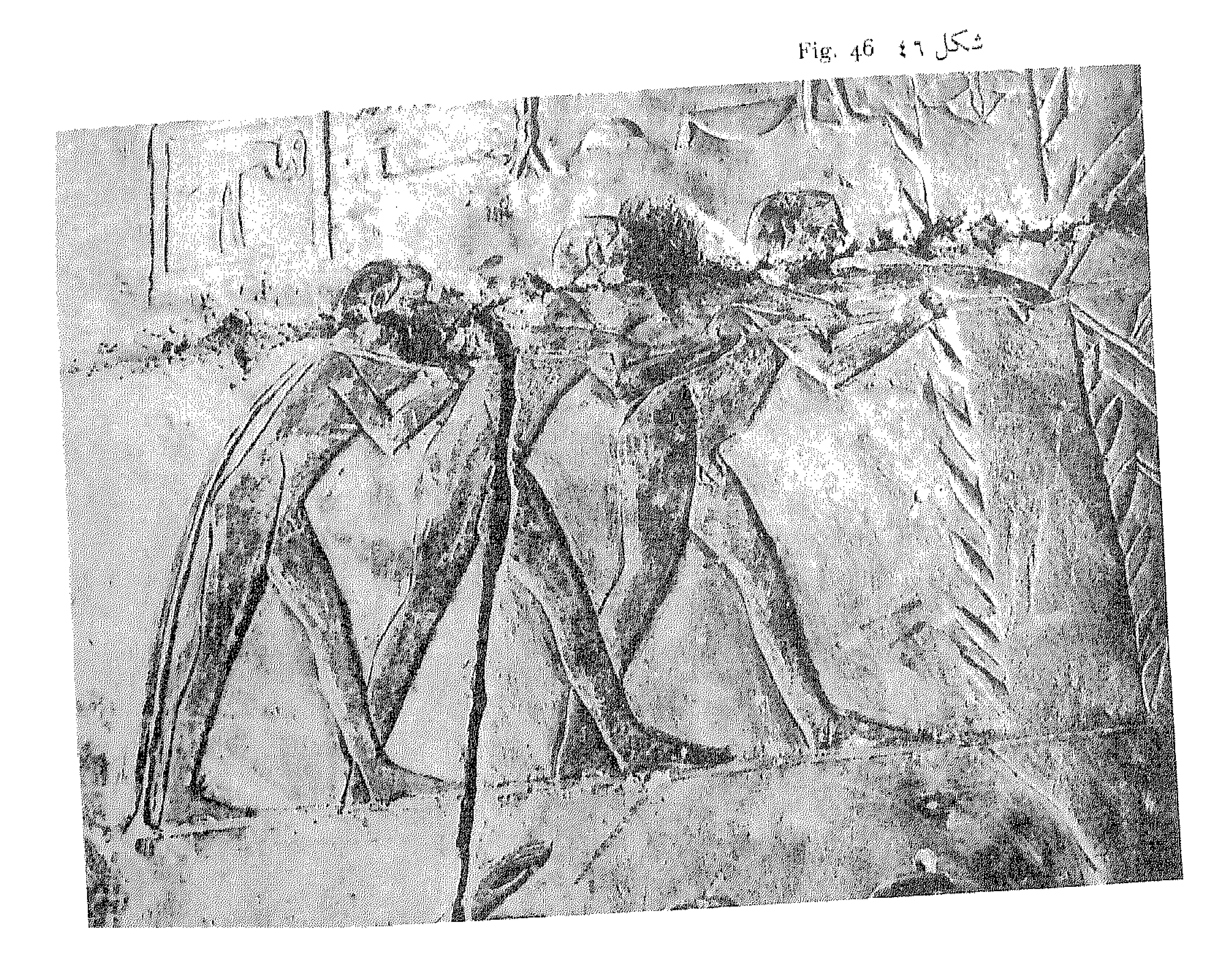


Fig. 45 شكل ٤٥

(شكل ٤٥) تورم فى الصفن والبطن . والسرة تخفيها الذراع . مسطبة ميحو بسقارة . دولة قديمة .

Fig. 45 — Scrotal swelling, abdominal distension. The umbilicus is hidden by the arm. Mastaba of Mehu, Saqqara, A.E.

Fig. 46 شكل ٤٦



(شكل ٤٦) يشكو الأول إلى اليمين توزماً بالبطن وفتقاً سريا. مسطبة ميحو بسقارة دولة قديمة .

Fig. 46 — The first man to the right suffers from abdominal distension and umbilical protrusion. Mastaba of Mehu, Saqqara, A.E.

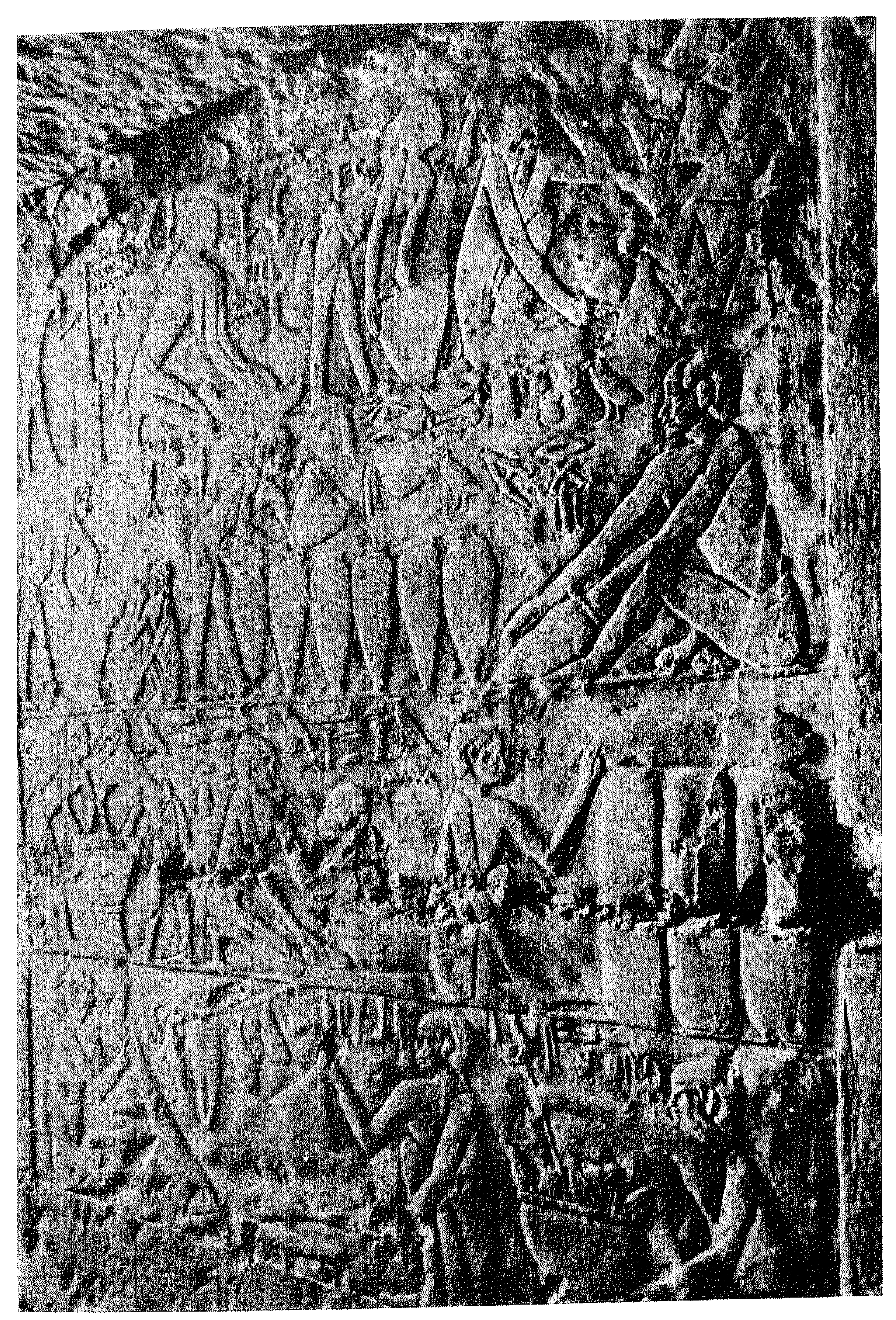


Fig. 47 شكل ٤٧

(شكل ٤٧) تورم فى الصفن والذكر . مسطبة ميحو . دولة قديمة .

Fig. 47 — Phallic and scrotal hypertrophy. Mastaba of Mehu, Saqqara, A.E.

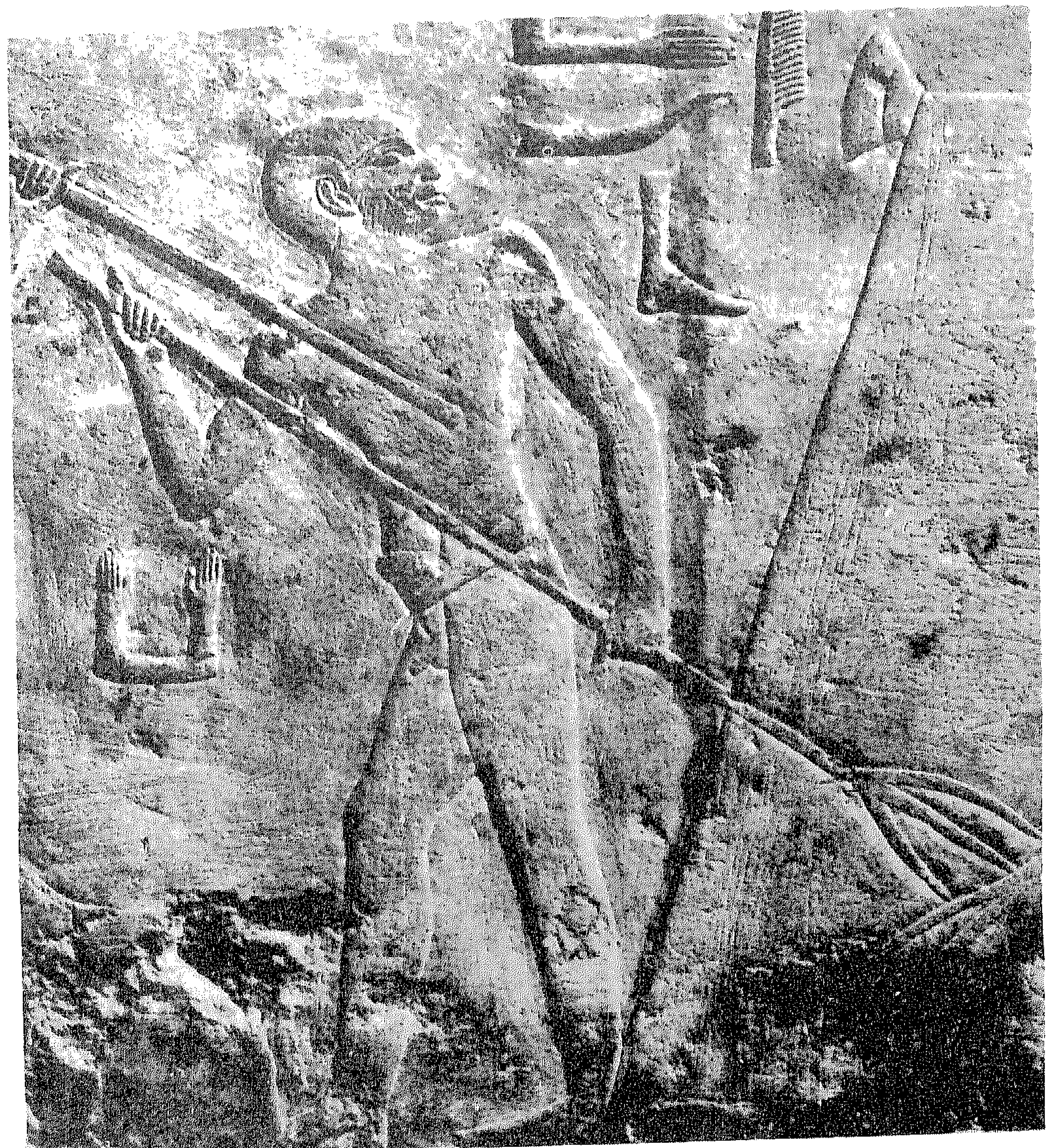


Fig. 48 شكل ٤٨

(شكل ٤٨) فتق سرى . مسطبة بتاح سخم عنخ بسقارة دولة قديمة متحف الفنون الجميلة بوستون .

Fig. 48 — Umbilical hernia. Mastaba of Ptah-Sekhem-ankh, Saqqara, A.E., now in Boston museum of Fine Arts.



Fig. 50 شكل ٥٠

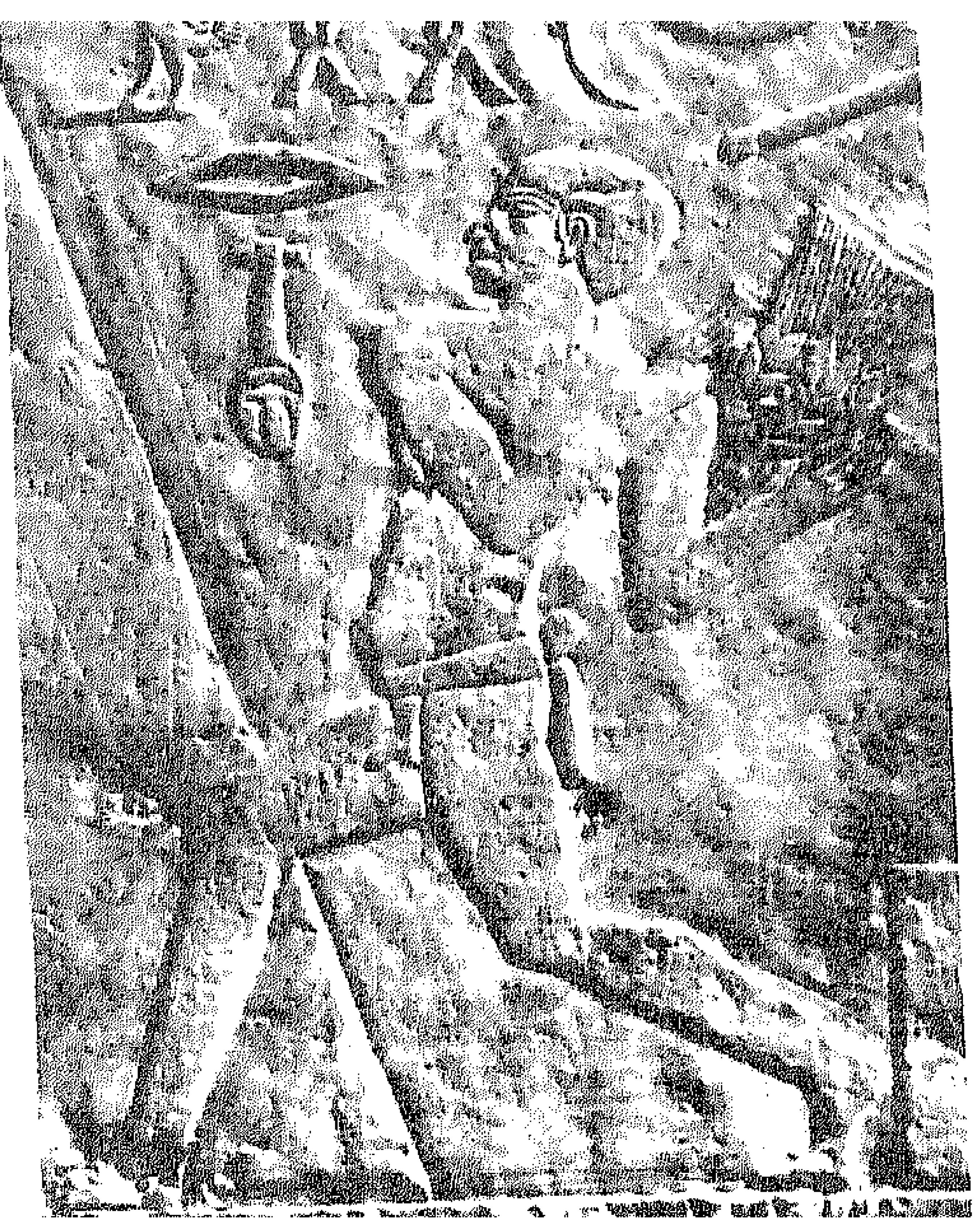


Fig. 49 شكل ٤٩

(شكل ٤٩) فتق سرى . مسطبة بتاح سخم عنخ .

Fig. 49 — Umbilical hernia. Mastaba of Ptah-Sekhem-ankh, Saqqara, A.E., Museum of Fine Arts, Boston.

(شكل ٥٠) فتق سرى. مسطبة كا أم نفرت بسقارة متحف الفنون الجميلة بوستون .

Fig. 50 — Umbilical hernia. Mastaba of Ka-em-Nofret, Saqqara, Vth Dynasty, A.E., now in the Boston Museum of Fine Arts.

Fig. 51 شكل ٥١



(شكل ٥١) جحوظ وارتفاع الجفن الأعلى ، تكثف الرقبة والساقين. وقد يكون هذا مرض الجحوظ المصحوب بمكسيديم الساقين. جبانة الجيزة. دولة قديمة. متحف القاهرة رقم ٨٧٨٠١ .

Fig. 51 — Exophthalmos, lid retraction, thick neck and legs. Syndrome of malignant exophthalmos and pretibial myxœdema. Anonymous from the Giza necropolis[9]. A.E., Cairo Museum. C.N. 87801, vitrine G.



Fig. 52 شكل ٥٢

(شكل ٥٢) فيفى ، جحوظ العينين فيه سيماء قلق، قد يكون مرض زيادة إفراز الغدة الدرقية . وكان فيفى «كاهن منكاورع الذى يهتم بأمور الملك الشخصية » . دولة قديمة . جبانة الجيزة متحف القاهرة رقم ٨٧٨٠٤ .

Fig. 52 — Fefi. Exophthalmos, anxiety, youthful appearance, Graves's disease. Fefi was "Priest of Men-kaw-Re (Mycerinus)", and "He who is concerned with the King's affairs". A.E., from the Giza necropolis, now in the Cairo Museum, C.N 87804.



Fig. 53 شكل ٥٣

Fig. 54 شكل ٥٤

(شكل ٥٣) تزن ابن فيفي وألقابه « الذى يوزع السائل المطهر فى محل العبادة بالمنزل الأكبر ، المبجل لدى سيده » . جحوظ ، قلق . زيادة إفراز الغدة الدرقية . دولة قديمة ، جبانة الجيزة ، متحف القاهرة رقم ٨٧٨٠٥ .

Fig. 53 — Tesen, son of Fefi (Fig. 52) : "He who distributes libations in the Place of the Cult of the Great House, the Honoured of his Lord". Exophthalmos, appearance of anxiety ? Graves's disease. A.E., Giza necropolis. Cairo Museum. C.N. 87805.

(شكل ٥٤) أقزام مصابون بالاكوندروبلازيا يصنعون الحلى. مسطبة مريروكا . الأسرة السادسة . دولة قديمة . سقارة .

Fig. 54 — Achondroplasic dwarfsı working gold. Mastaba of Mereruka, VIth dynasty, A.E., Saqqara.



Fig. 55 شكل ٥٥

(شكل ٥٥) أسرة سنب رئيس الأقزام حراس حجرة ملابس الملك ، وكان سنب مصاباً بالأكوندروبلازيا وأسرته طبيعية . متحف القاهرة رقم ٥٦٢٨١ .

Fig. 55 — Seneb's family. *Seneb* was "Chief of the Dwarf Wardens of the Wardrobe". He suffered from achondroplasia. His family is normal. Cairo Museum. C.N. 51281.

(شكل ٥٦) خنوم حتب رئيس حجرة الملابس . أكوندروبلازيا . الأسرة السادسة ، دولة قديمة ، سقارة ، متحف القاهرة – رقم ١٦٠ .

Fig. 56 — Khnum-Hotep, Master of the Wardrobe. Typical achondroplasia. VIth dynasty, A.E., Saqqara, Cairo Museum, C.N. 160.



Fig. 56 شكل ٥٦



Fig. 57 شكل ٥٧

(شكل ٥٧) قزم أكوندرو بلازى يحمل قرداً وفاكهة . والرأس ضخم والجزع الطبيعي والأطراف قصيرة فإن الذراع لا يصل إلى أقصى من مفصل الفخذ والطول من الأرض إلى عظمةالعانة أقل بكثير منه من العانةإلى الرأس ؛ قارن أيضاً القزم بحجم ساق الرجل الواقف أمامه . مسطبة عنخ ما حور سقارة دولة قديمة .

Fig. 57 — Achondroplasic dwarf carrying a monkey and a basket of fruits. The relatively large head and the normal trunk contrast with the short stocky limbs. The arms hardly reach the hips, and the measurement from feet to pubis is far less than from pubis to head. Compare also the discrepancy between the size of the dwarf and that of the leg of the person preceding him. Ankh-ma-Hor's tomb, VIth dynasty, A.E., Saqqara.

(شكل ٥٨) قزم أكوندوروبلازى معنى بكلب سيده . مسطبة مريروكا . سقارة . الأسرة السادسة .

Fig. 58 — Achondroplasic dwarf holding his master's dog. Mereruka's tomb, VIth dynasty, Saqqara.

Fig. 58 شكل ٥٨

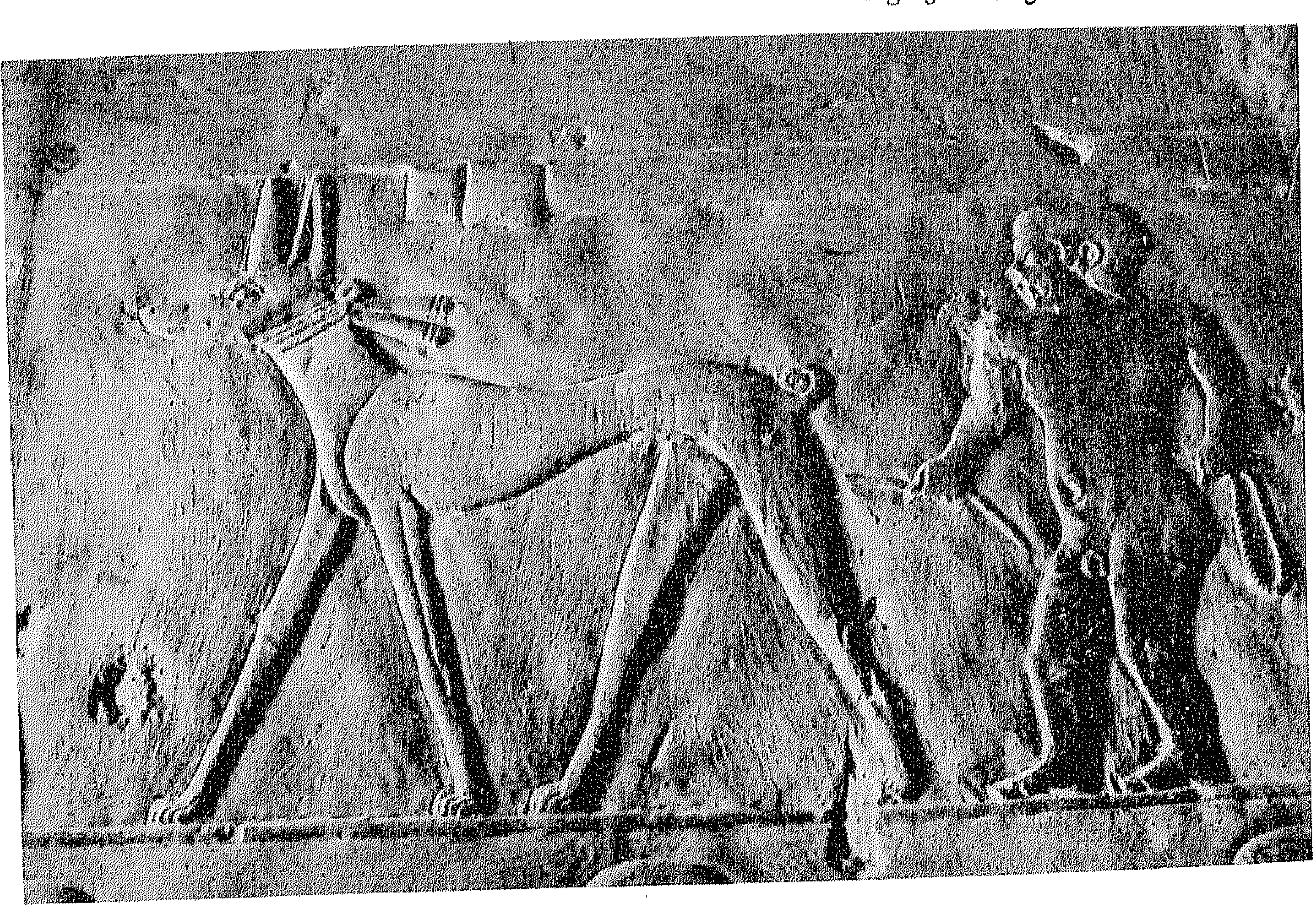




Fig. 59 شكل ٥٩

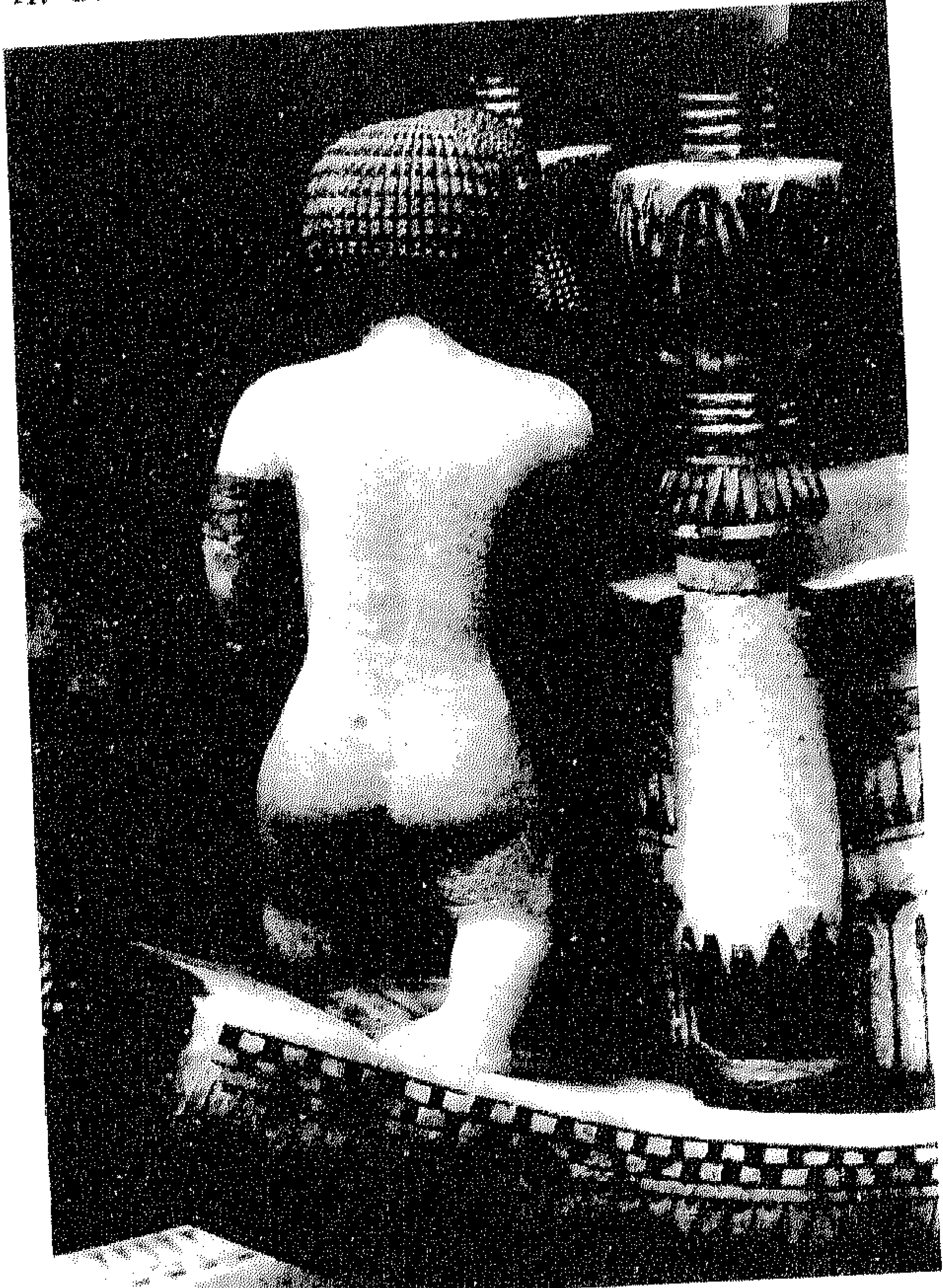


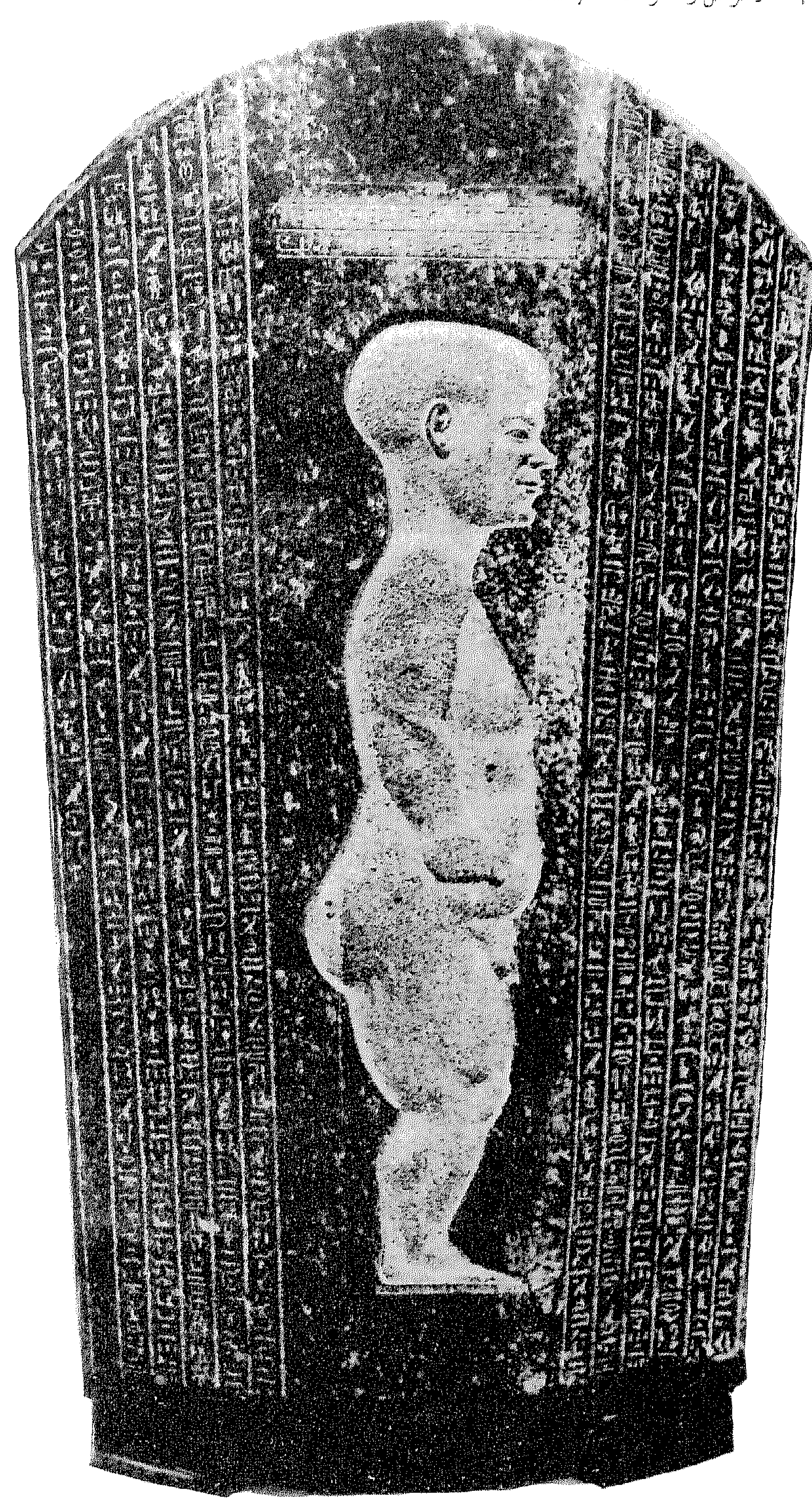
Fig. 60 شكل ٦٠

(شكل ٥٩) جزء من مركب من الألبستر موجود بين كنوز توت عنخ أمون . وتبدو القزمة مصابة إما بالأكوندروبلازيا أو بالكساح . ويعزز قصر الذراعين التشخيص الأول . متحف القاهرة رقم ٥٣٥ .

Fig. 59 — Detail from an alabaster barge, treasure of Tut-ankh-Amon. This deformity may have been due to rickets or to advanced achondroplasia. The short upper limbs support the latter diagnosis. Cairo Museum, C.N. 535.

(شكل ٦٠) شكل ٥٩ من الخلف

Fig. 60 — Posterior view of subject in fig. 59.



'ig. 61 شكل ٦١

(شكل ٦١) غطاء تابوت تاحو الراقص الطقسي وهو مصاب أيضاً بالأكوندوروبلازيا وتشيد الكتابات على التابوت بتقاوته — متحف القاهرة .

Fig. 61 — Lid of sarcophagus of *Taho,* the religious dancer. Typical achondroplasia. The writings on the sarcophagus celebrate his piety. Cairo Museum. C.N. 1294.



Fig. 62 شكل ٦٢

(شكل ٦٢) لعبة من العاج تمثل أقزاماً يرجح من شكلهم أنهم من أواسط أفريقيا كان يمرر بخيط من أثقاب فى قاعدة اللعبة فإذا شدت الخيوط رقص الأقزام – متحف القاهرة . رقم ٦٣٨٥٨ . العهد المتأخر .

Fig. 62 — Ivory toy. In that toy, strings were passed through holes burred in its base, and these could make the toy midgets turn and waltz. The faces and general proportions indicate Central African pygmies. Cairo Museum, C.N. 63858. Late Epoch.

(شكل ٦٣) الإله بس . ويرجح أن منظر هذا الإله الغريب من ابتكار الفنانين والمفروض أن هذا الإله دخيل على مصر .

Fig. 63 — The god Bes. The grotesque appearance of this god is probably a creation of artistic fiction. Bes is supposed to be an imported deity.

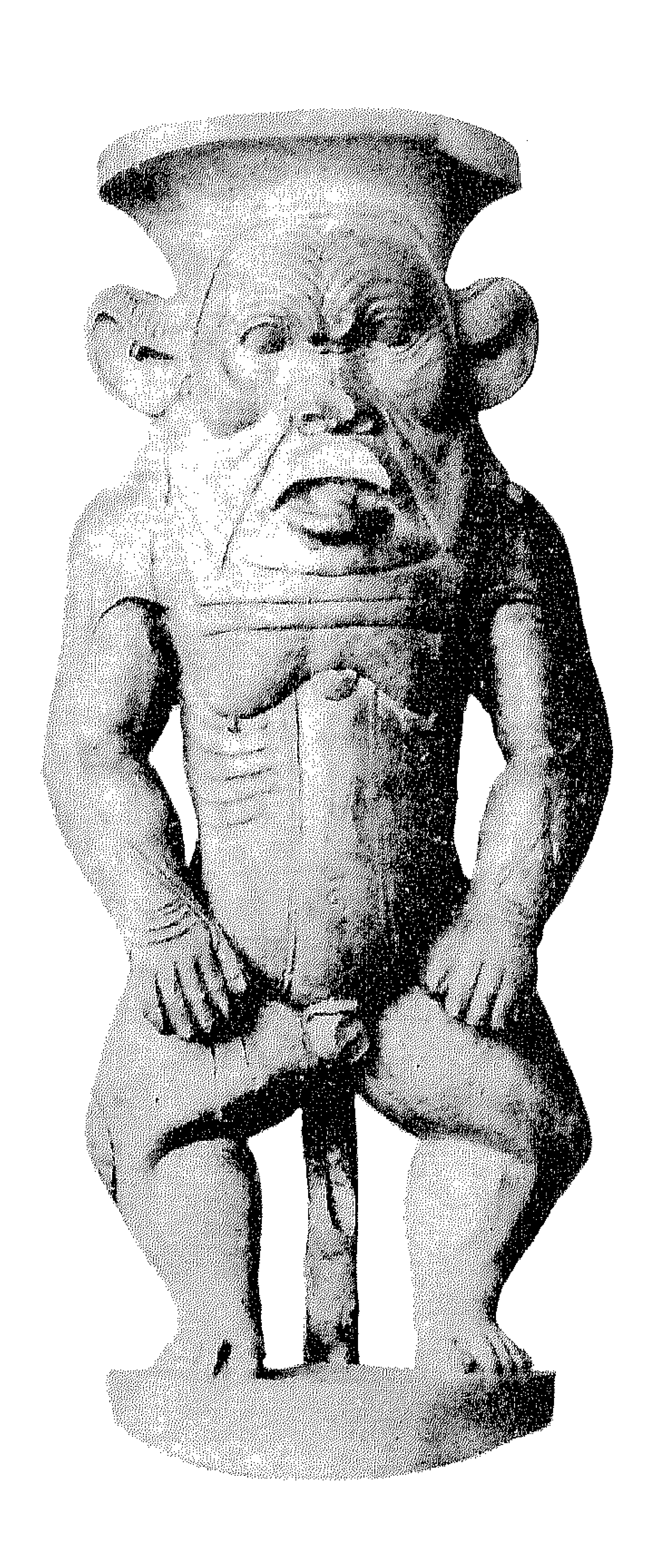


Fig. 63 شكل ٦٣



Fig. 64 شكل ٦٤



Fig. 65 شكل ٦٥

(شكل ٦٤) أقتب تدل حدة زاوية القتب على أن سببه سل فى العظام .

Fig. 64 — Hunchback. The sharpness of the hump is characteristic of Pott's disease. Cairo Museum. C.N. 6311. A.E.

(شكل ٦٥) مقبرة منا بطيبة يلاحظ أن ساقى المفتش الزراعى ليستا بحجم واحد .

Fig. 65 — Menna's tomb, Thebes. The lower limbs of the agricultural inspector are of unequal size.

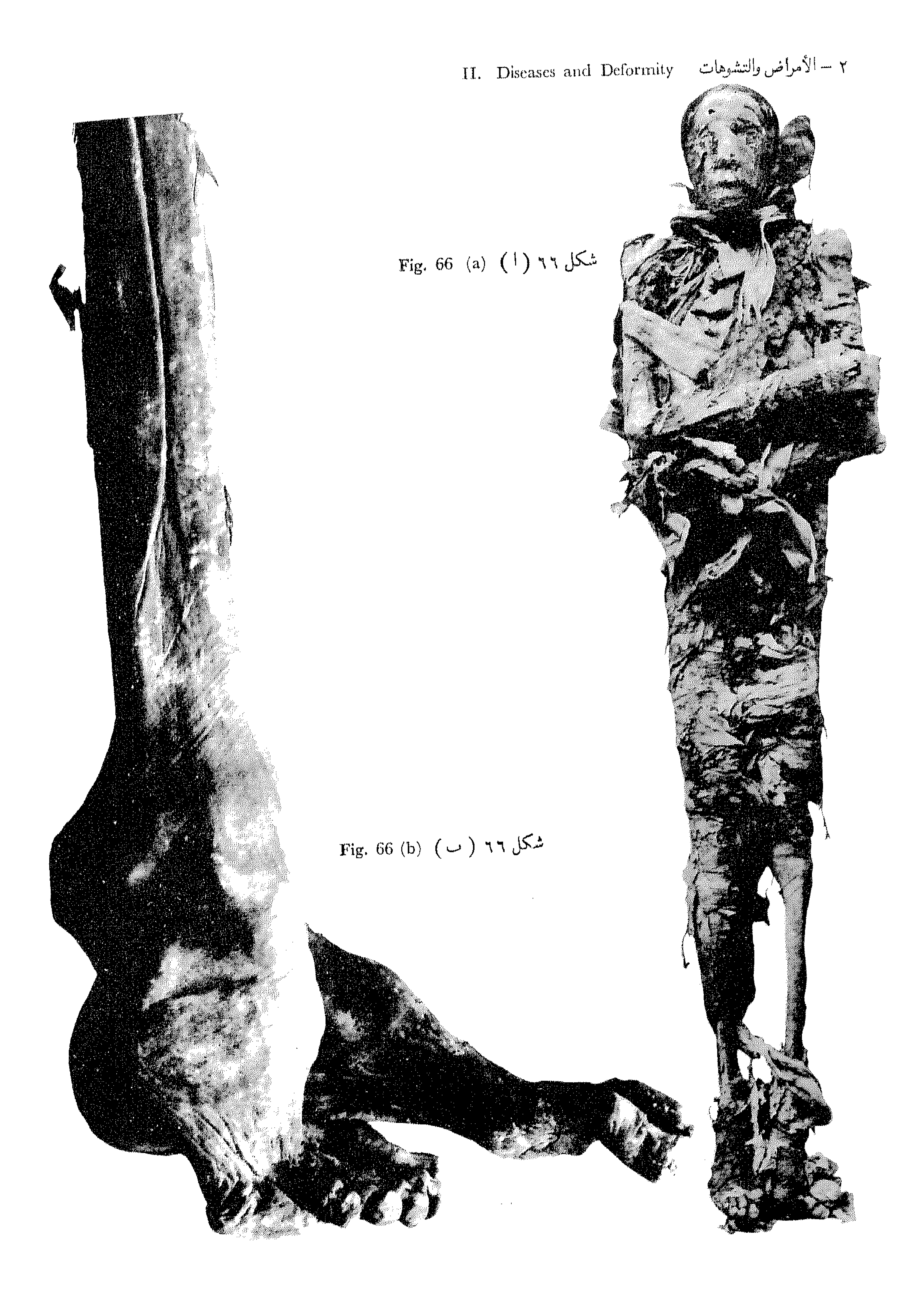


Fig. 66 (a) شكل ٦٦ (أ)

Fig. 66 (b) شكل ٦٦ (ب)



Fig. 67 (b) (ب) شكل ٦٧



Fig. 67 (a) (ا) شكل ٦٧

(شكل٦٦ ا) مومياء سبتاح ، قدم قفداء وضمور فى الساق — متحف القاهرة .

Fig. 66a— Mummy of Siptah. Club foot and atrophy of the leg muscles. Cairo Museum.

(شكل ٦٦ ب) تفصيل من مومياء سبتاح (شكل٦٦ ا)

Fig. 66 b — Detail of Siptah's mummy (see fig. 66a).

(شكل ٦٧) (ا ـ ب) ضخم الرأس وانخفاض الأنف وتباعد العينين والقتب المستدير والقص البارز إلى الأمام وقصر الرقبة والذقن اللامس للصدر والأطراف الطويلة ترجح مرض خلقى بالعظام والغضاريف (موركيو ، بريلز فورد ، سلكسفر سكيولد . مجموعة خوام . القاهرة .

Fig. 67 (a - b) — Big head, depressed nose, widely separated eyes, rounded kyphosis, sternum protruding forwards, extremely short neck, chin resting on chest, relatively long limbs; probably a case of osteochondrodystrophy. Khawam's collection, Cairo.



Fig. 68 شكل ٦٨

(شكل ٦٨) تمثال مرن رع نفر السمير الوحيد والكاهن المرتل (المقرئ) لفرعون .
تبدو الأصابع طويلة ومقوسة – إدفو الأسرة السادسة . متحف . القاهرة رقم ٤٣٧٧٦

Fig. 68— Statue of Meren-Rê-nefer, Unique Companion and Lector Priest of Pharaoh. Long clubbed toes. From Edfu, VIth dynasty. Cairo Museum, C.N. 43776.

(شكل ٦٩) قدمى مرن رع نفر من تمثال مشابه للتمثال المبين فى شكل ٦٨ . متحف القاهرة .

Fig. 69 — Feet of a twin statue of Meren-Rê-nefer (see fig. 68). Cairo Museum.



Fig. 69 شكل ٦٩



Fig. 70 شكل ٧٠

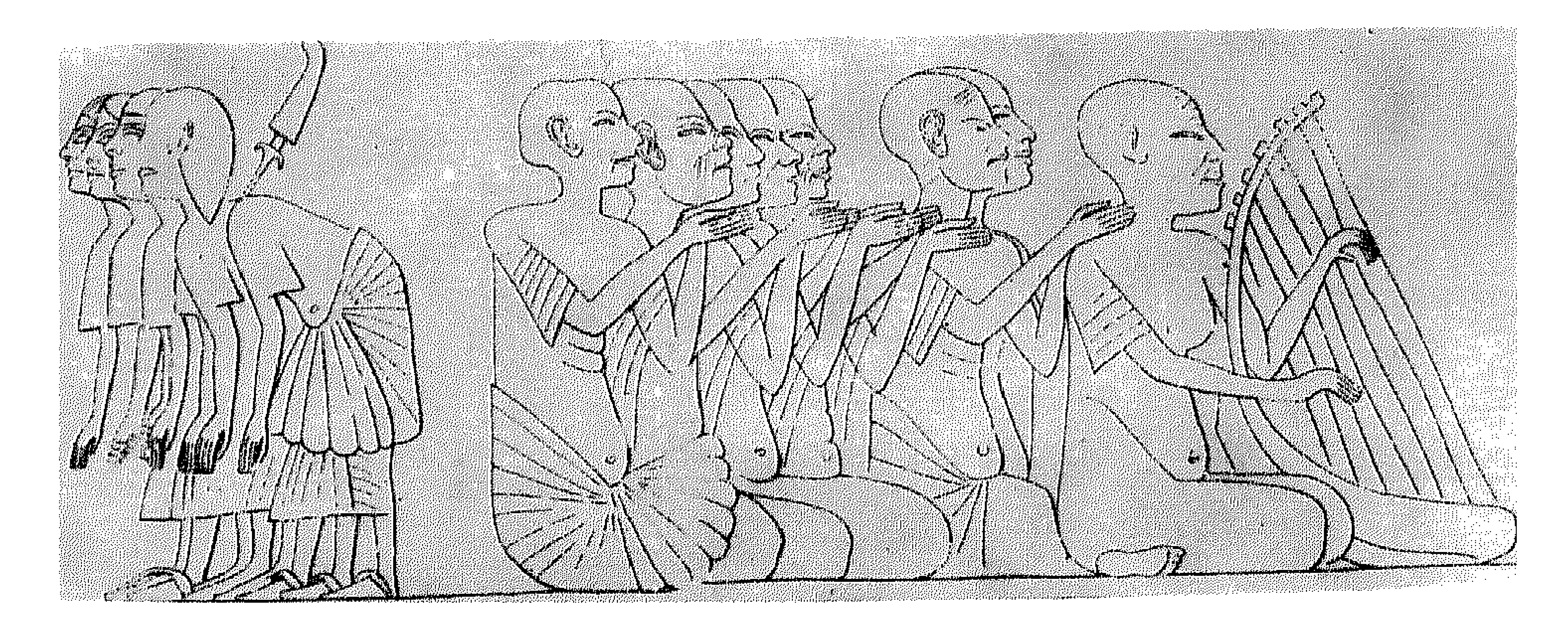
(شكل ٧٠) لاعب قيثارة أعمى ، مقبرة نخت . طيبة . لاحظ شكل العينين

Fig. 70 — The blind harper. Notice the appearance of the eyes. Nakht's tomb. Thebes.

(شكل ٧١) لاعب قيثارة ومطربون وتبدو عينا الموسيقى على شكل الرمز الهيروغليفى للأعمى — تل العمارنة .

Fig. 71 — Choir of blind harper and singers. The eyes have the typical shape of the hieroglyph for blind eyes. Tell el Amarna.

Fig. 71 شكل ٧١



٣ ـ الإجراءات العلاجية

III. THERAPEUTIC PROCEDURES



Fig. 72 شكل ٧٢

(شكل ٧٢) سنتان ثبتت إحداهما إلى الأخرى بسلك من الذهب .

Fig. 72 — Tooth fixed to its neighbour by a gold wire; found by Junker[1] in the Giza necropolis.

(شكل ٧٣) فك بجبانة الجيزة ويرى به ثقبان أجريا لتفريغ خراجين بجذور الأسنان .

Fig. 73 — Lower jaw with two dental abscesses drained by burr holes.[2]

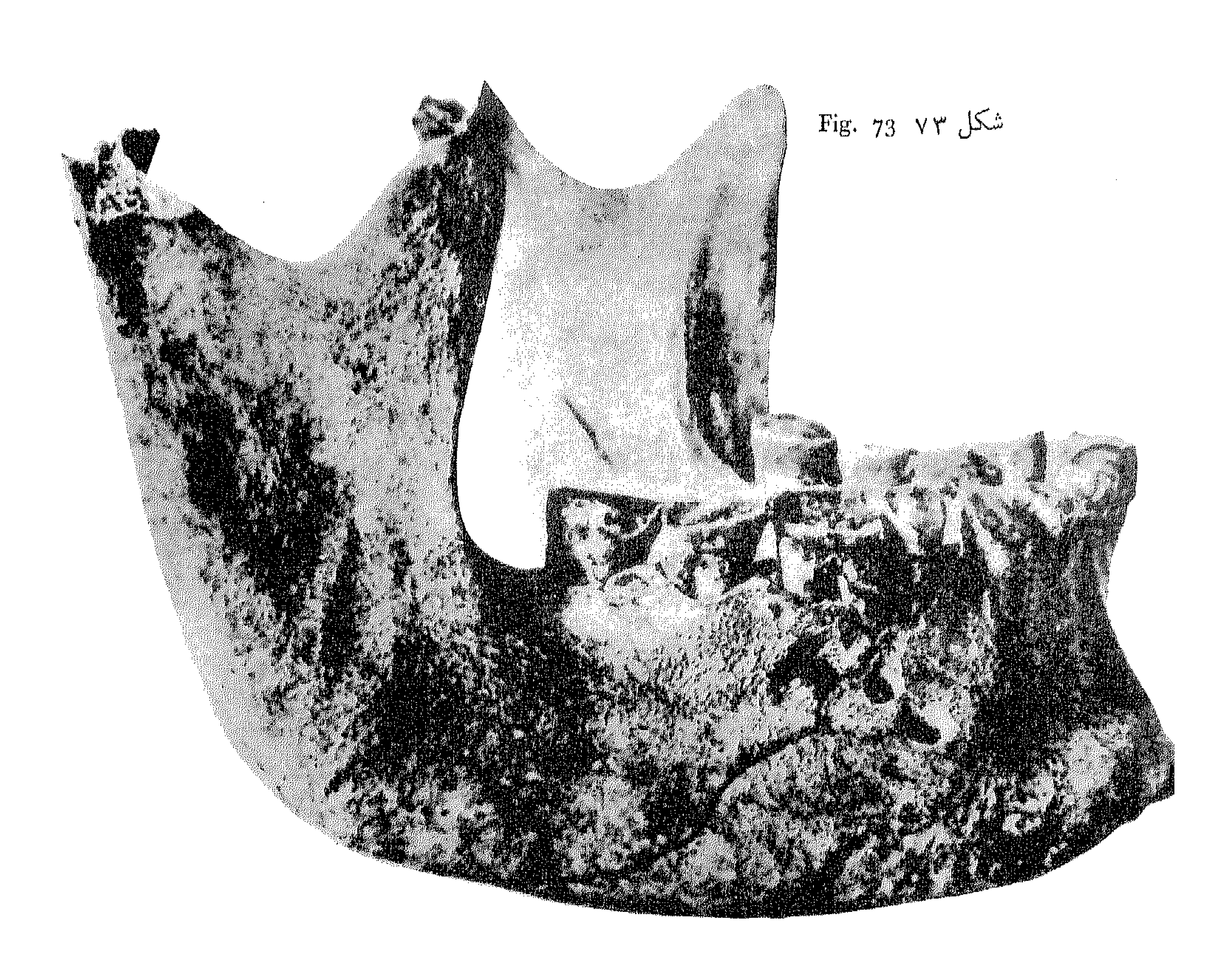


Fig. 73 شكل ٧٣

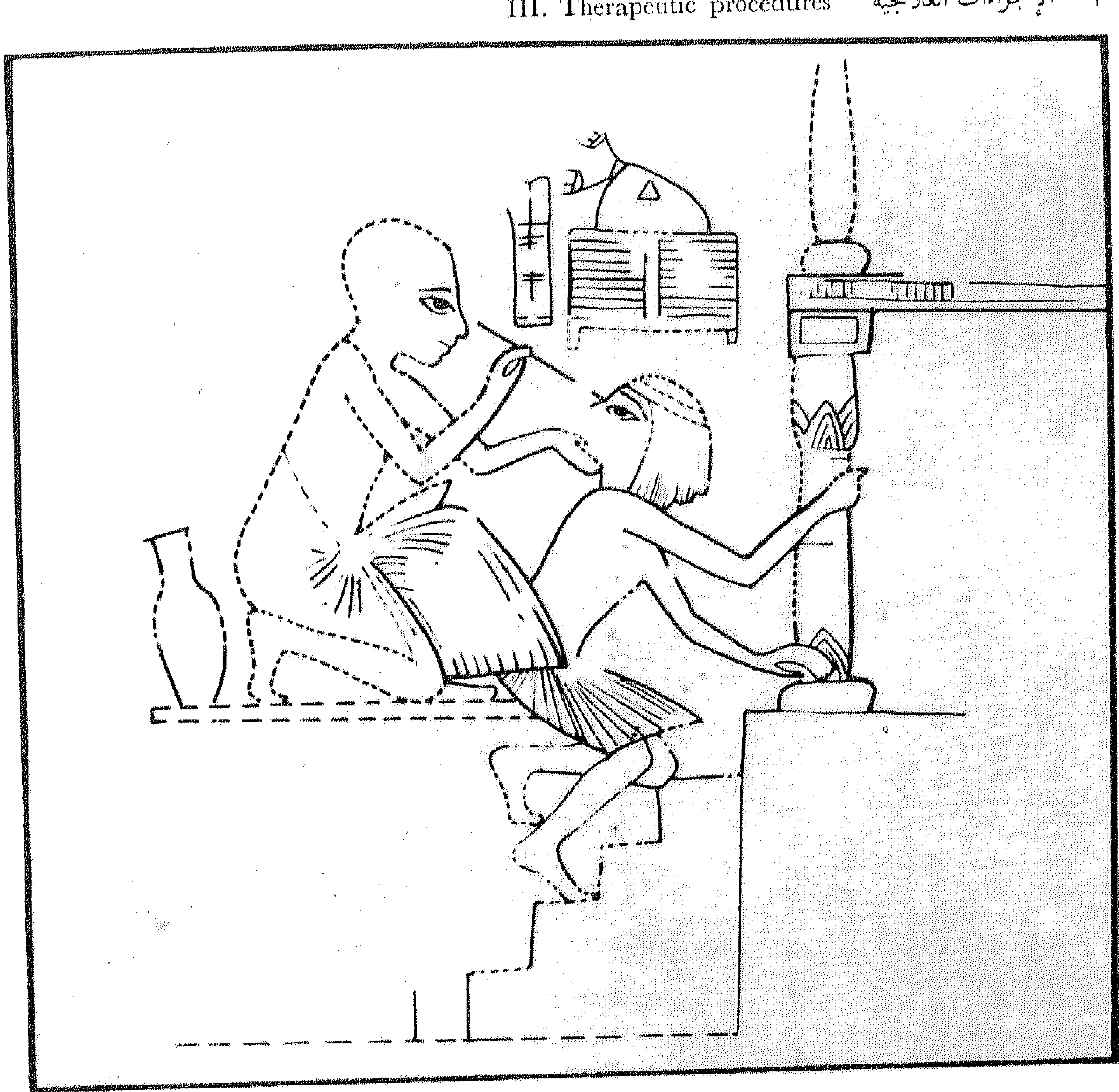
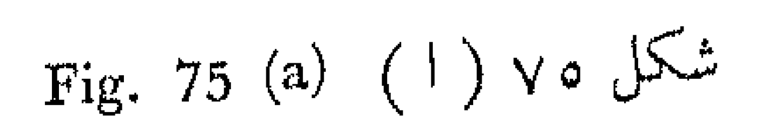
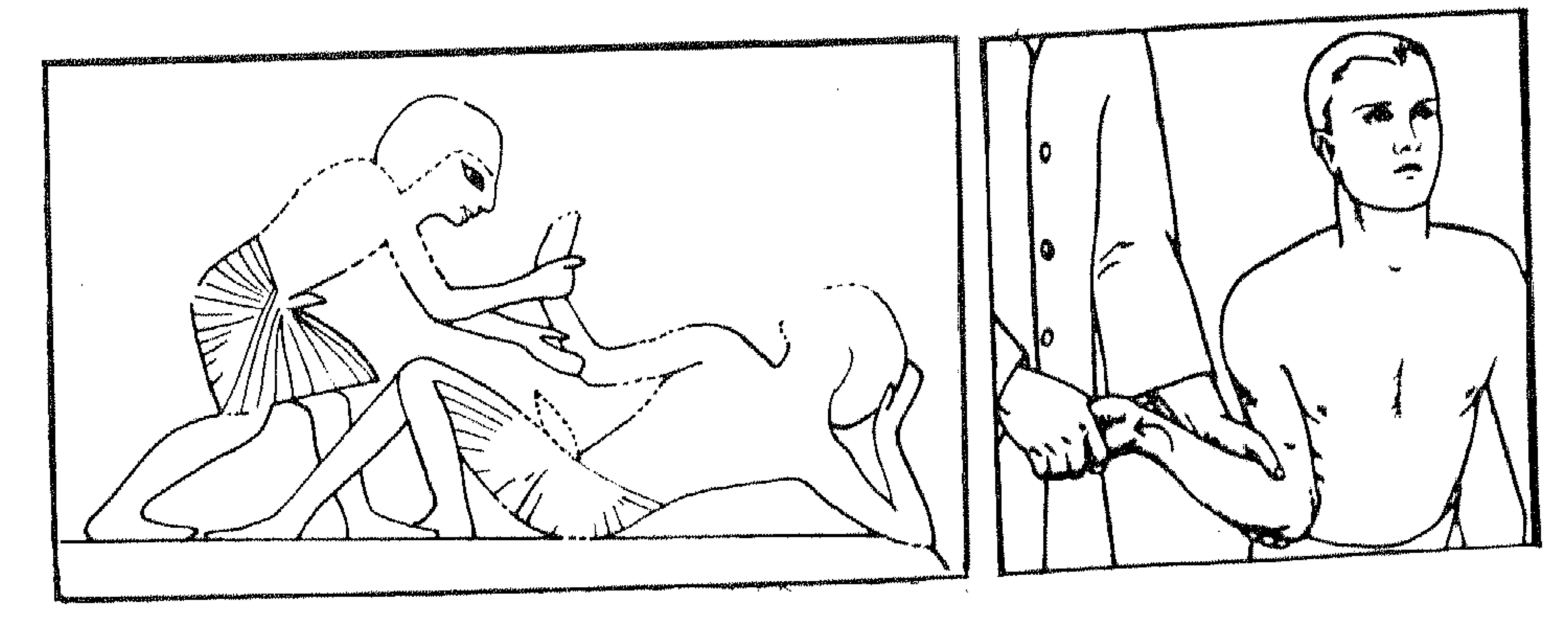


Fig. 74 شكل ٧٤

Fig. 75 (b) شكل ٧٥ (ب)


Fig. 75 (a) شكل ٧٥ (ا)



(شكل ٧٤) جزء مكبر من لوحة ١٠ – شخص يوجه آلة مستطيلة نحو عين شخص آخر ، إما لتقطير دواء بها ، أو لانتزاع جسم غريب منها، ويرى فوقه علبة للأدوية .

Fig. 74 — Detail from plate X. A person is pointing a rod-like instrument to a workman's eye, either instilling drops or removing a foreign body. Just above him is depicted a casket of drugs.

(شكل ٧٥ ا) الجزء الأعلى من لوحة ١٠ . شخص يرد كتف عامل مخلوعة .

Fig. 75 a — *Right :* Detail from plate X. A person is setting the shoulder of a prostrate workman.

(شكل ٧٥ ب) رسم لطريقة كوخر لرد الكتف المخلوعة (من كتاب روز وكارلس ، ١٩٦٠ ، شكل ١٤ ، ١٠

Fig. 75 b — For comparison, Kocher's method of reducing a dislocated shoulder (from Manual of Surgery, Rose and Carless, 1960, fig. 14.10).

(شكل ٧٦) إنحراف الطرف الأسفل الأيسر إلى الداخل تماماً ، ونرجح أن يكون نتيجة لخلع خلفي بمفصل الإلية . مجموعة خوام ، القاهرة .

Fig. 76 — Complete internal rotation of the left lower limb, probably following posterior dislocation of the hip. Khawam's collection, Cairo.



Fig. 76 شكل ٧٦

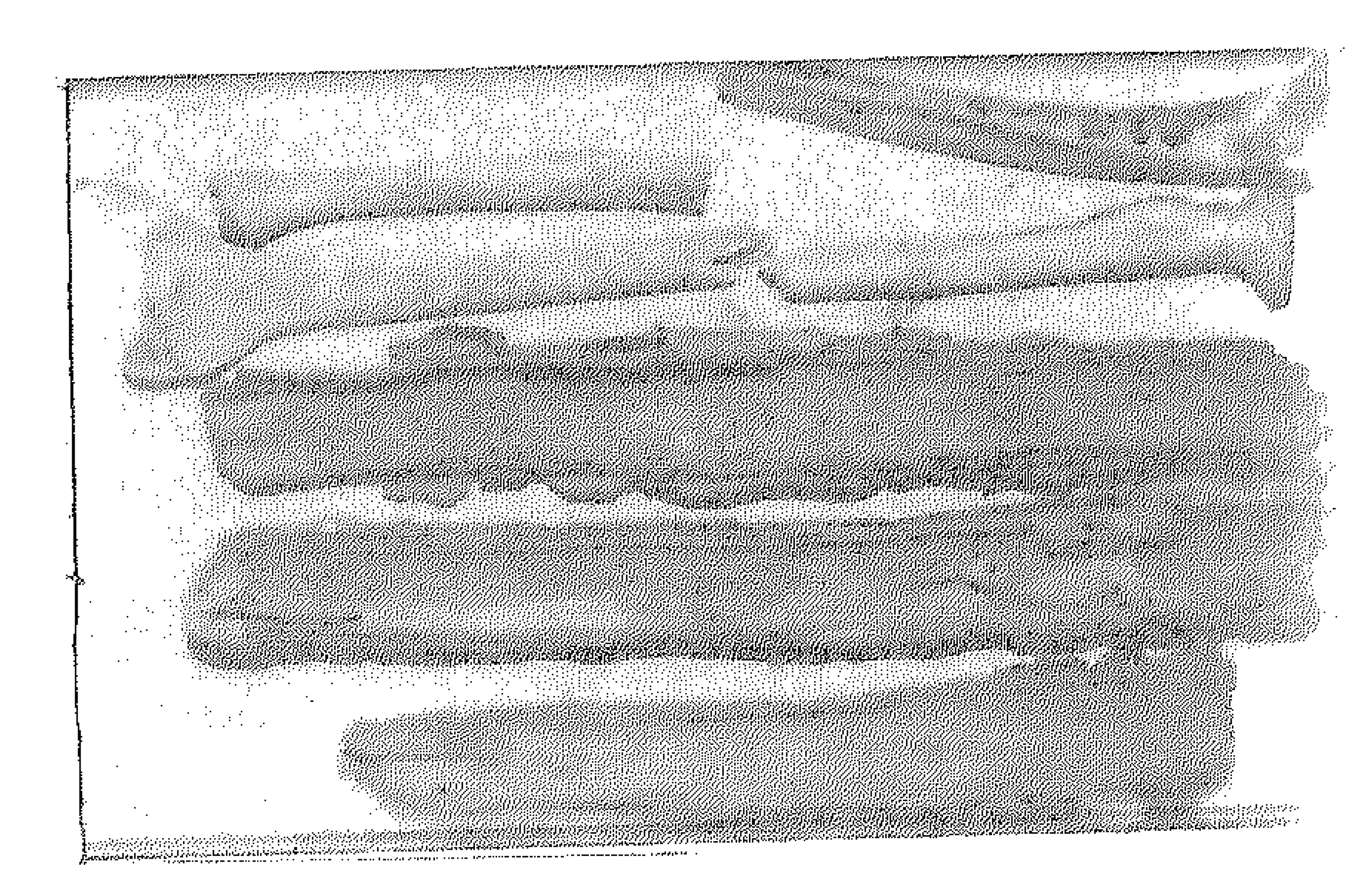


Fig. 77 شكل ٧٧

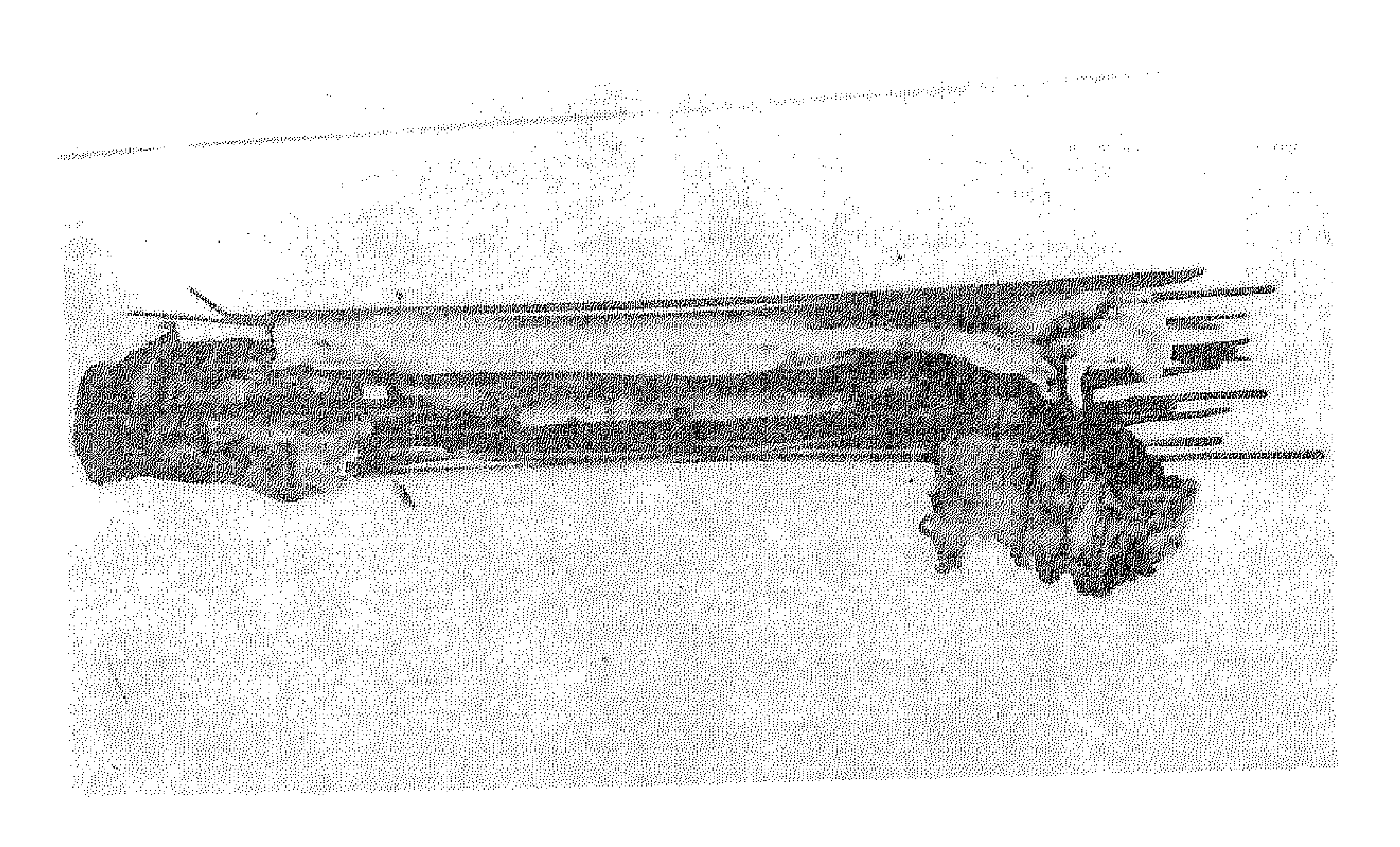


Fig. 78 شكل ٧٨

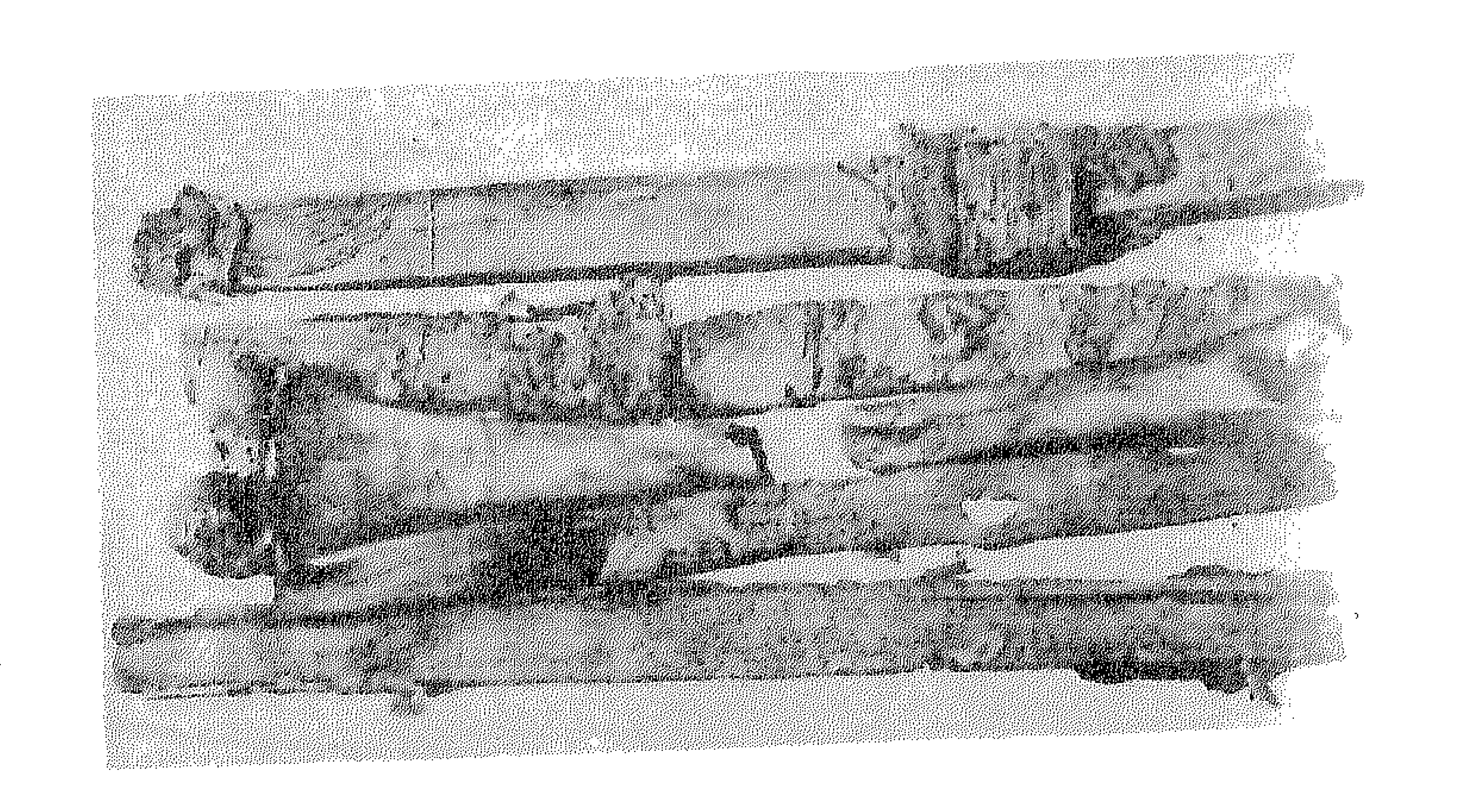


Fig. 79 شكل ٧٩

(شكل ٧٧) جبائر من قشر الخشب .

Fig. 77 — Splints made of bark.

(شكل ٧٨) جبائر من الغاب مغلفة بقماش من الكتان .

Fig. 78 — Splints made of reeds connected by a band of linen.

(شكل ٧٩) جبائر من الخشب مغطاة بألياف نباتية وضعت حول عظمة الفخذ (متحف التشريح بكلية طب جامعة القاهرة) .

Fig. 79 — Splints of wood padded with vegetable fibre, surrounding a broken femur. Anatomy Museum, Cairo Faculty of Medicine.

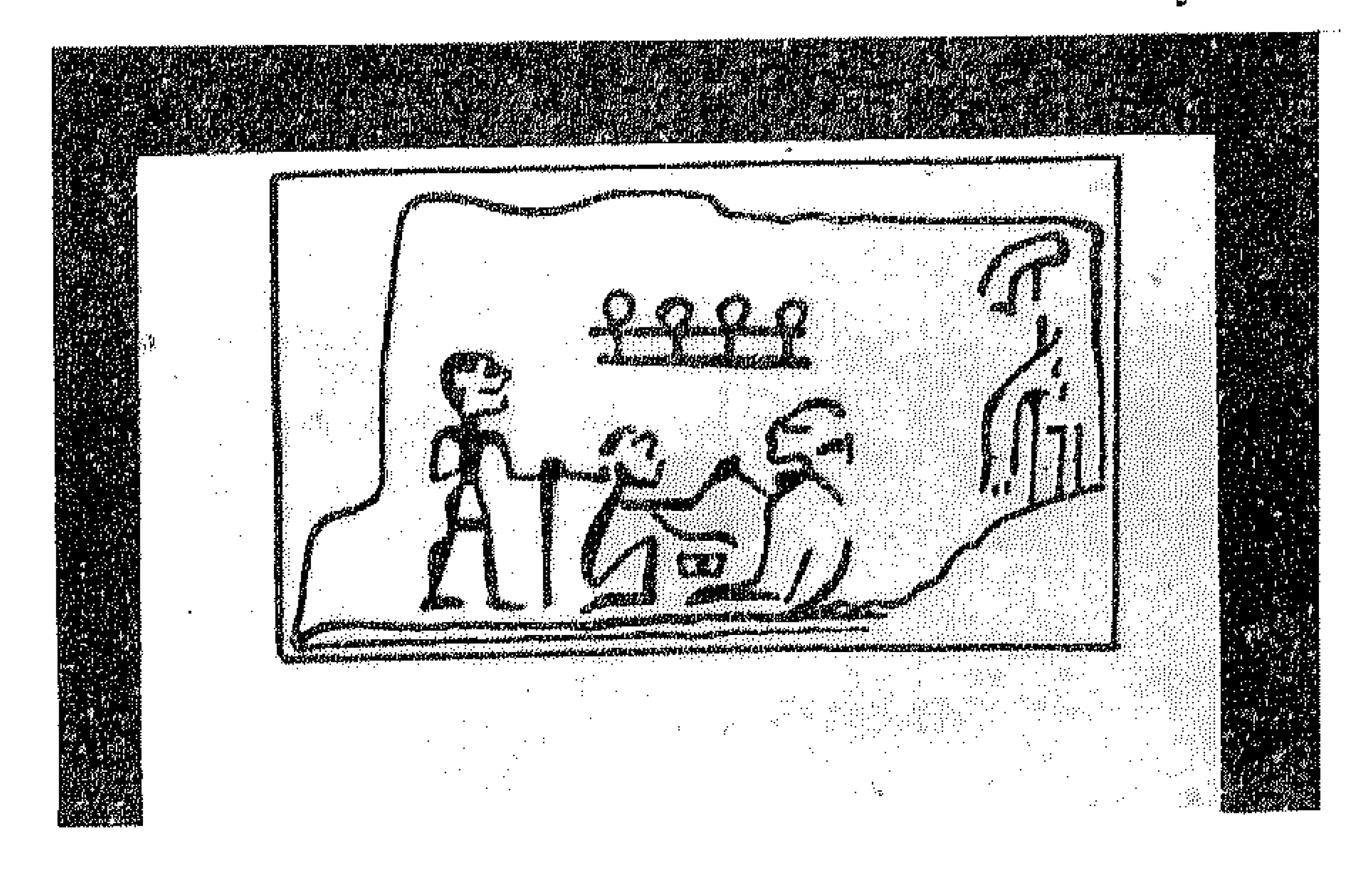


Fig. 80 شكل ٨٠

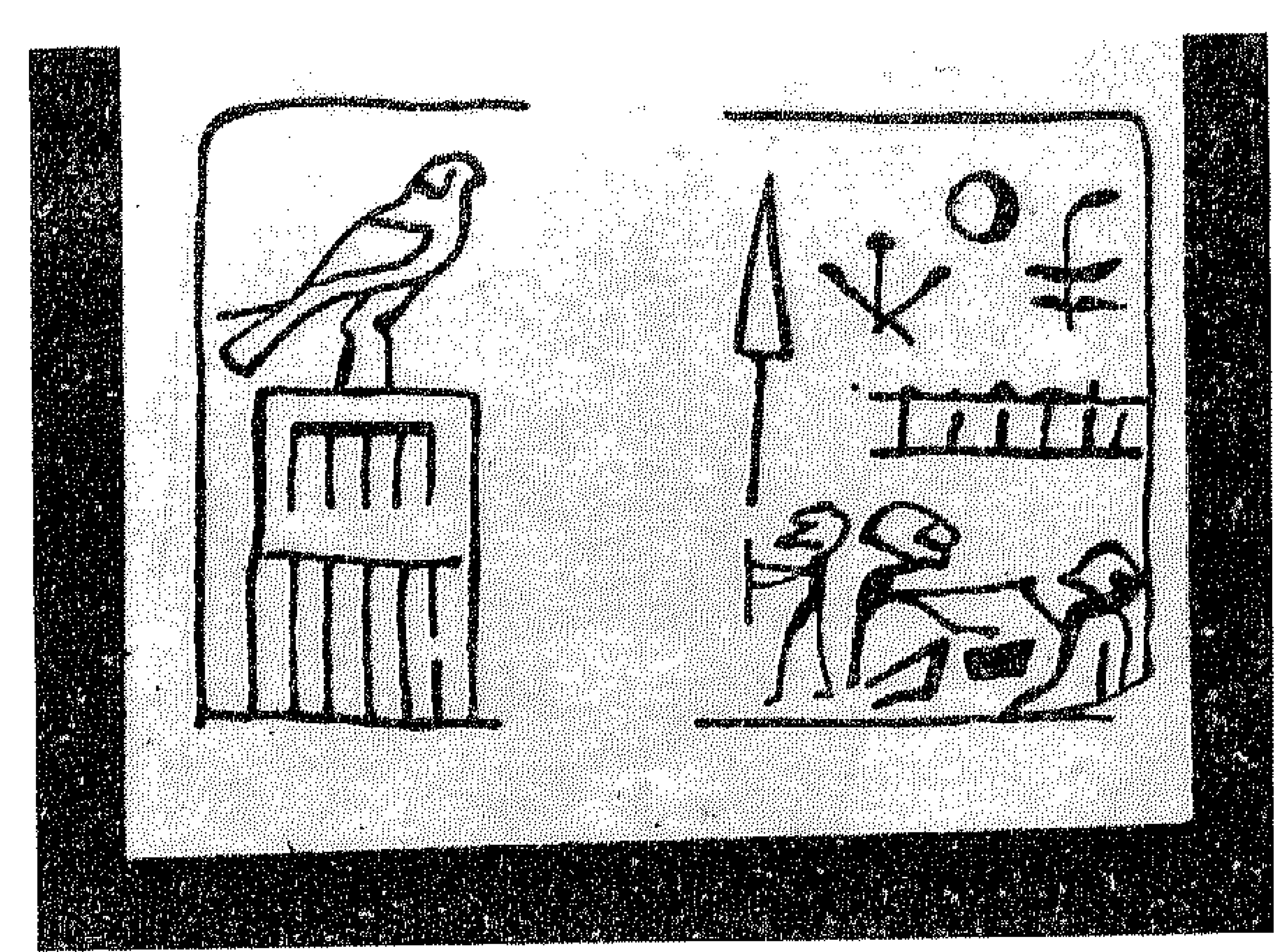


Fig. 81 شكل ٨١

(شكل ٨٠) لوحة عحا. متحف القاهرة . يصوب شخص آلة مستطيلة نحو رقبة شخص ساجد وذراعاه مربوطتان خلف ظهره . يمثل هذا المنظر على الأرجح ذبحا طقسيا — حقيقيا أو خياليا — بمناسبة الاحتفال بأعياد اﻟ (حب سد) أي اليوبيل الملكى . وقد قيل إنها تمثل نوعاً من التنفس الصناعى بفتح القصبة الهوائية[4] .

Fig. 80 — *Aha's* slab. Cairo Museum. A person is directing a pointed tool towards the throat of another person who is kneeling, his arms tied behind his back. This possibly represents a ritual sacrifice— real or fictitious — on the occasion of the *heb-sed*, the royal jubilee. It has been interpreted as representing the re-insufflation of life by the operation of tracheotomy[4].

(شكل ٨١) لوحة دجر (انظر شكل ٨٠) .

Fig. 81 — *Djer's* slab. See fig. 80.

(شكل ٨٢) جمجمة بها ثقب قد يكون نتيجة لتربنة أو لإصابة شفيت. متحف كلية طب جامعة القاهرة .

Fig. 82 — Skull with a hole, possibly a trephine hole or a healed skull wound (Museum of Anatomy, Cairo Faculty of Medicine).

(شكل ٨٣) عظمة جمجمة طفل بها ثقب قد يكون نتيجة عملية التربنة . متحف كلية طب جامعة القاهرة .

Fig. 83 — Skull bone of a child with a possible trephine hole. (Museum of Anatomy, Cairo Faculty of Medicine).

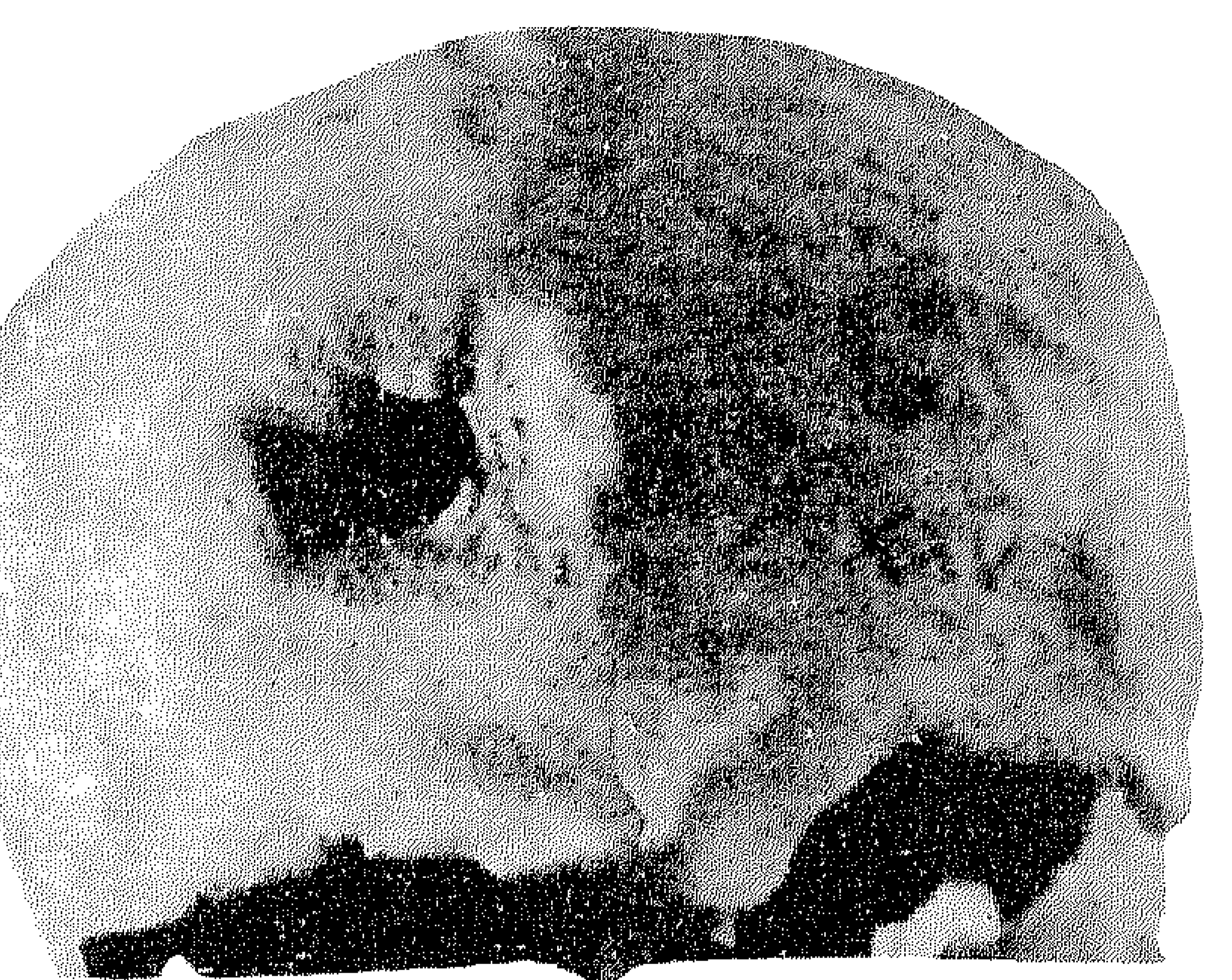


Fig. 82 شكل ٨٢

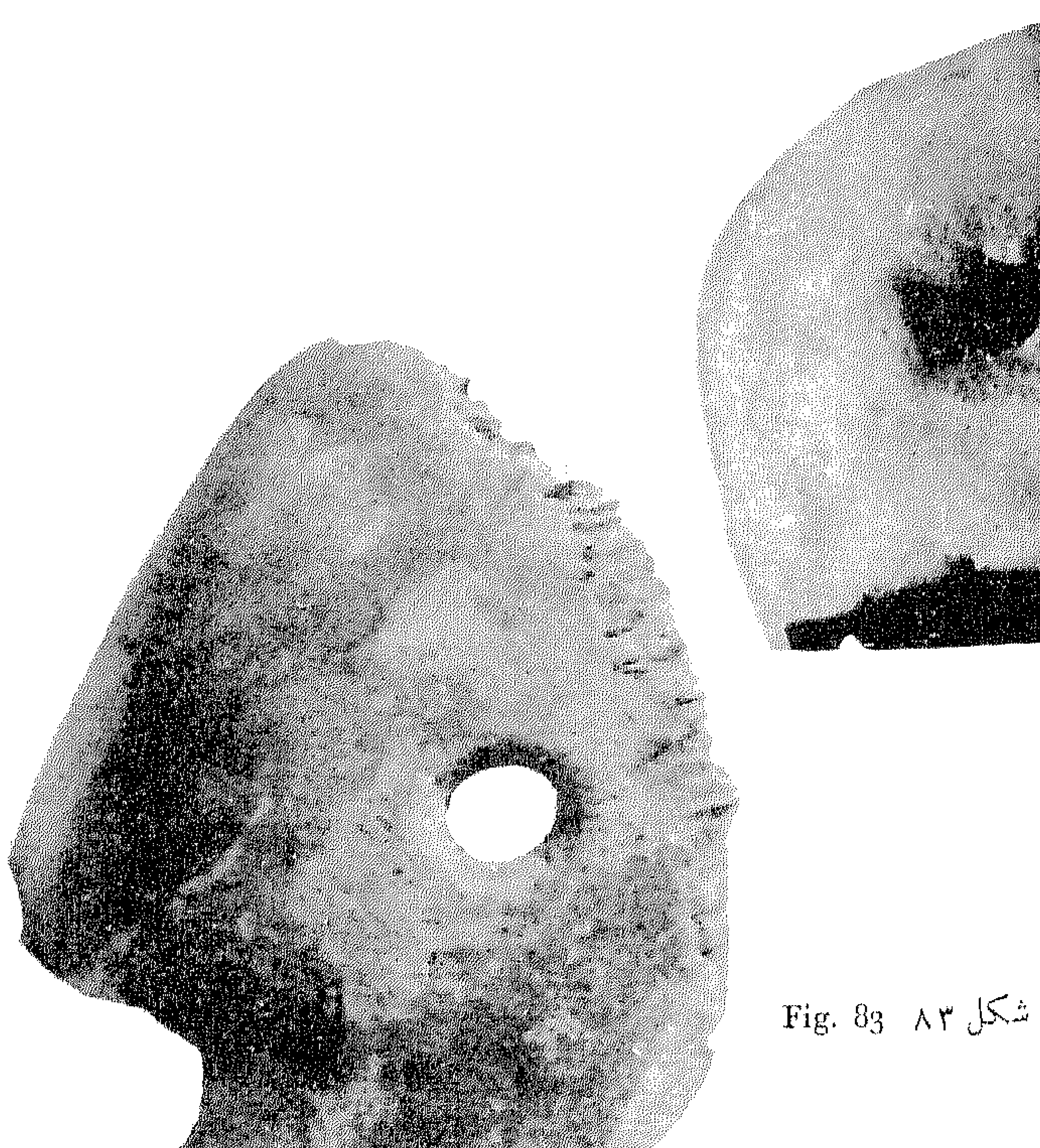


Fig. 83 شكل ٨٣

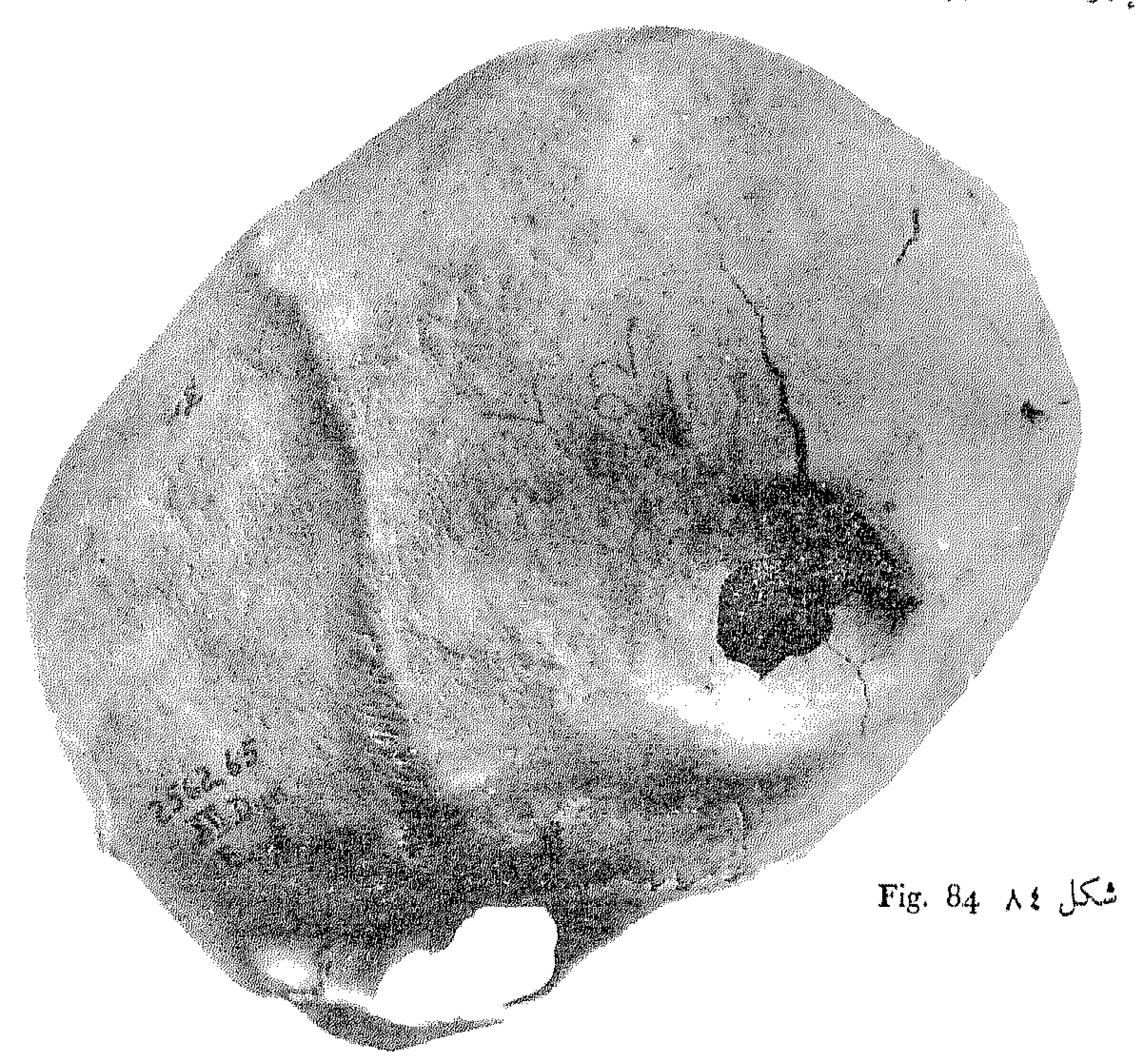
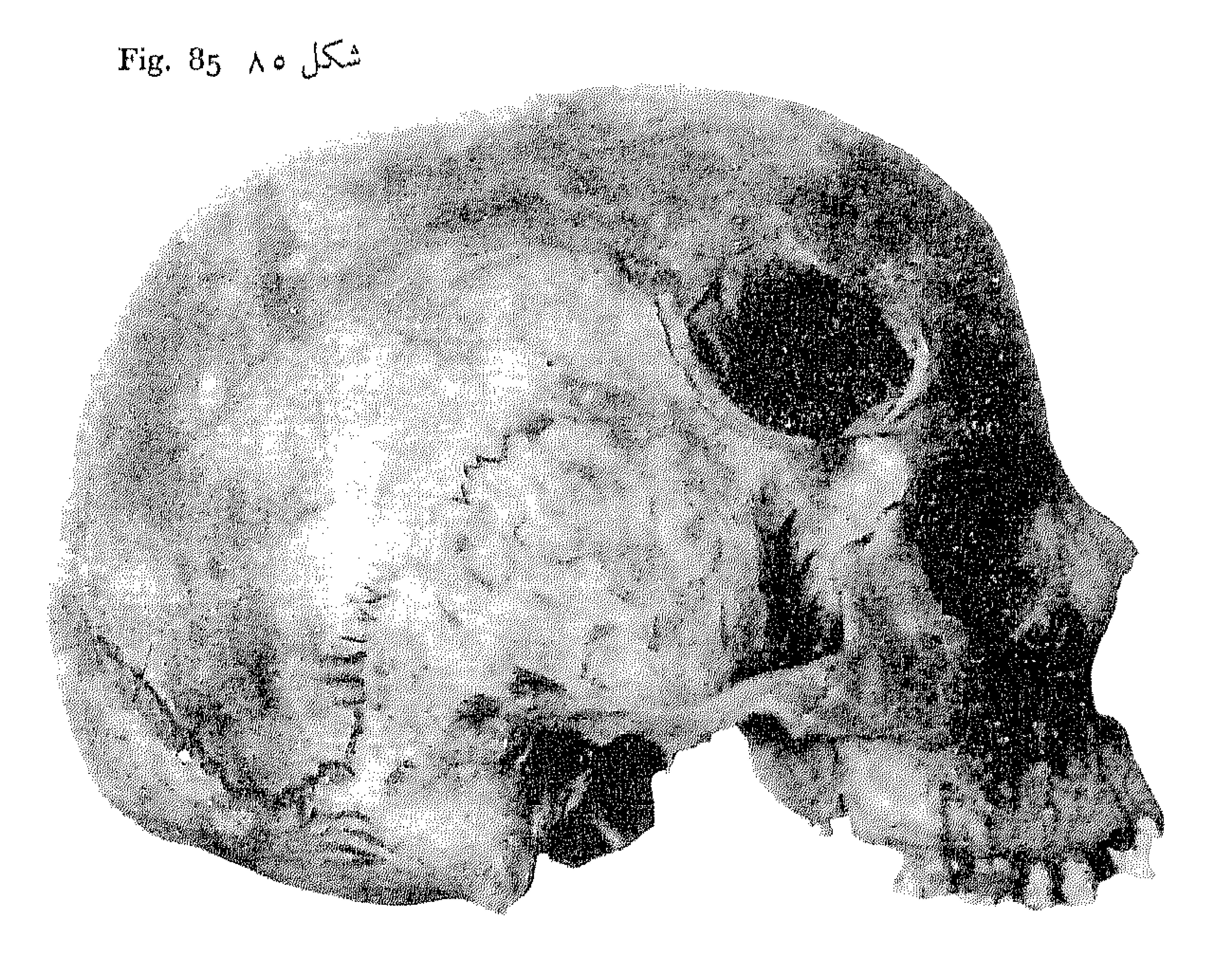


Fig. 84 شكل ٨٤

Fig. 85 شكل ٨٥



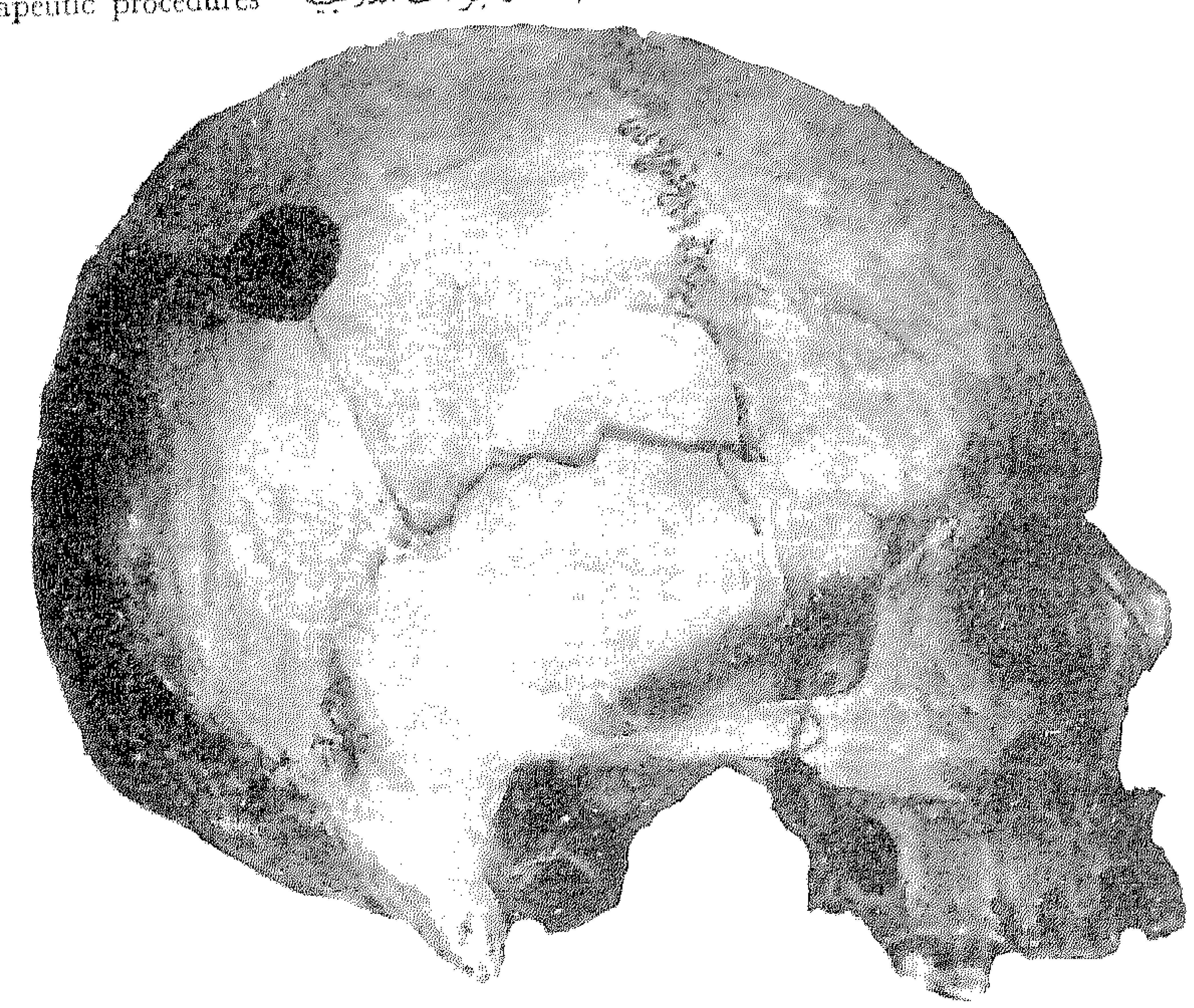


Fig. 86 شكل ٨٦

(شكل ٨٤) جمجمة بها ثقب قيل عنه إنه نتيجة لعملية التربنة ثم تبين أن سببه ضمور الشيخوخة .

Fig. 84 — Skull first thought to have been trephined,[6] now known to have been the seat of senile atrophy (Courtesy of Dr. Stewart, Smithsonian Institute, Washington, D.C.).

(شكل ٨٥) جمجمة مروية (العهد المسيحى) بها ثقب قد يكون أثراً لتربنة جمجمة .

Fig. 85 — Meroitic skull with a ? trephine hole. Christian era[7].

(شكل ٨٦) جمجمة بها ثقب وشرخ . وقد يكون الشرخ من العملية أو من نتيجة الكسر الذى أدى إلى الوفاة (قام بدراستها ونشرها ليسوفسكى °) (جامعة ليفر بول) .

Fig. 86— Skull with a rounded hole, and a fissure running into it; the latter, either the remains of the fracture for which the operation might have been performed, or the result of the operation. Death followed immediately (Courtesy of Professor R G. Harrison, Department of Anatomy, The University of Liverpool). Skull studied and published by Lisowski[5].

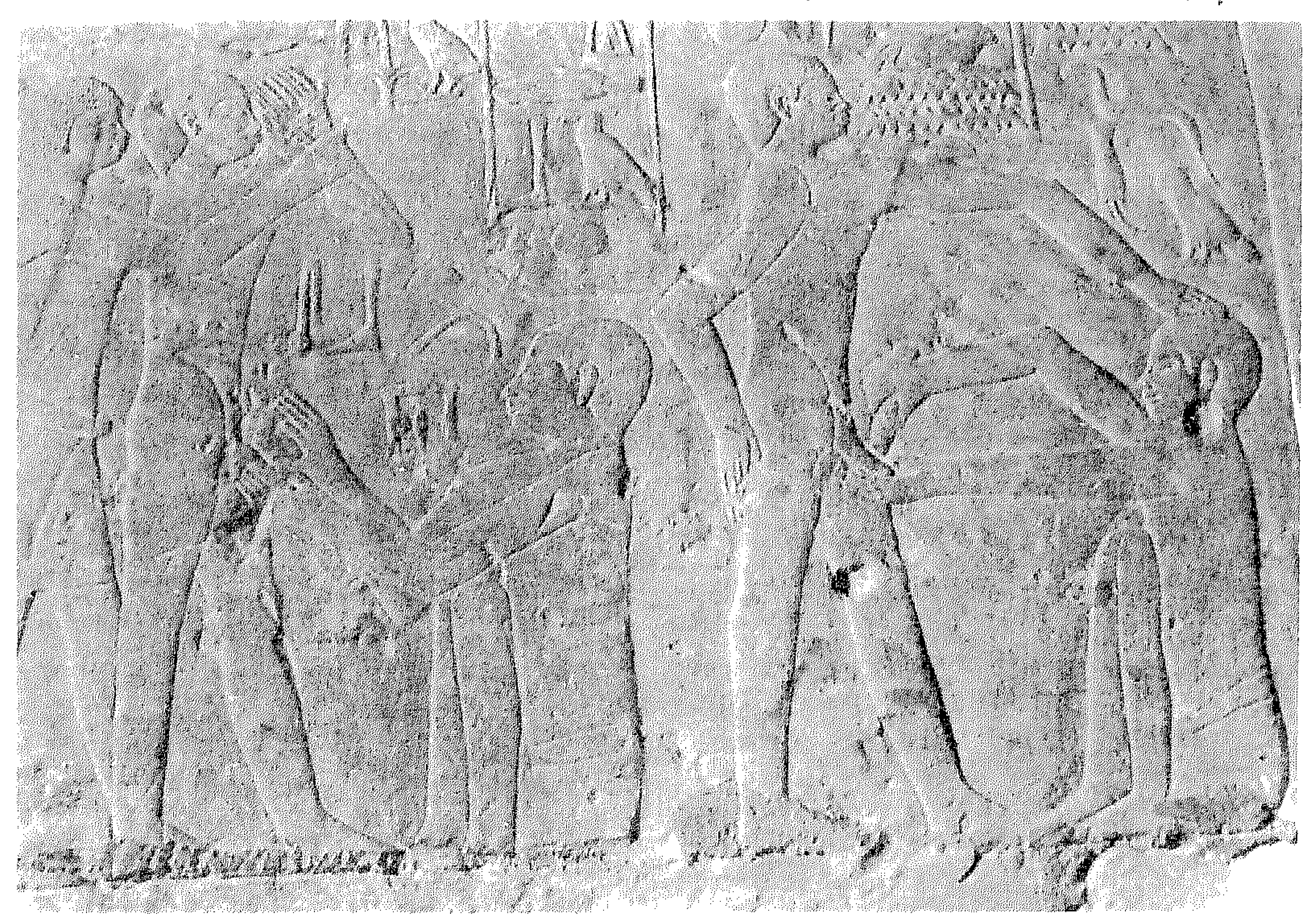


Fig. 87 شكل ٨٧

(شكل ٨٧) منظر ختان ، مقبرة (عنخ ما حور) بسقارة .

Fig. 87 — Circumcision. Ankh-ma-Hor's tomb, Saqqara.

(شكل ٨٨) الجزء الأيسر من شكل (٨٧) عملية القطع الفعلى . يقول القائم بالعملية لمساعده « امسكه جيداً . ولا تدعه يقع أرضاً » . . فيرد المساعد قائلا : « سأفعل ما ستحمدنى عليه » .

Fig. 88 — Detail from fig. 87. Performance of the actual cutting. The operator says to the assistant : "Hold him well, do not let him fall down". The assistant answers : "I shall do what you will praise me for."



Fig. 88 شكل ٨٨

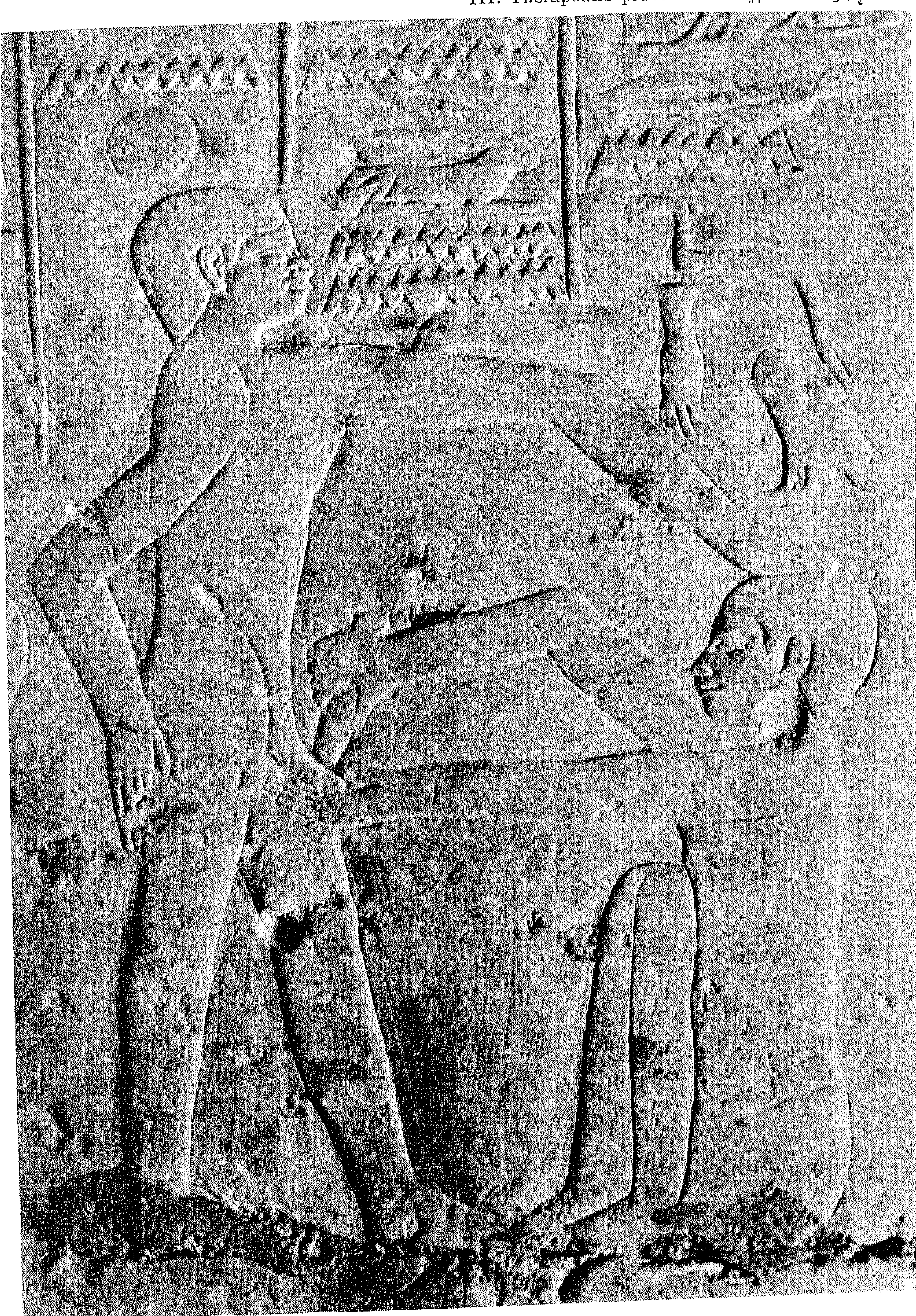


Fig. 89 شكل ٨٩

(شكل ٨٩) الجزء الأيمن من شكل (٨٧) . نرى الجراح وهو يدلك العضو بآلة بيضاوية بينما يقول المريض : « دلك الجزء جيداً» فيرد القائم بالعملية «سأجعلها مقبولة وجيدة » .

Fig. 89 — Detail from fig. 87. The surgeon rubs in something with an ovoid instrument, while the patient says : "Rub well the part". The operator answers : "I shall make it so that it is agreeable".

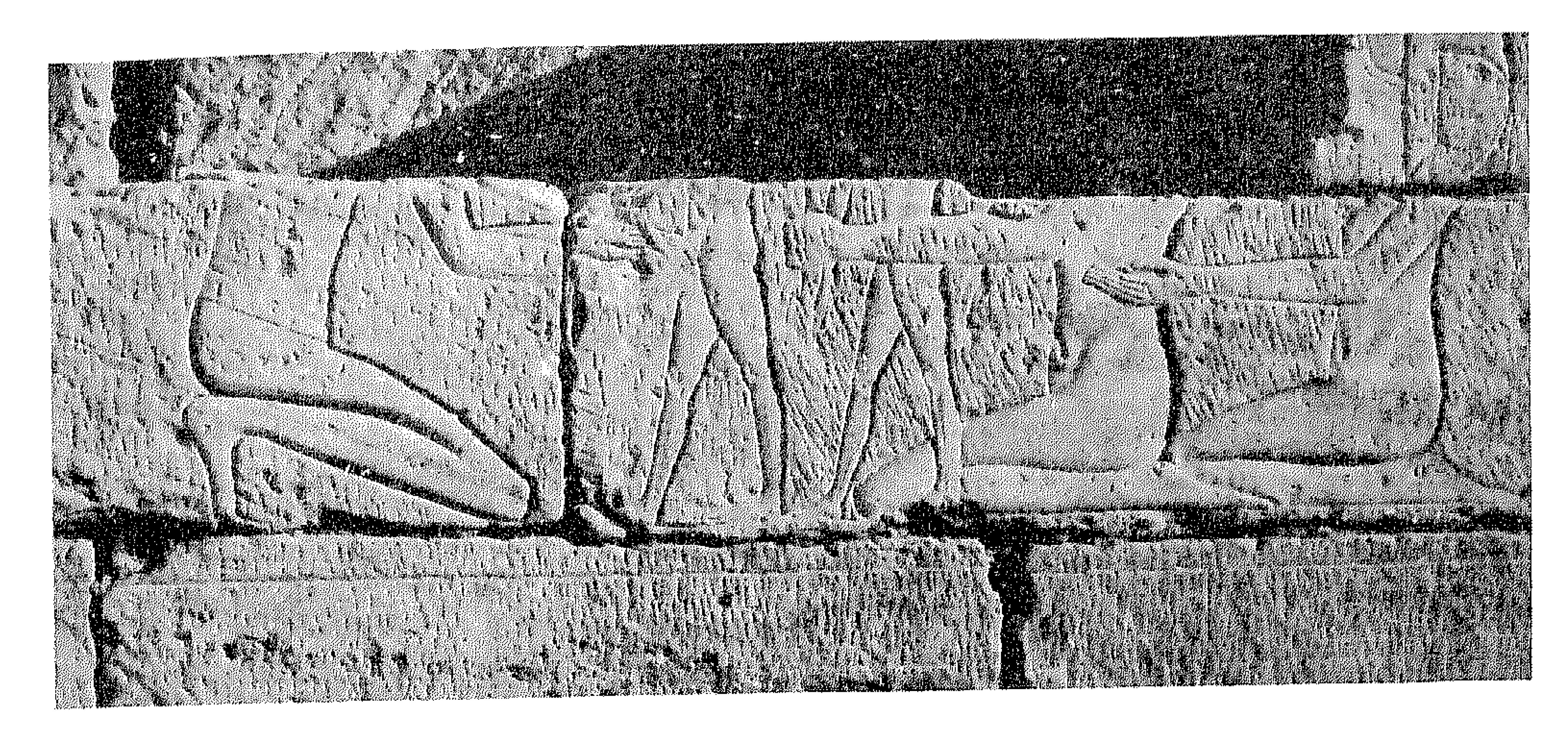


Fig. 90 شكل ٩٠

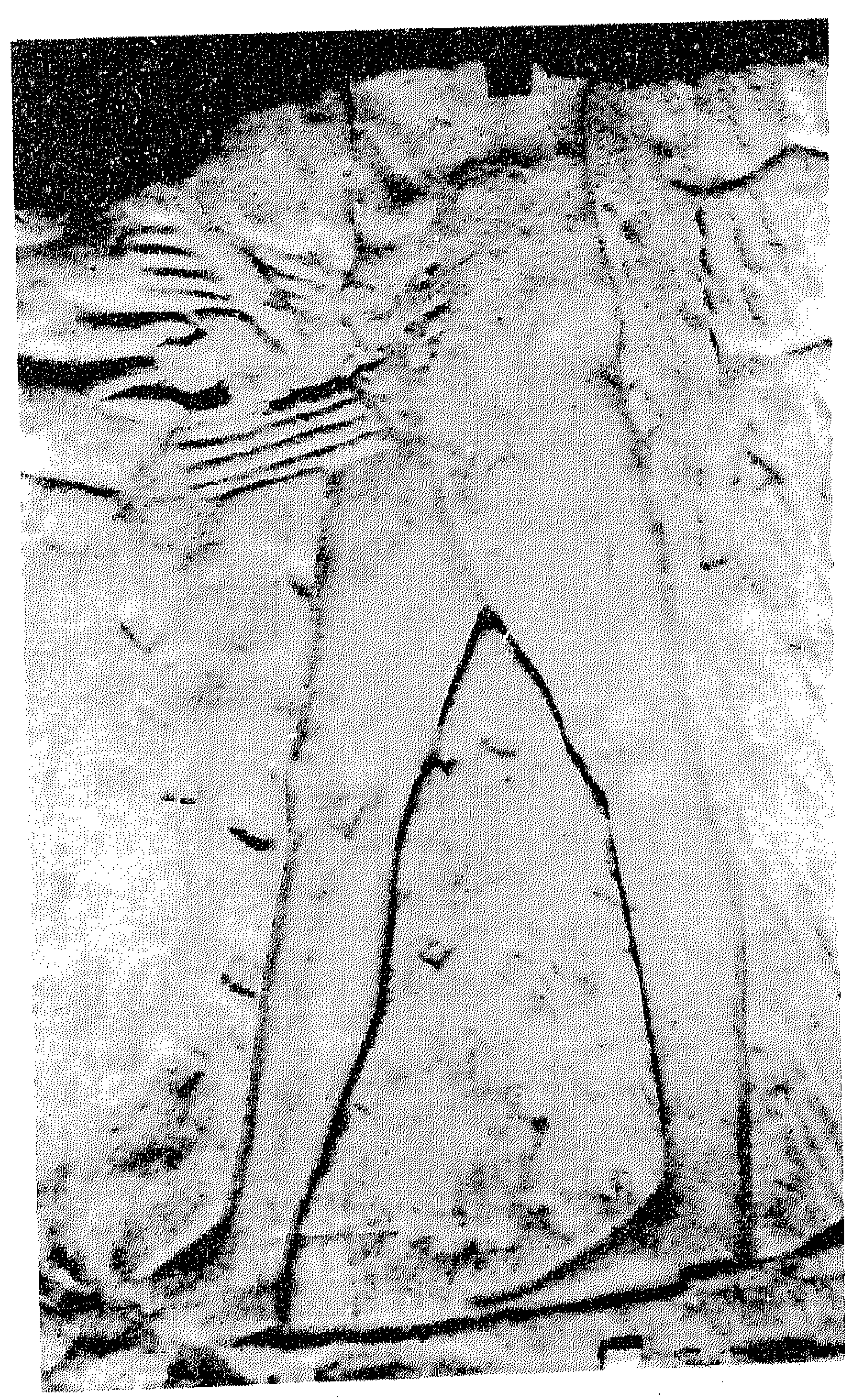


Fig. 91 شكل ٩١

(شكل ٩٠) عملية ختان (الكرنك)٩ نرى هنا إجراءات مختلفة عما سبق فى شكل ٨٧ إلى ٨٩ .

Fig. 90 — Circumcision. Karnak[9]. The procedure is different from that followed in fig. 87 to 89.

(شكل ٩١) تفصيل جزء من شكل ٩٠ .

Fig. 91 — Detail of fig. 90.



Fig. 92 شكل ٩٢

Fig. 93 شكل ٩٣

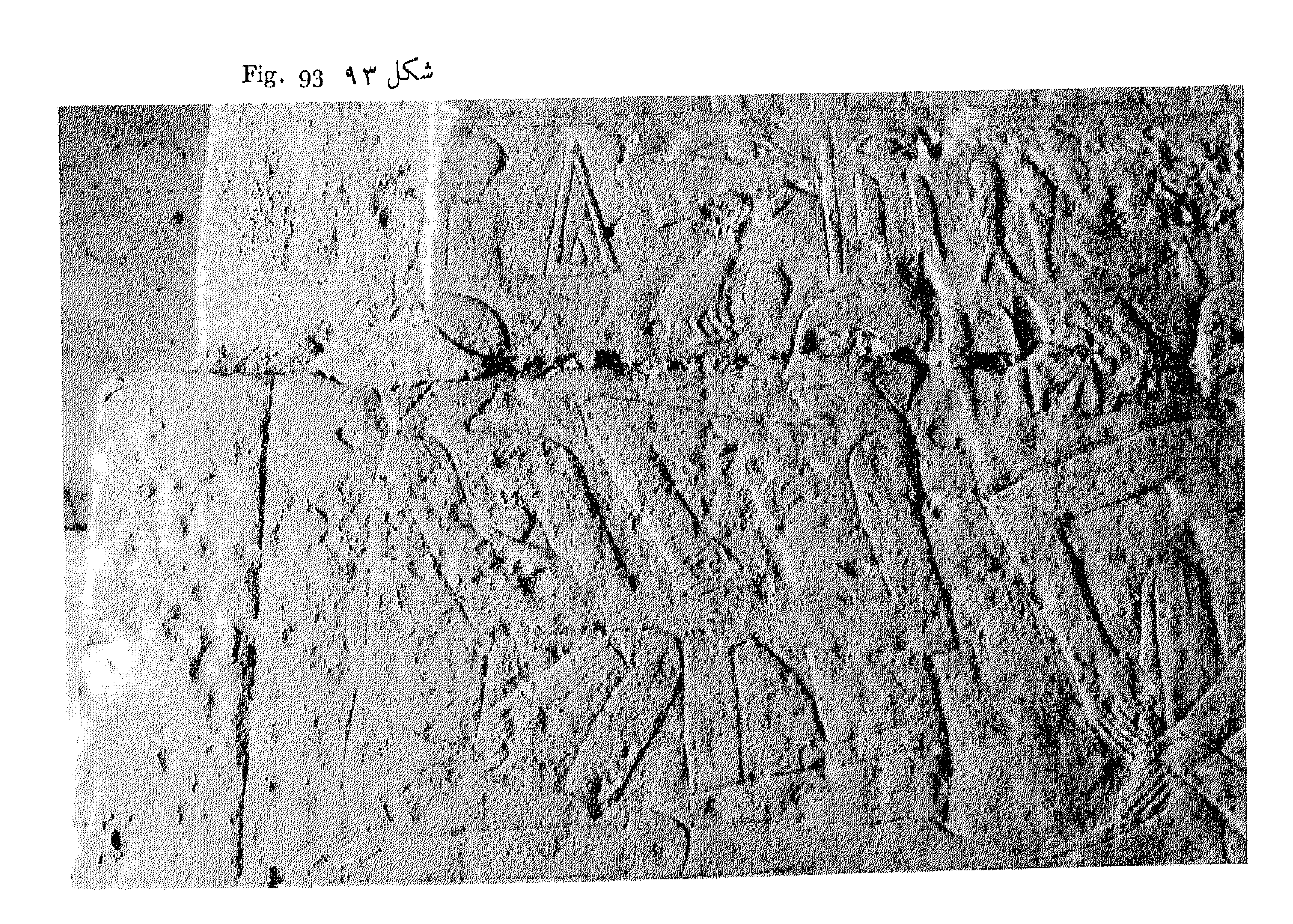




Fig. 94 شكل ٩٤

(شكل ٩٢) – العناية بالقدمين – مقبرة عنخ ماحور بسقارة .

Fig. 92 — Care of the feet. Ankh-ma-Hor's tomb. Saqqara.

(شكل ٩٣) – العناية باليدين ، النصف اليسارى من النقش المبين فى شكل ٩٢ .

Fig. 93 — Care of the hands. Left part of relief shown in fig. 92.

(شكل ٩٤) العناية باليدين – مقبرة عنخ ماحور بسقارة .

Fig. 94 — Care of the hands. Ankh-ma-Hor's tomb. Saqqara.



Fig. 95 شكل ٩٥

Fig. 96 شكل ٩٦



(شكل ٩٥) — تدليك الكتفين : مقبرة عنخ ما حور بسقارة .

Fig. 95 — Massage of the shoulder. Ankh-ma-Hor's tomb. Saqqara.

(شكل ٩٦) — العناية بالقدمين تكملة النقش المبين فى شكل ٩٥ .

Fig. 96 — Care of the feet. Same relief as fig. 95.

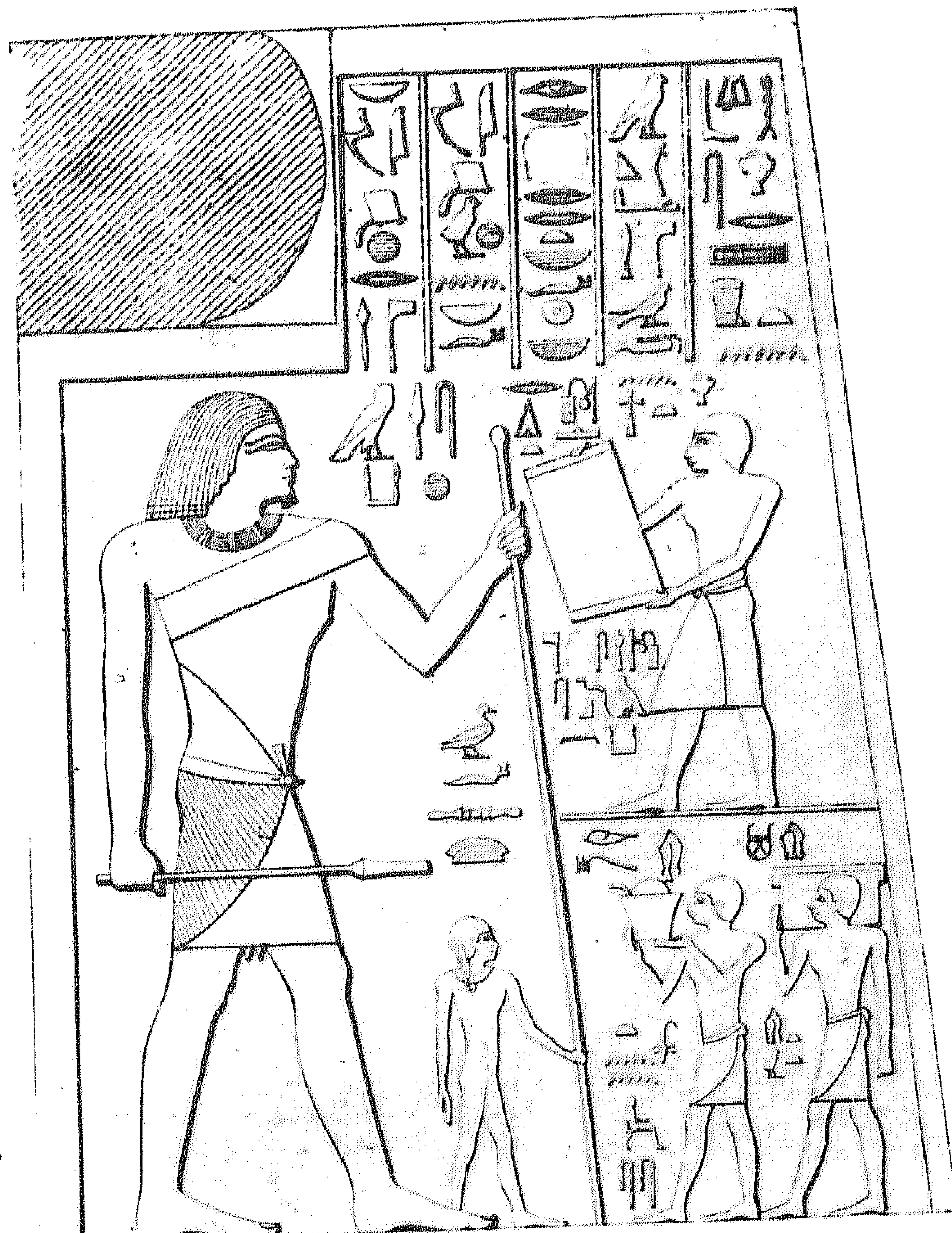
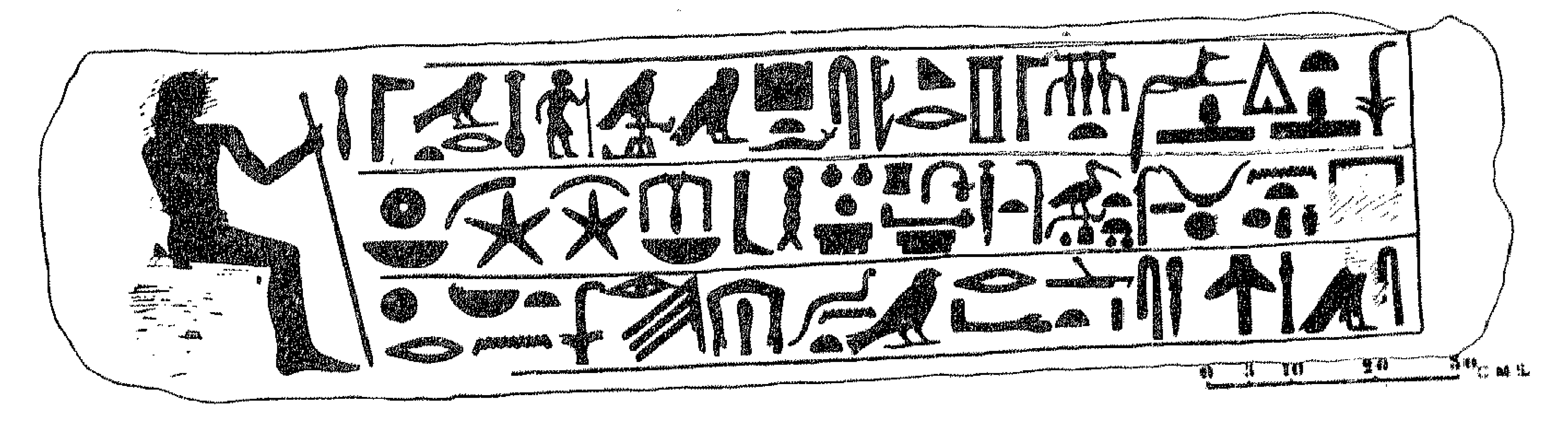


Fig. 97 شكل ٩٧

Fig. 98 شكل ٩٨



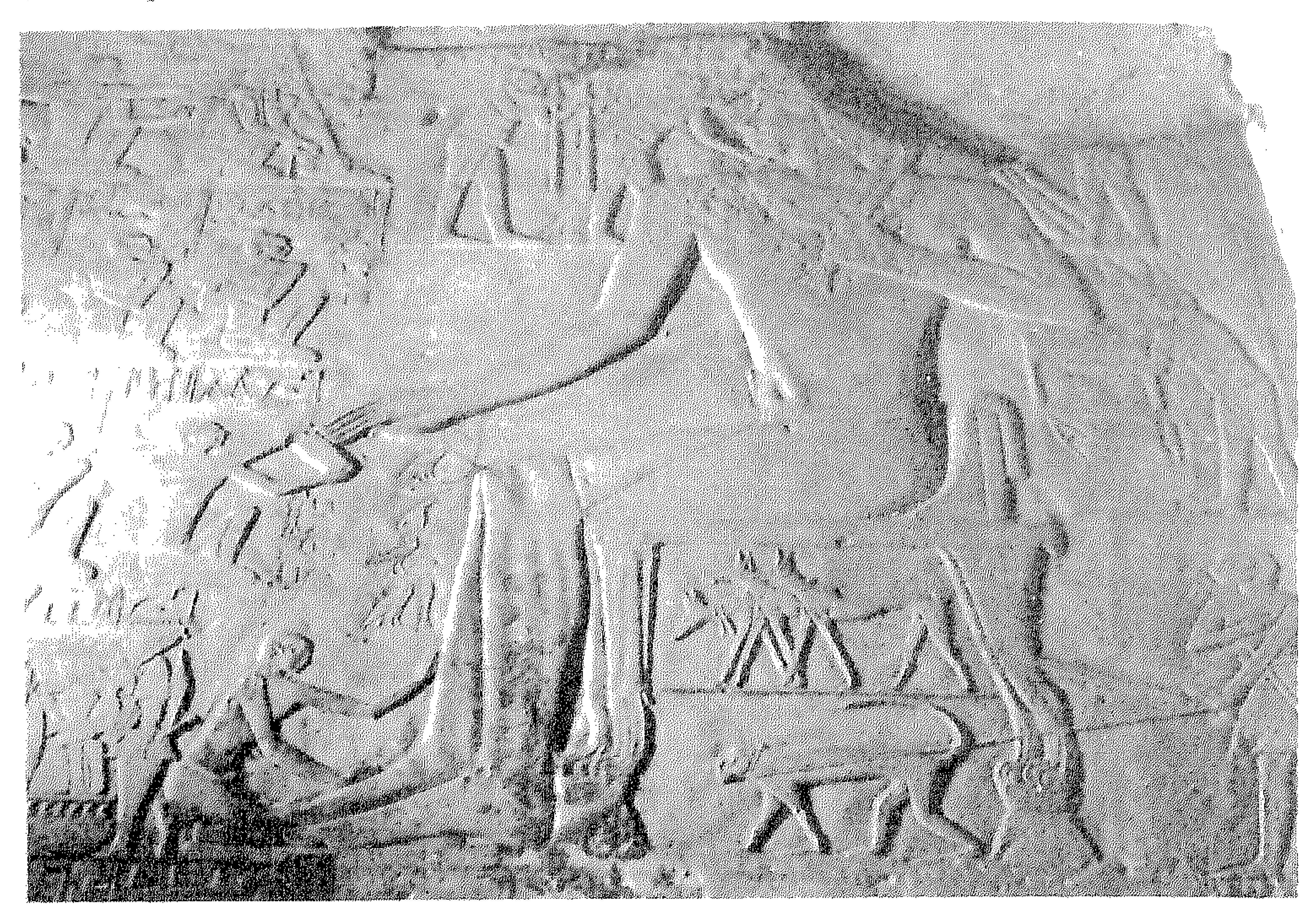


Fig. 99 شكل ٩٩

(شكل ٩٧) نقش على أحد جدران مقبرة سخم-كا بالجيزة (دولة قديمة)
به لقب مقلم الأظافر (إيرى – عنت) ويدعى المقلم (نيسوت . ن . شپسس)[١٢].

Fig. 97 — In front of Sekhem-ka stands the nail attendant, *Nisout-n-Shepses*, with his title, *irj-ʿnt*, above, and his name below. Giza.

(شكل ٩٨) . كتابة فى مقبرة كا – خر – نيسوت . الجيزة : « إلى الكاهن المرتل ، رئيس الملابس الرسمية ، خادم (كا) الأمين الأوحد رع – ور ، صانع الأظافر ، كاخرنـوت[١١] .

Fig. 98 — Inscription in the grave of Ka-Kher-Niswt : "To the sem priest, director of the kilt, the ka-servant of the endowment of the sole confident, Reʿ-wer, the maker of nails, Ka-Kher-niswt.11

(شكل ٩٩) بتاح حتب وأمامه شخص يعنى بأظافره . مقبرة بتاح حتب . سقارة

Fig. 99 — Ptah-hotep at the morning toilet, having his nails taken care of. A.E. Saqqara.

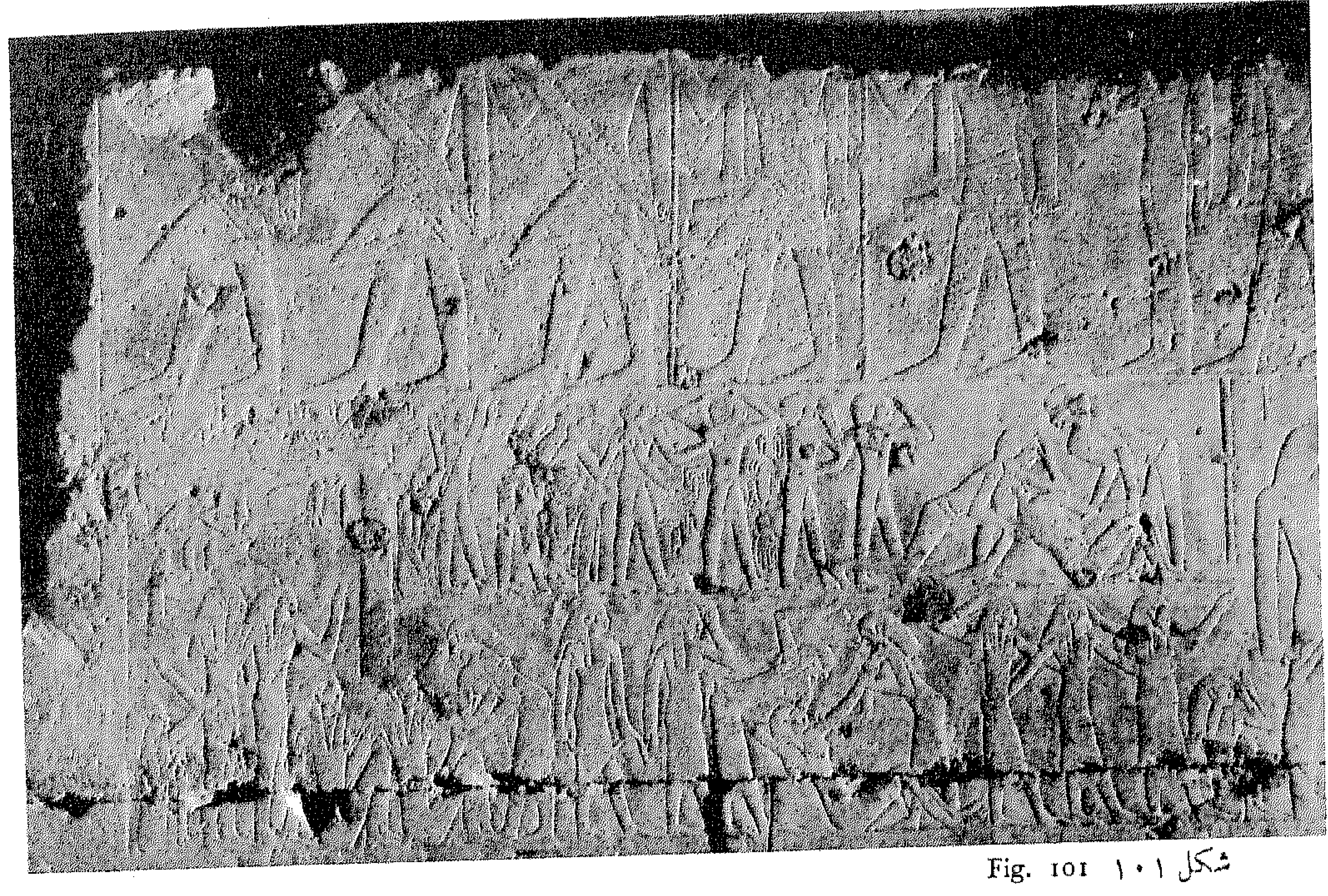


Fig. 101 شكل ١٠١

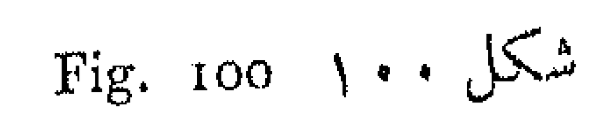


Fig. 100 شكل ١٠٠



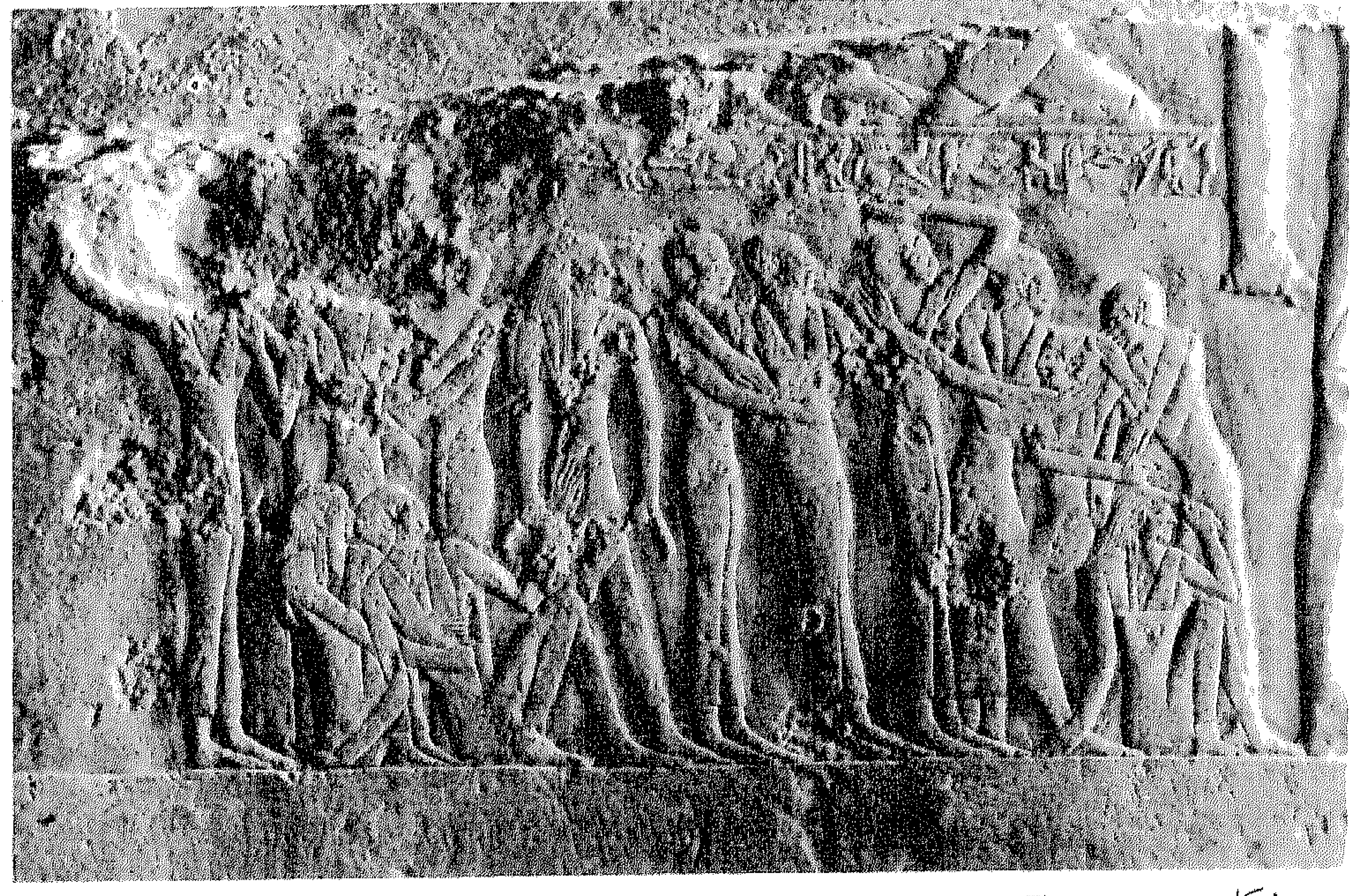


Fig. 102 شكل ١٠٢

(شكل ١٠٠) موكب يظهر به بعض الأشخاص فى حالة إغماء، وسيدتان تظهران كما لو كانتا فى حالة حمل، وقد ادعى البعض أن هذا المنظر يمثل قاعة انتظار للمرضى، ولكنه فى الحقيقة منظر جنزى (مقبرة عنخ ما حور بسقارة) .

Fig. 100 — A procession with some fainting persons. Two of the ladies appear to be pregnant. A scene described as an out-patient waiting room. It is, in reality, a mourning procession. Ankh-ma-Hor's tomb. Saqqara.

(شكل ١٠١) تفاصيل من شكل ١٠٠ .

Fig. 101 — Detail from fig. 100.

(شكل ١٠٢) منظر مشابه تماماً لشكل ١٠٠ من مقبرة مريروكا بسقارة — تدل المناظر والكتابات على أن الموكب جنزى .

Fig. 102 —A scene similar to that shown in fig. 100, from the grave of Mereruka, Saqqara. Similar scenes, and some writings, prove that they are really funerary processions.

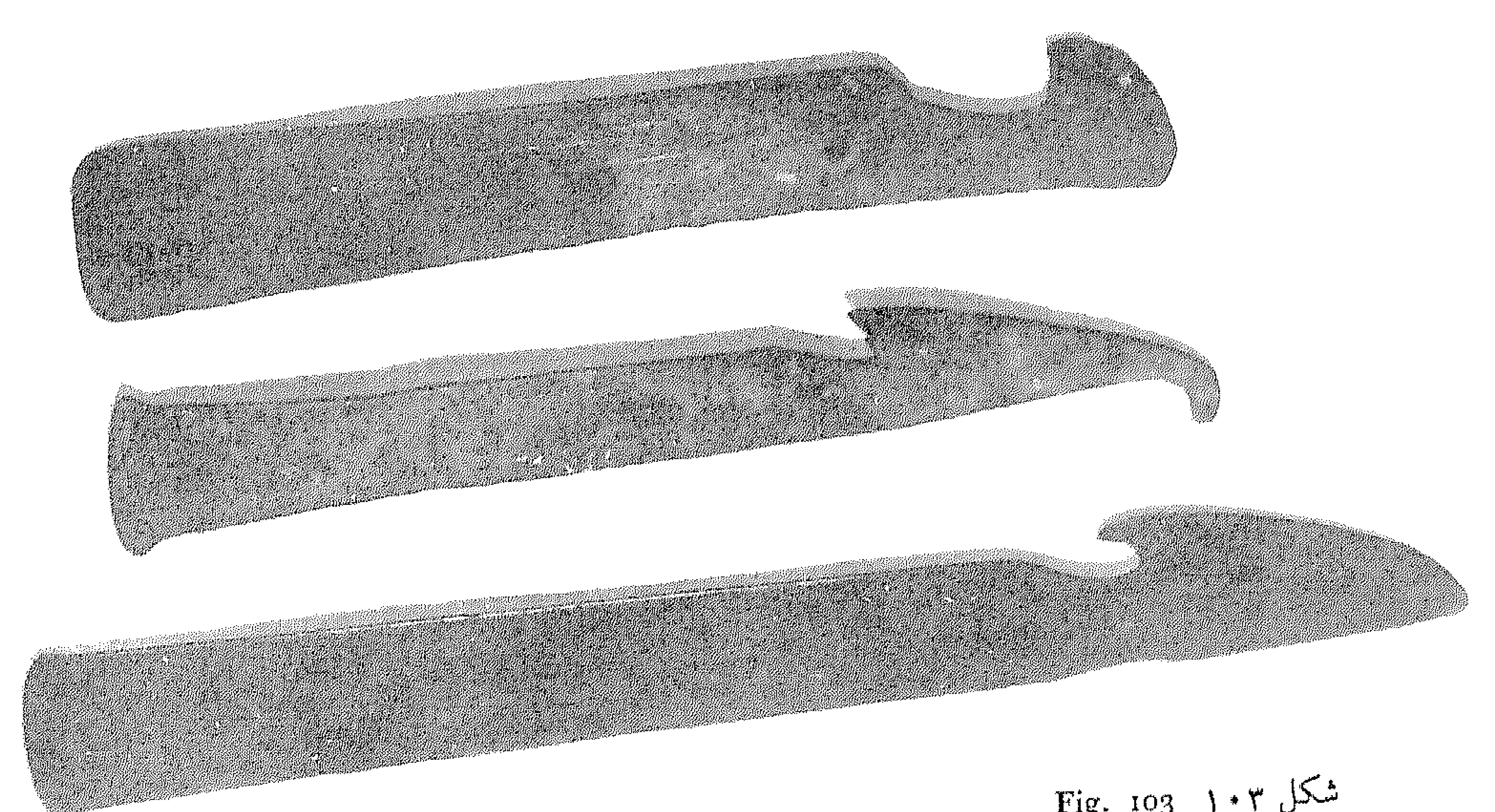


Fig. 103 شكل ١٠٣

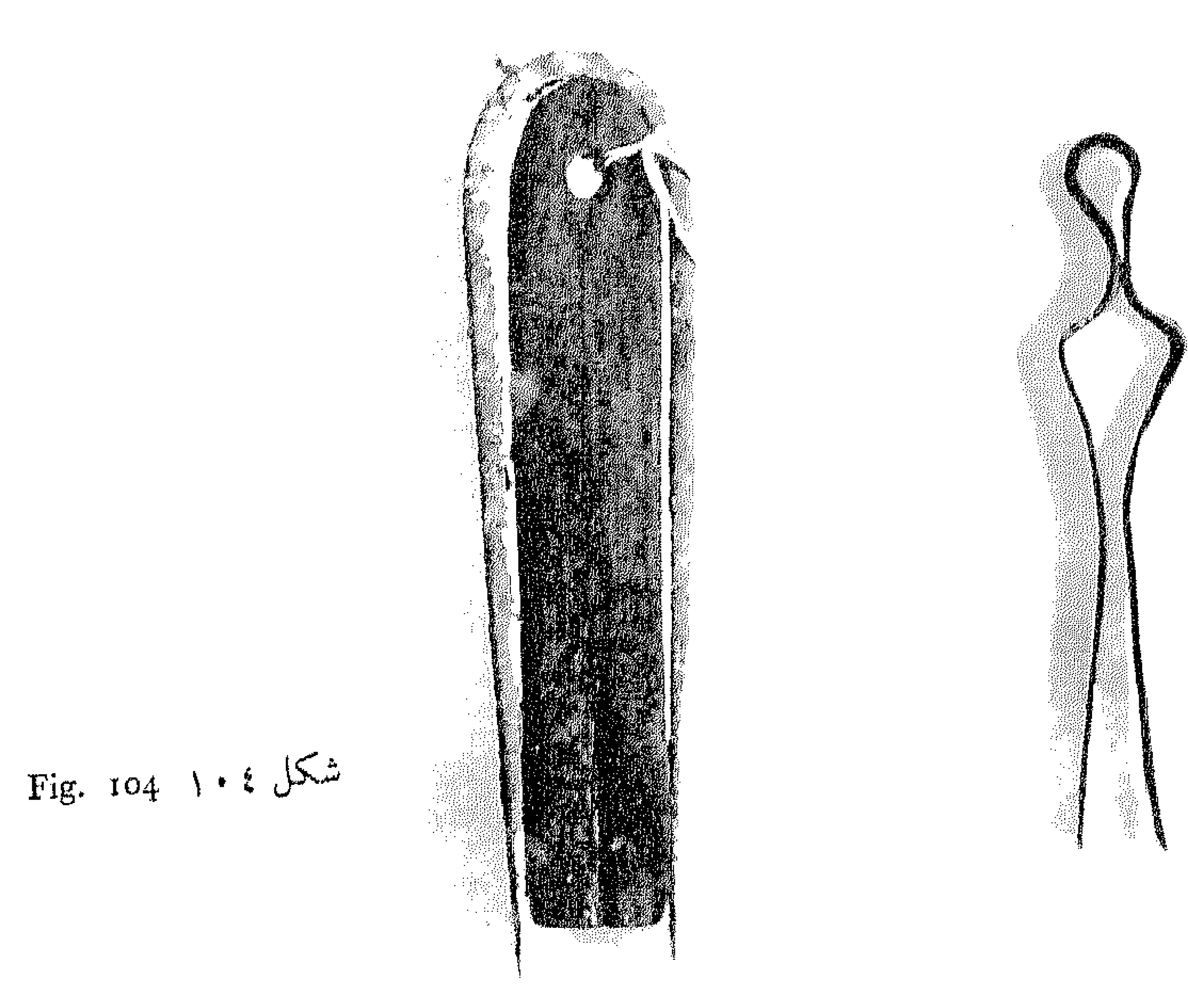


Fig. 104 شكل ١٠٤

(شكل ١٠٣) مشارط ذوات أسلحة معقوفة ومستديرة .

Fig. 103 — Knives with rounded hooked blades.

(شكل ١٠٤) ملقط ملس مقوس .

Fig. 104 — Curved smooth-edged tweezers.

(شكل ١٠٥) مثل شكل ١٠٤ .

Fig. 105 — Same as fig. 104.

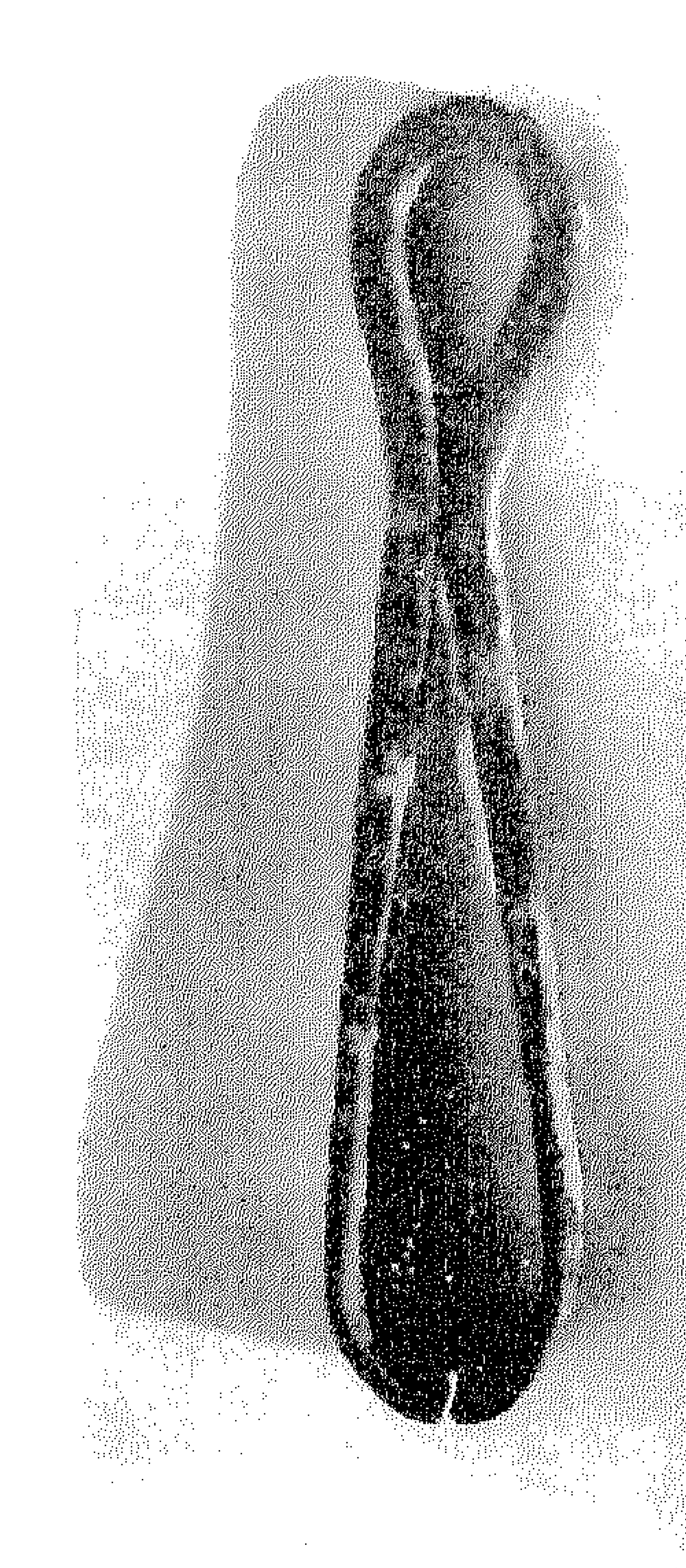


Fig. 105 شكل ١٠٥

Fig. 106 شكل ١٠٦

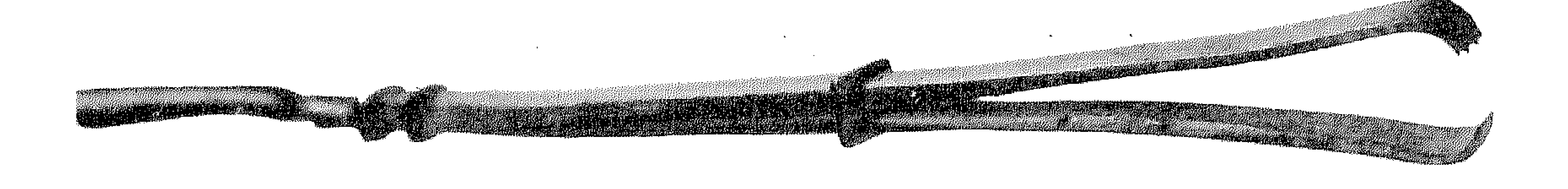
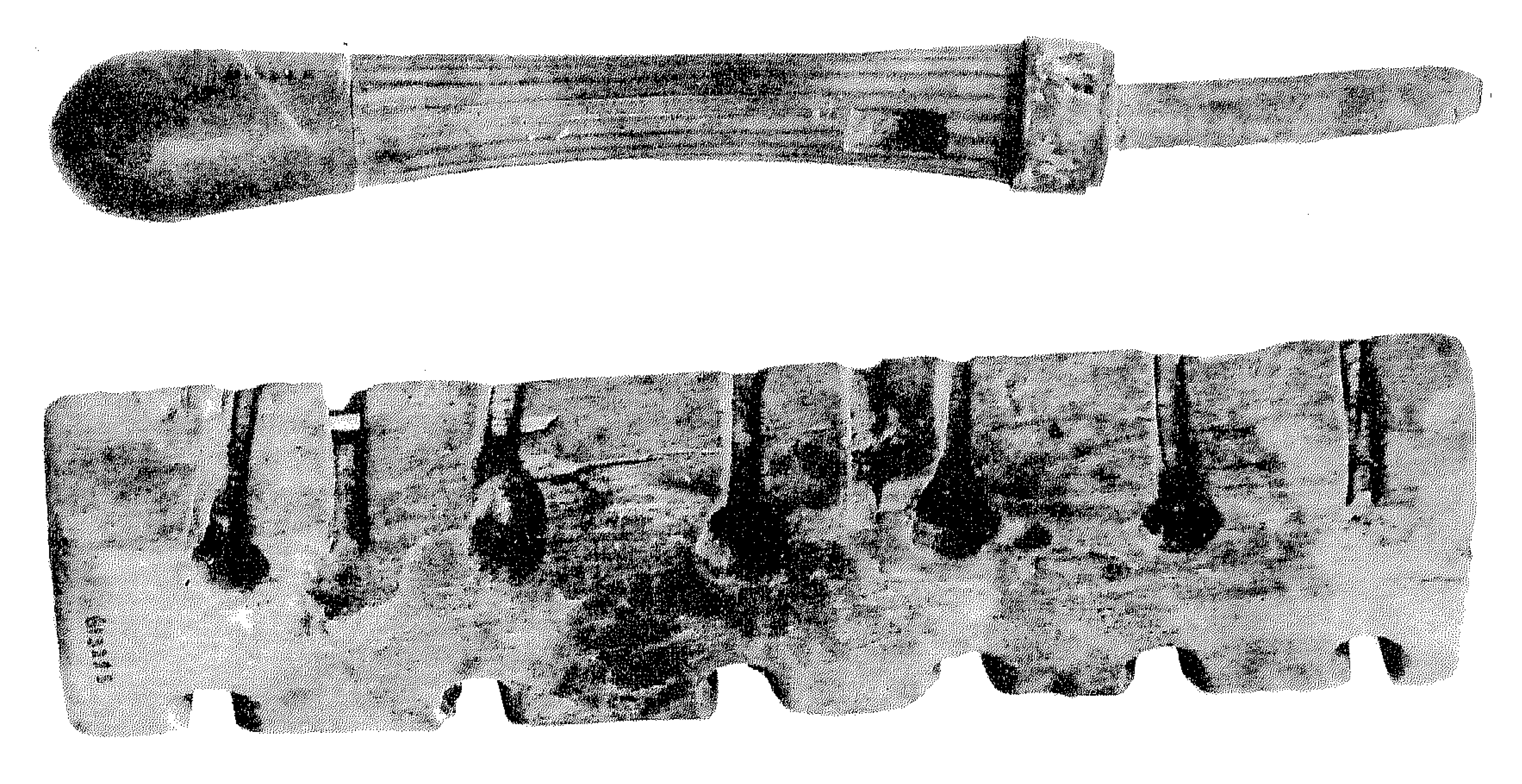


Fig. 107 شكل ١٠٧



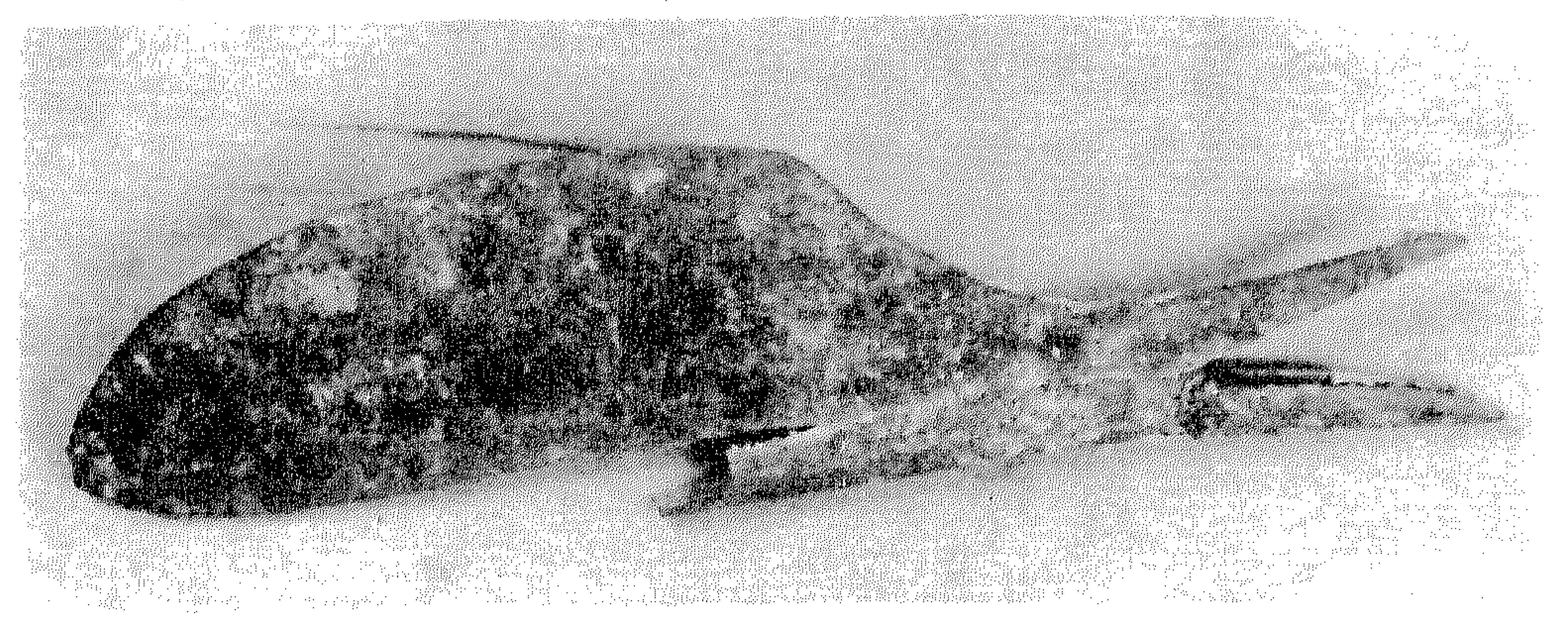


Fig. 108 شكل ١٠٨

(شكل ١٠٦) ملقط ذوا أسنان وخاتم .

Fig. 106 — Toothed forceps with a guard.

(شكل ١٠٧) موقد نار كان يدار الجزء المستطيل بسرعة وطرفه فى ثقب من الجزء الآخر حتى ينصهر .

Fig. 107 — Fire-drill. The long rod-shaped part was swiftly rotated in the hole on the other part, until it became burning hot.

(شكل ١٠٨) آلة قيل عنها إنها مقص جراحى . ونظراً لعدم تقاطع السلاحين ولأن أحدهما مجوف لاستقبال الآخر يرجح أن هذه الآلة كانت تستعمل لفرد الشعر .

Fig. 108 — So-called scissors. Seeing that the two blades do not cross, that one is hollowed to receive the latter, this kind of instrument was more probably a curling iron.

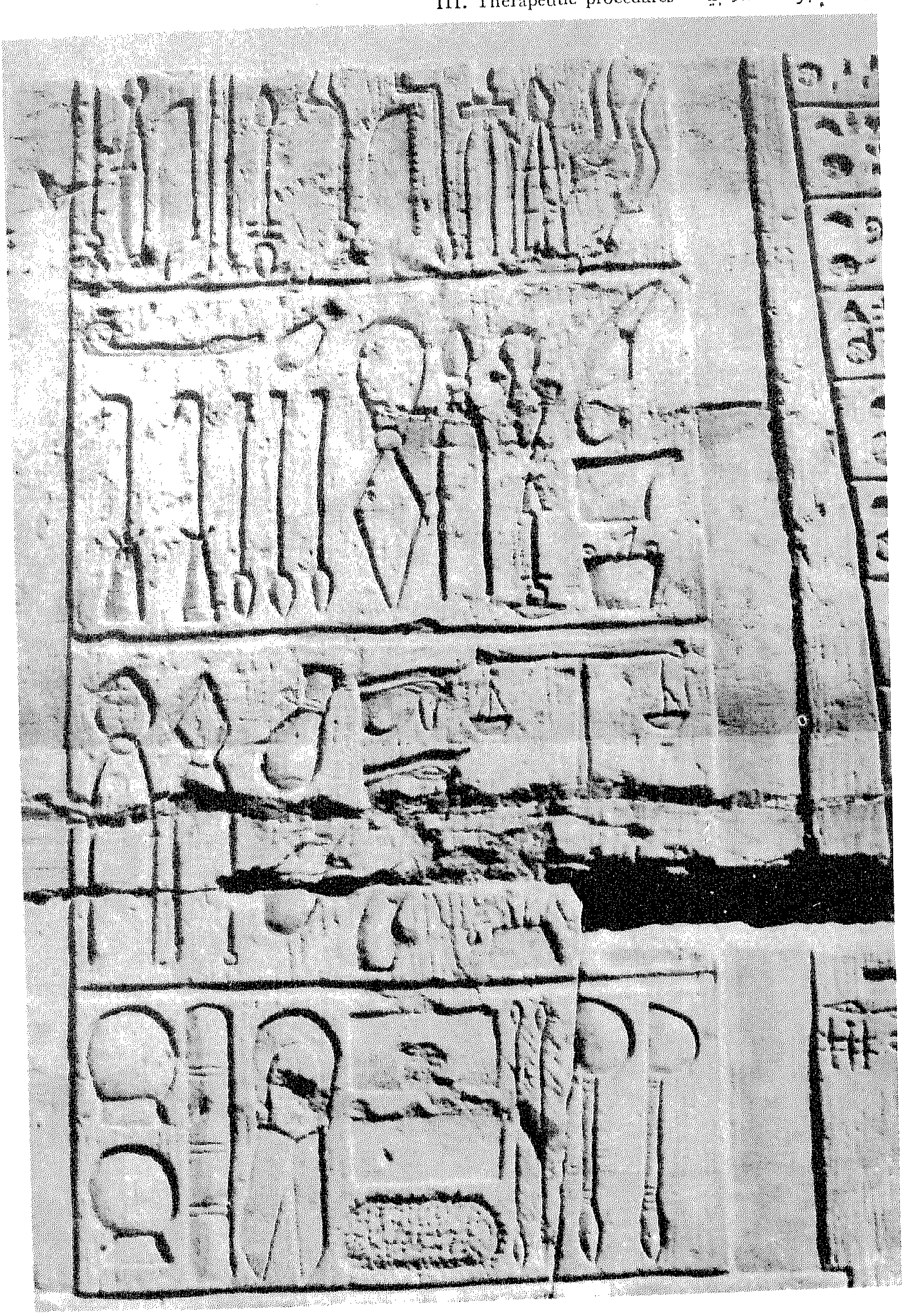


Fig. 109 شكل ١٠٩

(شكل ١٠٩) مجموعة آلات – معبد كوم أمبو – العهد الرومانى .

Fig. 109 — The collection of tools of Kom-Ombo.

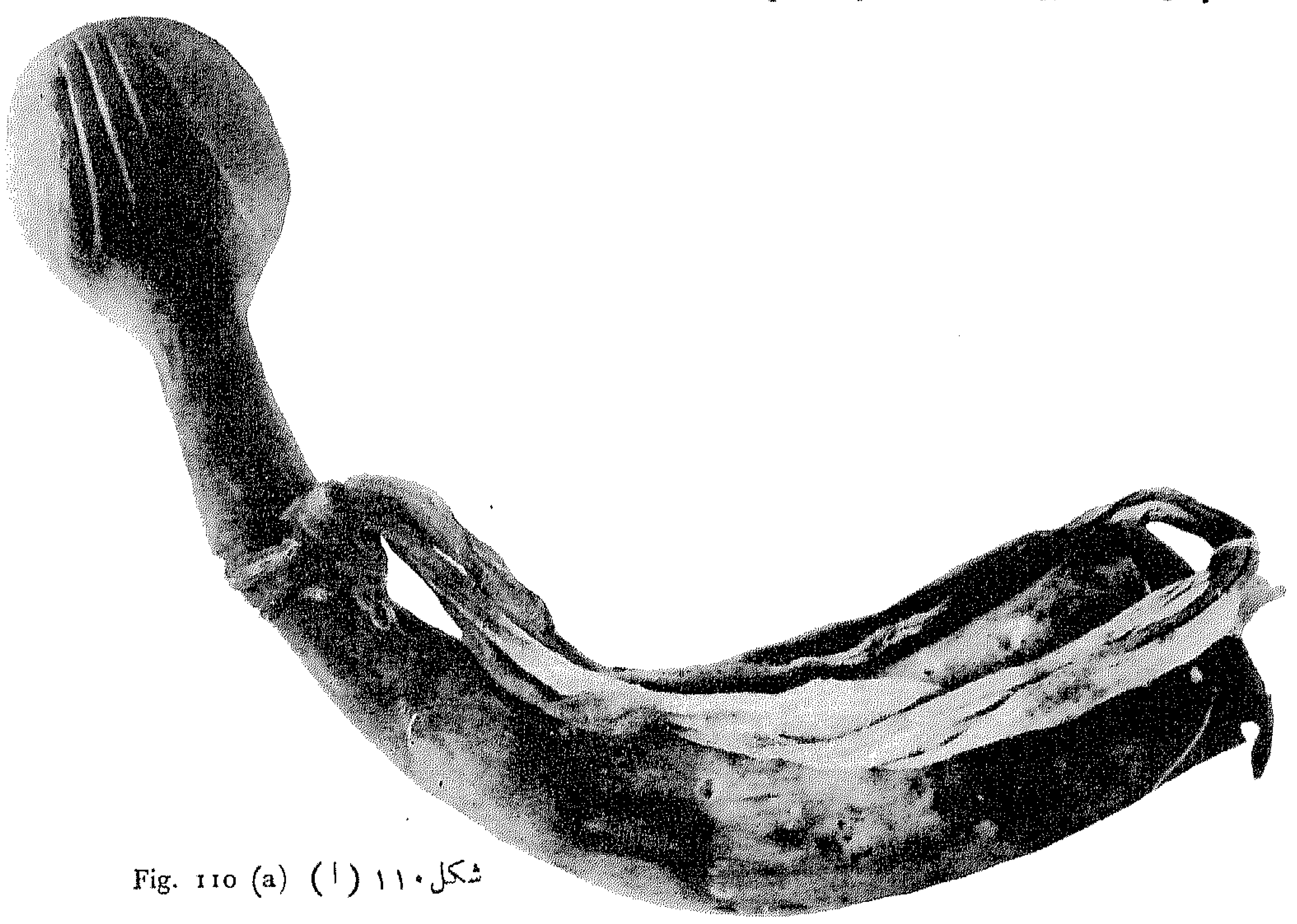


Fig. 110 (a) شكل ١١٠ (أ)

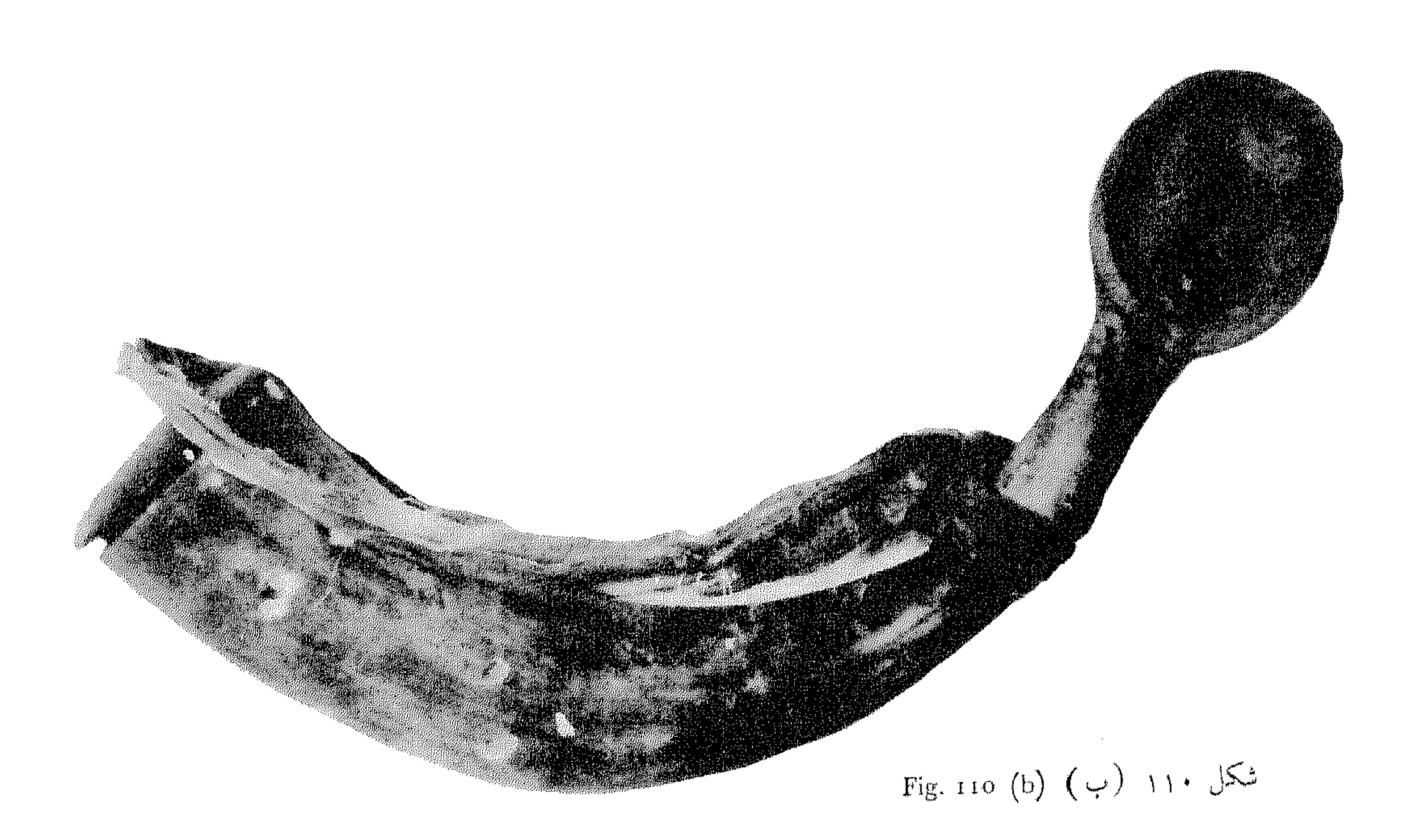


Fig. 110 (b) شكل ١١٠ (ب)

(شكل ١١٠ أ و ب) وعاء على شكل قرن له فم وصف على أنه كان يستعمل للحقن الشرجية[١٣] ، ويظن أنه كان وعاء للزيوت العطرية .

Fig. 110 a,b.— Horn-shaped container with a detachable spout, described as a clyster[13], more probably an oil or scent vial.

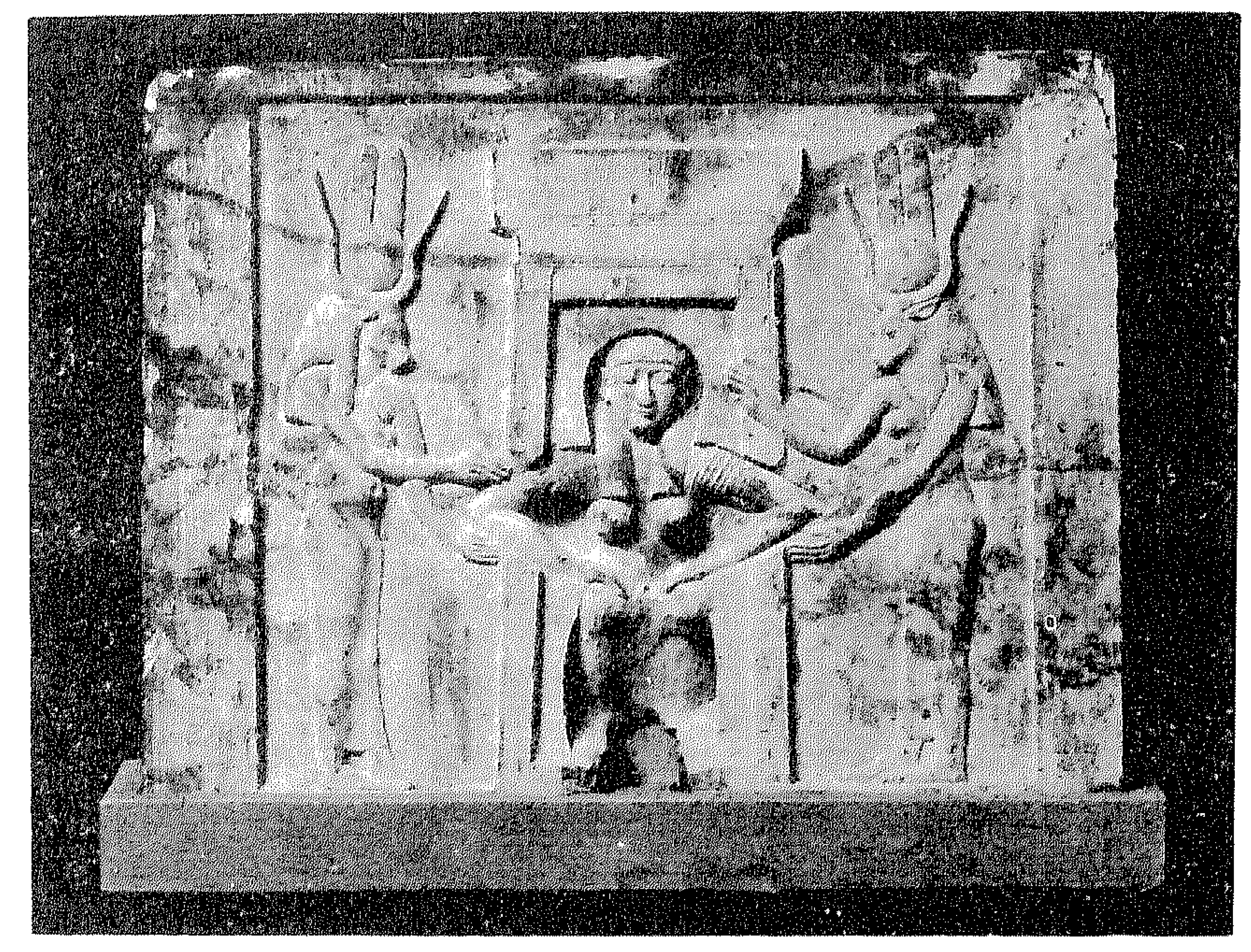


Fig. 111 شكل ١١١

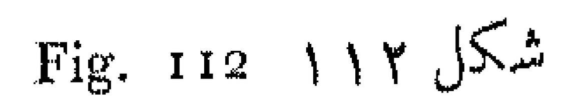
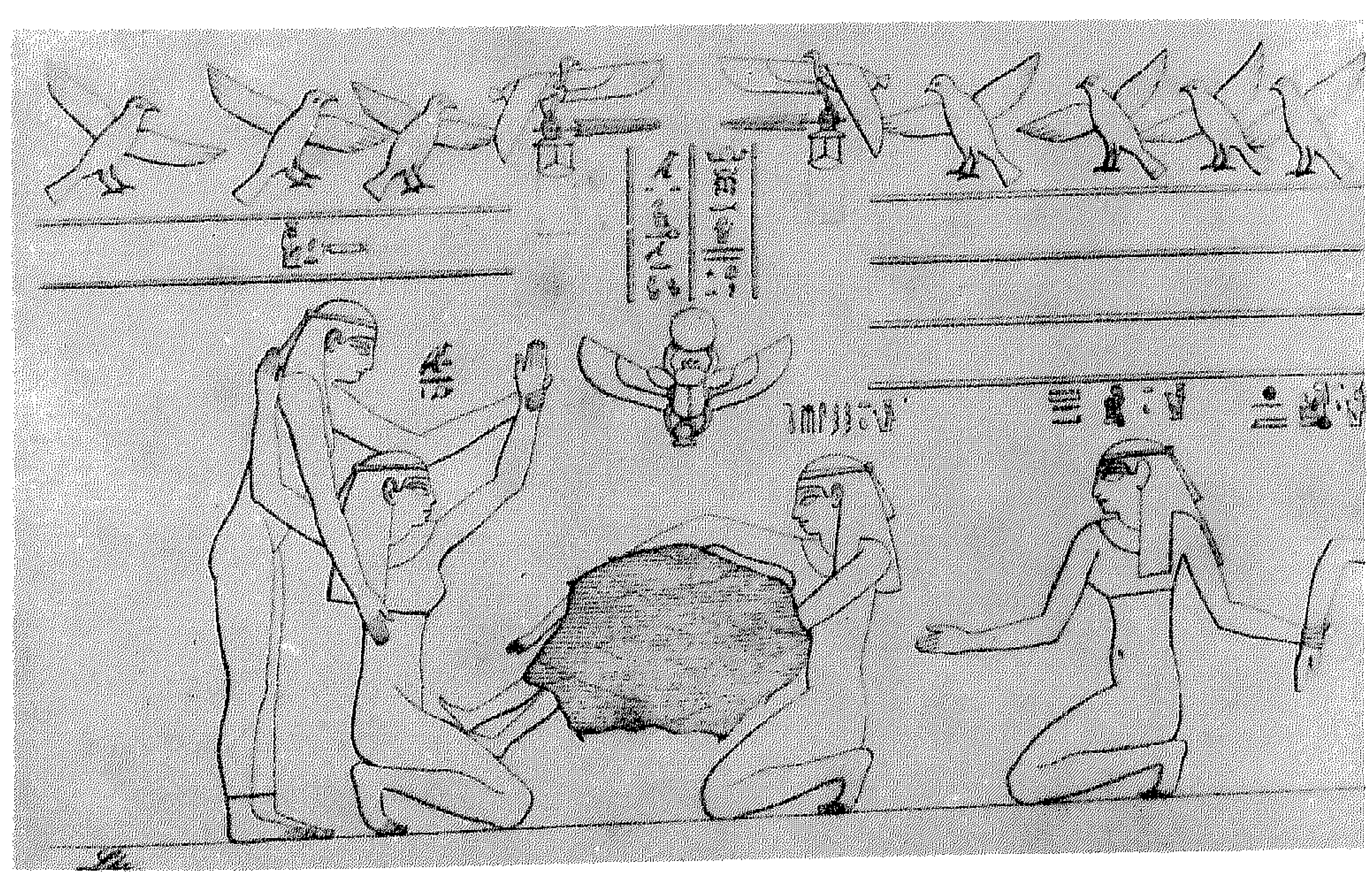


Fig. 112 شكل ١١٢



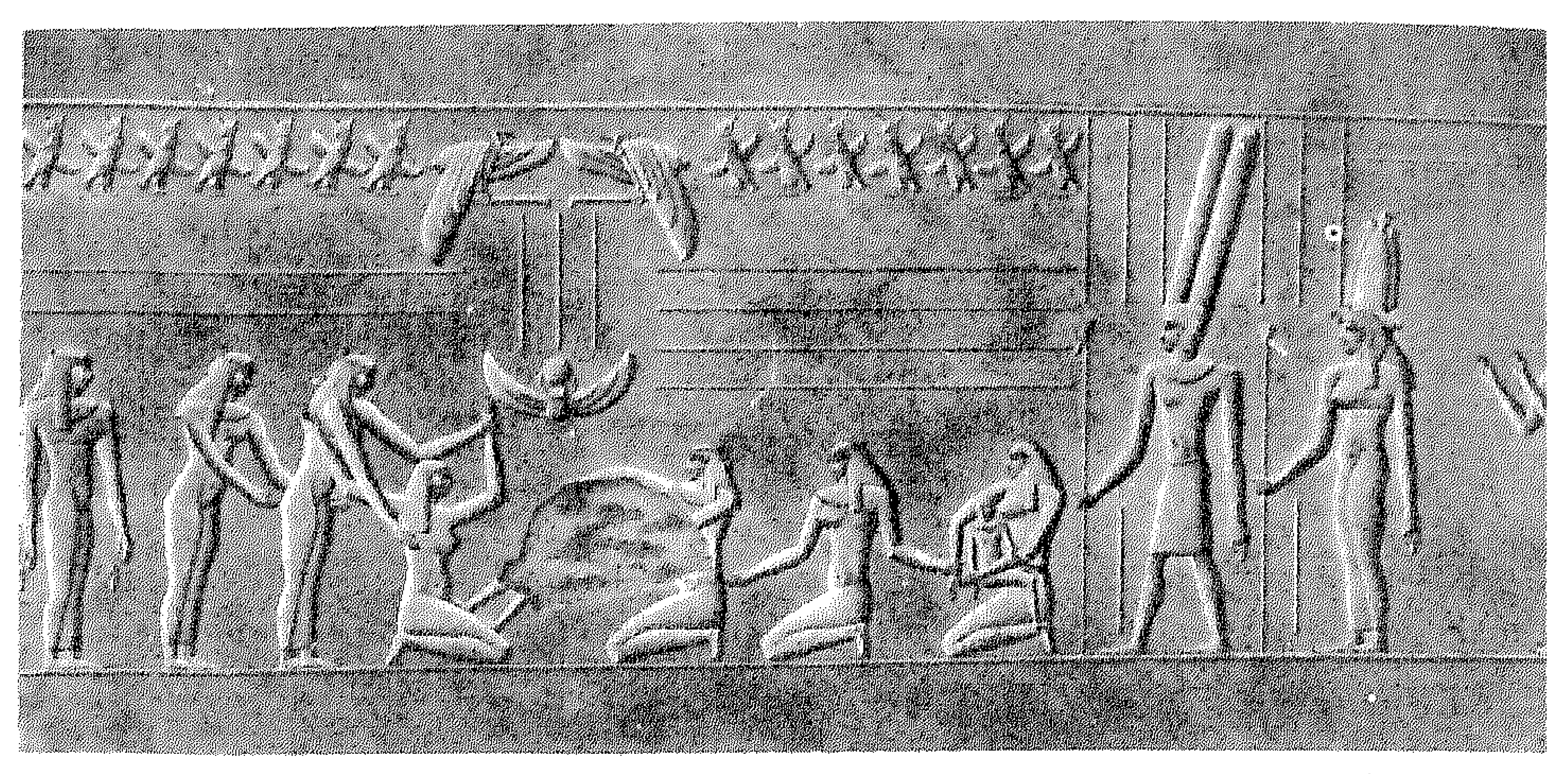


Fig. 113 شكل ١١٣

(شكل ١١١) نقش على أحد جوانب ناووس من الحجر الجيرى يمثل سيدة فى حالة وضع ، تجلس القرفصاء وتتكئ بكلتا يديها على فخذيها ويرى على كل من جانبيها نقش يمثل الإلهة حا تحور تساعدها على عملية الولادة وتحميها ، هذا الأثر محفوظ بالمتحف المصرى بالطابق العلوى تحت رقم ٤٠٦٢٧ .

Fig. 111 — Inside a naos or a loggia, a kneeling lady is giving birth to a child. She is supporting herself on her elbows, and is assisted on each side by Hathor, the cow-goddess. Cairo Museum. J.E. 40627.

(شكل ١١٢) رسم يمثل مولد ابن كليوباطرة عليه بعض الكتابات. إنظر شكل ١١٣.

Fig. 112 — The birth of Cleopatra's son.[16] The Queen is kneeling, the baby came head first, and is received by a lady sitting in front of her. The ladies behind the parturient are the goddess Neith, one of the goddesses of pregnancy and labour, and another goddess.

(شكل ١١٣) منظر يمثل مولد ابن كليوباطرة . وترى الملكة راكعة وقد خرج منها الطفل لحظة ولادته رأسه أولا ثم باقى جسمه مما يدل على أن الولادة طبيعية ، وقد استقبلته الإلهة (مسنى نجمتى) وخلفها تقف الإلهة نيت .

Fig. 113 — The birth of Cleopatra's son.[15] In this version of the Erment stone the artist did not transcribe any writing. (See Fig. 112).

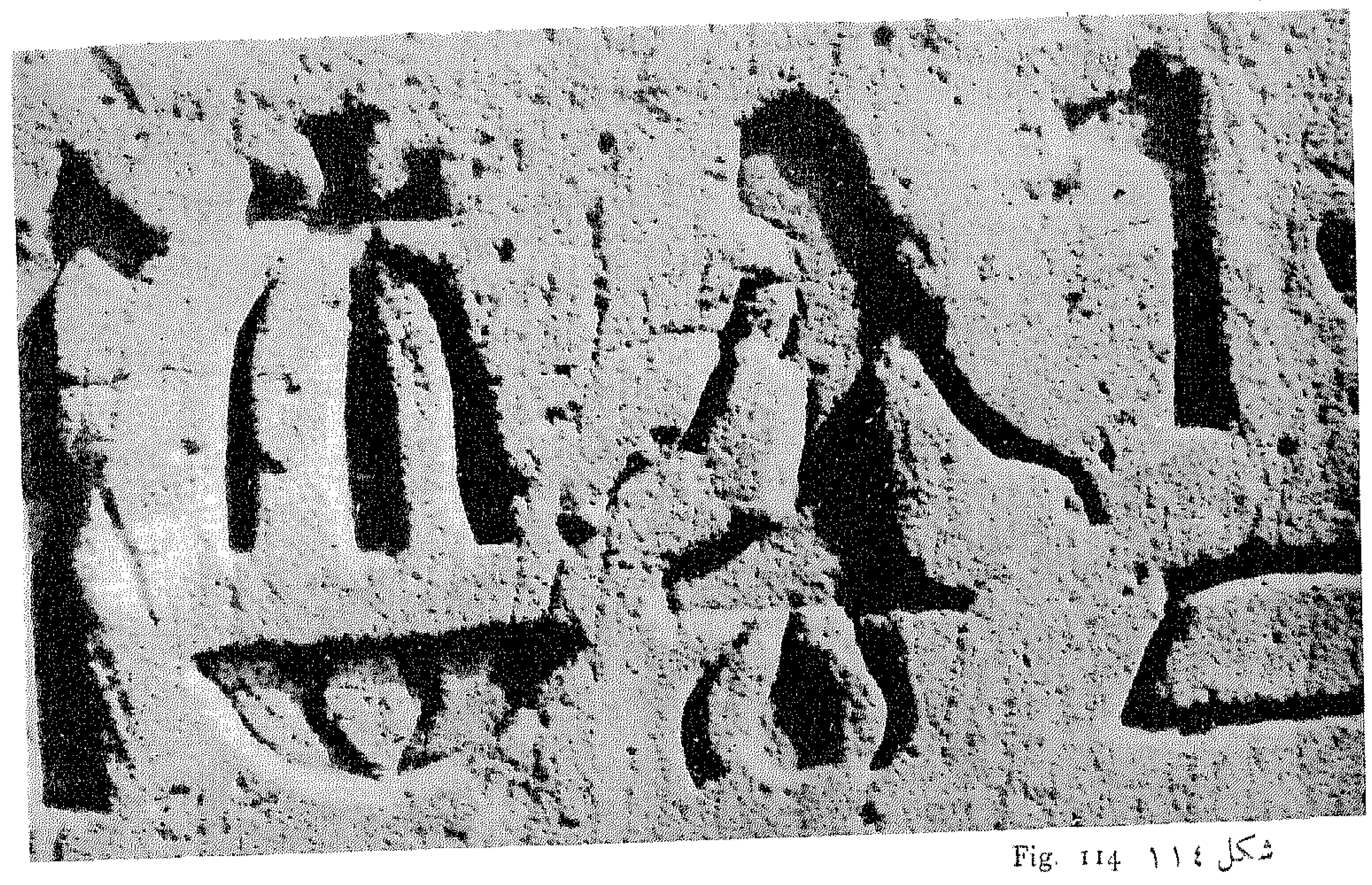


Fig. 114 شكل ١١٤

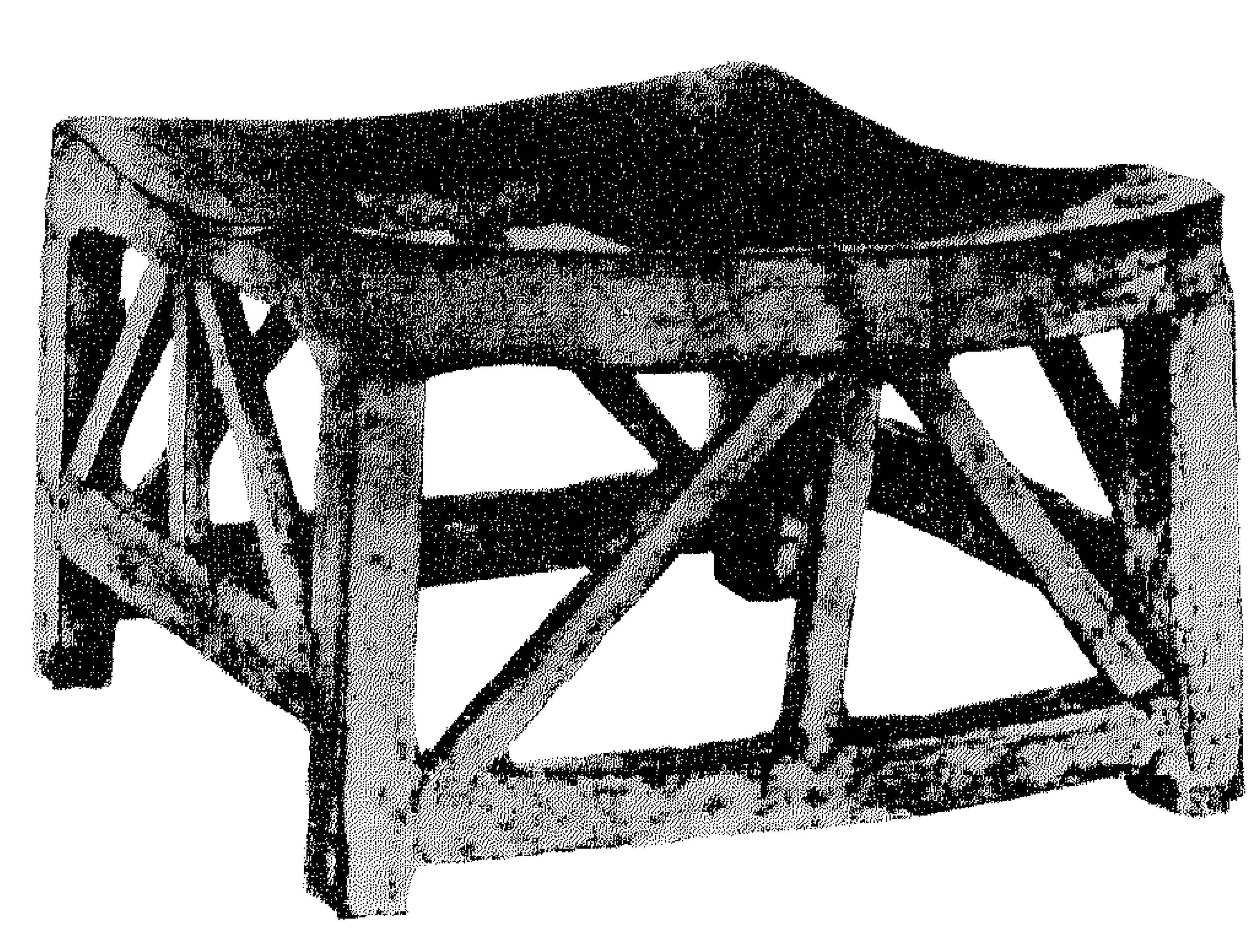
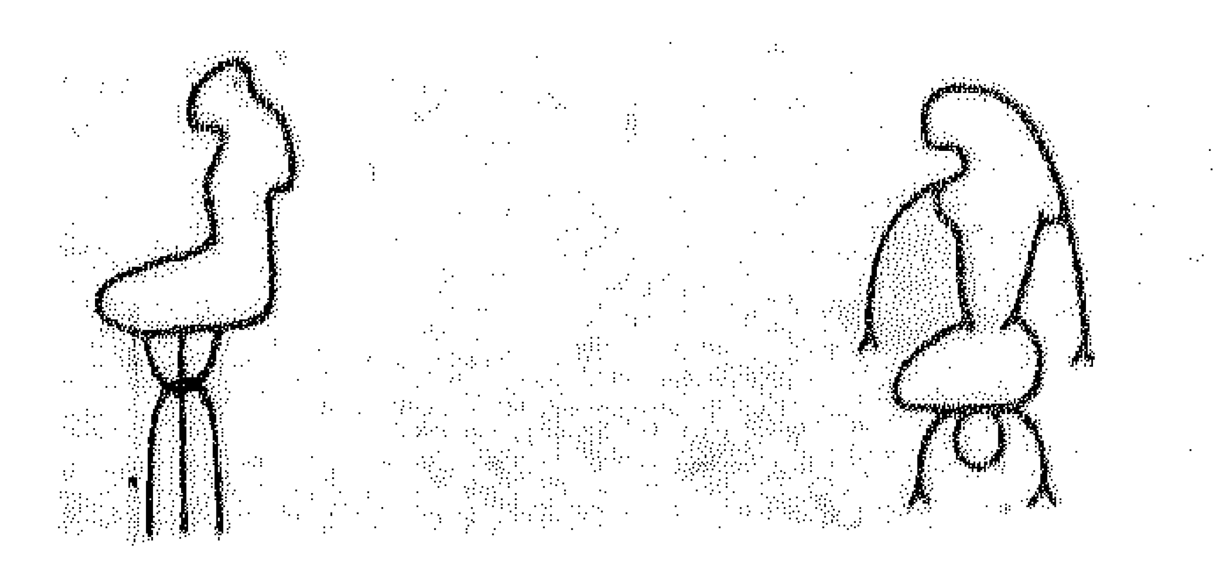


Fig. 115 شكل ١١٥



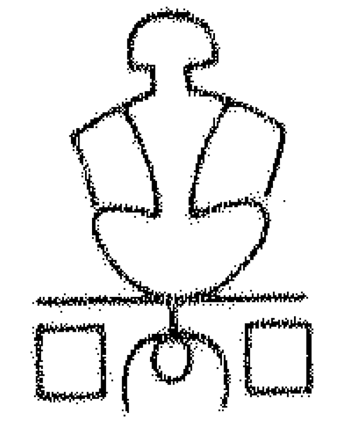


Fig. 116 شكل ١١٦

(شكل ١١٤) إلى اليسار نرى العلامة الهيروغليفية مس بمعنى (تلد) ويتكون رسمها من ثلاث خصل معقودة وإلى جانبها ترى سيدة فى حالة وضع وقد تدلى من أسفلها رأس وذراع طفل وقد رسمت تشبه علامة (مس) أيضاً . بمعبد إدفو .

Fig. 114 — From the "mammisi" of the Edfu temple. To the right, a kneeling lady under whom a head and two arms protrude. To the left, the sign *ms* made of three knotted animal tails means, by homonymy, delivery.

(شكل ١١٥) كرسى مثقوب متنقل من مقبرة (شا)[١٨]

Fig. 115 — A movable commode from the tomb of the architect *Scha*[18].

(شكل ١١٦) تطور الرمز الهيروغليفى للولادة ويرى فى الرمز الموجود إلى اليمين حجر من كل ناحية من الرأس البارز تحت السيدة الوالدة .

Fig. 116 — Evolution of the sign "to deliver". The sign to the right has a brick on each side of the protruding head.

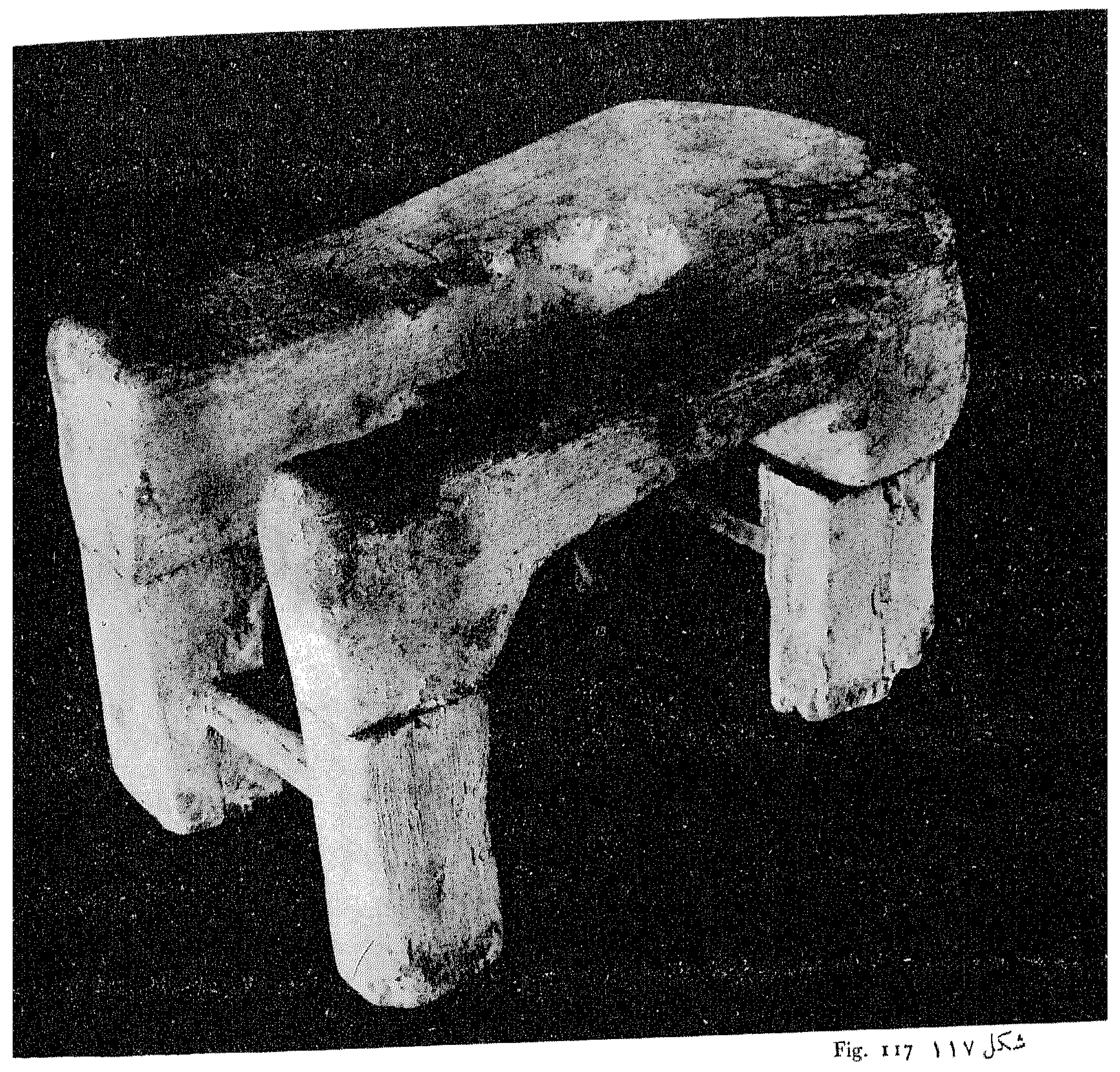


Fig. 117 شكل ١١٧

(شكل ١١٧) كرسى على شكل حدوة الحصان قيل إنه كان يستخدم فى حالات
الوضع فتجلس عليه السيدة أثناء الوضع . ولكن أغلب الظن أنه كان كرسيا متحركاً .
(من مقبرة خنموسى بطيبة) .

Fig. 117 — A horseshoe seat from the tomb of Khnemose at Thebes claimed to be a delivery chair. More likely, a movable commode, Cairo Museum.

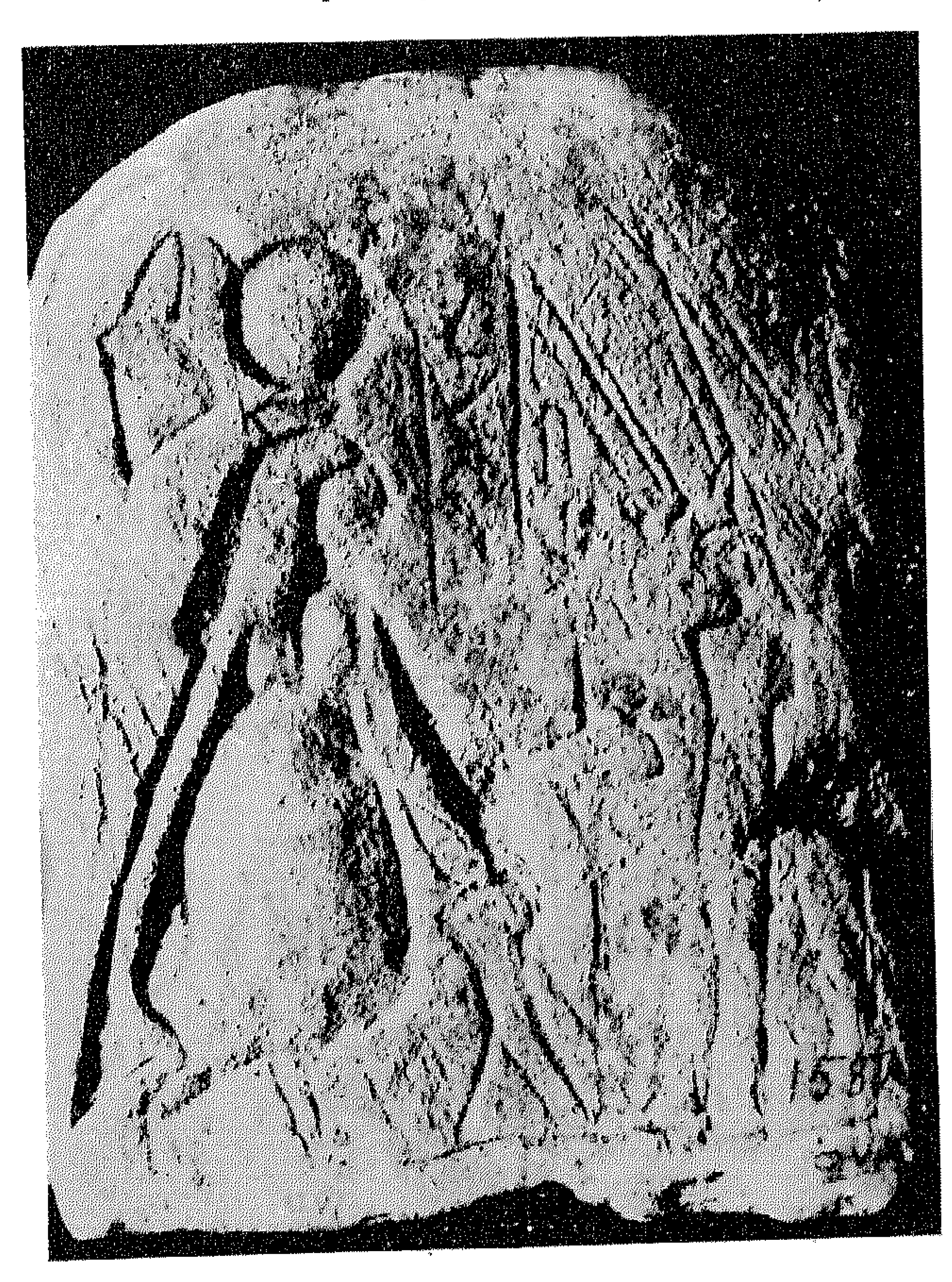


Fig. 118 شكل ١١٨

(شكل ١١٨) سيدة تصلى وأمامها تاأورت برأس سيدة . عصر متأخر .
مجموعة خاصة .

Fig. 118 — A lady praying a woman-headed *Ta-wrt*. Late Epoch. Tano collection.

(شكل ١١٩) (تاأورت) إلهة تمثل على هيئة فرس النهر تسير واقفة على رجليها الخلفيتين وكانت رمزاً (لحامية الحبالى) ووجدت تماثيل صغيرة لها كتمائم تعلق فى رقاب النساء كما وجدت أخرى بحجم كبير كقربان بأحد معابد الآلهة، وتوجد ثلاثة من هذه التماثيل بمتحف برلين وضع فى باطن اثنين منها ملابس سيدة حامل.
متحف القاهرة

Fig. 119 — *Ta-wrt*, the pregnant hippopotamus, goddess of pregnancy and labour (Cairo Museum).

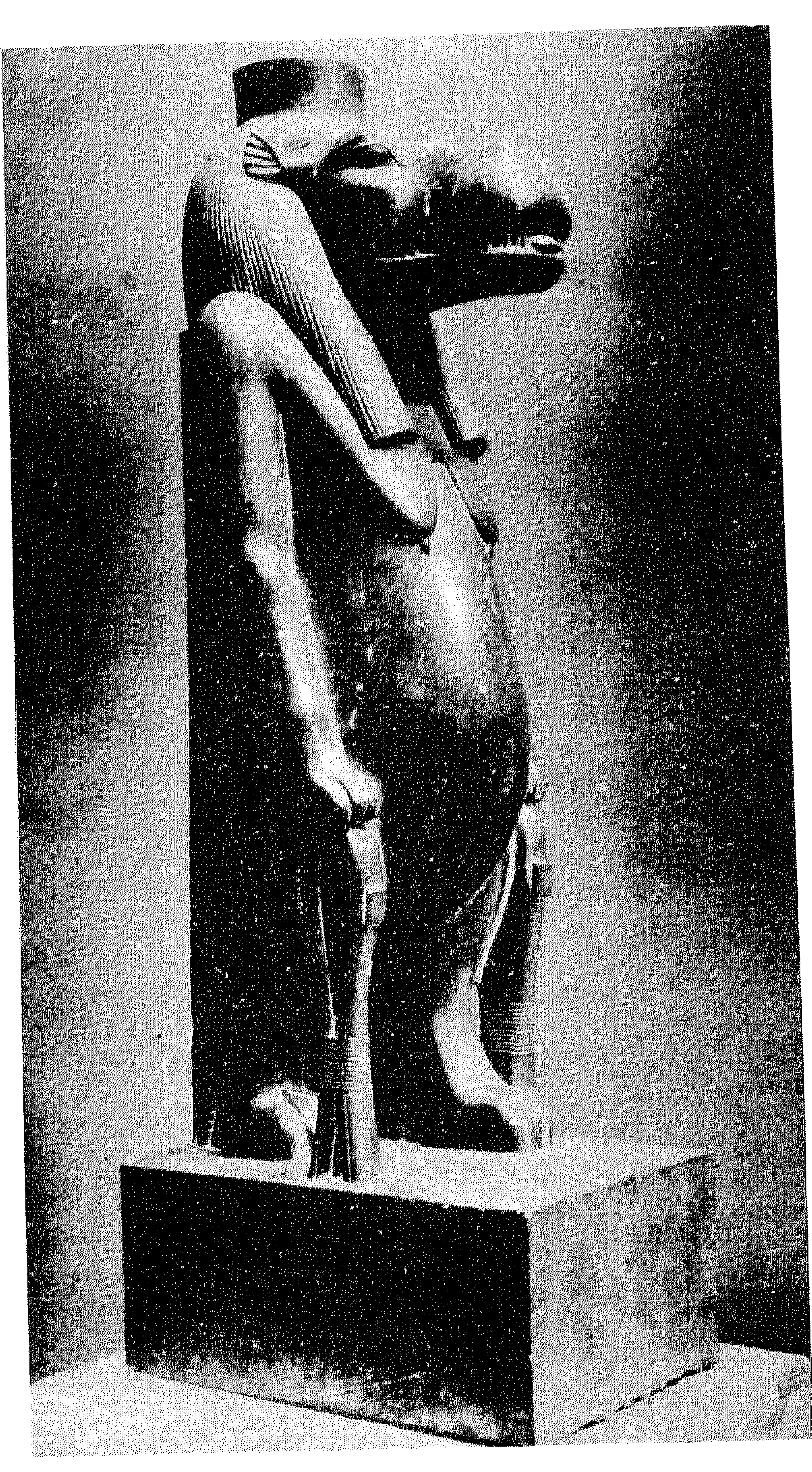


Fig. 119 شكل ١١٩

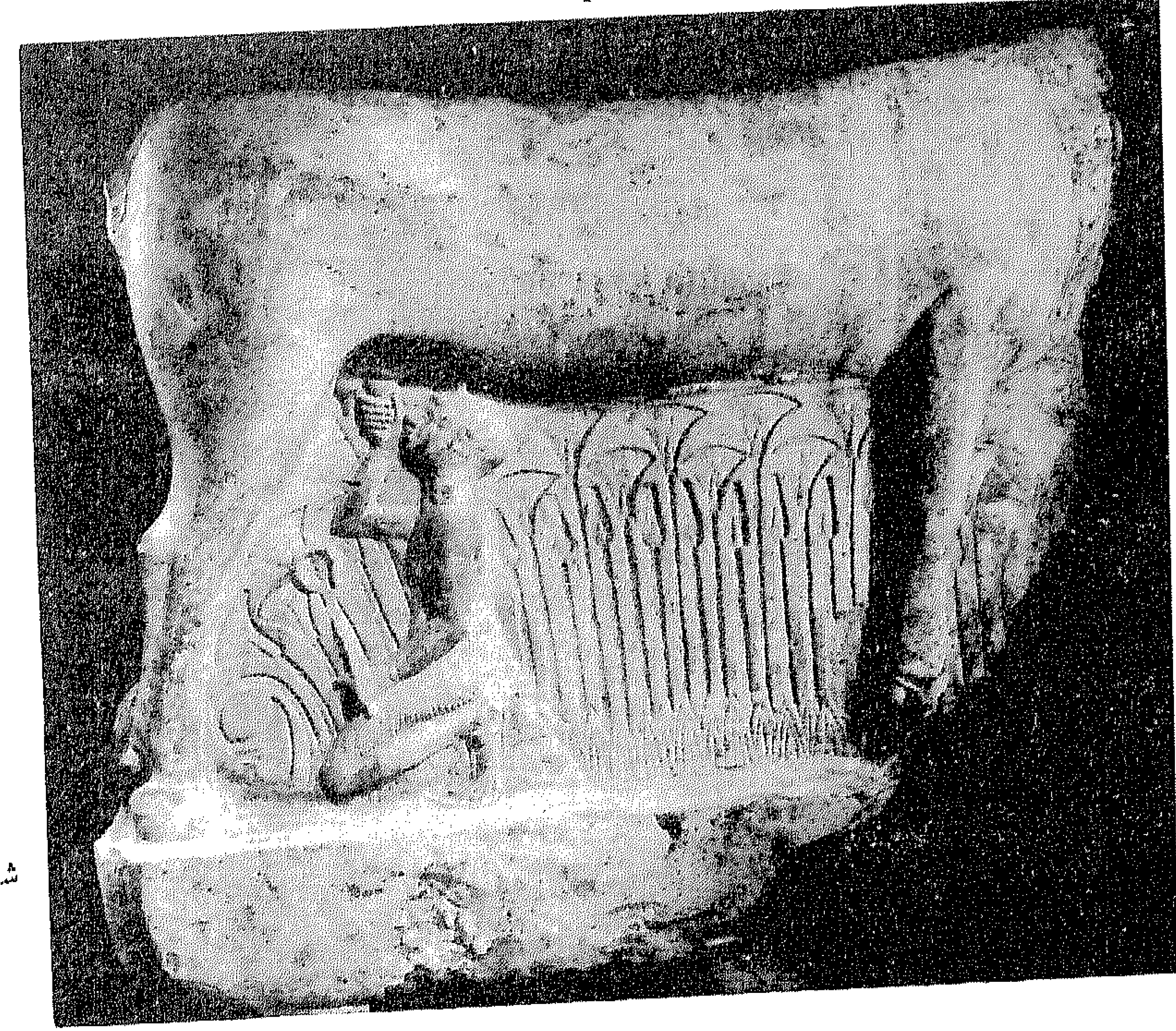


Fig. 120 شكل ١٢٠

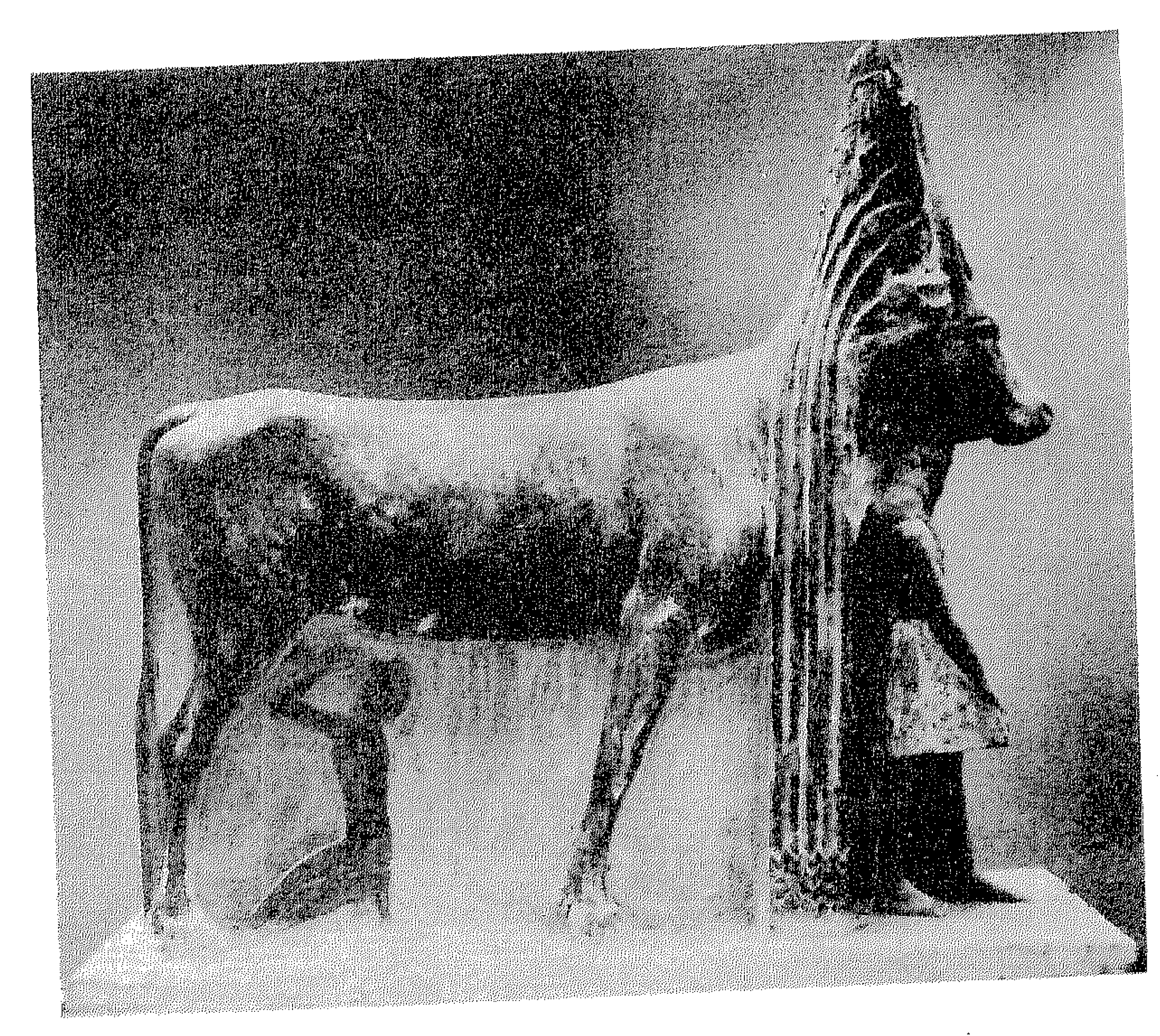


Fig. 121 شكل ١٢١

(شكل ١٢٠) صورة لتمثال لأمير طفل كما يبدو من الذؤابة التي تتدلى من رأسه وكذا الصولجان . وهو يرضع من ثدى البقرة المقدسة وسط المستنقعات — المتحف المصرى .

Fig. 120 — A young prince drinking at the udder of a cow, in the middle of the marshes indicated by the papyri. His youth is shown by the lock of hair falling on his shoulder, and his rank by the sceptre in his hand, Cairo Museum.

(شكل ١٢١) البقرة المقدسة بين مستنقعات البردى المرموز إليها بالبردى وبالخطوط المنعرجة التي تمثل الماء .

وصور تحوتمس الثالث مرة تحت عنقها وقد طلى باللون الأسود (رمزا إلى الموت) ومرة أخرى وهو يرضع من ثدى البقرة المقدسة ولونه أحمر (لون الحياة) وفى نصوص الأهرام أن الموتى إذا قبلوا لبنها فإنهم يدخلون حياة أخرى جديدة .

Fig. 121 — Thoutmes III painted black (the colour of the dead) under the head of the Hathor cow, in the middle of the marshes indicated by papyri. At the udder, he is red, the colour of living flesh. From Deir el Bahari, now in the Cairo Museum.

(شكل ١٢٢) طفل لا يحمل أية العلامات المميزة للأمراء يرضع من بقرة فى صحبة عجل (روسليني)٢٠

Fig. 122 — A commoner at the udder, in company of a calf. He bears no signs of royalty[20].

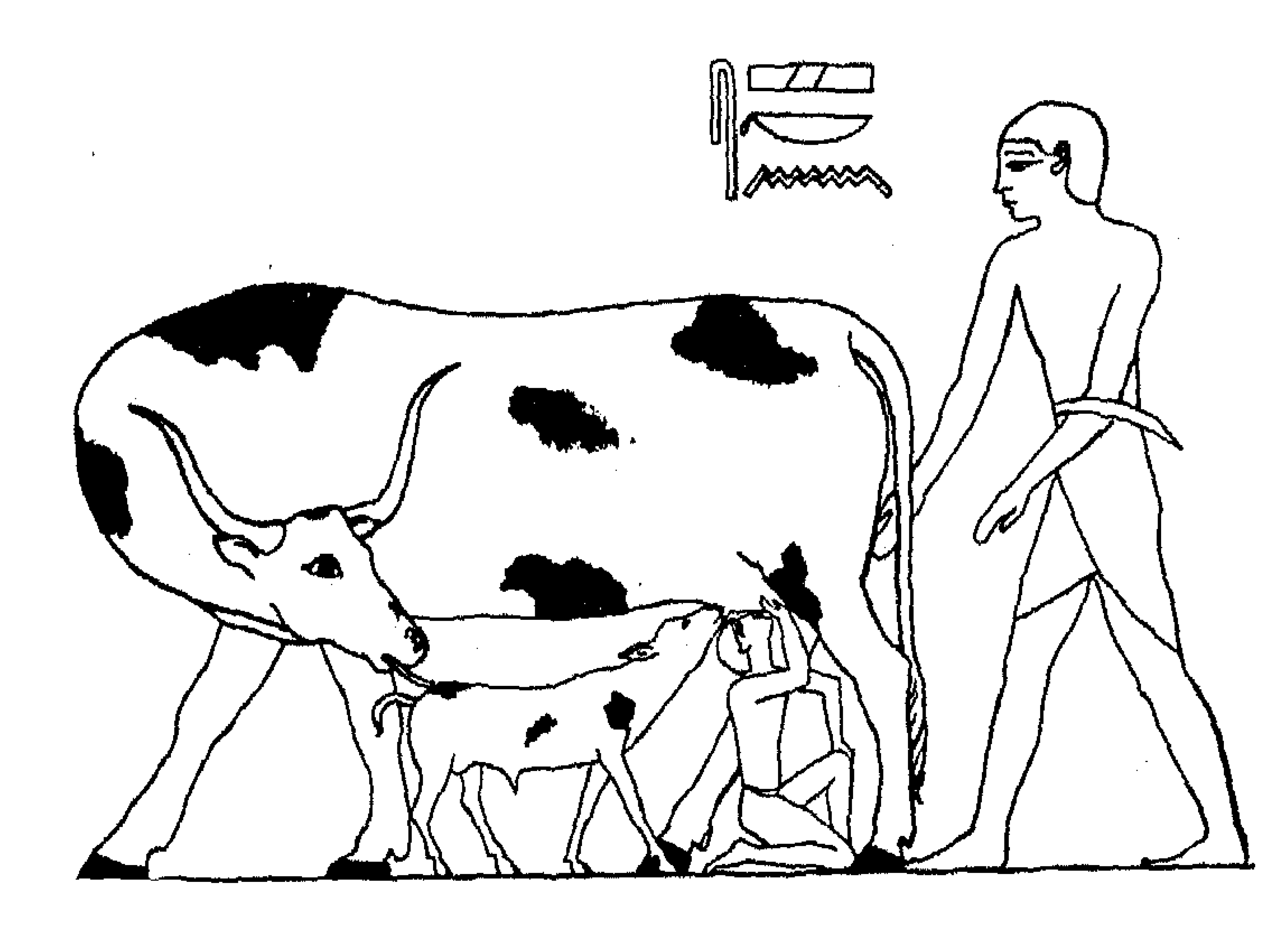


Fig. 122 شكل ١٢٢

٤ ـ التحنيط

PRESERVATION OF THE BODY

Fig. 123 شكل ١٢٣

(شكل ١٢٣) منظر جنزى من بردية نب ــ جد. وترى فى الجزء العلوى زوجة المتوفى وهى تلقى نظرة الوداع الأخيرة على زوجها الراحل ، بينما يقوم الكاهن المرتل بطقس « فتح الفم » للمومياء وهى قائمة أمام المقبرة المفتوح بابها ، ونرى بئراً عميقة تصل بين هذا الباب وغرفة الدفن ، وفيها الـ (با) بشكلها التقليدى على هيئة طائر برأس آدمى تطير نحو الجثة لتعيد إليها الحياة وقد حملت الطعام بيديها .

Fig. 123 — Funerary scene from the papyrus of Neb-Ged. Above, the wife of the deceased greeting her husband for the last time. An Osiris priest performs the ritual of "opening the mouth" on the mummy standing before the open door of the tomb. A deep shaft leads to the burial chamber. In this shaft, the soul or *ba*, in the traditional shape of a bird with human head and arms, is flying towards the mummy carrying food in its hands to bring it to life.

(شكل ١٢٤) تابوت سمنخ-كا-رع وقد انتزع منه القناع والخرطوش لئلا تستدل الروح على المتوفى (متحف القاهرة) .

Fig. 124 — Sarcophagus of Smenkh-ka-Re, Cairo Museum. The mask and the cartouche have been cut out deliberately to remove all possibility of recognition.

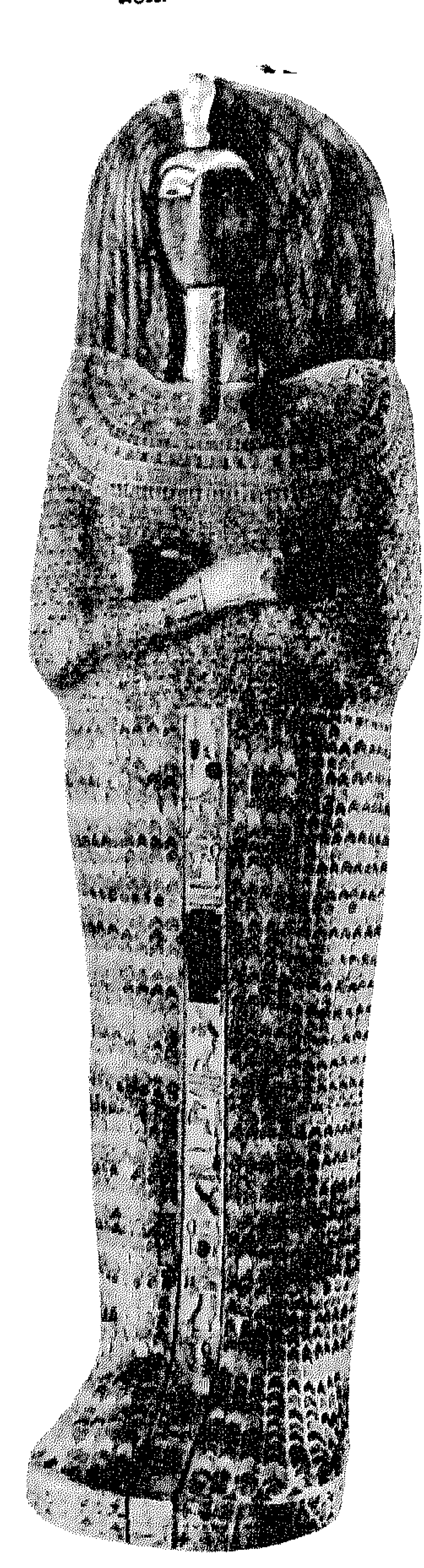


Fig. 124 شكل ١٢٤

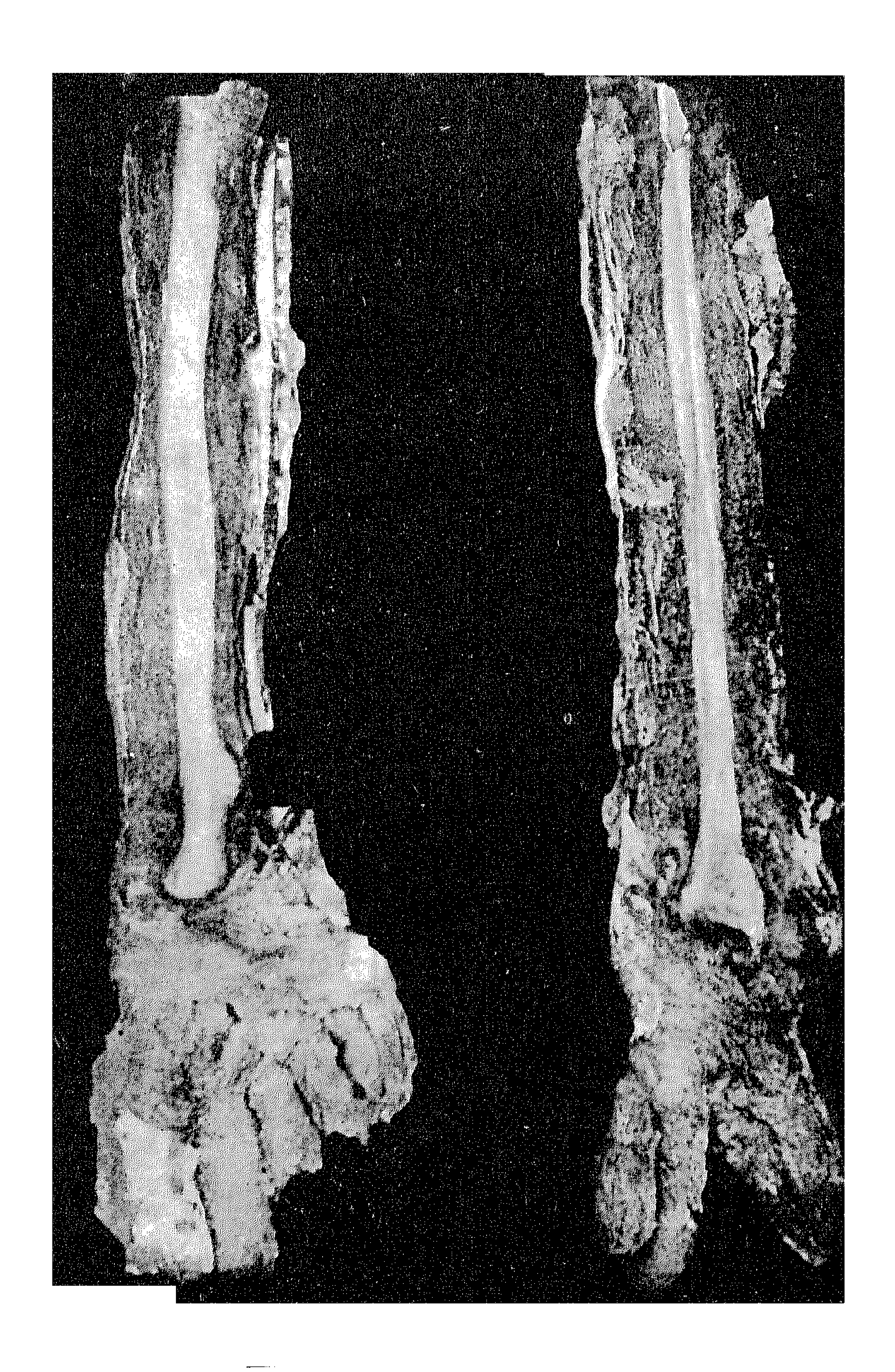
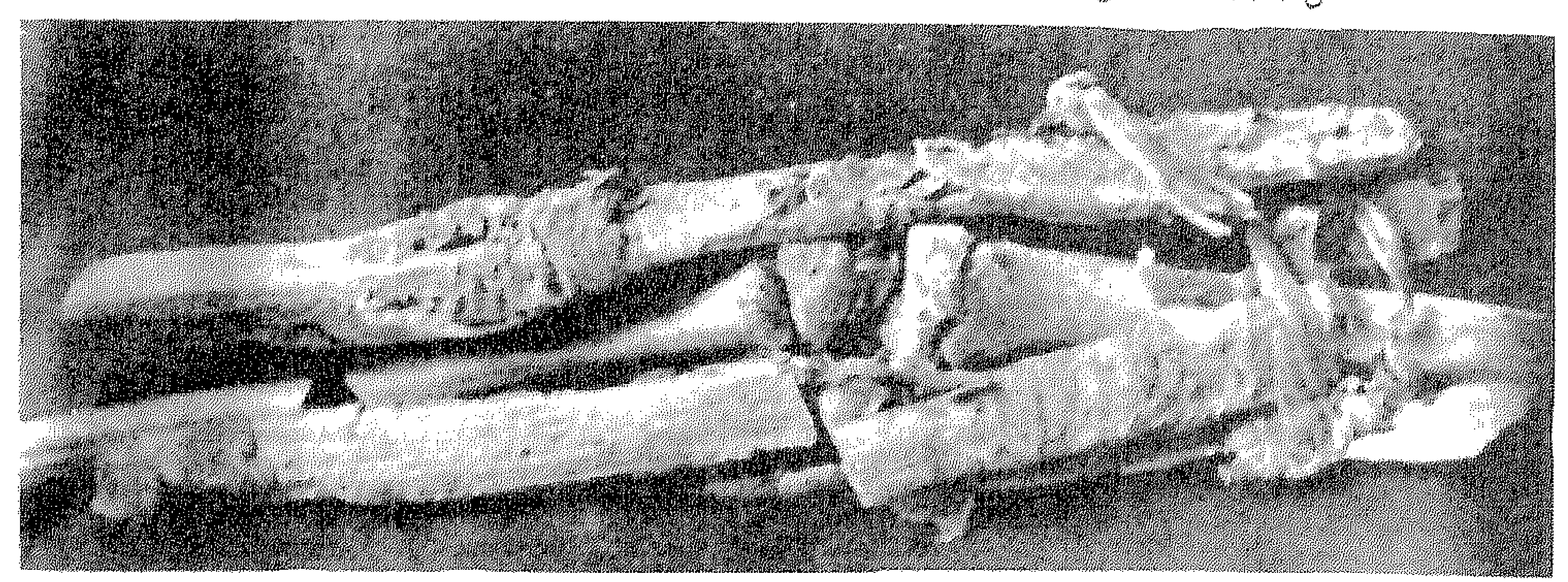


Fig. 125 شكل ١٢٥

Fig. 126 شكل ١٢٦



(شكل ١٢٥) يد دمى ملتصقة بمعصم مومياء كسرت منه اليد وانتزعت بعد الوفاة .

Fig. 125 — Dummy hand attached at the wrist of a mummy from which the hand has been detached.

(شكل ١٢٦) ذراع وضعت فى جبيرة بعد الوفاة .

Fig. 126 — Arm splinted after death.



Fig. 127 شكل ١٢٧

(شكل ١٢٧) قناع على شكل رأس ابن آوى (الإله أنوبيس) كان يرتديه الكاهن المحنط (متحف بيليزيوس – هلدنهايم) .

Fig. 127 — Mask in the shape of a jackal-head (Anubis), worn by the embalming priest, Pelizaeus Museum, Hildenheim.

(شكل ١٢٨) أربعة أوانى كانوب تمثل أغطيتها أولاد حورس الأربعة : قبح سنو إف ذا رأس الصقر للأمعاء، إمستى ذا الرأس الآدمى للكبد ، آبى ذا رأس القرد للرئة، ودواموتف ذا رأس ابن آوى للمعدة (متحف القاهرة) . غير أن توزيع الأعضاء على الأوانى اختلف فى بعض الحالات . وفى حالات أخرى لفت الأحشاء حول تماثيل صغيرة لهذه الآلهة صنعت من الشمع أو الفخار قبل وضعها داخل المومياء .

Fig. 128 — Four "canopic jars" with lids representing the four sons of Horus : the hawk-headed Khebsennuf for the intestines, the human-headed Amset for the liver, the ape-headed Api for the lung, and the jackal-headed Tuamautef for the stomach, Cairo Museum. The distribution of the organs was, however, sometimes different. In some cases, wax or pottery statuettes of these deities were wrapped up in the respective organs, and placed in the mummies.


Fig. 128 شكل ١٢٨



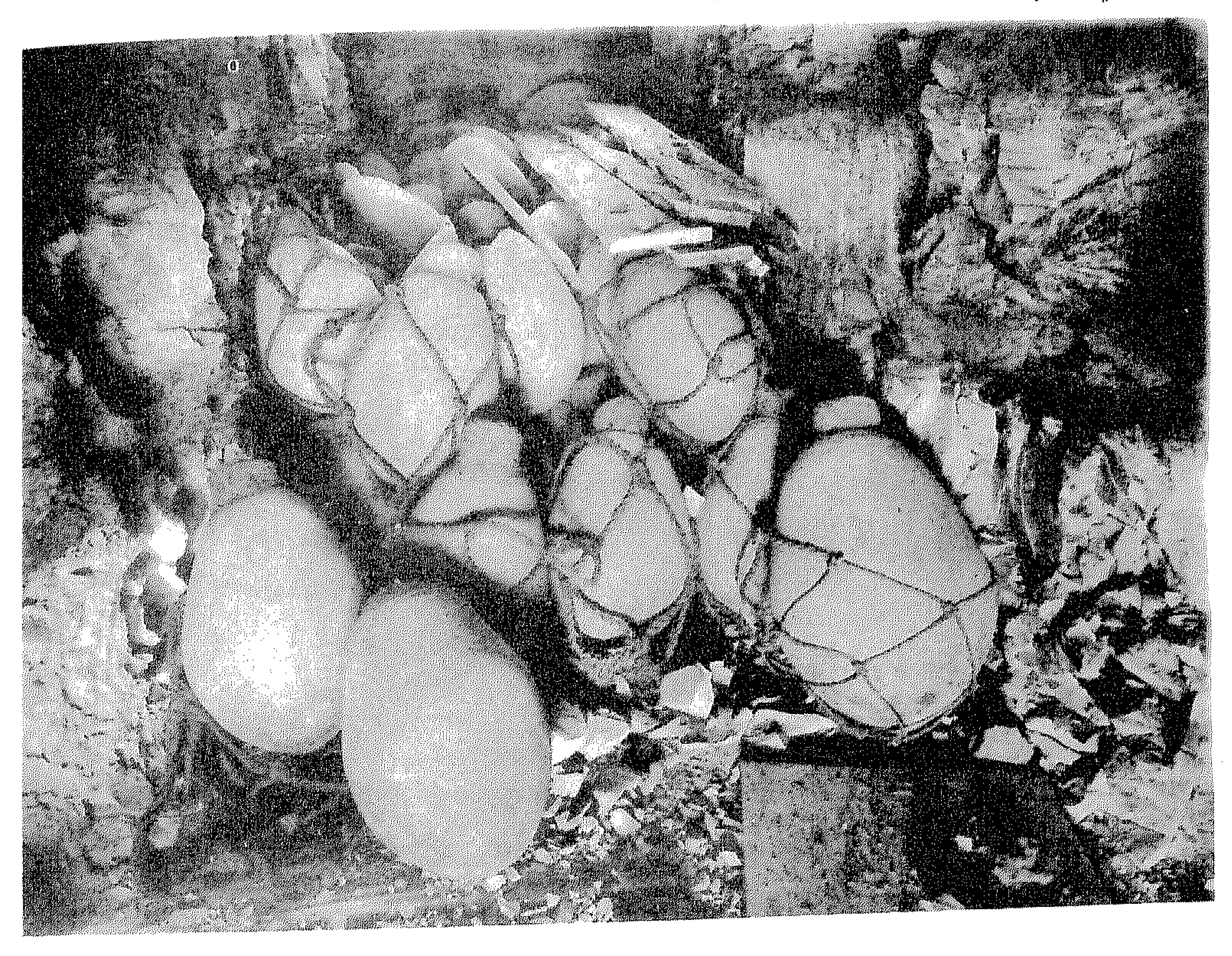


Fig. 129 شكل ١٢٩

(شكل ١٢٩) أوان استخدمت للتحنيط ثم حفظت فى مخبأ بالقرب من المقبرة .
(متحف المتروبو ليتان بنيو يورك) .

Fig. 129 — Embalming materials of Ipi, Luxor, XIth dynasty, pottery and grass rope (Photographs by Egyptian Expedition, The Metropolitan Museum of Art.

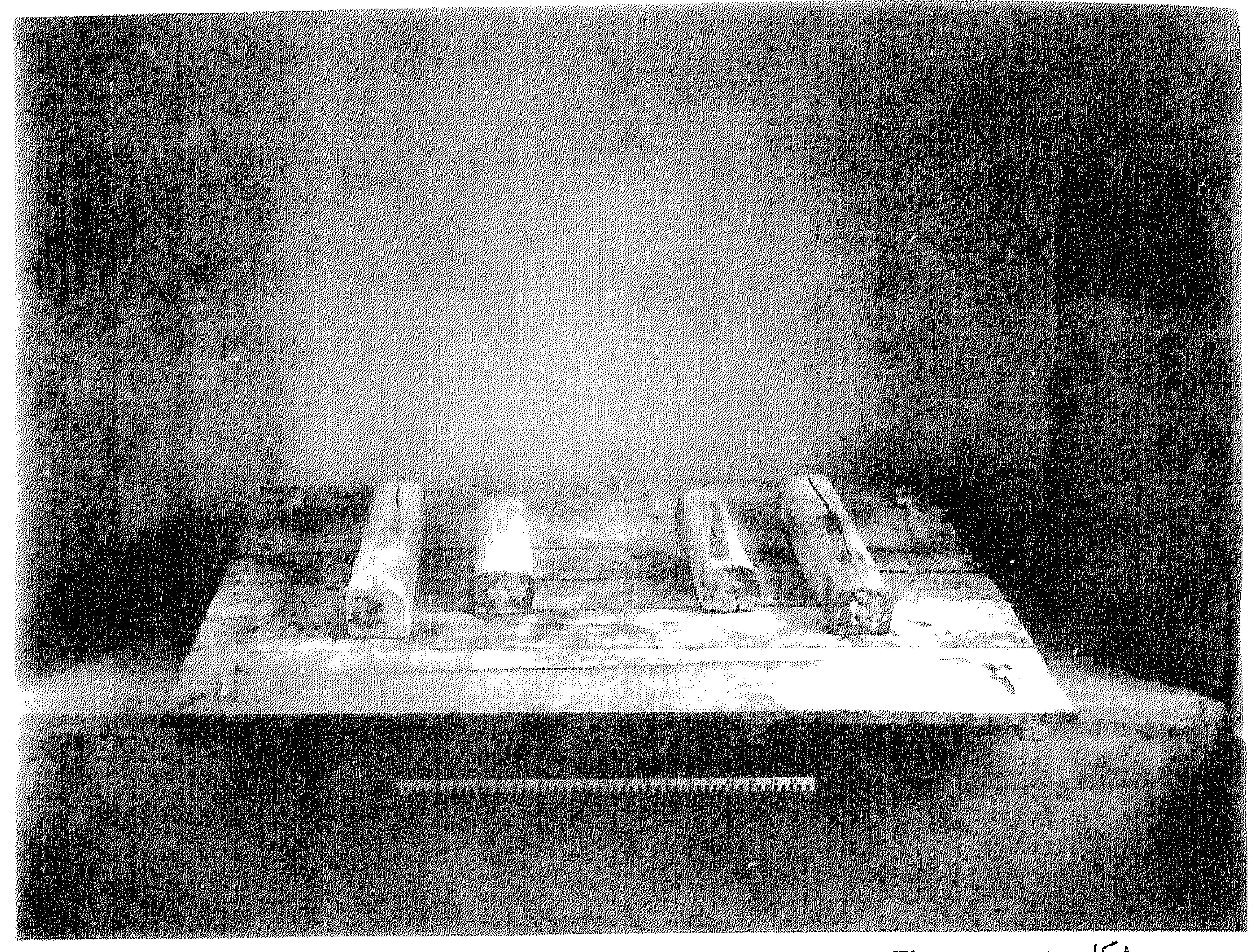


Fig. 130 ١٣٠ شكل

(شكل ١٣٠) مائدة تحنيط من الخشب وتظهر بها كتلتان مستعرضتان لتمكن المحنط من الحركة حول الجثة فى أثناء لفها (متحف المتروبوليتان بنيويورك).

Fig. 130 — Embalming platform of Ipi, wood, Cairo Museum. Photograph by Egyptian Expedition. The Metropolitan Museum of Art.



Fig. 131 شكل ١٣١

(شكل ١٣١) قطاع بجمجمة مومياء . ويرى الثقب بسقف الأنف الذى فرغت عن طريقه محتويات التجويف الجمجمى .

Fig. 131 — Sagittal section of the skull of a mummy emptied through an opening in the roof of the nose, Museum of Anatomy, Cairo Faculty of Medicine.

(شكل ١٣٢) رأس مخلوع مثبت على العنق بوساطة عصا .

Fig. 132— Head, separated from the trunk, and later fixed again by a stick in the neck.



Fig. 132 شكل ١٣٢



'ig. 133 شكل ١٣٣

(شكل ١٣٣) بطن مومياء وتظهر بها الفتحة التى استخدمت لإخراج الأحشاء وقد أغلقت بعدئذ بخياطة .

Fig. 133 — Mummy showing the incision at the side of the abdomen through which the abdominal contents were evacuated. In this case, the opening was then closed by sutures.

(شكل ١٣٤) مومياء نستا-نب-أشرو (أسرة ٢١ أو ٢٢) ، وجدت بدون لفائف . وقد زين الوجه بوضع عينين زجاجيتين لتعطيها ظواهر الحياة (متحف القاهرة) .

Fig. 134 — Nesta-neb-asherou (XXIst or XXIInd Dynasty), found unwrapped. Artificial eyes inserted in the sockets gave the mummy an unusually living appearance.



Fig. 134 شكل ١٣٤



Fig. 135 شكل ١٣٥

(شكل ١٣٥) مومياء حنت تاوى (أسرة ٢١) محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة ويلاحظ انفجار غشاء الوجه بسبب تبلور بعض الأملاح التى استخدمت فى التحنيط .

Fig. 135 — Mummy of Hent-towe, XXIth dynasty, Cairo Museum. The face was stuffed with a chalky material, possibly introduced under the skin; this material later burst through the teguments as a result of imbibition and crystallisation. There are, however, other mummies treated in the same manner that were not damaged (see fig. 136).

(شكل ١٣٦) مومياء نزمت (أسرة ٢١) بمتحف القاهرة ، عولجت هذه المومياء بطريقة مومياء الشكل السابق (١٣٥) إلا أنه لم يحدث مثل هذا التهتك الذى حدث فى الأولى ، وكان القصد من حشو الوجه أن يعيد إليه امتلاءه .

Fig. 136 — Nesemit; XXIth dynasty, Cairo Museum. Treated in the same way as Hent-towe's (fig. 135) with stuffing that rendered to the face its normal fullness.



Fig. 136 شكل ١٣٦

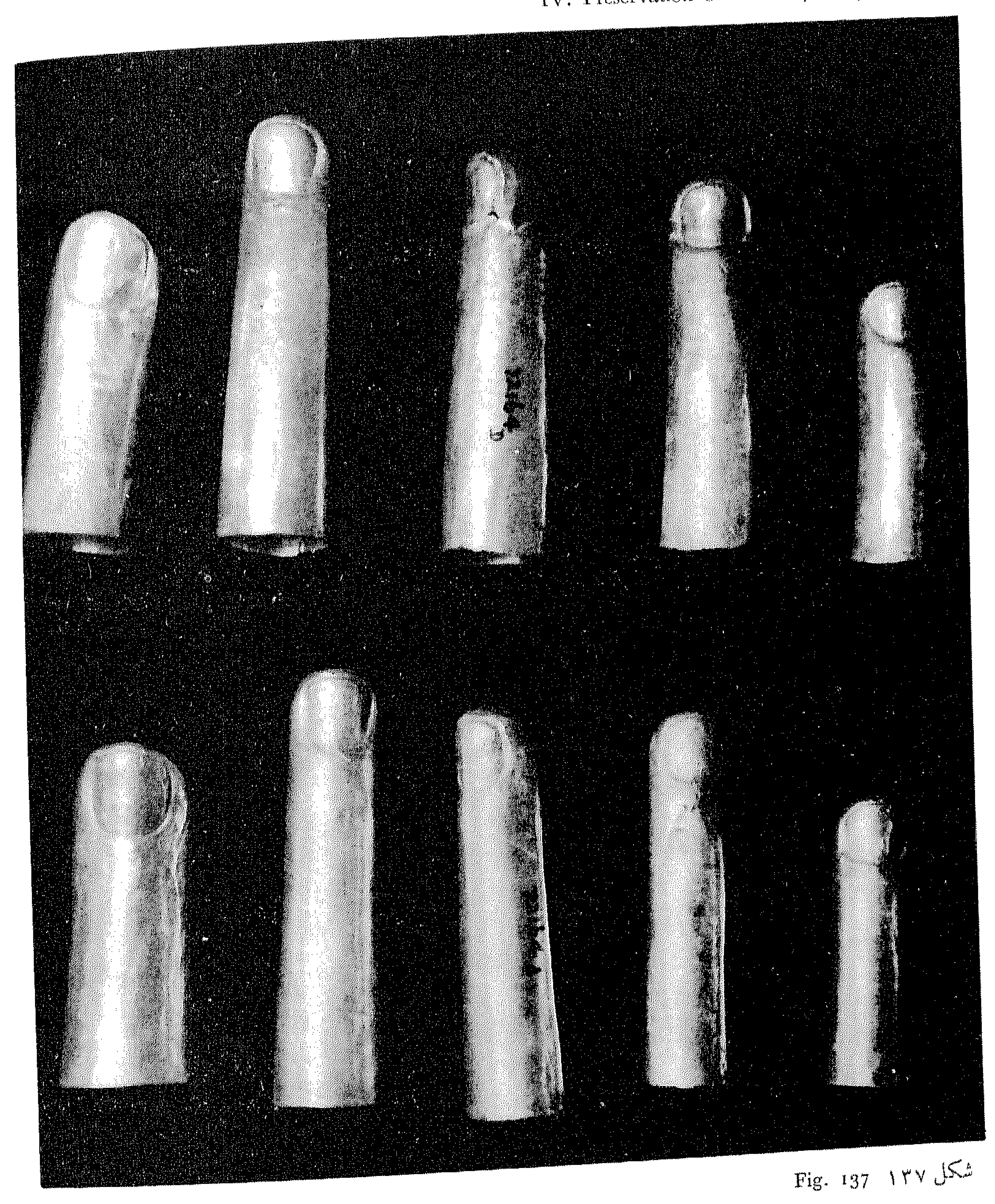


Fig. 137 شكل ١٣٧

(شكل ١٣٧) لفافات أصابع من الذهب كانت توضع لمنع الأظافر من الوقوع .
مومياء ششونق

Fig. 137 — Gold finger-stalls. Sheshonk's mummy.

(شكل ١٣٨) قدمى توت – عنخ – آمون وقد وضعت عليها لفافات ذهبية لحماية الأصابع .

Fig. 138 — The feet of Tut-ankh-Amon's mummy with finger stalls protecting the toes.

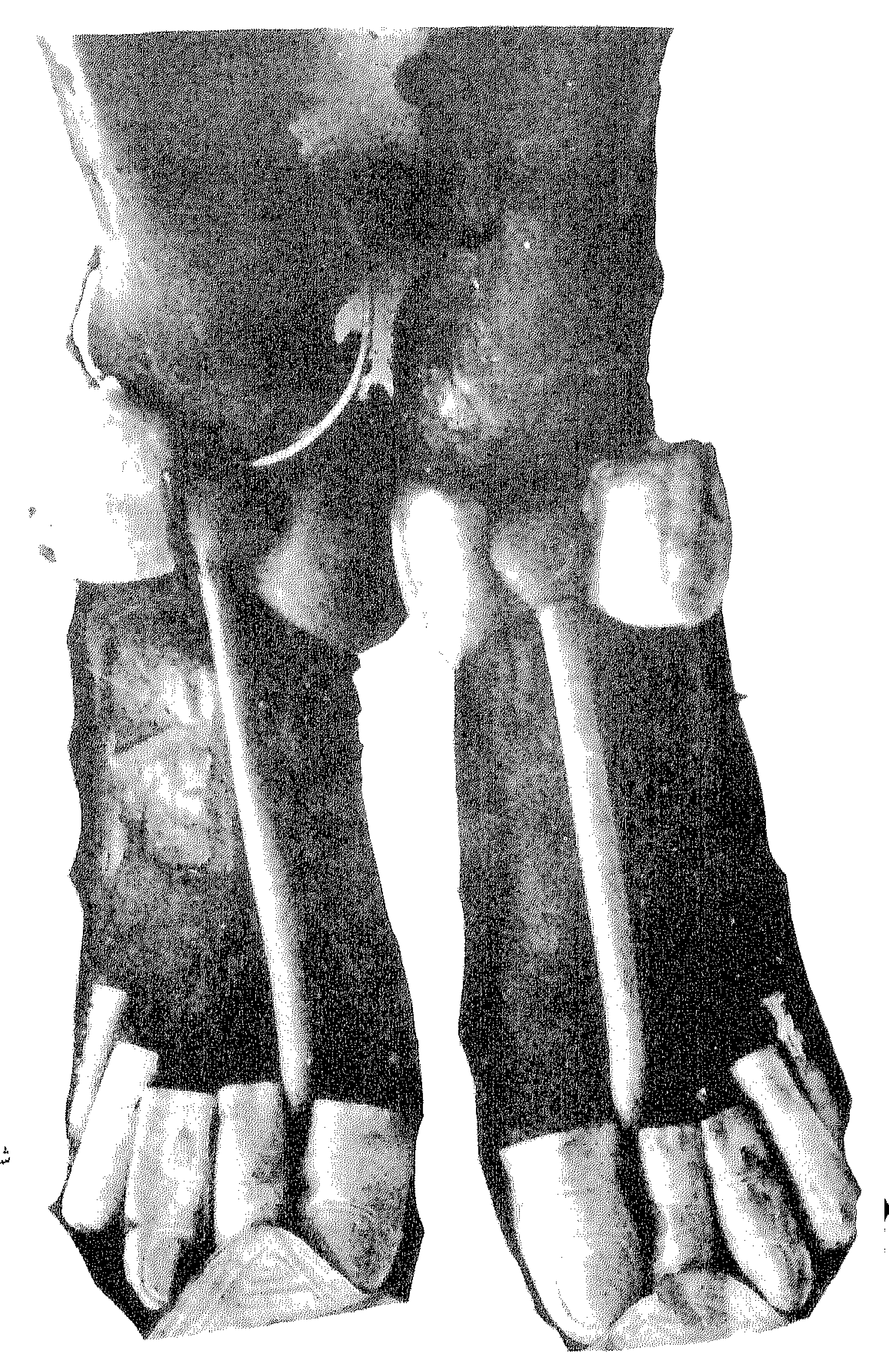


Fig. 138 ١٣٨ شكل



Fig. 139 شكل ١٣٩

(شكل ١٣٩) إناء تظهر من فتحته رأس شخص مغموس به (دوسن) .

Fig. 139 — Jar with head emerging (Dawson).

(شكل ١٤٠) مائدة تحنيط من الألبستر من معبد تحنيط عجل أبيس بمنف وبها فتحة من أسفل لتصفية السوائل .

Fig. 140 — Embalming table from the Apis embalming temple of Memphis; the draining opening is clearly seen.

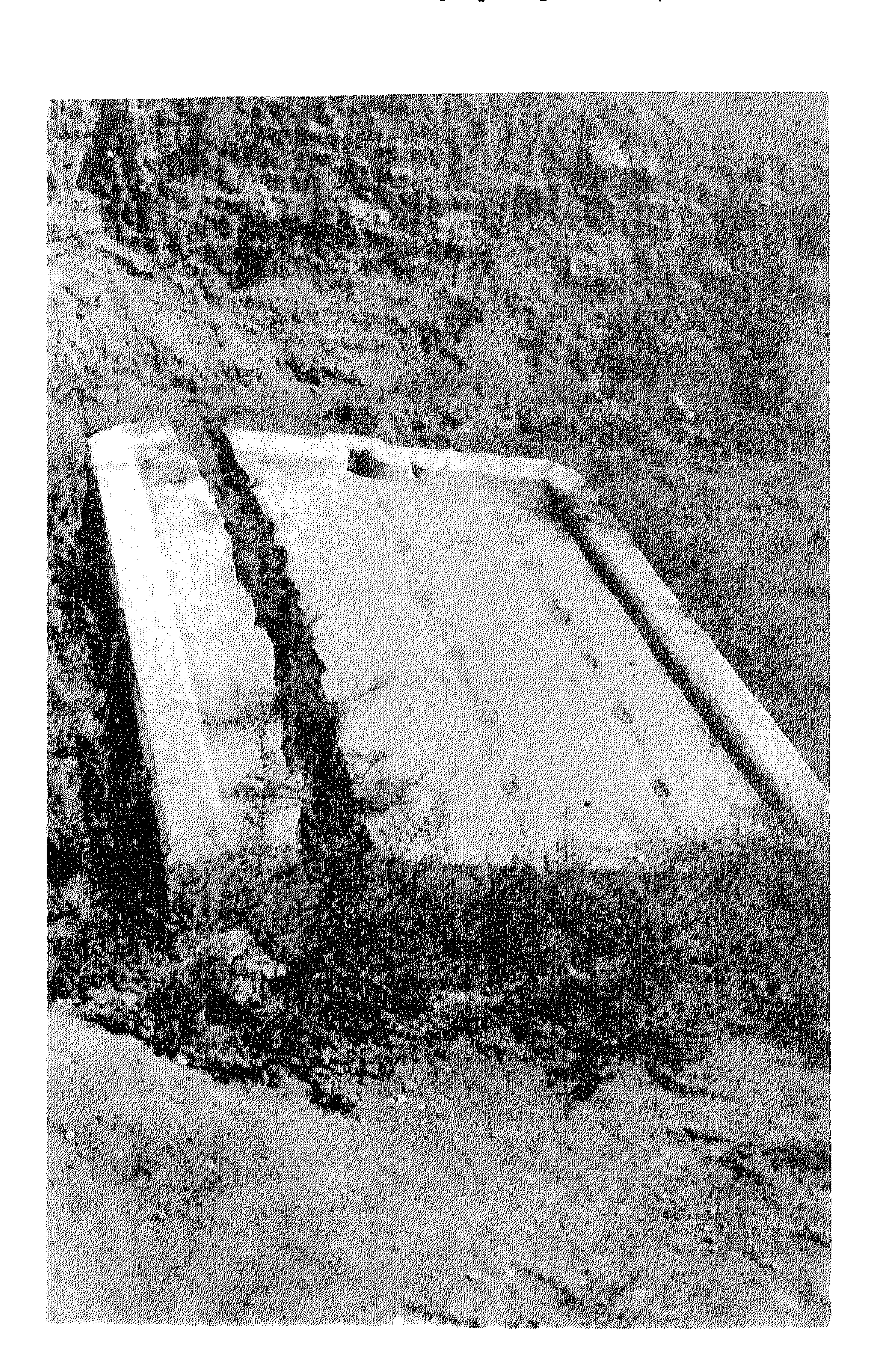


Fig. 140 شكل ١٤٠



Fig. 141 شكل ١٤١

(شكل ١٤١) مومياء رمسيس الثانى . ترى الأطراف ملفوفة كل منها على حدة . وهى أول خطوة فى اللف .

Fig. 141 — Mummy of Ramses II. The limbs are wrapped up separately. First stage in the complete covering of the mummy.



Fig. 142 شكل ١٤٢

(شكل ١٤٢) رمسيس الثالث . الخطوة التالية فى اللف .

Fig. 142 — Ramses III. A further stage in bandaging.

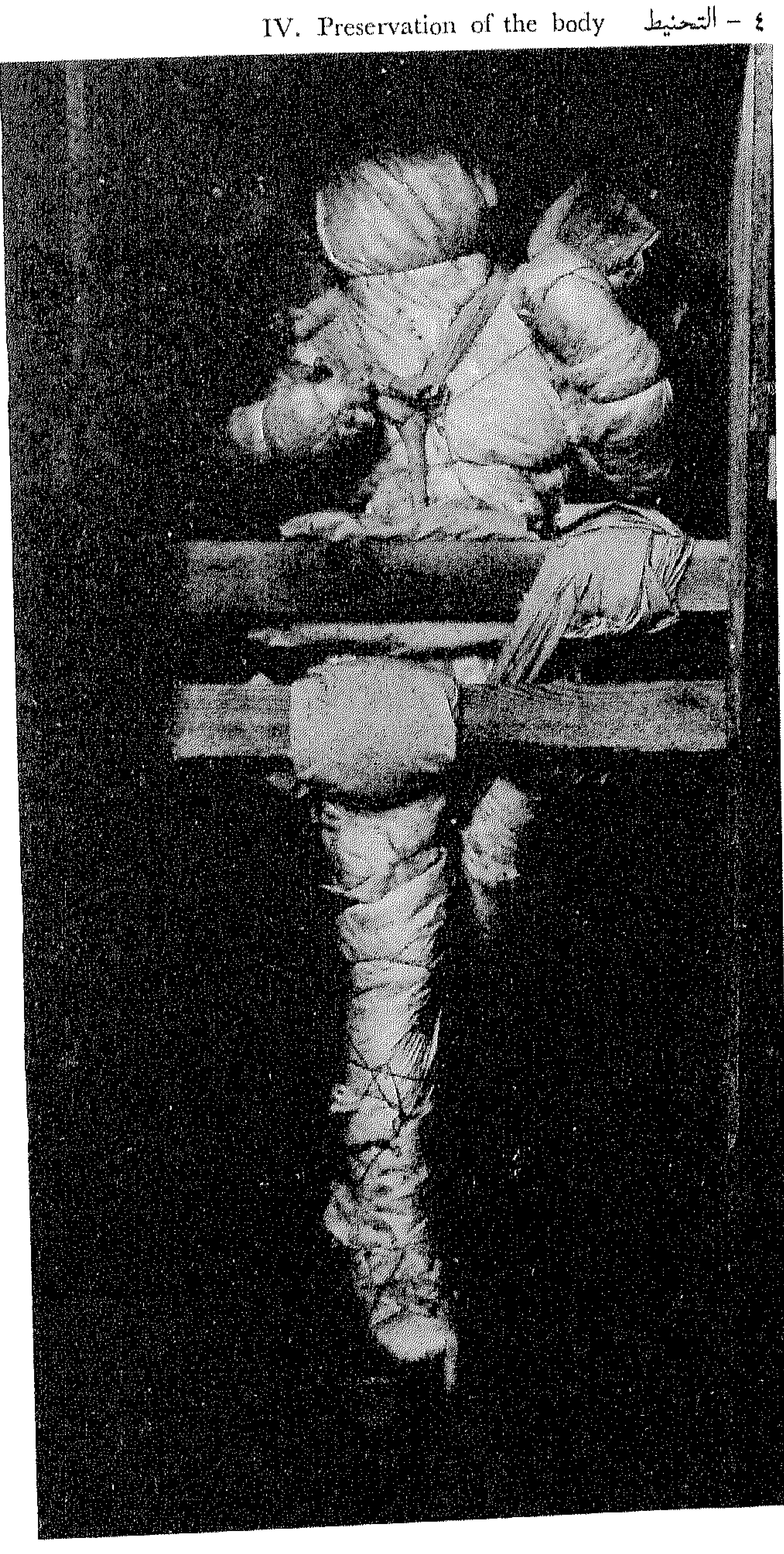


Fig. 143 شكل ١٤٣

(شكل ١٤٣) خطوة تالية لشكل ١٤٢ . ترى الرأس والأطراف ملفوفة لفا كاملا .

Fig. 143 — A stage further to fig. 142. Each limb and the head are now completely wrapped up.

(شكل ١٤٤) مومياء مستكملة اللف . متحف متربولتان . نيويورك .

Fig. 144 — Mummy and coffin of Entiu-ny; coniferous wood and sycamore, The Metropolitan Museum of Art, Museum excavations, 1928-29, Rogers fund, 1930, Photographs by Egyptian Expedition, The Metropoiltan Museum of Art.

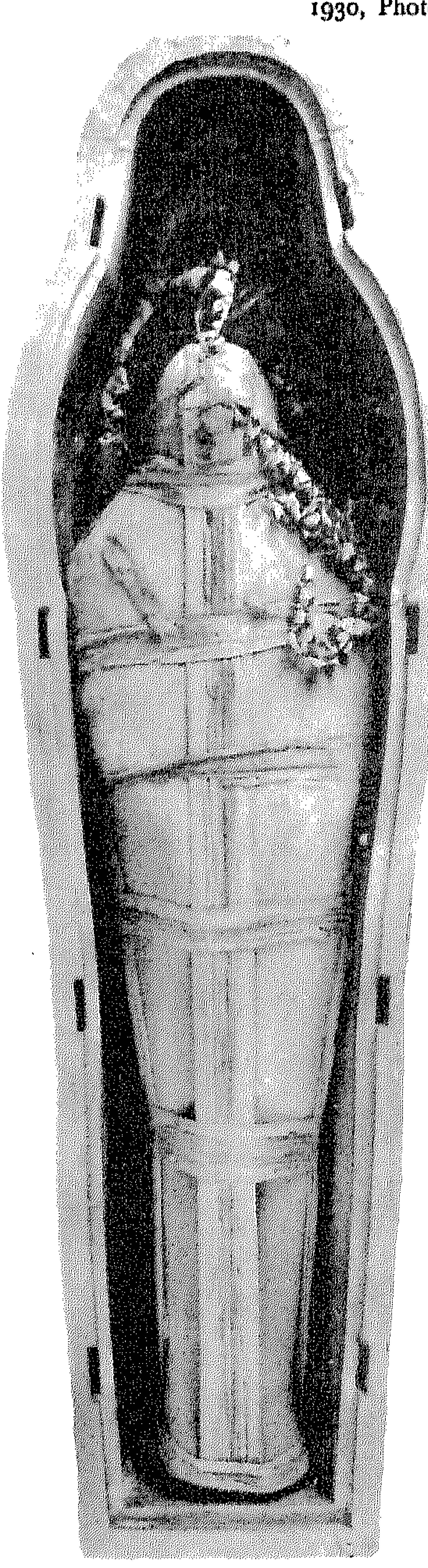


Fig. 144 شكل ١٤٤

V. SANITATION ٥ ـ الصحة العامة

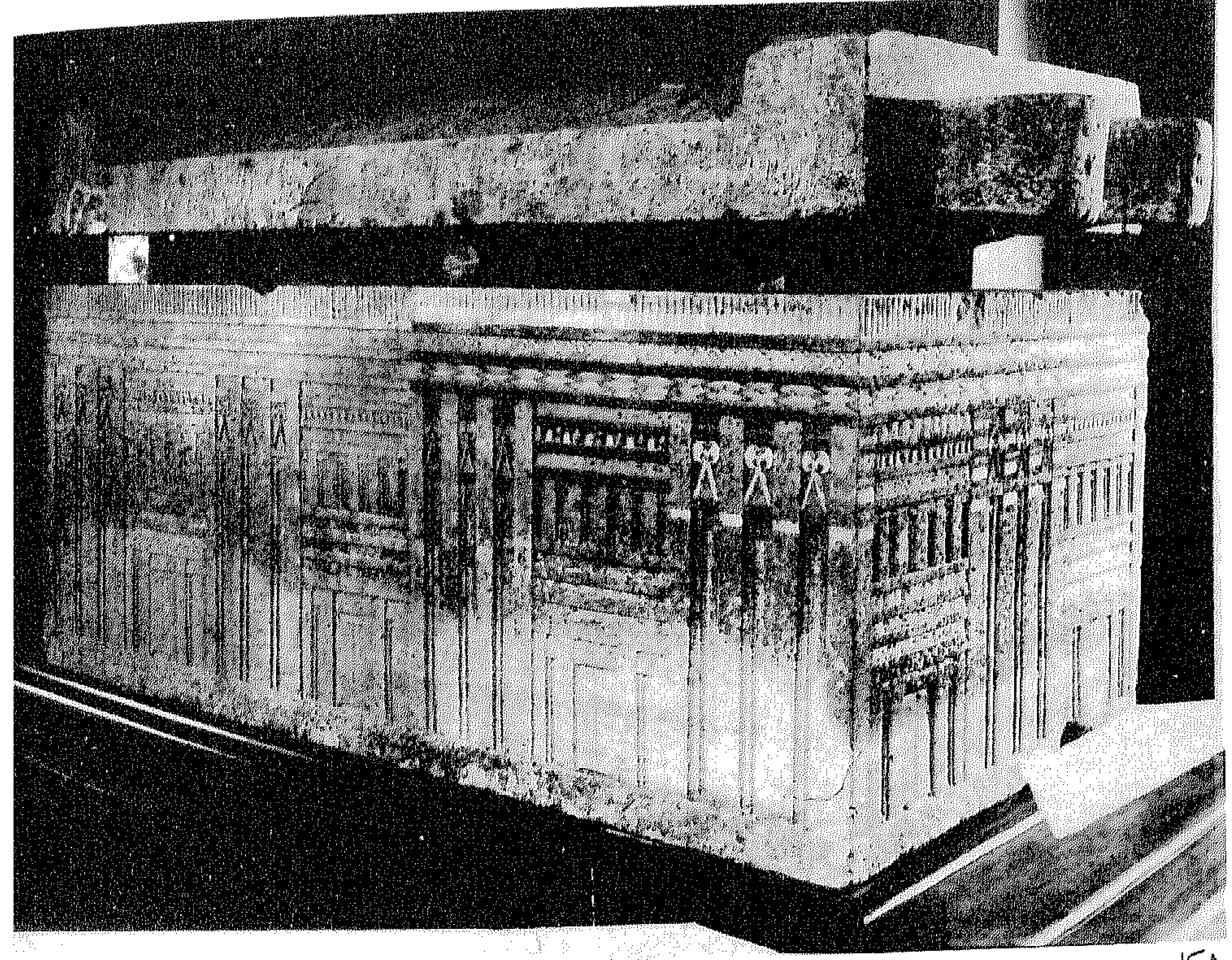
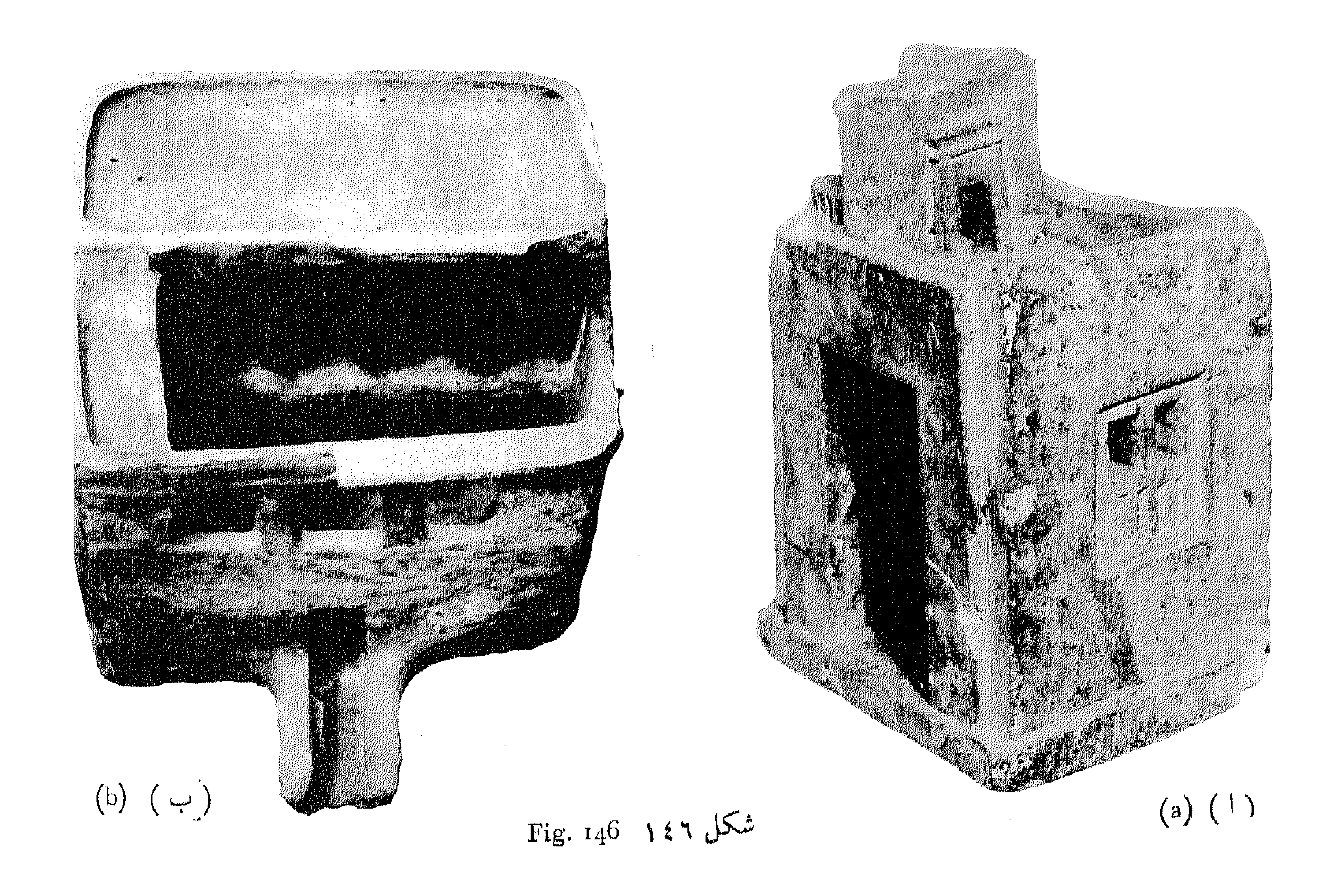


Fig. 145 شكل ١٤٥



(b) (ب) (a) (ا)

Fig. 146 شكل ١٤٦

(c) (ج)

(شكل ١٤٥) تابوت على شكل معبد ، الأسرة الرابعة — الدولة القديمة ، تظهر الأبواب والنوافذ واسعة وكافية للتهوية .

Fig. 145 — Sarcophagus in the shape of a temple. IVth Dynasty. A.E. Spacious windows and gates.

(شكل ١٤٦ ا و ب و ج) نماذج لمنازل بتل العمارنة . متحف القاهرة . وتبدو المنافذ كفيلة بتحقيق تهوية كافية للداخل .

Fig. 146 a, b, c. — Models of houses from Tell-el-Amarna. Cairo Museum. The windows are sufficiently wide to allow adequate ventilation of the interior.

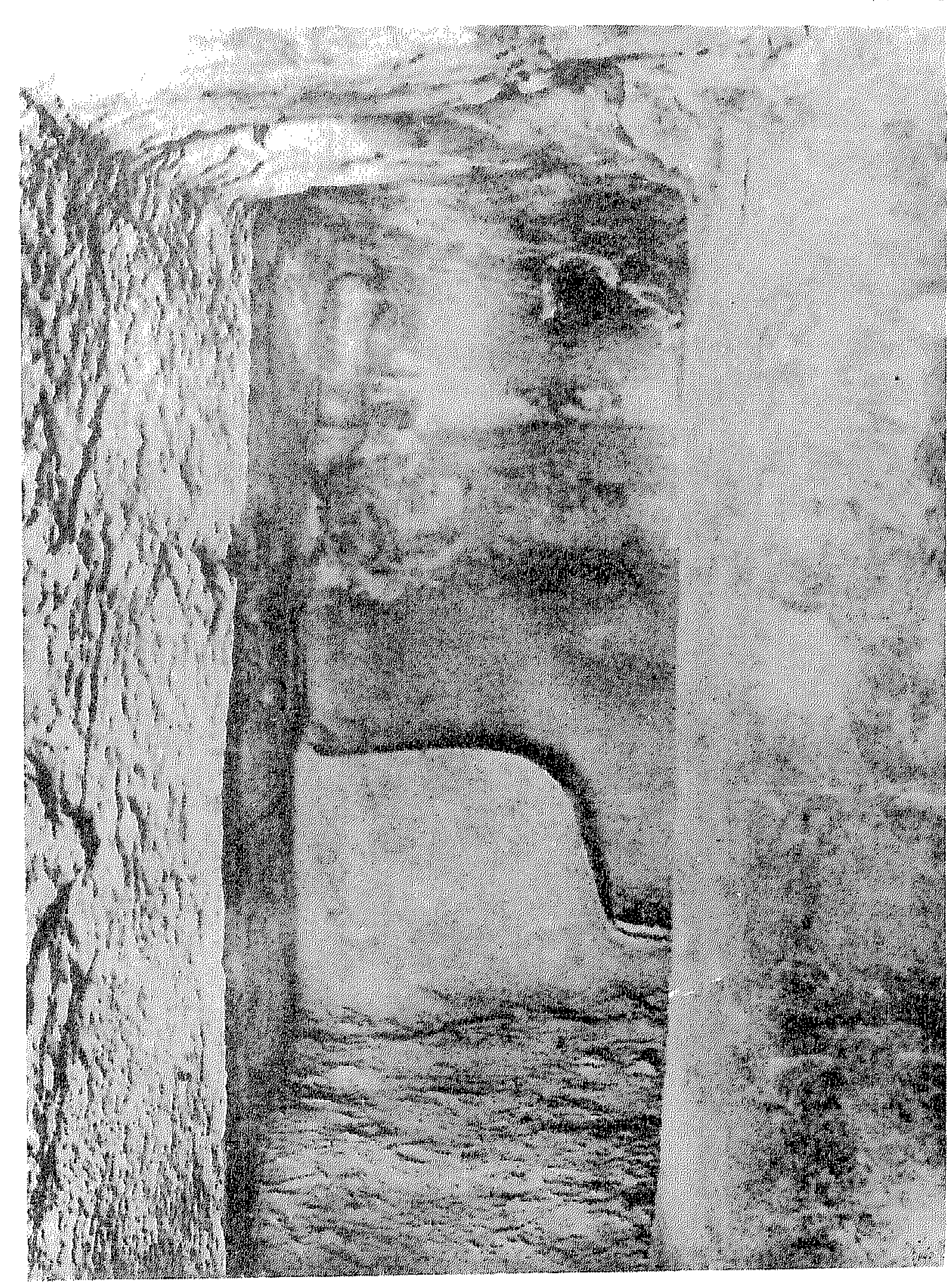


Fig. 147 شكل ١٤٧

(شكل ١٤٧) مقبرة راوبو . سقارة . الدولة القديمة يظهر فى هذا الشكل جزء من غرفة بينه وبين الممر الخارجى ارتفاع به بالقرب من طرفه فتحة قمعية قد تكون لوضع حامل لستار .

Fig. 147 — Tomb of Ruabu, A.E., Saqqara. Small recess separated from the outer passage by a low ridge having towards its end a funnel-shaped depression, possibly meant to support a beam and curtain.

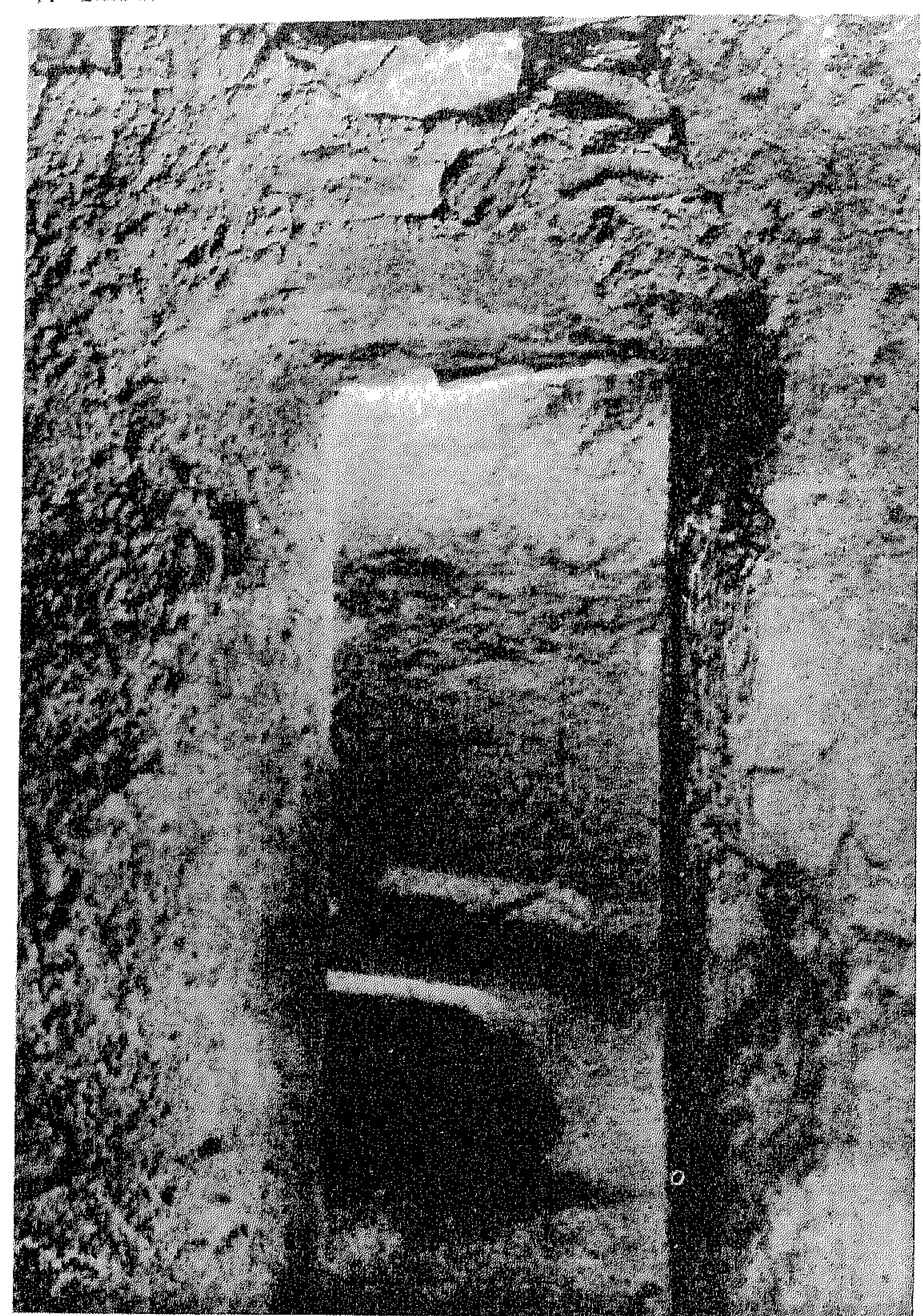


Fig. 148 شكل ١٤٨

(شكل ١٤٨) نظام مشابه لشكل ١٤٧ فى مقبرة أخرى بسقارة (كويبل)١ .

Fig. 148 — Same arrangement as in fig. 147 in another tomb in Saqqara (Quibell)[1].

Fig. 149 شكل ١٤٩



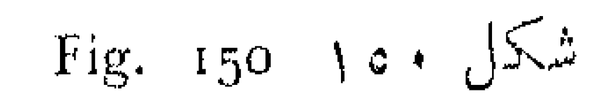
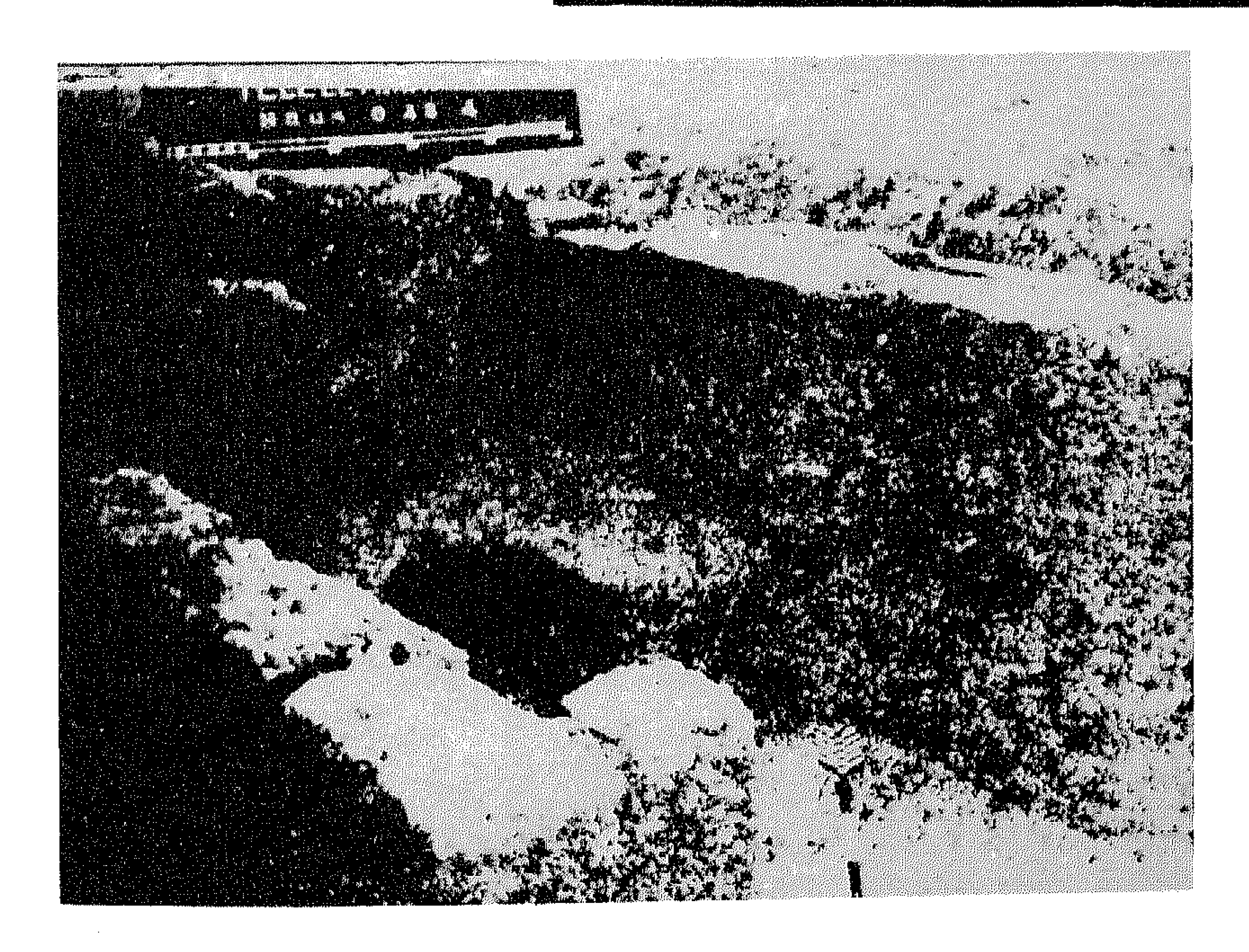


Fig. 150 شكل ١٥٠



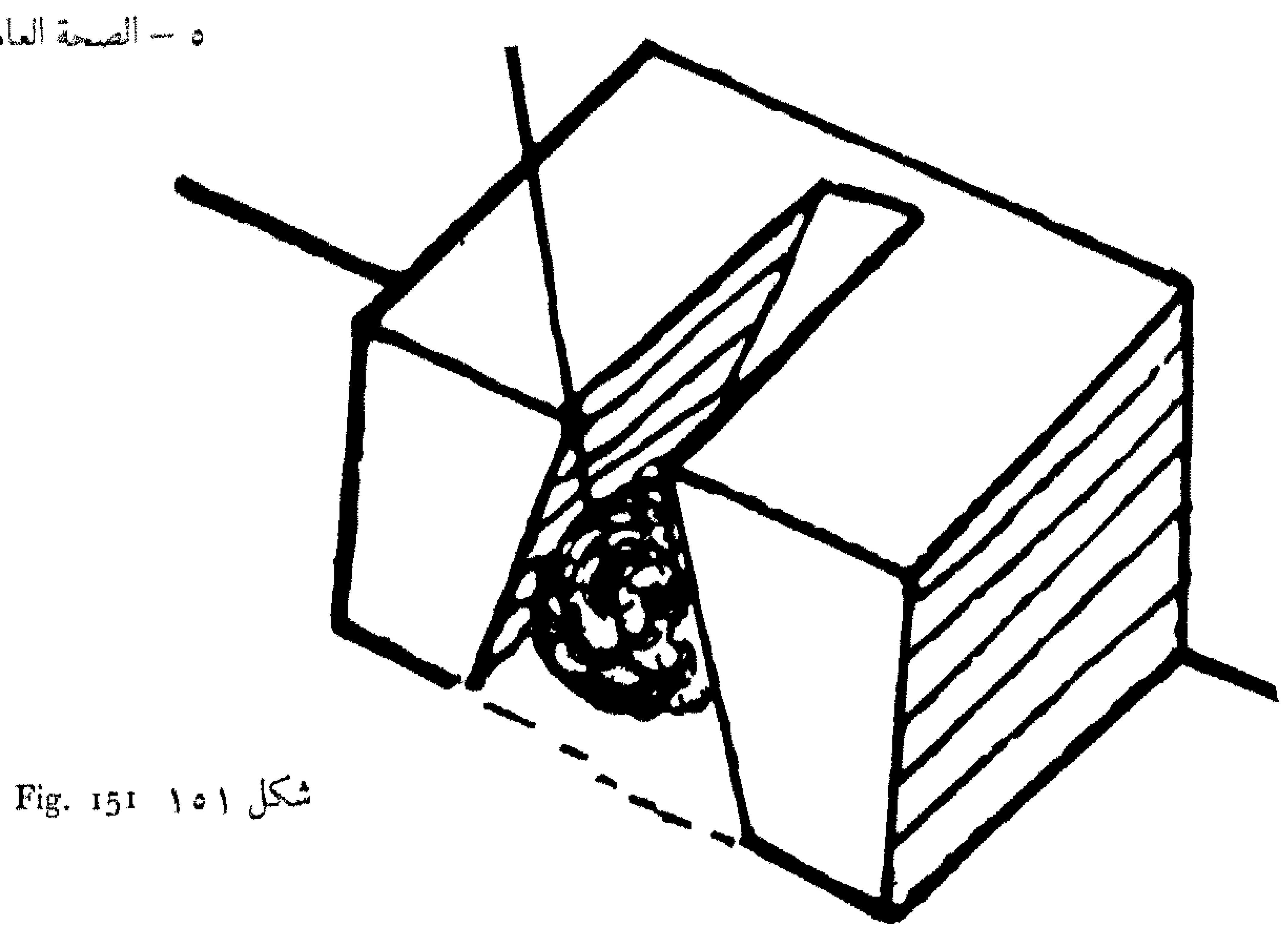


Fig. 151 شكل ١٥١

(شكل ١٤٩) نموذج مصغر من الطين لمنزل من الدولة الوسطى . وبه مقعد ذو شعبتين قد يكون مقعداً لبيت الراحة ٣ .

Fig. 149 — Miniature clay model of a house of the Middle Empire. A small forked stool that looks like an easing seat.[3]

(شكل ١٥٠) بيت راحة له فتحة مستديرة من منزل بتل العمارنة (بورشاردت) ٤ .

Fig. 150 — Latrine with rounded seat from house 0-48-4 in Tell-el-Amarna (Borchardt)[4].

(شكل ١٥١) رسم مثالى لبيوت الراحة فى مصر القديمة (رسم هولشر) ٢ .

Fig. 151 — Standard pattern of an Ancient Egyptian latrine (hand drawing by Hœlscher) [2].

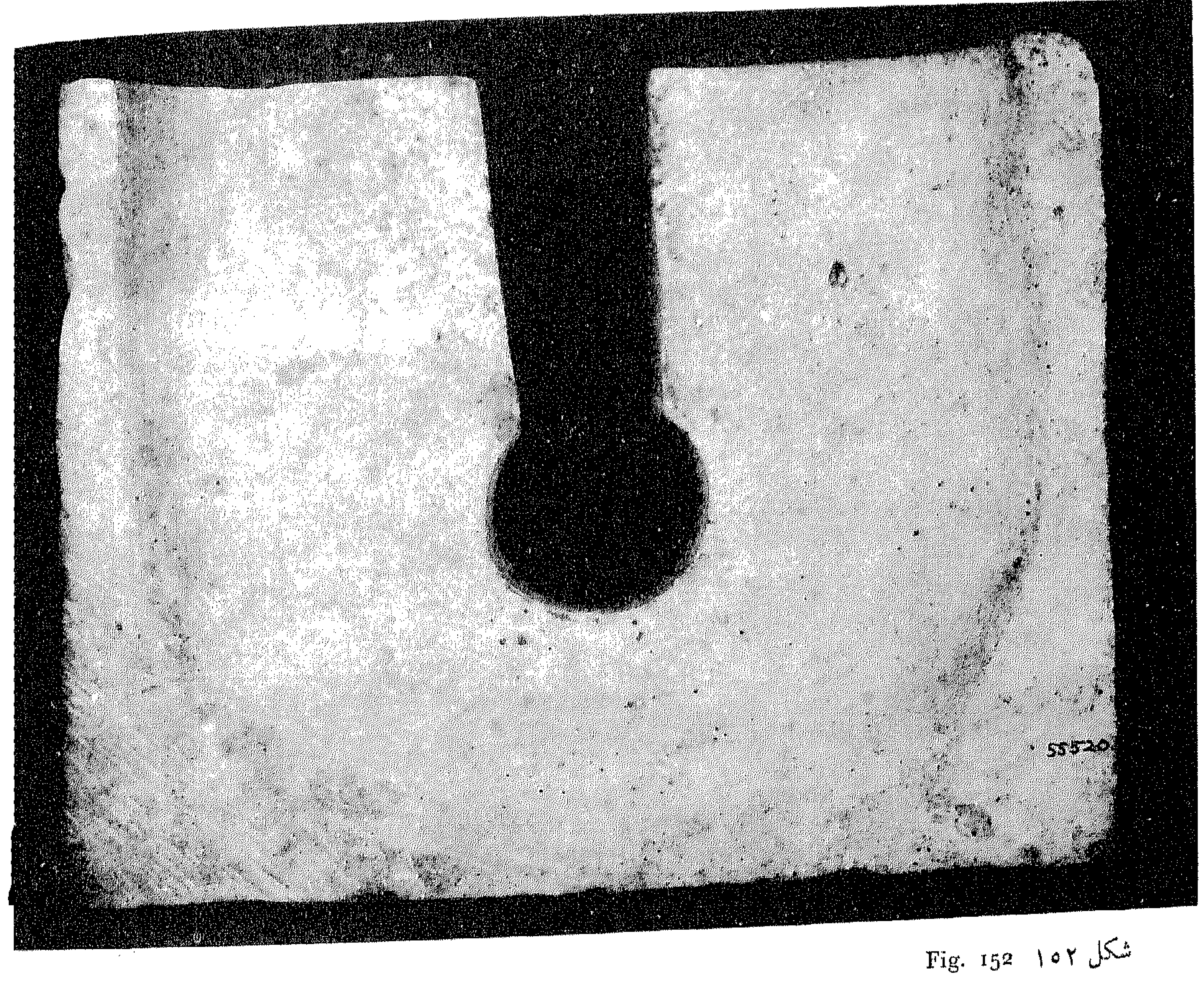


Fig. 152 شكل ١٥٢

(شكل ١٥٢) مقعد على شكل فتحة مفتاح . تل العمارنة . الأسرة ١٨ — متحف القاهرة — .

Fig. 152 — Latrine seat with keyhole opening. Tell-el-Amarna. XVIIIth dynasty. Cairo Museum.

(شكل ١٥٣) المقعد فى هذا الشكل مائل من الناحيتين إلى الوسط . وقد ظهر الجزء الأيمن فى الشكل مكسوراً (تل العمارنة) ٤ .

Fig. 153 — Latrine with sloping seats, broken on the right side of the picture. Tell-el-Amarna[4].

Fig. 153 شكل ١٥٣

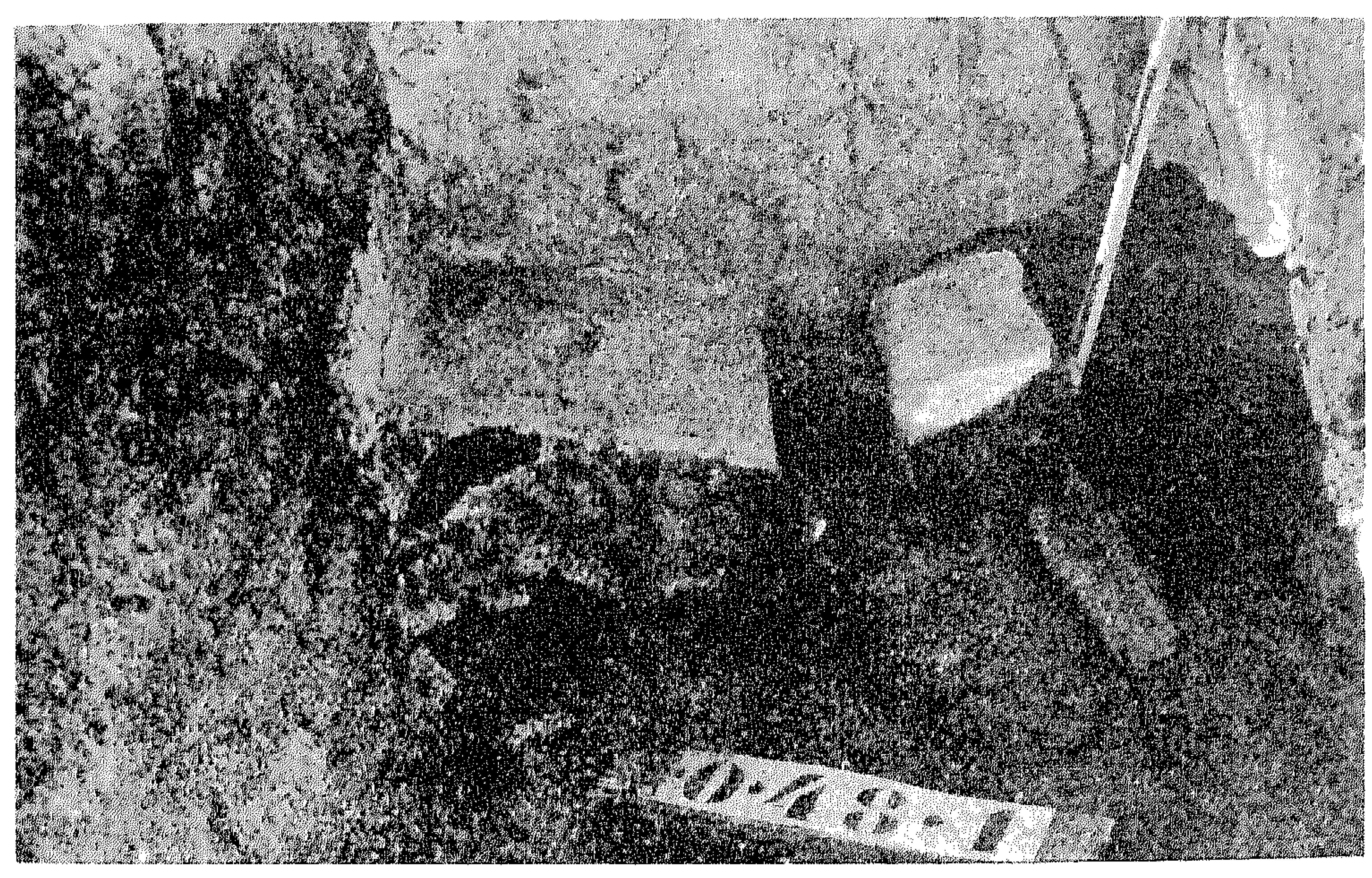




Fig. 154 شكل ١٥٤

(شكل ١٥٤) حجر مغطى بالكتابات الدينية رفع على جانب الرواق الطويل بحمامات معبد دندرة . وكان الماء يصب فوق الحجر ثم بعد أن حلت عليه البركة بلمس الصلوات يمر فى الرواق حتى يصل إلى الحمامات° .

Fig. 154 — Stele with religious inscriptions erected on the side of the long corridor in the Denderah baths. Water poured on such steles, sanctified by the inscriptions, was then allowed to run along the corridor to the bath installations[5].

(شكل ١٥٥) منظر عام للحمامات بمعبد دندرة (دوماس) ° .

Fig. 155 — General view of bath installations in the temple of Denderah (Daumas)[5].



Fig. 155 شكل ١٥٥

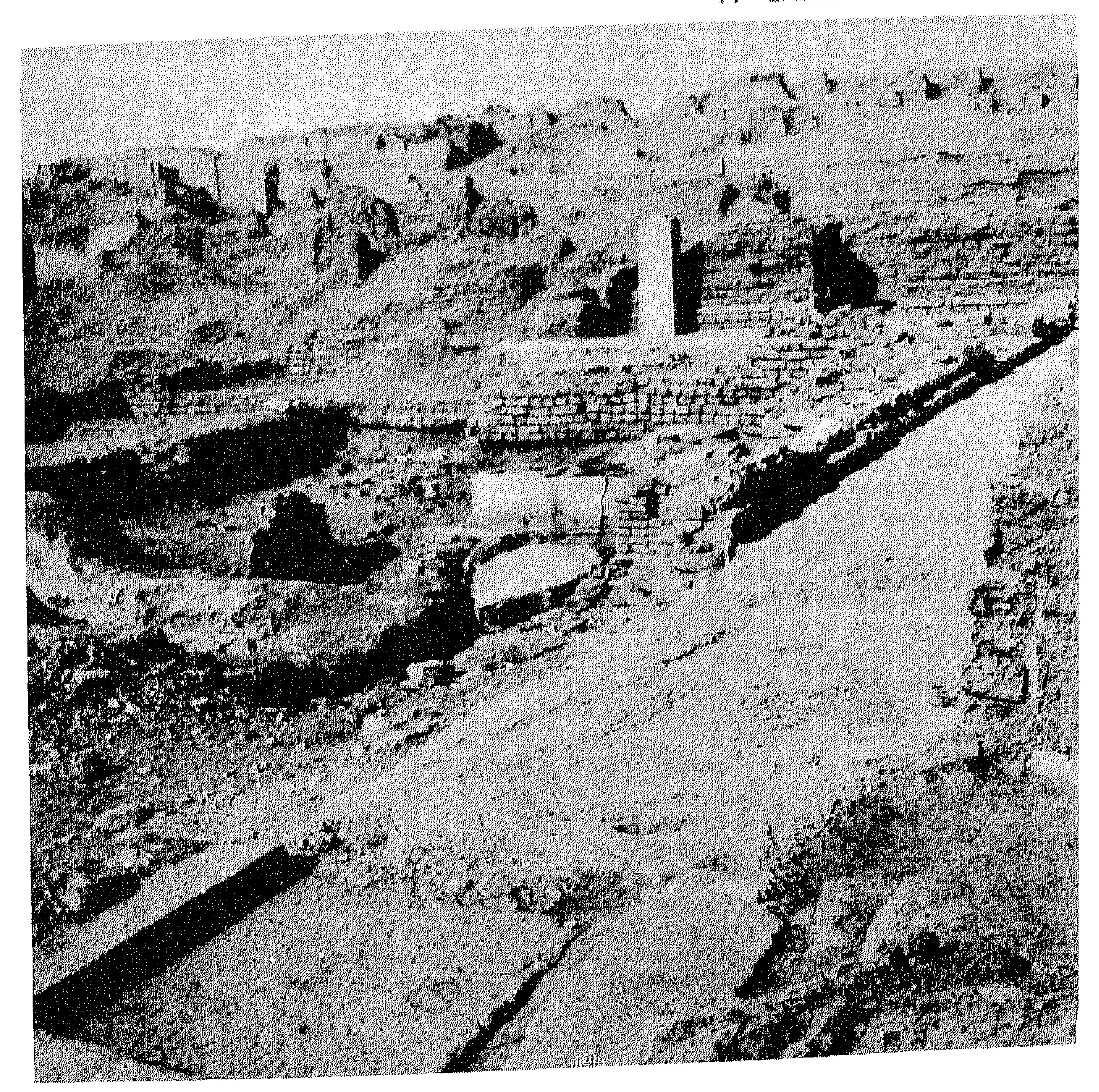


Fig. 156 شكل ١٥٦

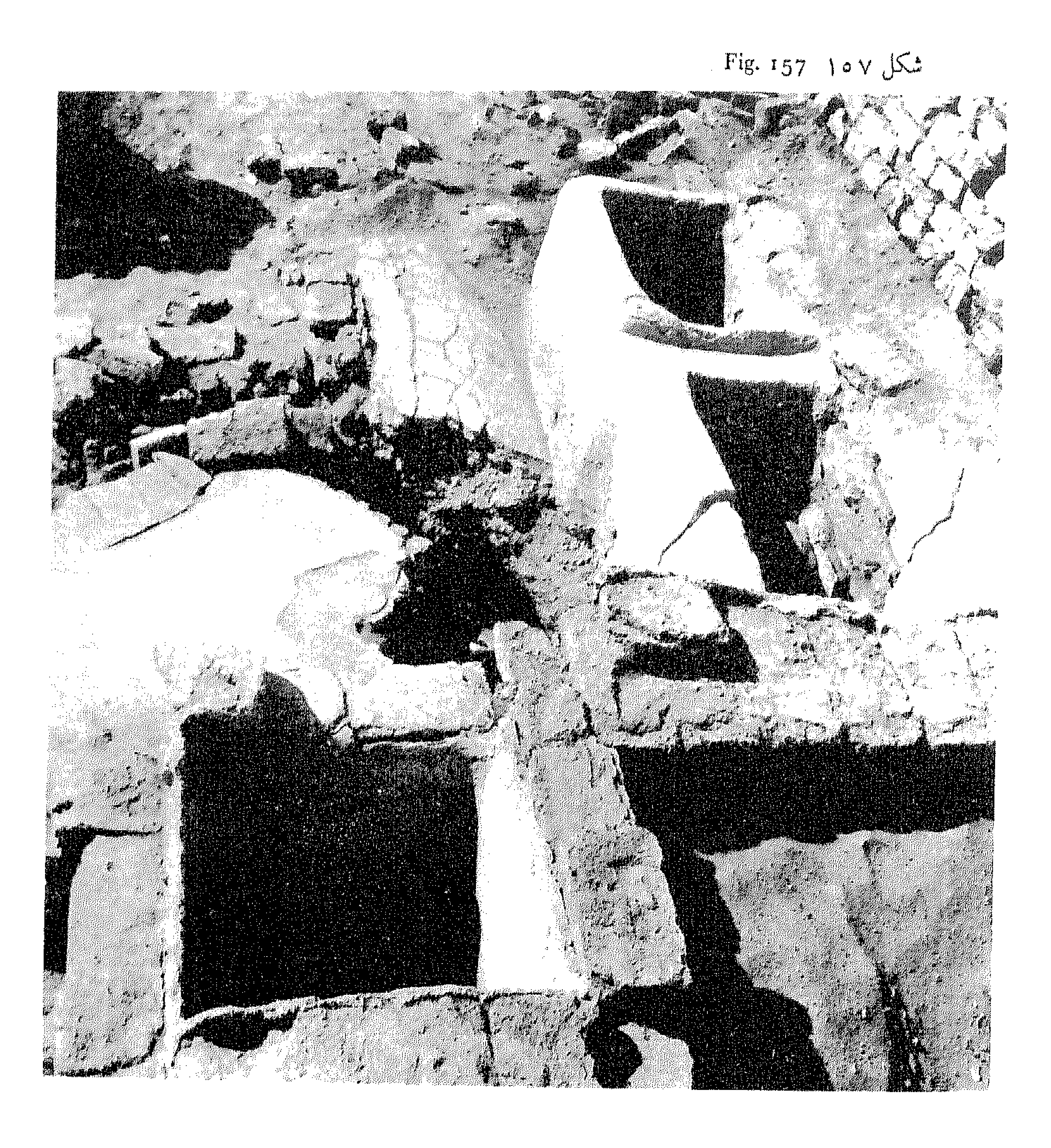
(شكل ١٥٦) معبد دندرة . الرواق الطويل الذى كان يوصل المياه المقدسة إلى الحمامات .

Fig. 156 — Temple of Denderah. The long corridor along which the sanctified water ran[5].

(شكل ١٥٧) حمام يغمس فيه المريض جسمه أو أعضاءه المريضة فى الماء المقدس° .

Fig. 157 — Bath tubs where the patients bathed their bodies or their ailing limbs in the healing water[5].

Fig. 157 شكل ١٥٧



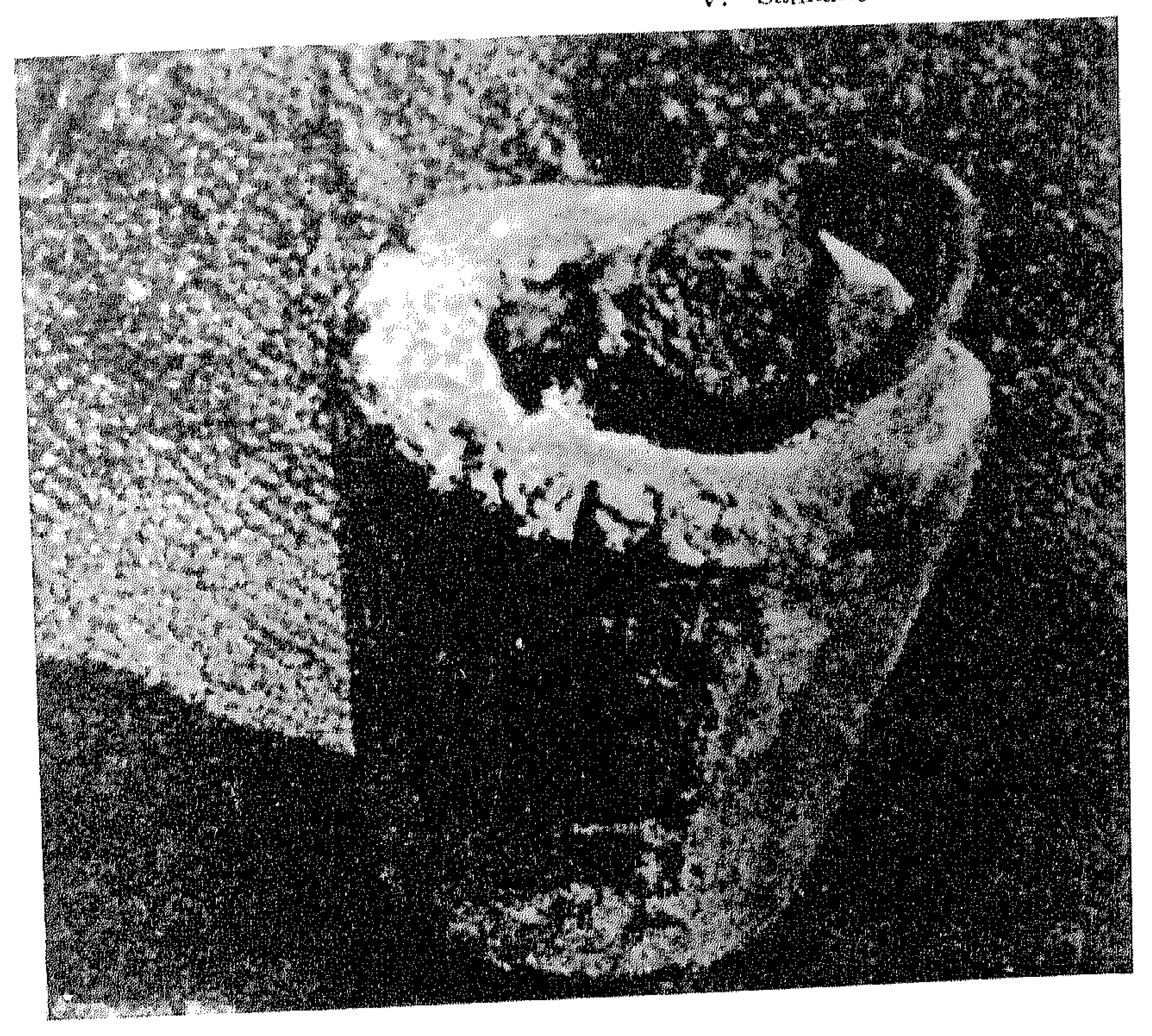


Fig. 158 شكل ١٥٨

(شكل ١٥٨) طبة من الرصاص من حوض مياه فى معبد ساحورع بسقارة (بورشاردت[٧ا]) .

Fig. 158 — Lead plug of a waste water tank in Sahure's temple, Saqqara (Borchardt)[7a].

(شكل ١٥٩) أنبوبة من النحاس . معبد ساحو رع بسقارة (بورشاردت) ٧ب .

Fig. 159 — Copper pipe in situ. Sahu-Rê's temple. Saqqara (Borchardt)7b.

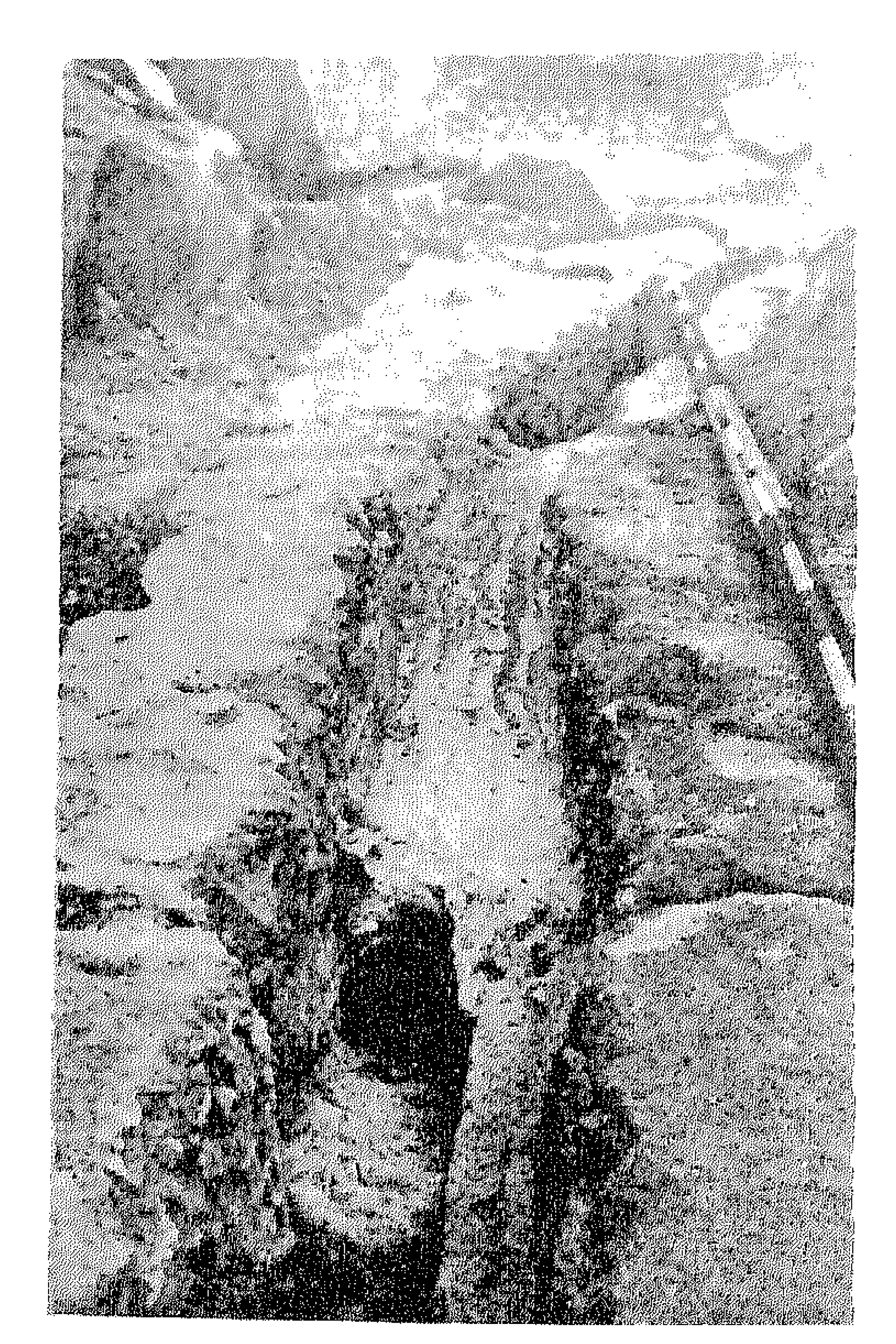


Fig. 159 شكل ١٥٩

Fig. 160 شكل ١٦٠



(شكل ١٦٠) مجار من الحجر فى وسط الطريق . سقارة (بورشاردت) ٧ ج .

Fig. 160 — Channels of stone down the middle of the streets. Saqqara (Borchardt)[7c].

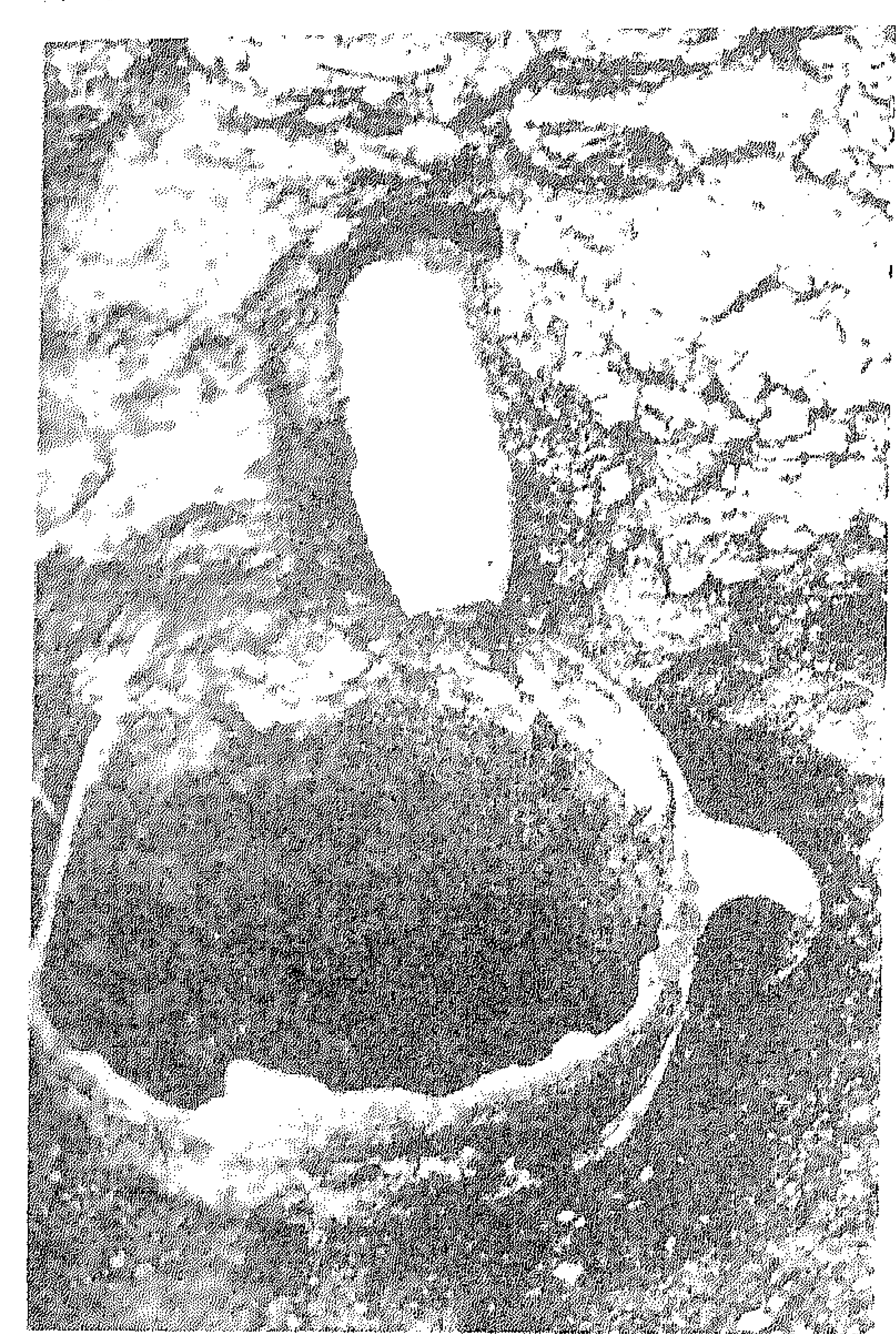


Fig. 161 شكل ١٦١

(شكل ١٦١) إناء من الفخار ثقب من أسفله واستعمل على شكل أنبوبة لتوصيل المياه المنزلية إلى وعاء خارج المنزل . تل العمارنة (وولى) ٩ .

Fig. 161 — Pottery jar with bottom removed, used as a pipe to carry household waters into a receptacle placed outside the house. Tell-el-Amarna (Peet and Woolley)[9].

اللوحـات

لوحة ١ ــ امحتب (اى ــ ام ــ حتب): [hieroglyphs]

لعل هذا الوزير من أبرز من حدثتنا عنهم آثار مصر القديمة . لقد عاش فى عصر الملك زوسر من الأسرة الثالثة (٢٩٠٠ ق. م.) منشئ فن العمارة بالحجر . ولم يعثر على مقبرته واختفت كل مؤلفاته . وقد قدسه بل ألهه الفرس واليونان ، وكتب المصريون مؤلفات عدة وقصصاً كثيرة عن عجائبه فى الشفاء. وساواه اليونان باسقلابيوس إله الطب عندهم بل وأدمجوه فيه . ومن مظاهر عظمته كتابة اسمه وألقابه على ظهر التماثيل الملكية ، وما اعتاده الكتاب من إراقة بعض قطرات الماء قرباناً له ، وتلاوة صلاة له قبل الشروع فى أى كتابة ، وبناء المعابد له فى الكرنك والدير البحرى وفى أمكنة أخرى وكذلك فى زيرة فيلة حيث أقام له بطليموس الخامس مقصورة خاصة به . ومن ألقابه : المشرف على الأعمال الإنشائية للملك ، المشرف على إدارة قصر الملك ، رئيس المثالين ، الرجل الأول بعد الملك ، كبير كهنة الشمس فى مدينة هليوبوليس ، إلخ . إلا أن الألقاب الطبية لم تظهر على آثاره إلا متأخرة فى عهد الفرس واليونان ، أكثر من ألفى سنة بعد وفاته . ولذا فقد حام الشك حول احترافه مهنة الطب ، ولذا بدأنا بوصف حسى ــ رع (شكل ١) بأقدم طبيب فى التاريخ

لوحة ٢ ــ أيوتى : [hieroglyphs]

(متحف ليدن)

من عصر الأسرة الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة من الدولة الحديثة . على التمثال نقوش تبين اسم صاحبه وألقابه وهى : « الكاتب الملكى ورئيس أطباء مالك الأرضين (الوجهين البحرى والقبلى) . وقد ورد فى النقوش مقدار ما يقدمه من القرابين وهو مقدار يدل على أن أيوتى كان ذا ثروة طائلة .

لوحة ٣ ــ بسامتيك سنب :

تمثال فى الفاتيكان يحمل ناووساً حليت واجهته بنقوش هيروغليفية تفيد أنه عاصر الأسرة السادسة والعشرين ، ومن ألقابه : « كبير الأطباء ، كبير أطباء الأسنان بالقصر ، القابض على سركت * ، المبجل لدى القصر **، السمير الأوحد » .

لوحة ٤ ــ أوجا حور سنت

من عهد « دارا » الفارسى . الأسرة السابعة والعشرون. لهذا الطبيب أهمية خاصة فقد عاصر قمبيز ودارا . وجد هذا التمثال ناقص الرأس فاستبدلت بها رأس جديدة نراه فى الفاتيكان واقفاً يحمل ناووساً بين يديه وقد حليت جوانب التمثال بنقوش هيروغيلفية تنطق بألقابه وأعماله وتروى كيف بعثه دارا إلى مصر*** لإعادة بناء مدرسة الطب (بيت الحياة) بسايس ، التى كان قد هدمها قمبيز

وكان يحمل الألقاب الآتية : « رئيس الأطباء ، كاتب الملك ، المقرب للإلهة نيت أم الآلهة ، المقرب لآلهة سايس ، حامل أختام الملك، السمير الوحيد ، صديق الملك حقا **** ، المحبوب من الملك ، كبير كتبة القاعة الكبرى ، رئيس القصر الملكى ، رئيس ملاحى الملك ، ابن رئيس بيوت بوتو ، مقدم الذراع ***** » .

لوحة ٥ ــ إرى ــ إن أختى :

الأسرة الخامسة ، عصر الفرعون أسيسى -جد-كا-رع . لوحة من مصطبة بتاح حتب وأخت-حتب بسقارة . وهى تمثل إرى - إن - أختى وألقابه : « رئيس أطباء القصرالمطهرين » أو « الكاهن المطهر رئيس أطباء القصر » هو يشم دم الذبيحة على يد معاونه ويدلى برأسه فيما إذا كان الدم نجساً أم طاهراً قائلا : « إنه طاهر » .

---

* انظر حاشية شكل ٦ .
** ترجمها بعض اللغويين إلى أحد أقارب الملك .
*** كان هذا الطبيب قد سافر مع قمبيز إلى الفرس .
**** أمير أو قائد .
***** قائد أول الطليعة .

لوحة ٦ — انتفاخ البطن وتورم بالسرة والصفن، مسطبة ميحو، سقارة . دولة قديمة .

لوحة ٧ — تأنث الثديين — مسطبة ميحو بسقارة — دولة قديمة .

لوحة ٨ — قدم قفداء — متحف كارلز برج — كوبنهاجن .

لوحة ٩ — مأدبة وقدعانى الضيوف من الأكل، انظر رسم ٤ ، متحف بروكسيل ٢٨٧٧

لوحة ١٠ — مقبرة إبى المهندس المعمارى ، طيبة، الدولة الحديثة (منظر بناء) .

لوحة ١١ — وعاء على شكل سيدة وعلى حجرها طفل هزيل ويقال إنهما يمثلان الالهة إيزيس والطفل الذى أنجبته من زوجها أوزيريس بعد وفاته. وإن مثل هذه الأوعية كان يحفظ بها لبن الأمهات اللائى أنجبن الأطفال الذكور لاستعماله فى العلاج .

لوحة ١٢ — تمثال «چدحور» أو « چحور» الشافى. هذه التماثيل مغطاة بكتابات سحرية . وتحمل ناووساً، ويرى حورس الطفل ممسكاً فى كل يد بذيل حيوان ضار ويطأ بقدميه على تمساح . كما يوجد على قاعدة التمثال تجويفة لنزول الماء المطهر الذى كان يصب على قمة رأس التمثال عقب مروره على الكتابات المقدسة .

لوحة ١٣ — أوانى كانوب توت عنخ آمون (كما شاع تسميتها) تحتوى على أحشاء محنطة .

لوحة ١٤ — كاهن محنط فى كشك وقد ارتدى قناع أنوبيس وذيله فى أثناء عملية التحنيط .

لوحة ١٥ — رأس مومياء رمسيس الثانى (متحف القاهرة). يلاحظ أن لون الشعر وبعض أجزاء الوجه تميل إلى الاحمرار، ولعل التلوين من أثر وضع الحنة عليه، وذلك يدعو إلى الظن بأن الحنة استخدمت ضمن مستلزمات التحنيط .

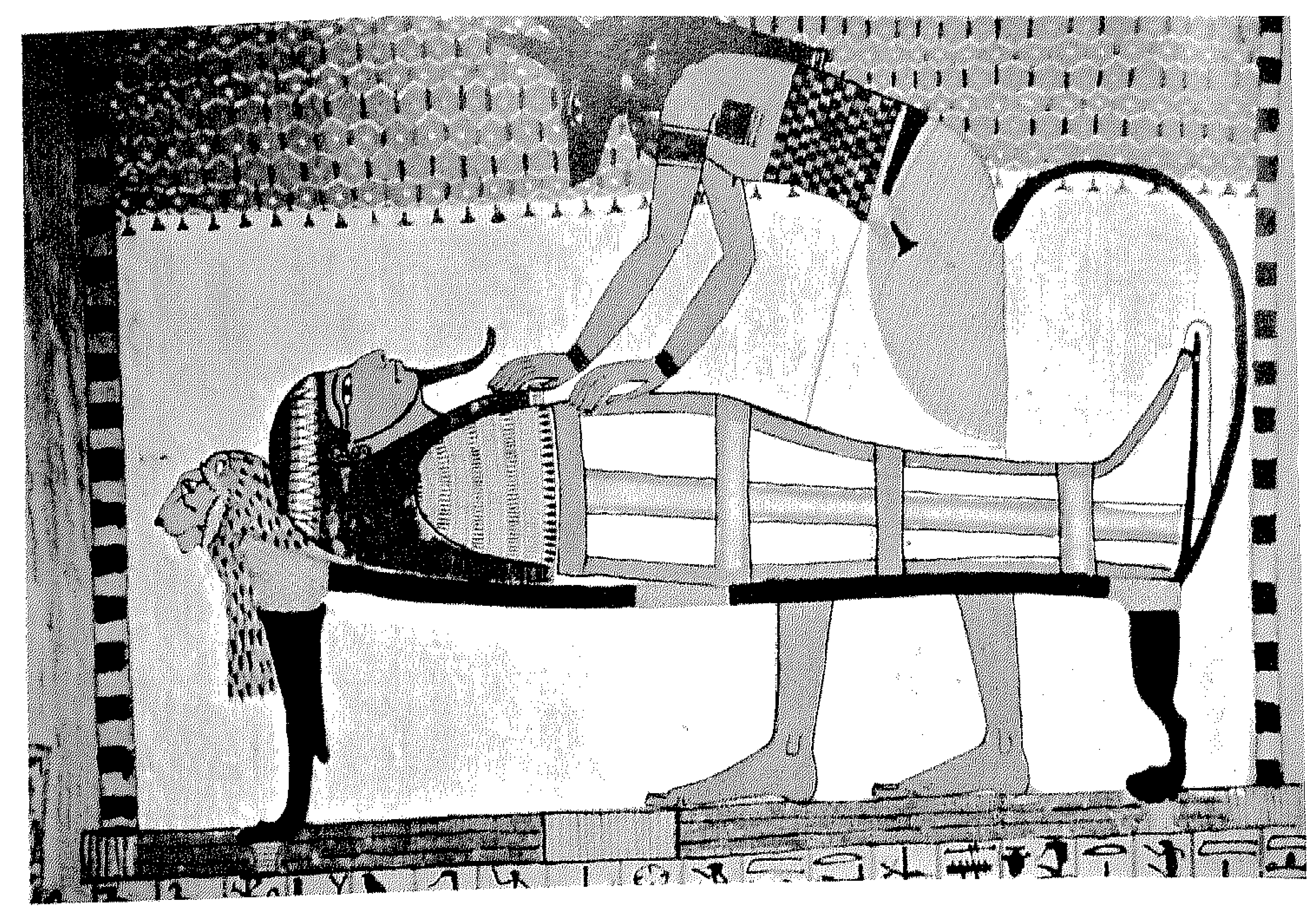


Plate XIV

(لوحة ١٤)



Plate XV

(لوحة ١٥)

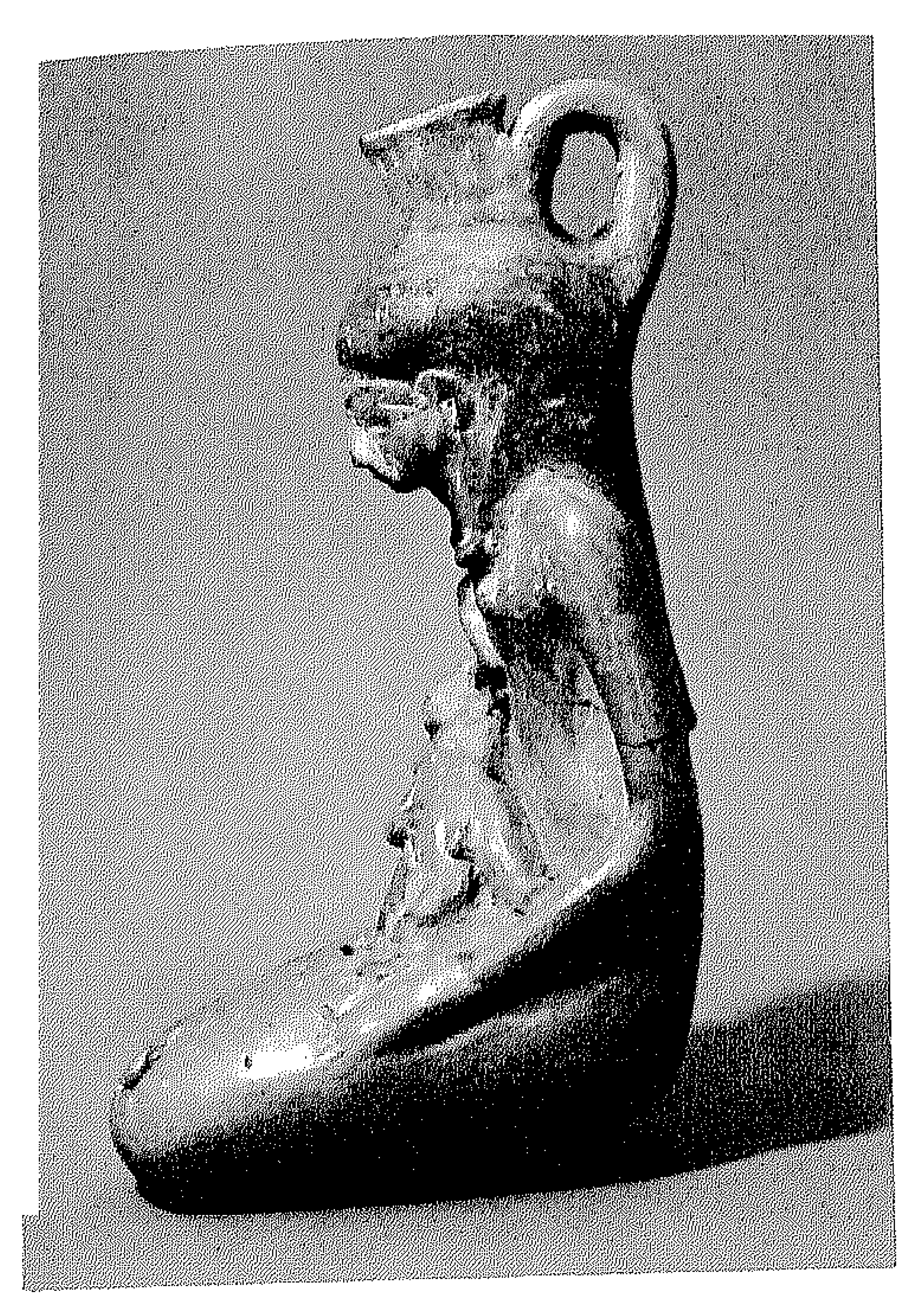


Plate XI

(لوحة ١١)



Plate XII

(لوحة ١٢)



Plate XIII

(لوحة ١٣)

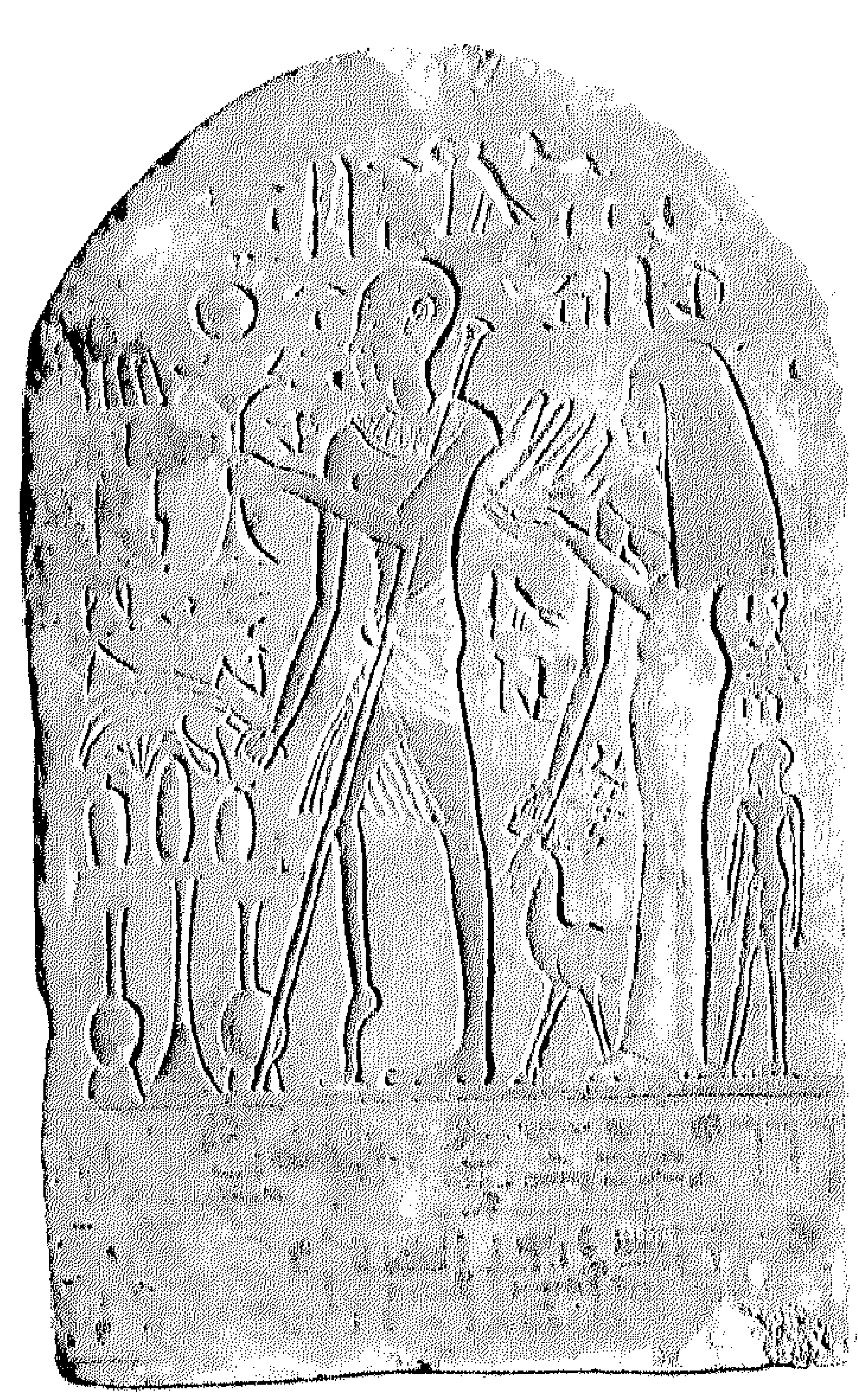


Plate VIII

(لوحة ٨)



Plate IX

(لوحة ٩)

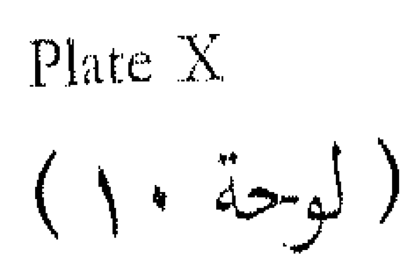
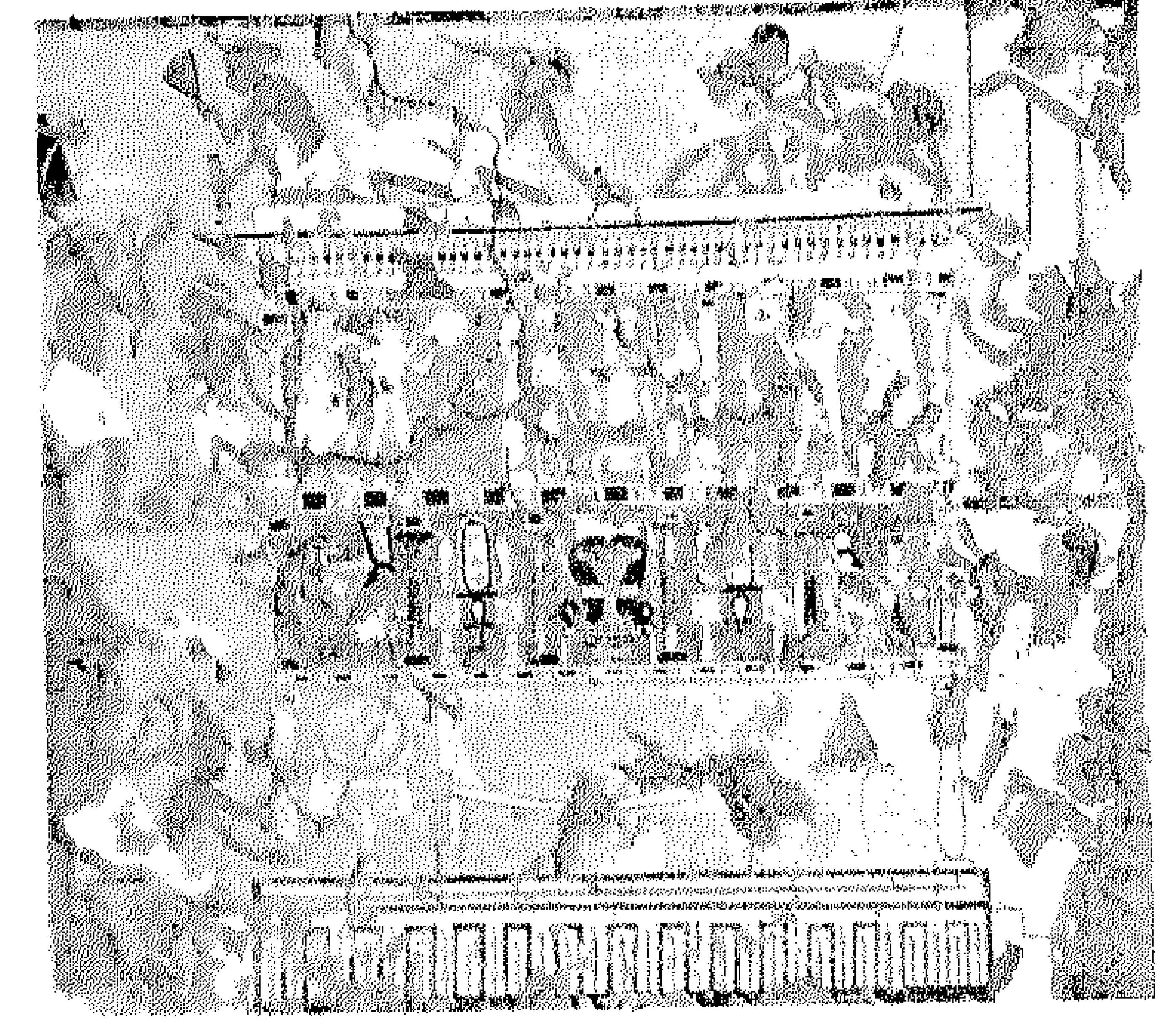


Plate X

(لوحة ١٠)



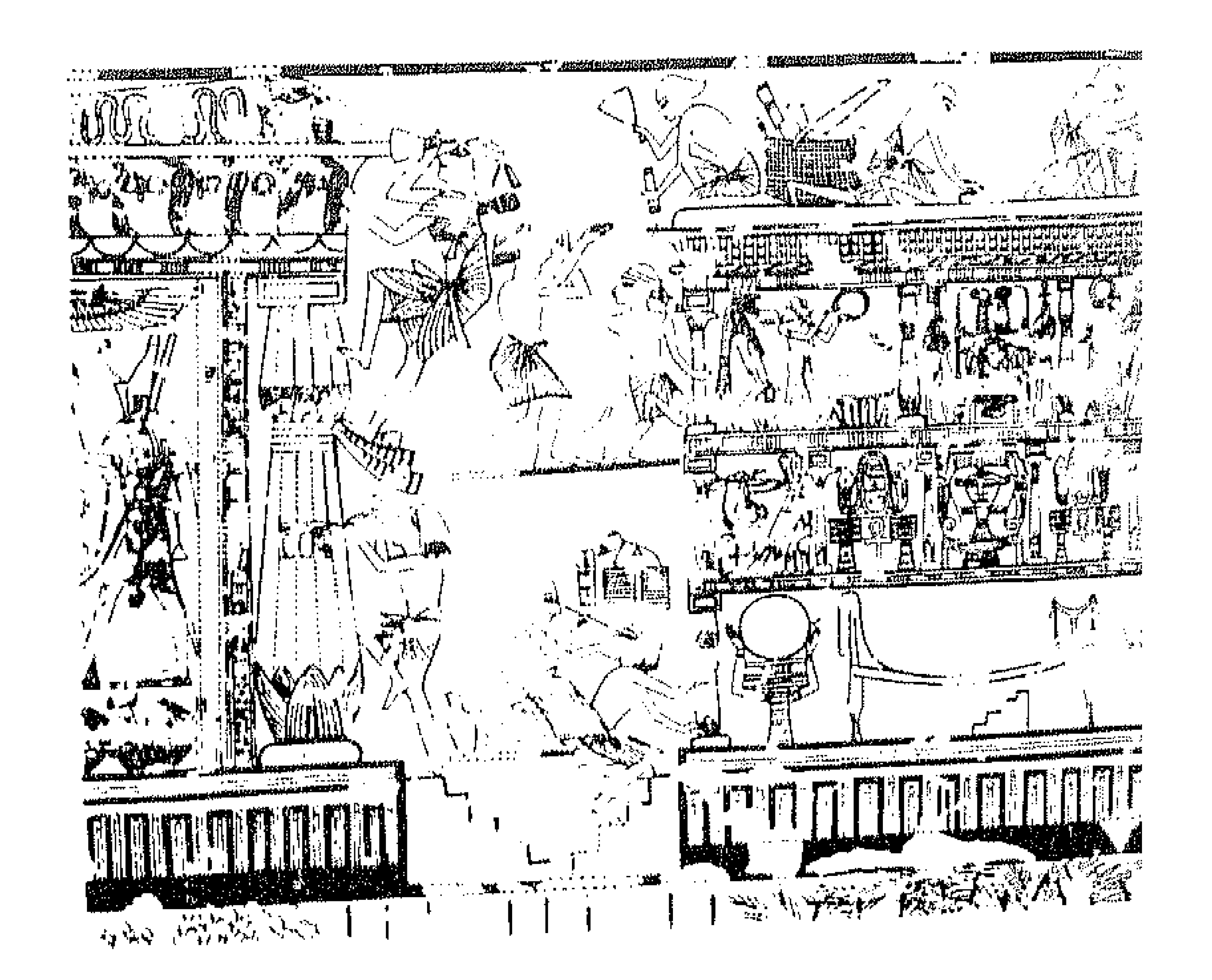




Plate VI

(لوحة ٦)

Plate VII

(لوحة ٧)

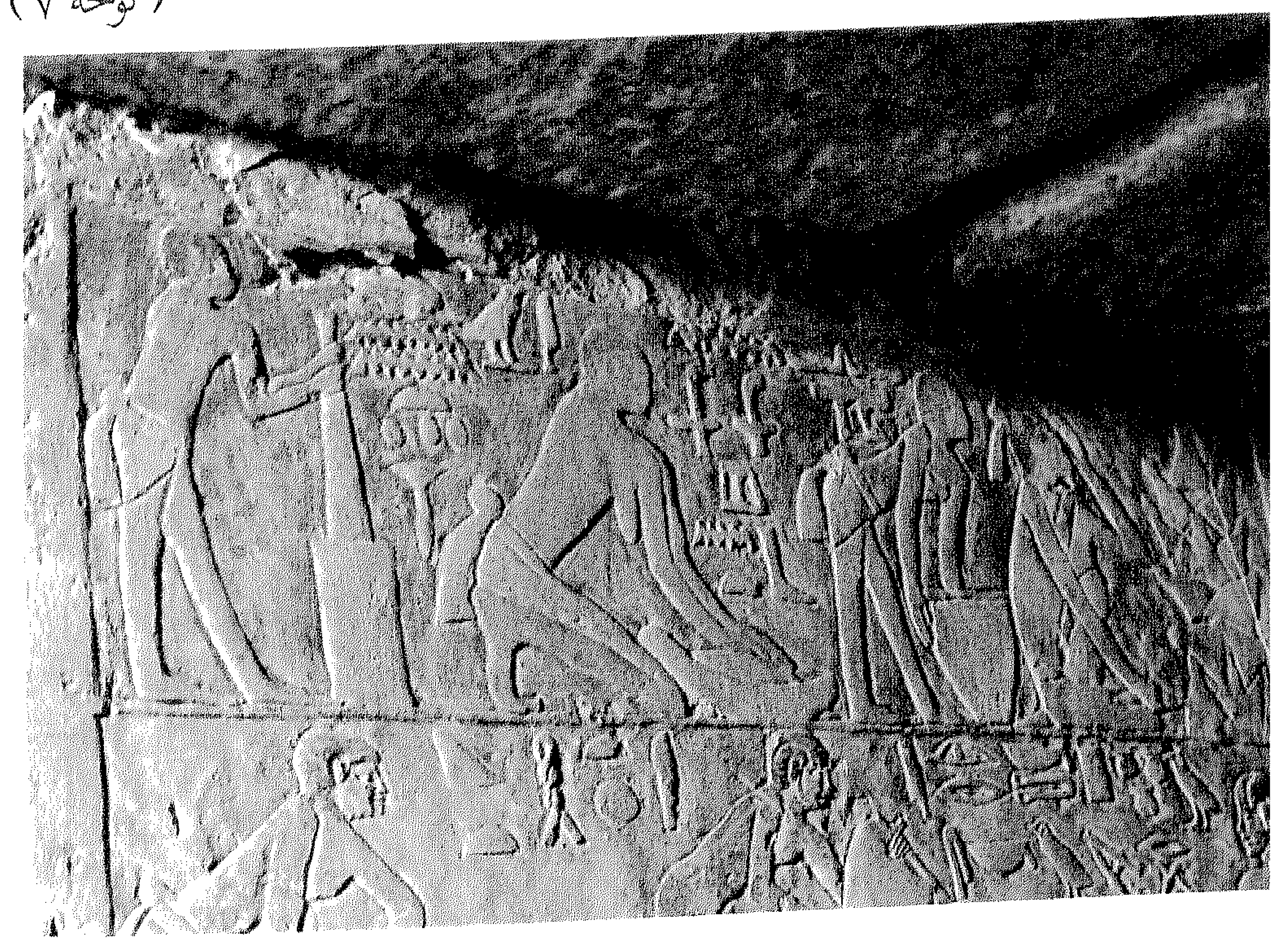




Plate IV

(لوحة ٤)

Plate V

(لوحة ٥)



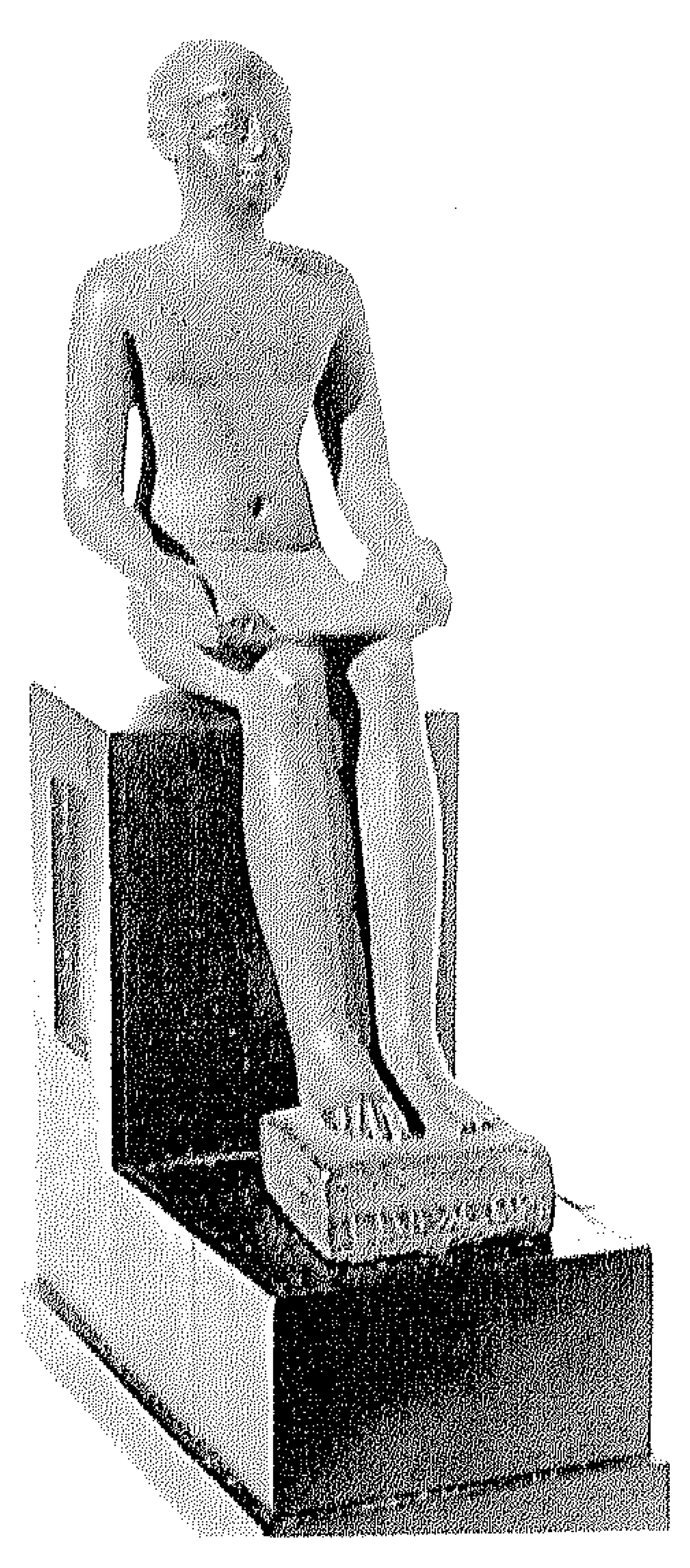


Plate I

(لوحة ١)



Plate II

(لوحة ٢)

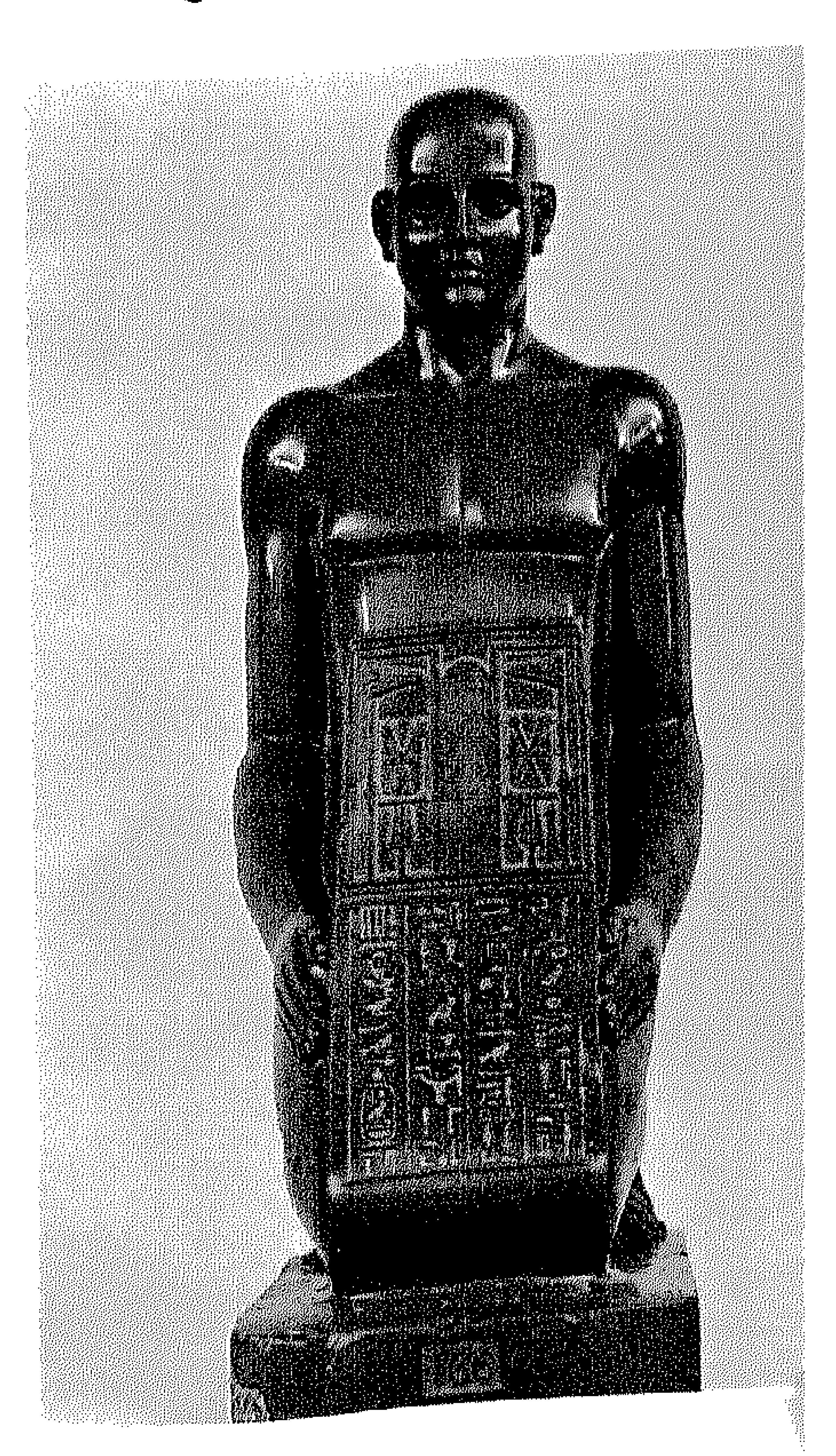


Plate III

(لوحة ٣)

Plate X

Building scene from Ipy's tomb in Thebes. N. E.

Plate XI

Jar in the shape of a kneeling woman (Isis?) holding in her lap a debilitated child (the son she had from her husband, Osiris, after his death?). Such jars were said to be containers for the milk of women who had borne male children, a precious remedy of the time. Rijksmuseum Van Oudheden, Leiden. Photo A. Frequin, the Hague.

Plate XII

Statue of Djed-Her 'the healer' (Cairo Museum). This kind of statue, all covered with magical inscriptions, carried a stele showing young Horus holding a beast in each hand, and tramping on crocodiles. Just in front of the statue, in the socle covered with inscriptions, is a trough to receive the water sanctified by contact with the holy writings.

Plate XIII

Canopic vases from Tut-ankh-Amon's tomb. Cairo Museum. Photo Dr. H. Müller-Feldmann, Munich.

Plate XIV

In an embalming booth, an embalming priest performing on a mummy and wearing an Anubis head and tail. Tomb of Sennudjem, Deir-el-Medineh. Photo Dr. H. Müller-Feldmann, Munich.

Plate XV

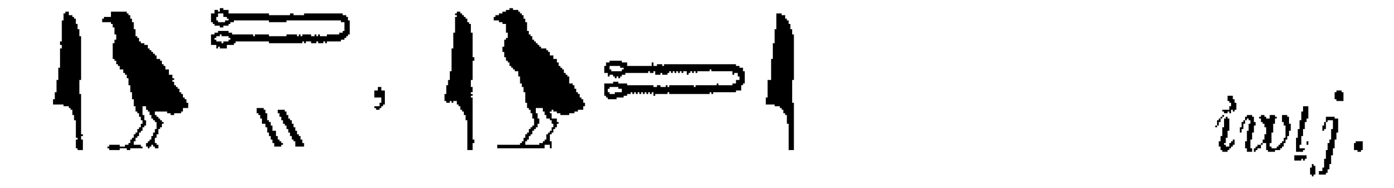
Head of Ramses II. Cairo Museum. The hair of this mummy and, in parts, the face appear red, having been possibly dyed with henna, which suggests the possible use of that substance in embalming.

Plate I *Imhotep*

 *ij-m-ḥtp.*

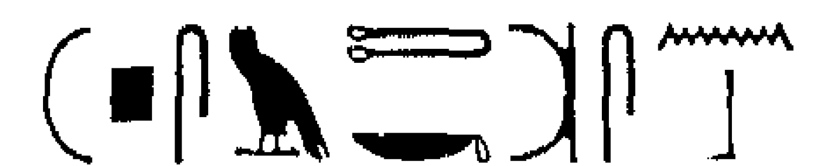
IIIrd dynasty, 2900 B.C. The first stone builder in history and a most eminent figure, around whom many legends grew. He was deified by the Greeks who identified him with Æsculapius. His medical titles appeared, however, only 2000 years after his death. Among other titles he was: 'Overseer of His Majesty's Buildings, Overseer of the Palace, Chief of Artists, The First after the King, and High Priest of Rê in Heliopolis'. Photo Dr. H. Müller-Feldmann, Munich.

Plate II *Iwty*

 *iwtj.*

XVIIIth or XIXth Dynasty, N. E., Statue in the Leyden Museum. The titles on the statue call him: 'Chief of the Physicians of the Master of the Two Lands, Royal Scribe'. Photo A. Frequin, the Hague.

Plate III *Psametik-Seneb*

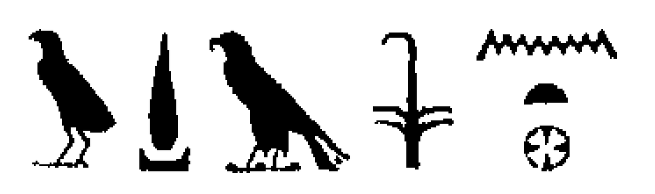
 *Psmṯk-śnb.*



L. E., XXVIth Dynasty. Naophore kneeling statue of basalt in the Vatican Museum. Titles covering the naos: 'Chief of Physicians, Chief of Dentists of the Royal Palace, Dean of Physicians, Who wields power over *Srkt*[a] (the Scorpion goddess), Sole Friend, Honoured by the *Palace (Pharaoh)*'. Photographic Archives of the Vatican Museum.

a. See note to fig. 6

Plate IV *Oudja-hor-resnet*

 *wḏꜣ-ḥr-rśnt.*

L. E., XXVIIth Dynasty (Cambyses and Darius I). The statue was found with the head missing, and a head in the style of the time of its discovery was fitted. The inscriptions on this statue relate that he was sent by Darius to Egypt to rebuild the 'House of life' of Sais, including its School of Medicine, that had been destroyed by Cambyses. Titles: 'Chief of Physicians' and 'Royal Scribe, Near to Neith the mother of gods, Near to the Gods of Sais, Bearer of the King's seals, Sole Friend, True Friend of the King[a], Beloved by the King, Chief of the Scribes of the Great Hall, Chief of the Palace, Chief Navigator of the King, Son of the Chief of the Houses in Buto, First of Arm[b]'. Photographic Archives of the Vatican.

a. According to some Egyptologists, this expression means a family relation.
b. Prince or Commander.

Plate V *Ire-nakhty*

 *ir-n-ꜣḫt (j).*

A. E., end of Vth Dynasty, Reign of Isesi. Titles: 'Physician of the Palace (Lefebvre), Chief of Priests of the Royal Palace, Chief of purifying priests (? Leibovitch)'. In this scene, which is found in the mastaba of Ptah-hetep and Akhet-hetep, a butcher presents to the physician his hand smeared with the blood of the beast and says: 'Look at this blood.' Ire-nakhty answers: 'It is pure.'

Plate VI

Abdominal distension; umbilical and scrotal swellings. Mastaba of Mehu, Saqqara, A. E.

Plate VII

Gynaecomastia. Mastaba of Mehu, Saqqara, A. E.

Plate VIII

Rom: Pes equinus, Ny Carlsberg Glyptothek, Copenhagen.

Plate IX

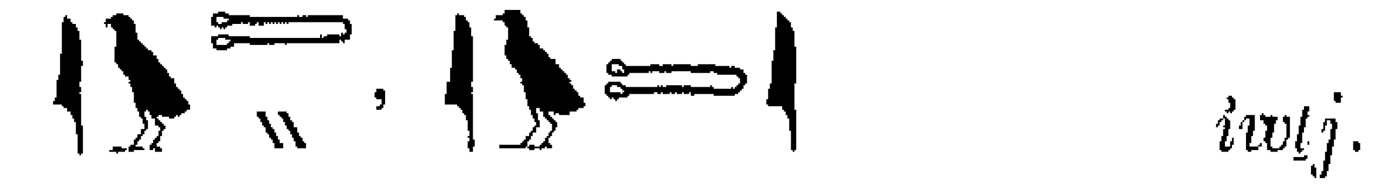
The results of surfeit of food and drink at a banquet. Brussels Museum, E. 2877. Courtesy of Mr. Mekhitarian.

Plate I *Imhotep*

ij-m-ḥtp.

IIIrd dynasty, 2900 B.C. The first stone builder in history and a most eminent figure, around whom many legends grew. He was deified by the Greeks who identified him with Æsculapius. His medical titles appeared, however, only 2000 years after his death. Among other titles he was: 'Overseer of His Majesty's Buildings, Overseer of the Palace, Chief of Artists, The First after the King, and High Priest of Rê in Heliopolis'. Photo Dr. H. Müller-Feldmann, Munich.

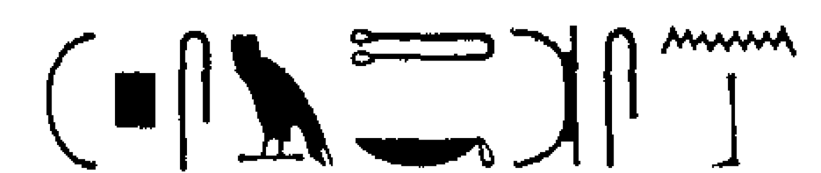
Plate II *Iwty*



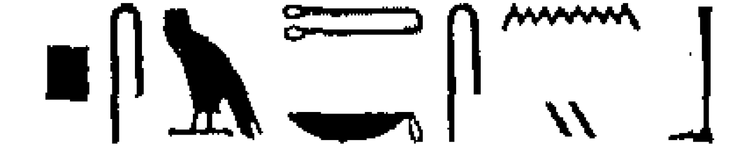
iwtj.

XVIIIth or XIXth Dynasty, N. E., Statue in the Leyden Museum. The titles on the statue call him: 'Chief of the Physicians of the Master of the Two Lands, Royal Scribe'. Photo A. Frequin, the Hague.

Plate III *Psametik-Seneb*



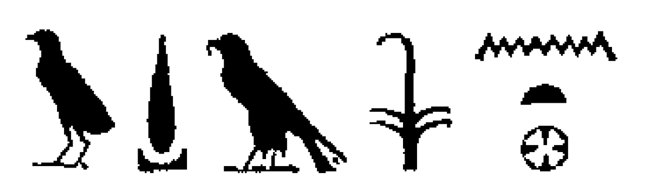
Psmṯk-śnb.



L. E., XXVIth Dynasty. Naophore kneeling statue of basalt in the Vatican Museum. Titles covering the naos: 'Chief of Physicians, Chief of Dentists of the Royal Palace, Dean of Physicians, Who wields power over *Srkt*[a] (the Scorpion goddess), Sole Friend, Honoured by the *Palace (Pharaoh)*'. Photographic Archives of the Vatican Museum.

a. See note to fig. 6

Plate IV *Oudja-hor-resnet*



wḏꜣ-ḥr-rśnt.

L. E., XXVIIth Dynasty (Cambyses and Darius I). The statue was found with the head missing, and a head in the style of the time of its discovery was fitted. The inscriptions on this statue relate that he was sent by Darius to Egypt to rebuild the 'House of life' of Sais, including its School of Medicine, that had been destroyed by Cambyses. Titles: 'Chief of Physicians' and 'Royal Scribe, Near to Neith the mother of gods, Near to the Gods of Sais, Bearer of the King's seals, Sole Friend, True Friend of the King[a], Beloved by the King, Chief of the Scribes of the Great Hall, Chief of the Palace, Chief Navigator of the King, Son of the Chief of the Houses in Buto, First of Arm[b]'. Photographic Archives of the Vatican.

a. According to some Egyptologists, this expression means a family relation.
b. Prince or Commander.

Plate V *Ire-nakhty*



ir-n-ꜣḫt (j).

A. E., end of Vth Dynasty, Reign of Isesi. Titles: 'Physician of the Palace (Lefebvre), Chief of Priests of the Royal Palace, Chief of purifying priests (? Leibovitch)'. In this scene, which is found in the mastaba of Ptah-hetep and Akhet-hetep, a butcher presents to the physician his hand smeared with the blood of the beast and says: 'Look at this blood.' Ire-nakhty answers: 'It is pure.'

Plate VI

Abdominal distension; umbilical and scrotal swellings. Mastaba of Mehu, Saqqara, A. E.

Plate VII

Gynaecomastia. Mastaba of Mehu, Saqqara, A. E.

Plate VIII

Rom: Pes equinus, Ny Carlsberg Glyptothek, Copenhagen.

Plate IX

The results of surfeit of food and drink at a banquet. Brussels Museum, E. 2877. Courtesy of Mr. Mekhitarian.

THE PLATES

ALPHABETIC INDEX

18. *Schiaparelli, E.*, 1927, La tomba intatta dell architetto Cha, Turin,

19. *Borchardt, L.*, 1910, Das Grabdenkmal des Konigs Sahure, Leipzig.

20. *Rosellini, I*, Mon. dell Egitto e della Nubia, Pisa, 1834, II, tables, Mon. Civ. Tav. M.C. XXVII.

IV. — The Preservation of The Body ٤ — المحافظة على بقاء الجسد

Derry, D.B., 1941, A.S.A.E., XLI, p. 233.

Sauneron, S., 1952, Rituel de l'embaumement, Imp. Nation., Cairo, Ed. Serv. Ant. Eg.

Smith, E.G.E., The Archaeological Survey of Nubia, 1907-1908, Survey Department, Cairo, 1910, I, p. 215 & II, pl. XXXIV.

Smith, E.G.E. 1907, B.I.E., 8e série, I, p. 49.

Dawson, W., Magician & Leech, Methuen, London.

V. — Sanitation ٥ — الصحة العامة

1. *Quibell, J.E.*, 1923, Excavations at Saqqara, 1912-1914, pl. XXXI, 2 & 3.
2. *From Honigsberg, P.*, 1940, J. Eg. Med. Assoc., XXIII, No. 4, p. 4.
3. *Petrie, F.*, 1907, Gizeh and Rifeh, London, pl. XIX, No. 72.
4. *Borchardt, L.*, Mitteil. d. deutsch. Orientges., No. 50, p. 19, quoted by Honigsberg[2].
5. *Daumas, F.*, 1957, B.I.F.A.O., LVI, p. 5.
6. *Riecke, H.*, 1932, Der Grundriss des Amarna Wohnhauses, p. 34, fig. 32.
7. *Borchardt, L.*, 1910, Das Grabdenkmal des Königs Sahure, Leipzig, I; a) p. 76, fig. 102; b) p. 80, fig. 108; c) p. 82, fig. 112, 113.
8. *Petrie, F.*, 1891, Illahun, Kahun and Gurob, London.
9. *Peet, E. and Woolley, C.L.*, The City of Akhenaten, I, p. 14, London.

Ltd, London, 2nd Ed., p. 140.
11. *Drioton, E.*, 1943, B.I.E., XXV, p. 45.

III. — Therapeutic Procedures and Appliances   ٣ — الأجراءات العلاجية

1. *Junker, H.*, 1929, Giza, I, pl. XL, c.
2. *Breasted, J.H.* The Edwin Smith papyrus, p. 53 & pl. I.
3. *Davies, N. de G.*, Two Ramesside Tombs at Thebes, Metrop. Mus. of Art, Tytus memorial series, V.
4. *Vikentieff, W.*, 1949-1950, B.I.E., XXXII, p. 171.
5. *Lisowski*, F.P., IVe. Cong. Int. des Sci. Anthropol. et Ethnol., Vienne, 1952, I, p. 228.
6. *Ghalioungui, P.*, 1963, Magic and Medical Science in Ancient Egypt, Hodder & Stoughton, Lon., p. 92.
7. *Batrawi, A.*, 1935, Report on the Human remains, Mission Arch. de Nubie, 1929-1934, Gov. Press, Cairo, p. 186 & pl. XV, fig. 3.
8. *Capart, J.*, 1907, Une rue de tombeaux, Vromant & Cie, Bruxelles, p. 51 & pl. 66.
9. *Pillet, M.*, 1952, A.S.A.E., LII, I, 77.
10. *Capart, J.*, 1931, B.I.F.A.O., XXX, p. 73.
11. *Hassan, S.*, 1936, Excav. at Giza, 1930-1931, II, p. 67, fig. 63, and pl. XXI, 1.
12. *Lepsius*, Denkmaler des alten Reiches, II, 89c.
13. *Desroches-Noblecourt, Ch.*, 1952, Rev. d'Egyptol. IX, 62.
14. *Daumas, F.*, 1957, B.I.F.A.O., LVI, p. 5
15. Description de l'Egypte, Planches, vol. I, Erment, pl. 96.
16. *Lepsius, K.R.*, Denkmäler, Abb. 4, Blatt 60 a.
17. *Menasche, I.*, Arch. f. Gynaek., Bd 131, p. 425.

IRE-NAKHTY Plate V

1. *Paget, R.F.E.*, & *Pirie, A.A.*, 1898, The tomb of Ptah-hetep, p. 31, pl. 36.
2. *Montet, P.*, Scènes de la vie privée dans les tombeaux égyptiens de l'Ancien Empire, Strasbourg, 1925, p. 156.
3. *Lefebvre, G.*, 1925, Arch. Orient., vol. 20, p. 59.
4. *Leibovitch, J.*, 1953, J.N.E.S., 12, 1, p. 59.

II. — Disease And Deformity ٢ — الأمراض والتشوهات

1. *Gunn, B.*, & *Engelbach, R.*, 1930. The Statues of Harwa, B.I.F.A.O., XXX, 791-815 & pl. I & II.
2. *Kuentz, Ch.*, 1934, Remarques sur les statues de Harwa, B.I.F.A.O., XXXIV, p. 143.
3. *Ghalioungui, P.*, 1947, Sur deux formes d'obésité représentées dans l'Ancienne Egypte, A.S.A.E., XLVII, p. 29.
4. *Mariette, A.*, 1877, Deir el Bahari, Texte, Planches, I.C. Hinrichs, Leipzig.
5. *Brunner, E.*, 1956, Die Alt-Ægyptisch. Scherbenbilder, Taf. 28, No. 76, 1-1.
6. *Ghalioungui, P.*, 1949, A Medical Study of Akhen-Aten, A.S.A.E., XLIX, p. 1.
7. *Ghalioungui, P.*, 1962, Some body swellings illustrated in two tombs of the Ancient Empire and their possible relation to *âaâ*, Z.A.S., 87, II, p. 108.
8. *Ghalioungui, P.*, 1963, Magic and Medical Science in Ancient Egypt, Hodder and Stoughton, London.
9. *Ghalioungui, P.*, 1964, B.I.F.A.O., LXII, p. 63.
10. *Breasted, J.H.*, A History of Egypt, Hodder & Stoughton

MERERUKA Fig. 27

1. *Gunn, B.*, & *Firth, C.M.*, 1926, Teti Pyramid cemeteries, Cairo, p. 134, No. 45.

2. *Montet, P.*, Les scènes de la vie privée, pp. 395-396.

3. *Wb.*, I, 73.

TH PLATES

IWTY Plate II

Leemans, C., Ægyptische Monumenten van het Nederlandsche Museum van Oudheden to Leyden, vol. II, p. 4, pl. VI, D, 32. Leyden 1896.

Fonahn, A., 1909, Arch. f. Gesch. d. Med., II, 5, p. 375.

PSAMETIK-SENEB Plate III

Botti, G., & *Romanelli, P.*, Le sculture del Museo Gregoriano Egizio, Rome, 1951, p. 28, sub No. 37 & pl. XXVI, 37, pl. XXXV, 37.

Gardiner, A.H., 1917, Professional Magicians in Ancient Egypt, P.S.B.A., vol. 39, p. 31.

Wiedemann, A., 1885, Rec. Trav., vol. 6, p. 116, B, Statuen, No. 2, p. 119.

OUDJAHORRESNET Plate IV.

Posener, G., 1936, Bibl. Et., 11, pp. 1-26.

Gardiner, A.H., 1938, J.E.A., vol. 24 pp. 157-159.

Tulli, A., 1941, II Naoforo Vaticano, Miscellanea Gregoriana, Rome, p. 211.

Botti, G., *Romanelli, P.*, 1951, Le sculture del Museo Gregoriano Egizio, sub. No. 40, p. 32, pl. XXVII to XXXII.

Reiches, vol. 1, Cat. Gén. Mus. C., No. 20.023, p. 24.
Gardiner, A.R., 1938, J.E.A., vol. 24, p. 160.

NEB-AMON Fig. 20

Porter and Moss, Bibliography, vol. I, Theban necropolis, Oxford, 1927, p. 59.

Weigall, A., A guide to the Antiquities of Upper Egypt, 2nd ed. 1913, p. 179.

Northampton-Spiegelberg-Newberry, Report on some Excavations in the Theban Necropolis, London, 1908, p. 13.

NAKHT Fig. 21

1. *Lefebvre, G.*, 1952, Arch. Or., 20, p. 61.
2. *Newberry, P.E.*, 1893, Beni Hassan, I, tomb No. 3.

PEF-TAOU-(M)ʿ(WY)-NEITH Fig. 23

1. *Gardiner, A.H.*, 1938, J.E.A., p. 157.
2. *Ranke, H.*, Personennamen, I, 128, 2.

IRY Fig. 24

1. *Mariette, A.*, Les Mastabas de l'Ancien Empire, Paris, 1889.
2. *Chassinat, E.*, 1905, B.I.F.A.O., t. 4, p. 223.

WEN-NEFER Fig. 25

1. *Mariette, A.*, Les mastabas de l'Ancien Empire, Paris, 1889, p. 351-356.
2. *Murray, M.A.*, Saqqara mastabas, Part I, p. 15, & pl. XI.

HERI-SHEF-NAKHT Fig. 26

Anthes, R., Felseninschriften von Hetnub, Leipzig, 1928. Untersuch. z. Gesch. u. Altertumsk. Aegyptens, IX, p. 33,

NI-ANKH-RE Fig. 13

Lepsius, R., Denkmäler aus, AEgypten und Ethiopien, II, 91a,

Junker, H., Vorlaüfiger Bericht (Siebente Grabung, 1928-1929), Anzeiger d. Akademie Wien, 1929, XIII-XV, pp. 134-137 & pl. IX.

Junker, H., Giza, XI, 1953, p. 79 & pl. X.

Engelbach, R., 1938, A.S.A.E., vol. 38, p. 285, & pl. 37, 1.

KHOUY Fig. 14

Quibell, J.E., Excavations at Saqqara, 1907, pl. XIV, p. 22,

PENTHU Fig. 16

N. de G. Davies, The Rock Tombs of El-Amarna, IV, London, 1906, p. 6, para. 5, pl. III & IV.

ANTIEMHAT Fig. 17

Lange, H.O., & *Schafer, H.*, Grab u. Denksteine des Mittleren Reiches, I, (Cat. Gén. Mus. C., No. 20088).

Mariette, A., 1880, Cat. Gén. des Mon. d'Abydos, p. 135, No. 605.

For the title, see *Gardiner A.H.*, 1917, P.S.B.A., 39, p. 31.

IMPY Fig. 18

Weigall, A., Rep. on Antiq. of Lower Nubia, 1907, pl. XVII & fig. 2 & 3.

IMNJ Fig. 19

Mariette, A., Cat. Gén. des Mon. d'Abydos, 1880, No. 887, p. 306-308.

Lange, H.O. & *Schafer, H.*, Grab und Denksteine des Mittleren

2. *Jonckheere, F.*, 1958, Les médecins de l'Egypte pharaonique, p. 31.

3. *Ranke, H.*, Personennamen, I, 76, & II, 273, 19.

IR-EN-AKHTY II Fig. 6

1. *Grapow, H.*, Grundriss der Medizin der alten Æg., 1954, I, p. 28.

2. *Grapow, H.*, Grundriss der Medizin der alten Æg., 1954, I, p. 67.

3. *Junker*, H., 1928, Z.A.S., 63, p. 53.

NEFERTES and NEFER HOR EN PTAH Fig. 7

Hassan, S., Excavations at Giza, II, 1930-1931, Cairo, 1936, p. 190.

WEN-NEFER Fig 8.

N. de G. Davies, The Mastaba of Ptaḥ-ḥotep and Akhet-hotep, II, pl. XVIII.

NEFERIRETES Fig. 9

Lepsius, R., Denkmäler, II, 25.

PESESHET Fig. 10

1. *Hassan, S.*, Excavations at Giza (1929-1930), I, Oxford, 1932, p. 81, p. 83 and fig. 143, pl. 51.

2. *Jonckheere, F.*, 1958, Les médecins de l'époque pharaonique, p. 41.

SESHEM-NEFER Fig. 12

Macramallah, R., Le Mastaba d'Idout, Le Caire, 1935, Publ. du Serv., Ant., Série des fouilles de Saqqara, p. 23, pl. XVII.

REFERENCES المراجع

I. — The Physicians ١ — الأطباء

HESY-RE Fig. 1

Quibell, J.E., Excavations at Saqqara, 1913, Cairo, p. 31.

Borchardt, L., Denkmäler des alten Reiches (Cat. Gén. Mus. C., Berlin, 1937, Nos. 1426-1430, & p. 108.

METHEN Fig. 2

1. *Maspero, G.*, Et. Egypt., Vol. II, Paris, 1890, pp. 113-246.
2. *Jonckheere, F.*, 1958, Les Médecins de l'Egypte Pharaonique, p. 117.
3. *Grapow, H.*, 1956, Grundriss der Med. der alten Aeg., III, p. 99.

NI-ANKH-DWAW Fig. 3

Borchardt, L., Denkmäler des alten Reiches (Cat. Gén., Mus. Caire), I, p. 138, pl. 34.

Grdseloff, B., 1941, A.S.A.E., t. 41, p. 207.

NI-ANKH-SEKHMET and MEN-KAW-RE-ANKH Fig. 4

Mariette, A., Les Mastabas de l'Ancien Empire, D. 12, p. 204.

Borchardt, L., Denkmäler des alten Reiches (Cat. Gén. Mus. Caire), I, 1937, 169, & pl. 39.

OUAY II Fig. 5

1. *Quibell, J.E.*, Excavations at Saqqara, vol. II, Cairo, 1908, p. 73 & pl. VIII, fig. 4.

Abbreviations. الاختصارات

A.E. Ancient Empire.

A.S.A.E. Annales du Service des Antiquités de l'Egypte.

B.I.E. Bulletin de l'Institut d'Egypte.

B.I.F.A.O. Bulletin de l'Institut Françai, d'Archéologie Orientale.

C.G. or Cat. Gén. Mus. C. Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire.

J.E.A. Journal of Egyptian Archaeology.

J.N.E.S. Journal of Near Eastern Studies.

M.E. Middle Empire.

M.M.A. Bu l. Bulletin of the Metropolitan Museum of Art, New York.

N.E. New Empire.

P.S.B.A. Proceedings of the Society of Biblical Archaeology

Wb. Worterbuch der Aegyptischen Sprache (A. Erman and H. Grapow).

Z.A.S. Zeitschrift für Aegyptische und Altertumskunde.

of which emerges a head, which has been described as a model of an embalming jar (fig. 139).

Bath and sanitary installatinos were usually combined. In Tell-el-Amarna the bath was a rectangular basin chiselled out of a single stone, and surrounded by a wall covered with stone. Water was poured over the bather who stood in the basin, and ran through a spout into a cubical receptacle cemented in the floor. Close behind it was the latrine with an inward sloping brick-built plastered seat.

Refuse waters in Sahoure's temple in Saqqara (Vth dynasty, 2700 B.C.) ran through a complicated drainage system. Each room and each corridor were provided with a metal lined stone basin. The basin drained through openings into pipes made of hammered and rolled copper sheets, placed with the suture of the overlapping borders upwards (fig. 159). The openings of the basins could be closed with metal plugs attached with chains (fig. 158). The pipes were laid, embedded in mortar, in a gutter hollowed out in the limestine floor. The length of the piping totalled 400 metres, and it ended in the valley. But this system seems to have been abandoned later on. Other different systems were tried in different epochs. Thus in Illahoun (M.E.), house waters flowed through gutters into a stone kennel in the middle of the street (fig. 160), and in a New Empire house at Tell-el-Amarna, they drained through a bottomless pottery jar into a receptacle placed outside the house (fig. 161).

material was used in a workmen's settlement in Thebes (XVIIIth to XXth dynasty). The aperture on the seats was shaped more or less like a keyhole with a central circle, and a band-like opening in front, a shape still in use in the present day countryside.

Baths. Again, we know nothing of Ancient Empire baths, except that in a mastaba described by Mariette the owner carries the title of 'Overseer of Pharaoh's baths', although these were probably not complete baths in the modern sense, and it is probable from the draining systems to be described presently that movable contraptions were utilised. In the Middle Empire, a tale relating Sinouhe's adventures tells of a bathroom in his house. The bathrooms under the New Empire were lined with limestone slabs and, in affluent houses, with glazed tiles. Water was poured on the bathers and ran, through an outlet hole made in the limestone floor, into covered gullies.

The only baths allowing complete submersion were found in some temples, like the temple of Denderah (fig. 155). There, water was first poured on stone slabs covered with sacred writings (fig. 154); it then flowed along a long cement-floored corridor (fig. 156) to fill rectangular basins provided with drainage holes (fig. 157). Although these belonged to the domain of temple healing rather than to the purely sanitary realm, yet they were presumably copied from lay installations. The temple, however, was built under the Romans and cannot, in the strict sense, be considered Ancient Egyptian.

Another model of a tub may well be a jar, from the top

dwellings and of their sanitary equipment, there have been found in some IInd and IIIrd dynasty tombs, among the subterranean chambers destined for the dwelling of the deceased's soul, small recesses separated from the rest of the rooms by low ridges in the floor, and probably curtained off from the passages outside them (fig. 147,148). These recesses contained an arrangement made of a removable receptacle filled with sand and placed in between two low fixed blocks shaped like inverted wedges (fig. 151).

Nothing has reached us of the Middle Empire houses except a small forked stool in the sleeping-room of one of the miniature clay imitations called "soul houses" that were placed in the graves of the epoch (fig. 149).

During the New Empire, when refinement reached its highest, sanitary installations underwent considerable development. Many different models of toilets were found in Tell-el-Amarna : some resembling the summary Ancient Empire ones; some with rounded apertures (fig. 150); others with plastered brick seats gently sloping towards the aperture to facilitate their cleaning (fig. 153); and others with keyhole openings (fig. 152). In each, a bowl was placed underneath the aperture. In one house, two hollow spaces, one on each side, may well have contained clean sand to cover the dejecta.

In houses where no fixed appliances were found, some piece of furniture like the movable wooden commode discovered at Deir-el-Medineh in the tomb of the architect Scha (fig. 115) or the horse-shoe stool of Khnemose's grave (fig. 117) must have been used. Terra-cotta, a cheaper

V.

SANITATION

Herodotus, after his visit to Egypt in the Vth century B.C., stated that Egyptians were, with the Libyans, the healthiest people. This must have implied a good deal of sanitation. Cleanliness, in fact, was a religious as well a hygienic obligation.

We know little of the houses of the time. Nevertheless, the available evidence shows that they were well ventilated. An idea of what they were like can be obtained from the temples, which were the gods' houses, and from the models of houses found in tombs.

The oldest temples were made of plaited or twisted palm fibre, and it is probable that houses in that period were made in a similar fashion. The later temples, ever since the Ancient Empire, were spacious and had numerous openings allowing perfect ventilation (fig. 145).

Models found in Upper Egyptian tombs with all the features of houses, walls, doors, and high windows, and made of mud and straw, suggest that these materials were used for building (fig. 146). Mud mixed with straw is an excellent insulating material against the scorching Egyptian sun, and allows aeration. The interiors of houses were kept free from pests by fumigations and pulverisations detailed in the Ebers papyrus.

In spite of the fact that nothing is left of Ancient Empire

case histories of disease must have supported the views of those who postulated purely organic causes of disease.

In a more practical field, the use of those infinitely long bandages perfected the art of bandaging and created a class of specialists capable of perfectly binding up any part of the body, whatever its shape. This is clearly stated in a gloss on the Smith Papyrus that explains the term "covering for the use of the physician" mentioned in the treatment of case 9, thus : "A covering for the use of the doctor. It is a bandage that is between the hands of the embalmer and that he (the physician) applies".

It is interesting to see how practices dictated by purely spiritual considerations could have such important practical repercussions.

current objections to cremation reveal a little of the same disinclination to accept the total destruction of our bodies.

Whatever our judgment on the practice of embalming, we must be grateful to our forbears for it. For it was their anxious thinking about eternal life that incited them to place in the tombs those magnificent documents that, apart from their sheer artistic value, testify to what their beliefs were, to what their life was like, and to the degree of knowledge they had attained. Thanks to these mummies, we know the illnesses and the physique of the Pharaohs who reigned 4000 years ago, much better than those of William the Conqueror, of Frederick the Great, or of Harun el-Rashid.

Moreover, the practice of embalming must have familiarized them very early with the anatomy of the viscera and with their situation in the body. The habitual handling of corpses must have helped to lift the ban from dissection and autopsy. We have reason to believe that certain medical men, especially the author of the Edwin Smith Papyrus practised both. During the Ptolemaic era, these were part of the official teaching. Thanks to their systematic use, Alexandrian medicine corrected many of the errors made by peoples who burned their dead, or who thought these practices sacrilegious, and notably advanced knowledge of the circulatory and nervous systems. It is no coincidence that, in Alexandria, blood vessels were distinguished from nerves for the first time and that the correct function of each was established.

Similarly, the confrontation of anatomical pieces with

with the last anointing, the wrapping of the head and the pouring of oil on the linen coverings, is followed by spells affirming that the deceased has recovered the free use of the organs of the head. Finally, at the end of the eleventh paragraph, the deceased is told that he can walk with assurance. The next ends with the following formula : "You live again; you have been brought back to life for ever; you are young again, for ever."

In a similar vein, the goddess Nephthys says elsewhere : "The dead is resuscitated; I have secured your head firmly on your neck. Anubis has tightened your bones and given strength to your body : you will not decay", exactly as Isis in another text says : "I have taken away your inability to move .. you are holding yourself straight on your legs .. you are walking about as when you were living".

When the operation was finished, all that remained of the used materials, the soiled linen bands, and the empty vases, were carefully packed and piously placed in a corner of the tomb or in a nearby pit (fig. 129). Finds of this kind have helped tremendously in the reconstruction of the whole procedure and in the identification of the substances used.

This method, however, was an expensive technique that corresponded to a first-class funeral. For the less affluent, there were available simpler and cheaper procedures that gave every class the chance of living again in the afterworld. This is a curious extension after death of a natural instinct, the instinct of preservation. It has persisted to our day. The anxiety to keep the integrity of the human body even after death has left traces in most modern religions, and

8. After the body was lifted from the natron, it was washed with a solution of the same salt and smeared with scented oils; the fingers were often dyed with henna. The cavities resulting from the liquefaction of muscles in the limbs were stuffed with tow, sawdust, or sand introduced from numerous incisions. This artistic operation restored to the body its normal outline. The mummy was then painted with molten resin.

These last operations were carried out with the body stretched on special tables, resembling our autopsy tables, provided with a gutter to allow the liquids to flow out (fig. 140), and some had two tranverse logs that permitted the embalmer and the bandager to work freely around the body (fig. 130). Many examples of such tables have been found.

9. Finally came the long and exquisite wrapping in endless lengths of linen bandages dipped in resin (fig. 141 to 143). This step is the subject of two papyri of the 1st century A.D., that have been edited together under the name of "Ritual of an Embalming", though they only deal with bandaging. The ritualistic character of all the operation is manifest throughout these works in the fact that each of the eleven paragraphs that compose it is made up, first of a statement of the material operations to be performed by the embalmers, then of the magical formula that ensures that this part of the body, after being treated, is revived again. Thus, the sixth paragraph gives instructions concerning the covering with gold of nails, feet, hands and the placing of the thimbles. The theme of the formula is the subsequent free use of the hands and feet. The seventh, which deals

This salt has been actually recovered from numerous vessels, workshops, canopic vases, tombs, tables, instruments, beds, pieces of cloth, remains of embalmings, body cavities, body fat, the tissues of certain mummies, and the resins with which these were filled.

It was thought at first that the bodies were packed in a solution of this salt or of brine. But the experiments carried out by Lucas and Iskandar on birds have demonstrated two points : first, that ordinary salt would eat up the tissues; secondly, that bodies disintegrate rapidly after being removed from liquid preparations. They were probably, therefore, put in dry natron.

During this period of desiccation, the skin peeled off and the nails often fell off the fingers. In order to prevent this loss, a circular incision was made at the level of the base of the nail, and a vegetable or gold thread was wound around the base of the cylinders thus delineated. In the case of kings or wealthy people, a thimble or a finger stall of gold or metal was placed on the finger tips (fig. 137, 138) to secure it in its place. Dawson thinks that in order to prevent maceration of the face, the bodies were plunged vertically up to the neck in large vessels filled with natron, rather than placed horizontally in tanks. He has published a photograph of a vase of which he had lost track (fig. 139), which represents a body with a head emerging above the rim and which could be a representation of this step. In his opinion this was confirmed by the following text from the Pyramids (437:"Unas (the King) after having rested, emerged from his jar".

left empty, or stuffed with linen soaked in aromatics, resins, or bitumen.

4. The viscera after having been cleaned in palm wine and aromatics were usually filled with myrrh, aniseed, and onions, wrapped up in bandages, and kept in four Canopic vases (pl. XIII and fig. 128).

In the XXIst dynasty the organs, after removal and treatment to preserve them, were wrapped in linen and returned to the body, and the protective deities, previously represented on the canopic jars, were modelled in wax and placed in the organs which they were to protect. The abdomen was filled with sawdust rather than resin, and sand or mud was introduced beneath the skin in order to render to the body and limbs their original form.

5. The abdominal incision was then sometimes sutured (fig. 133), but it was usually considered sufficient to seal it with resin or molten wax. The openings of the nose, mouth, ears, and eyes, were stoppered with the same substances.

6. In order to preserve the features, the mouth and cheeks were frequently stuffed with linen and a mixture of natron and fat (fig. 135, 136). The natron sometimes swelled and burst through the teguments (fig. 135). In at least one case, artificial eyes were inserted in the sockets (fig. 134).

7. Then came the process of desiccation which was, in fact, the main step guaranteeing the preservation of the body. It has been said, but without much proof, that Egyptians dried their bodies by means of heat or of lime. It is more probable, as Herodotus tells us, that they used natron.

2. The abdomen was then emptied through an incision at the side (fig. 133). As the embalmers, in order to preserve the ancestral and ritualistic character of their profession, used a flint knife to carry out this incision, the people to whom this step was entrusted were called *"paraschists"* by the Greek historians, according to whom, they belonged to a despised class, possibly because of the sacrilegious character of their profession, or for fear that they might carry on their bodies the evil spirits that had caused death. It is told that as soon as their task was performed, they hurried out of sight to escape the insults of the mob, and the stones that used to be thrown at them.

3. Then came the embalmer proper, whose profession, in contrast to that of the paraschist, was highly honoured, permitting him even to associate with the priests. This worthy, with his hand introduced through the abdominal incision, evacuated all the viscera except the kidneys, which lay well protected outside the peritoneum, and the heart which was deliberately left in situ attached to its vessels. If by accident this organ was detached, it was necessary to put it back in its natural position, or to replace it by a large scarab-shaped amulet, for its presence was essential to survival. In some funerary texts on sarcophagi, we can read : "Words said by Isis : "Your heart belongs to you, the real one secured in its place for ever and ever. It will not be stolen from you by heart robbers in the Amenti'. For to the ancient Egyptian, destruction of the dead body was equivalent to a second death, this time final.

The abdominal and thoracic cavities were then either

stained with oil and natron. It seems that internal preservation was also attempted by injecting some oils (cedar oil or turpentine) through the anal or genital canals for, in some cases, these were found widely dilated, or slit anteriorly and posteriorly, with part of the bowel protruding. This, however, can be explained by the decomposition of the tissues and resultant gas formation, a suggestion confirmed by the frequent finding of eggs or beetles included in the tissues of the mummy.

It was only under the New Kingdom that Egyptians perfected the art of how to prevent decomposition. During that period, the operation was codified by contracts to which certain papyri refer. Two of these works, dealing mainly with wrapping, have reached us. By comparing them with the statements of Greek authors, and with the results of modern analytical methods, the whole process can be reconstructed. It is, therefore, possible to describe in outline a typical method, even though the various eras and different workshops differed in minor details.

1. The embalmer started by emptying the skull. This operation needed a precise knowledge of that part of the body. It was effected through the nose, with a hook that pierced the base of the skull, penetrated its cavity, and reduced the brain into a mash that was eventually evacuated through the same channel (fig. 131), possibly after introducing some chemical material to help in the laceration. In rare cases, the skull was opened through an incision in the neck, or even disjointed, emptied, then fixed back on the thorax with a metal stick (fig. 132).

Great Pyramid; but the discovery of fragments of bodies or of limbs covered with bandages, dating from the earliest dynasties, takes this custom back to the beginning of history, about 3400 B.C.

During the whole of the Old Kingdom, it is almost certain that methods of body preservation had not yet been evolved, although putrefaction was delayed by removing the internal viscera which are the most apt to decompose, and by keeping them in "canopic jars" (pl. XIII). In some cases, the abdomen was also stuffed with linen. To maintain the identity of the deceased, moulds of resin or of resin-soaked linen were made of his face and genitals and, in women, of the breasts and nipples. The eyes and eyebrows were at times outlined in paint.

Of the bodies of this remote period, only separate fragments were found, usually only bones with shreds of tissue. These bones appear to have been disarticulated before being wrapped, at least in some cases where the linen bandages were found to cover even the joint surfaces, which would have been impossible had the body been kept intact. Petrie and others think that the bodies were first dismembered and stripped of their tissues. Elliot Smith, on the other hand, suggests that the bodies were broken by robbers to remove the jewels, and later re-wrapped by pious friends or relatives. In some cases, the bones were replaced in wrong positions.

In the Middle Kingdom, the viscera were not usually removed, but some attempt at external preservation with oils and natron was made. A table has been found with two blocks of wood fixed on its top to support the body, and

god par excellence of the dead, often called "the chief of the god's tent", supervised the ritual while reciting prayers (pl. XIV).

The first step in the burial was the washing of the body immediately after the funerary prayers, and its transfer to the embalming site, usually a booth or room beside the temple or the cemetary grounds called the "Pure Place", the "Pure Place of the Good House", the "Tent" or the "Booth" of the God".

The next steps were the object of continuous change, as is the case with any technique.

It was first limited to Pharaohs and persons of royal rank, but it gradually spread among the people and became more and more complicated. It attained the peak of richness and perfection at the time of Tut-Ankh-Amon, whose mummy was hidden in sixteen layers of linen bandages, three gold sarcophagi, a fourth one of stone, and three successive shrines.

We do not know when this custom started. During the prehistoric era, Egyptians did not think of mummifying their dead. Buried in the dry hot sand of the desert, these dried up in such a way that decay micro-organisms could not attack them. It is even possible that the idea of a future life was first suggested to them by the sight of such perfectly preserved bodies, the like of which we still find in the sands to-day. But, beginning in the Ancient Empire, this custom lasted well into the Christian era.

One of the oldest known mummy fragments is that of Cheops's mother, the mother of the pharaoh who built the

models of all the necessary equipment, or else with reliefs and paintings on the walls that could, according to their way of thought, be continually revived by the force of magic.

From this conception of future life, there naturally followed the imperative necessity of preserving the body from destruction, and of burying near it statues exactly resembling it to replace it if, by misfortune, it perished. Thus was invented embalming, a miracle of preservation that still bears witness to-day to the technological skill and knowledge of that people.

One of the main concerns of the embalmer was, therefore, the preservation of the external features. It was so important for the soul to recognize its one time carnal abode that the priests of Amon found no worse punishment for Akhenaten's successor and partisan, Smenkh-ka-Rê, than incising his face and his cartouche out of his sarcophagus. Deprived of these identity marks, the soul, according to their belief, would wander through all eternity homeless, with no prayers or food (fig. 124).

The trouble taken to deliver an intact mummy reached the point that hands broken through the carelessness of the embalmers were replaced by dummy limbs (fig. 125), and that splints were applied to arms broken by tomb robbers after death, as if they were to be healed even after mummification (fig. 126) The procedure was thus a religious ritual rather than the work of a medical man or of a lay workshop.

The whole operation took seventy days, during which the priests, dressed in jackal-headed masks of Anubis (fig. 127)

IV.

THE PRESERVATION OF THE BODY

> "*The messenger comes to you .. Don't tell (him) I am so young for you to carry off, because you don't know your death (time). Death comes and takes away the baby who is in the arms of his mother, as (it takes) the man who grew old.*" (*Ani's Maxims*)

In the mind of the Ancient Egyptian, the human person was composed of many elements among the most important of which were the *ḫꜣ*t or carnal body; the *bꜣ* or soul, represented as a bird with a human head; and the *kꜣ* or "double", that played an important role in his life. To him, death was nothing but a further step in life, a kind of sleep during which the soul or *ba* could return from the beyond into the tomb, reinvest the body, and resume with it a normal life in Amenti, the World of the West (fig. 123), a life that differed in no way from the terrestrial life he loved. For the Ancient Egyptian was fond of life, and of his land which he called his eternal paradise, and his supreme desire, as Sinouhe expressed it, was to be buried in it wrapped in Egyptian linen. No wonder he clinged to material survival after death, and furnished his tombs like real houses, providing them with false doors leading to the other world. The richest tombs, like the pharaohs', were provided with food and drink, and with real and rich furniture. The less fortunate were content with reduced

expected the feeding child to be carried in the arms of the mother or nurse. Besides the fact that no mention of animals used as nurses is made, either in medical writing or in fiction, the other known representations of children feeding at cows' udders are purely symbolic, as are the pictures of kings feeding at the breasts of goddesses. In one example (fig. 121) Thoutmes III is first seen black under Hathor's neck. According to the Pyramid texts, the goddess then offers him her milk. He accepts and, by drinking the divine beverage, accedes to a new lease of life in the World of Eternity, beyond the marshes where the cow-goddess stands. Now, living again, he is painted in red, the colour of life. Other similar examples are known (fig. 120).



(Ill. 5) Jar in the shape of the hippopotamus goddess *Ta-wrt*, used to suckle children (from Borchardt[19]).

a diminutive 𓄟 *ms*, the three animal tails knotted together that meant "delivery" for, in many instances, the head and arms are clearly seen. In some texts[17] there is, in addition, a brick on each side of that little appendix (fig. 116). This leads us to a possible interpretation of some texts, biblical, and Pharaonic, in which the parturient lady is said to sit on two bricks. If this arrangement, i.e., a seat made of two bricks separated by an interval, was the one in routine use, it might have been the origin of the delivery seats still used nowadays, and of which a horseshoe shaped stool in the Cairo museum is supposed to be an example (fig. 117). We are more inclined, however, in view of its narrow aperture that would hardly admit a foetal head, to consider the latter a movable commode, of which other examples[18] are known (fig. 115).

The goddess that presided over pregnancy and labour was *Ta-wrt* the female pregnant hippopotamus (fig. 119). A protean deity, sometimes lion, crocodile, or woman-headed (fig. 118) but always ungainly, and holding either the magic Isis knot or a charmed knife in her hand, *Ta-wrt* was besought by women concerned about motherhood. Jars in her shape received their clothes to bless them; others with an open nipple offered hallowed milk to sucklings (Ill. 5). Later, in Sais, Neith took up her role (fig. 112,113)

After their birth, babies were breast-fed. In a drawing of Rosellini[20] (fig. 122), a child is seen feeding at a cow's udder in company with the cow's calf. If cows or other animals were used as wet nurses, one would have

similarly sanctified, ran to the basins and tubs where the sick dipped their ailing bodies[14] (see p. 45).

GYNAECOLOGY: We do not know for certain of any apparatus used in the practice of gynaecology or obstetrics. It is doubtful whether the horn-shaped hollow containers with broad detachable spouts (fig. 110) that have been described as clysters[13] were ever used as gynaecological douches.

Women were delivered in the squatting or kneeling position. This is well seen in a relief in the Cairo Museum (fig. 111), where the parturient is kneeling, supporting her-arms on her knees, and being assisted on each side by the cow-goddess, Hathor. The cephalic presentation of the child is attested by a relief from Ermant[15,16] that shows the birth of Cleopatra's son. This relief has now disappeared, but we know of it from the drawings made by Lepsius (fig. 112), and by the French Expedition (fig. 113).

Such scenes were frequently depicted in special pavilions of the larger temples where the mystery of theogamy or wedding of the god to the queen was celebrated, a ceremony that asserted the divine descent of the Kings. But it is practically certain that the actual delivery of the queens did not take place in these buildings, although they were called *mammisi* or "houses of birth".

The word "to deliver" or "to give birth to" was made of a pregnant woman kneeling in the position shown in the Ermant drawing and in the *mammisi*, with, jutting out below her, an appendix made of a head and two arms (fig. 114). The little appendix is not, as some Egyptologists suggested,

(fig. 103), straight and curved smooth-edged tweezers (fig. 104,105), toothed forceps with guards (fig. 106), and the fire drills (fig. 107) that were used to cauterise wounds and tumours.

Other instruments are less likely to have been put to such uses. The so-called scissors of figure 108 were probably curling irons or other hairdresser's tools, and the collection of tools of Kom-Ombo (fig. 109) is, in our opinion, a foundation deposit that has nothing to do with surgery[6].

Horn-shaped containers with wide spouts (fig. 110) have been described as clysters, but this assertion[13] also has to be taken with a pinch of salt, first on account of the size of the spout, and secondly because it would be impossible to build up by their means a head of pressure sufficiently high to inject their contents.

Other containers can boast of being the earliest known medicine jars. They were made of earthenware, in the shape of a kneeling woman holding in her lap a debilitated child (pl. XI), and they are believed, with a fair degree of certainty, to have contained the "milk of women who had borne male children",[11] a substance to which a great therapeutic value was ascribed.

But, besides these rational healing methods, some patients had recourse to less orthodox procedures. Especially at late epochs, healing statues enjoyed great favour (pl. XII). Water poured on them, was collected in small troughs after having run on the sacred scriptures and having acquired thereby miraculous healing virtues. In Denderah, sacred steles lined a passage along which water,

rotated at the shoulder with the forearm directed downwards, as in fig. 89 and 93. That both positions are shown in different persons of the same scenes shows that the second position is not merely the result of an artistic convention designed not to mask the distant arm. Now, massaging with the hands, to be correctly performed, should, according to Professor Clemmesen, be carried out by rotating the semi flexed whole arm at the shoulder and hand, and not merely by a finger movement. The position adopted by the manipulator on these scenes is thus a correct rendering of the movement.

In another scene, two rows of persons, the upper one consisting of men, the lower of women, advance from the house of the deceased, some of them swooning and receiving assistance from their companions (fig. 100, 101). Two of the women seem pregnant and, on no better grounds than the presence in the same tomb of other engravings depicting circumcision and massage, this bas-relief has been claimed to represent the outpatient clinic of the owner of the tomb who, accordingly, was dubbed physician. Unfortunately for this imaginative interpretation, many such scenes are known in other tombs, one of them in Mereruka's mastaba only a hundred yards away (fig. 102), and it is clear from the writings on the latter, and from the adjoining drawings that represent the sarcophagus being carried away to its last abode, that they are no more than scenes of mourning.

Of the utensils the physicians used, we know little for certain, although a number of instruments likely to have been used by them exist in different museums: straight knives, hooked knives looking like Phrygian caps

their athletic proficiency, made the pleasing suggestion that they are episodes of the circumcision feasts that, no doubt, were held with the same display of festivities in Antiquity as in modern Egypt. The deceased in that way took pleasure in following in after-life the celebration of one of the happiest events of earthly life : the feast of the coming of age of his son and heir.

In the same Ancient Empire tomb that displays the operation of circumcision, some reliefs illustrate care given to the hands and feet (fig. 92 to 96), and it has been suggested that they represent manicure and pedicure, in spite of the fact that the hand of the practitioner, applied to the shoulder in fig. 95, and to the knee in fig. 96, rule out this possibility, and strongly suggest that they represent some form of massage or of manipulation. It is known that great care was given to the finger and toe nails. Ever since the Ancient Kingdom, we know of several *irj-ᶜnt* or attendants to the nails in the rich's retinues. *Ka-kher-niswt* was attached to the "sem-priest, director of the kilt, and sole confident, *Raᶜ-wer*" (fig. 98); Shepses, a priest *irj-ᶜnt* is seen among the followers of *Sekhem-ka* in Giza (fig. 97)[12]; and, in his tomb in Saqqarah, Ptah-hotep is having his fingers and toes manicured (fig. 99). But nothing in Ankh-ma-Hor's tomb indicates that the men depicted at work bore such honourable titles. Should further evidence be needed, we could find it, according to Prof. Clemmesen of Copenhagen, in the position of the arm of the manipulator. Egyptians represent the distant arm of persons drawn in profile, either adducted at the shoulder with the forearm directed forwards, or raised and internally

Much more important surgical operations, however, were performed. The statement that some protodynastic slabs concerning the "heb-sed" jubilees of kings of the 1st and 2nd dynasties (Fig. 80 & 81) represented tracheotomy[5] can be rejected, but trepanation was possibly known. Three skulls from the pharaonic period bearing smooth-edged rounded holes that could possibly be the results of that operation are known (Fig. 82, 83, 86). A third[6] is believed now to have been the seat of senile atrophy (Fig. 84), while a fourth[7] dates to the Meroitic period, i.e. to the Christian era (Fig. 85).

While, therefore, the performance of these operations by the ancient Egyptians is open to question, no such doubt can be entertained on circumcision, in spite of its not being mentioned in the known papyri. The neglect to describe it suggests that it had a religious rather than a medical character. The two known reliefs of this operation illustrate two different techniques. The better known one at Saqqara[8], which dates to the Ancient Empire (VIth Dynasty), shows two successive phases of the operation (fig. 87). To the right (fig. 89) the surgeon rubs in something with an ovoid tool while saying : "This is to make it agreeable". To the left, he performs the actual cutting (fig. 88). In the Karnak scene[9] which dates to the New Kingdom (fig. 90,91), the prepuce is stretched open by the operator's fingers, while a thin long instrument, probably the knife, is applied lengthwise over it.

Capart[10], putting together the Saqqara scenes with others in neighbouring tombs in which slim youths exhibit

is his casket of drugs. Still higher, a craftsman screams with pain as a hammer hits his toes (pl. X); the shape of the hammer, similar to a modern mason's mall, is to be noticed. On the uppermost register to the extreme right is a person setting the shoulder of a prostrate workman (Fig. 75) He was probably following the instructions of some already old treatise on surgery like the Edwin Smith papyrus[4], and our master, M.K. Hussein, frequently pointed to us the similarity of that technique, lost in the flanks of the Theban necropolis, to the method devised by Kocher for reducing dislocated shoulders, three thousand years later. This is not the only method to have been re-invented, or to have reached us across the centuries.

Similar expert help was not available to the sitting man of figure 76 who remained with his foot turned inwards, quite probably after a posterior dislocation of the hip.

Fractures were splinted between reeds connected by a linen band, or by pieces of bark or of wood, padded with vegetable fibre or linen (Fig. 77 to 79). Even mummies that had suffered fractures during the long process of embalming were splinted, to allow them to meet their god with the appearances of physical integrity.

Abscesses and boils were treated by incision; they were drained either by strips of flax or through reeds. Care was taken to remove the walls of cysts entirely to prevent recurrence. To that effect, various kinds of knives and forceps were used. Each had its own indications and had to be used at a certain stage of the operation, and not at others (see later).

III.

THERAPEUTIC PROCEDURES & APPLIANCES

The forms of therapy that these physicians of old prescribed were varied. The medical papyri, besides a multitude of drugs of which they mention more than two hundred, describe manipulations and operative procedures, some of which have not been bettered to-day. Their use is confirmed by drawings, by bas-reliefs, and by finds in graves.

That dental surgery was fairly advanced is shown by the recommendation in the Ebers papyrus (Eb. 739, 740) to fill teeth with a mixture of malachite and resin; by a find made by Junker[1] of two teeth fixed together by a golden wire (Fig. 72), the earliest prosthetic contrivance known; and by a jaw found in Giza where holes had been bored to drain dental abscesses[2] (Fig. 73).

No mention is made of any ocular surgery, but a clear distinction was made between extra-ocular and intra-ocular medications. The latter were applied with a vulture's quill, the forerunner of our droppers, and this may be what the artist who decorated the interior of Ipy's tomb[3] wished to represent (pl. X and Fig. 74), unless his painting illustrated the removal, by means of a long rod shaped instrument, of a splinter projected from Ipy's sarcophagus into the eye of one of the workmen.

The above-mentioned painting is a beautiful scene of factory medicine and industrial hazards. Above the oculist

chondrodystrophies is likely to account for them. Accurate diagnosis is usually impossible without radiological aid, and the disappearance of the legs adds to the difficulty, but a good guess would be one of the closely related conitions described by Morquio, Brailsford, and Silksverskiold, that are characterized by a big head, broad depressed nose, widely separated eyes, a rounded kyphosis, angular forward protrusion of the sternum, practical absence of the neck, the chin that brings to rest on the chest, and relatively long. limbs giving these poor people a simian appearance.

Blindness was common; musicians and singers form impressive choirs in some tombs (Fig. 70, 71), and the song of one of them, the "blind harper", will ever remain a masterpiece of pessimistic poetry. Nevertheless, the banquet they enlivened with their songs were usually quite merry parties. Food and wine circulated in abundance, at times to the great discomfort of the guests' stomachs, maliciously painted in these scenes (Ill. 4, & pl. IX).



(Ill. 4) A banquet scene.

eternity the high praise Pepi II gave him for having brought him from Central Africa one of these midgets, and the promise of a greater reward than King Isesi had given to his "treasurer of the god Burded" when he brought home a dwarf from Punt.[10]

These dwarfs, usually achondroplasics, were entrusted with the wardrobes of the sovereigns or of the nobles, as were Seneb (Fig. 55) and Khnumhotep (Fig. 56), or with their goldsmithry (Fig. 54), possibly, as some cynics said, because they could be easily traced if they ran away with their charges. They kept their masters' pets (Fig. 57, 58), and their acrobatic skill made them amusing dancers. Taho (Fig. 61) was a religious dancer whose piety is celebrated on the sarcophagus that Pharaoh gave him. In a more mundane mood, these dancers amused their patrons, and dancing toys were made in their shape (Fig. 62). But the very curious shape of merry god Bes (Fig. 63) was probably an imaginary creation of fiction corresponding to no observed disease.

The sharp hump of the hunchback in the Cairo Museum (Fig. 64) testifies to the presence of bony tuberculosis in Ancient Egypt, as the club feet of Rom (Pl. VIII), Menna (Fig. 65), and Pharaoh Siptah (Fig. 66) probably prove that anterior poliomyelitis was not unknown. But do the long clubbed fingers of Meren-Ra-nefer (Fig. 68,69) indicate congenital heart disease, associated with arachnodactyly ?

The patient illustrated in figure 67 presents a much tougher diagnostic problem. Even allowing for the clumsiness of the artist revealed in many details, the skeletal deformities are so many that only one of the many congenital osteo-

But Hapi, the Nile God, was not always beneficient. When he failed to bring his yearly bounties famine desolated the land (Fig. 38, and Ill. 3); and he sometimes refused to surrender those who fell into his embrace (Fig. 40).

In the tombs of Sakkara, a remarkable collection of engravings show umbilical and scrotal herniae with, in many cases, abdominal distension, genital hypertrophy, or gynaecomastia (Fig 41, etc. and pl. VI & VII). Fitted together as a mosaic, these realize a picture very similar to "Egyptian Splenomegaly" and may possibly, in our opinion, be the graphic counterpart of the mysterious *âaâ* of which there is so much talk in the medical papyri [7,8].

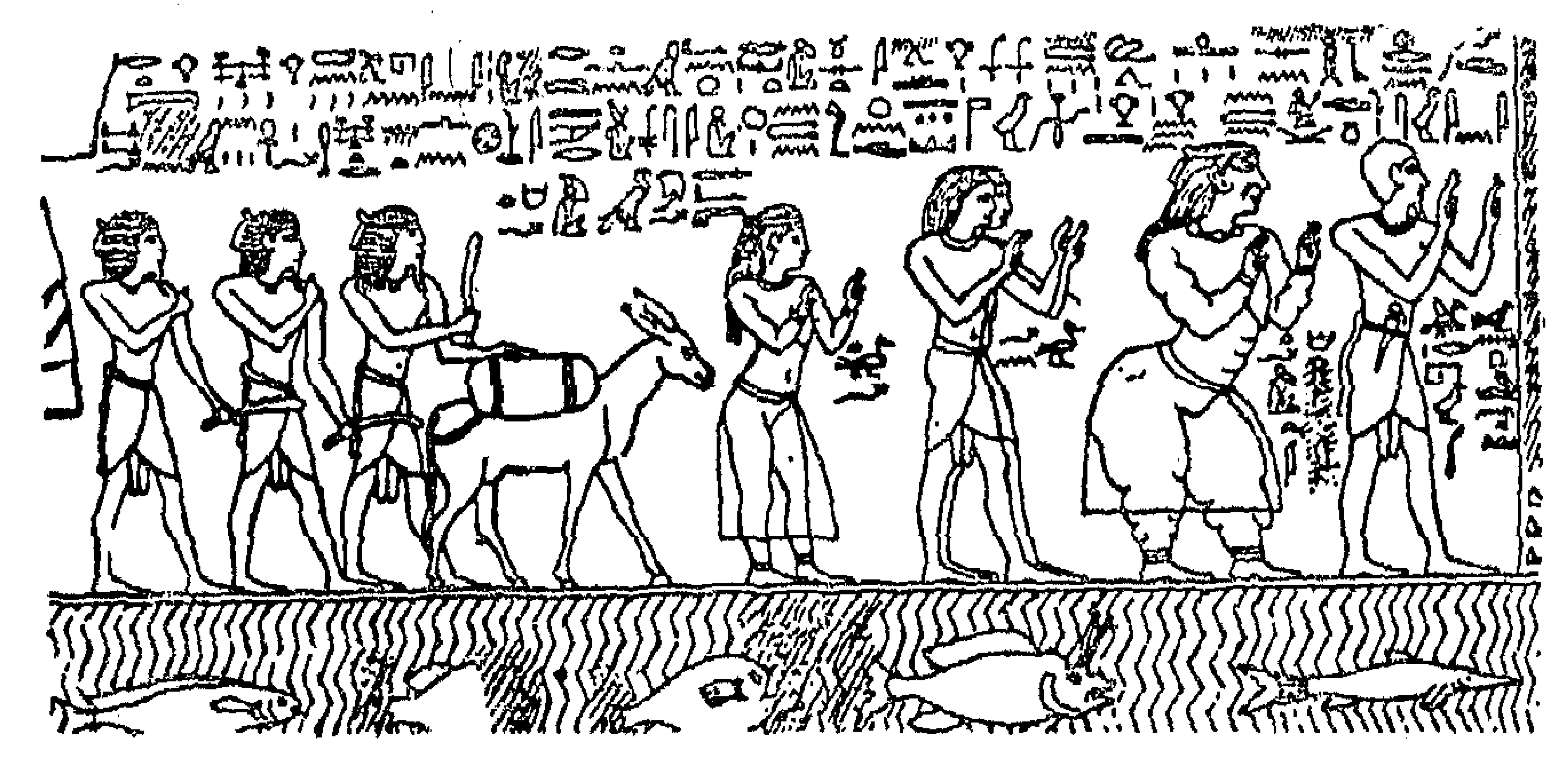


(Ill. 3) From Ounas's ramp. Saqqarah. Famine.

Nearby, in Giza, the privilege of reproduction for eternity falls to exophthalmos (Fig. 51). Was Graves's disease common in Giza, or did a parochial artistic mannerism dictate that peculiarity [9] ?

Dwarfs were highly prized by Egyptian sovereigns. Harkhuf, a southern prince, has recorded on his tomb for

of her ungainly form[5].



(Ill. 2) The fourth person from the right is the Queen's daughter. She shows the first manifestations of her mother's condition (second person from the right).

The emasculate figure of Akhen-Aten (Fig. 34) with his feminine breasts, fat hips, ptotic belly, elongated head, gracile neck and limbs, has excited the perennial curiosity of medical historians. [7, 8] The "morbidezza" of this "fin de race" must have been attractive to his contemporaries for it has infected all the art of both his epoch (Fig. 35) and that of his successor Tut-ankh-Amon (Fig. 36). But, unless his mummy is some day unquestionably identified, it will remain for ever impossible to decide whether this picture depicted his actual physique or whether it was merely a symbol of some obscure aspect of the new worship he introduced. For, indeed, obesity and gynaecomastia were sometimes only symbols of the fertile character of the gods represented like *Hapi*, the Inundation god, *Wadj-War*, the sea-god, and *Npri*, the god of wheat (Fig. 37).

tombs of the Ancient Empire where, on the outer jamb of the false door a true portrait of the deceased was engraved with all the stigmata imprinted by years of gracious living, while near the exit, that is, nearer to his god and to eternal life, the same person was shown as a young and healthy athlete (Fig. 30). A gently sarcastic attitude may also be perceived in some scenes in which the chief or the overseer with a hanging belly and a crater-like navel, is being fed by skinny underhands, or is placidly giving them orders, while they busy themselves at work (Fig. 31). For the Egyptian loved a merry life and abundance of food, a fact commented upon by travellers like Prosper Alpino (XVIIIth century) who was cited by Kuentz[2], when discussing the statues of Harwa.

In all of these, obesity is of the usual "exogenous" type, the kind due to alimentary excess, where the whole body is fat. In others, the fat accumulations are of a definitely pathological distribution, and could not have been portrayed with greater accuracy in any textbook of medicine. The best example is the Queen of Punt (Fig. 33) who, on account of her steatopygy and of the folds of flesh hanging from the upper parts of her arms and thighs and sparing her wrists and ankles, has been variously diagnosed as suffering from elephantiasis, myxoedema, racial steatopygy, or muscular dystrophy, although Dercum's disease seems to us a more plausible diagnosis[3]. The condition must have been familial for on a bas-relief, lost since, her daughter shows the earliest signs of the same disease (Ill. 2)[4]. Her shape must have particularly appealed to contemporary humorists, for a drawing on a potsherd (Fig. 32) seems to be a mocking copy

the titles of Hereditary Prince and Count, Seal Bearer of the King of Lower Egypt, Sole Companion, and Real Beloved Intimate of his Lord, he held no position in the Priesthood of Amon, a closed clan or caste in which a person of common extraction like Harwa could have no part. His intimate relation with the Queen's affairs, his post as Overseer of the Harem, the lack of the usual mention on any of his numerous statues of a son "who causes his name to live", and his physical peculiarities, raised the question whether he was a eunuch. In the words of Gunn and Engelbach, however, from whom we have quoted extensively[1], there is no reason at all to suppose that this was the case. The Ancient Egyptians seem to have made no use of eunuchs in their domestic life. Harwa's posts as regards the Queen and the Harem did not even involve celibacy; for instance, Sheshonk, who held the title of * *was the son of Pedeneith who held the same title. Further, Userhêt, who was Overseer of the Royal Harem in the time of Amenophis III, seems to have had a wife named Maya. The fact that no son is mentioned means nothing, as such a mention in Saite statues is the exception rather than the rule, and the presence or lack of beard in statues of this date seems to depend entirely on the caprice of the sculptor. Lastly, Harwa's physical peculiarities, taking into consideration his long record, are much more likely to be due to advanced age rather than to any other cause.

The marked deviation of these artistic productions from the canons set by tradition is further emphasized in some

* *Imj-ra-pr-wr-dwat-ntr*, Overseer of the Palace of the God's Adorer.

II.

DISEASE AND DEFORMITY

From the Far East to Central America and the slopes of the Andes, where Mayas and Incas moulded pottery in the shape of the goitrous and sick, popular art has perpetuated, to our interest and delight, the external manifestations of disease.

In Egypt, while respecting the hieratic attitudes commanded by official and religious imperatives, the artist had to preserve the shape of the deceased for eternity, in order that the soul might recognize it and, having re-invested it, that it might feel at home in the old envelope. This is the probable reason for the relative wealth of Egyptian artifacts revealing physical abnormalities, in spite of the cult for physical perfection revealed in the statues and engravings of the time.

Obesity was regarded with derision. It is represented in a most caricatural way in many artifacts of various epochs. Two unusually realistic statues illustrating the adipose breasts, falling bellies, and other peculiarities of fat-loaded tissues, belong to two gentlemen of the Nubian period (XXVth Dynasty), Harwa (fig. 29), and Arigadiganen (fig. 28) whose name suggested to Maspero that he was of Ethiopian origin. Harwa was a man of comparatively undistinguished birth, who rose to be Great Steward of the "God's Wife and God's Adorer (Queen Amenardeis)", one of the main positions of the land. Although he bore also

Neither should we wonder at the multiplicity of the titles these worthies bore. That a single person could hold positions of more than one rank in the same hierarchy suggests that he occupied them at different times of his career. Thus Irenakhty is called Physician of the Palace, Overseer of the Physicians of the Palace, and Dean of the Physicians of the Palace, and this combination of titles can be explained only on that supposition. If we could arrange these titles according to an ascending scale, we could probably write the biographies of many of these physicians.

VETERINARY SURGEONS

An important category of physicians performed duties usually the concern of the veterinary surgeon. We know of many scenes of cattle presided over by physicians who are called either merely "physician" (fig. 21), or "pure priest and physician" (fig. 24), the latter title suggesting that these priests were entrusted with the examination of the ritual purity of the beasts. At times, even non medical priests like Aha-nakht (fig. 26) were said to "know the bulls". But real lay veterinaries did exist and presumably practised their art according to an accumulated knowledge similar to that revealed by the veterinary part of the Kahun papyrus.

In the legends, we quoted all the titles borne by these physicians, even some that are not mentioned on the monuments illustrated, and some that carry no medical significance. We thought that by so doing, we would give a better image of the physicians, of their social rank, and of their role in the world of the Court or of the Administration.

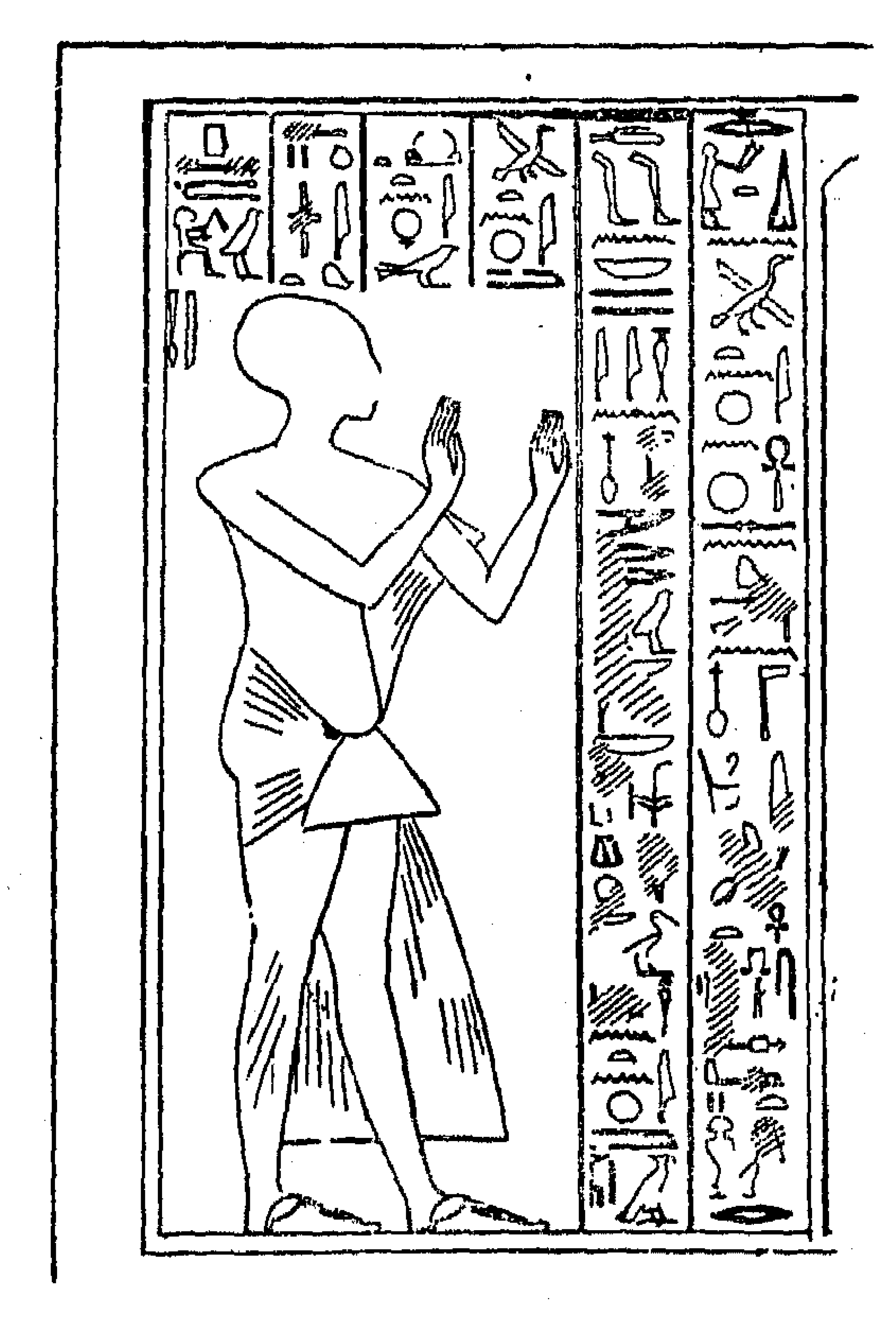
As usual in Egyptology, it is wise not to interpret these titles too literally. Some non medical titles had probably lost their initial meaning at the time of their usage, exactly as the appellations pasha, count, or baron do not mean to-day what they implied at the time of their creation. On the other hand, some high medcial officials were not necessarily physicians, and were possibly selected as the Ministers of Health or the Hospital Superintendents of to-day, from the ranks of politicians or administrators.

These old chroniclers relate the remarkable degree of specialisation attained in the most remote antiquity, and they are worthy of credit for Hesy-Rê, the oldest person in History who ever carried the title of physician, even in the time of Imhotep, two thousand years before the war of Troy, called himself "Chief of Dentists" (fig. 1).

In this collection we shall meet with oculists, dentists, specialists of the abdomen, and interpreters of the sacred art or of the hidden liquids. A number, like Iry, combined many of these specialities (fig. 6).

Other men of healing were mere technicians with no medical qualification. Such was Men-kaou-Rê-ankh, who was called a maker of teeth (*iry-ibh*), to distinguish him from Ni-ankh-Sekhmet who figures on the same stele as a tooth physician (*swnw ibh*) (fig. 4). In some cases, one is puzzled by a title for which no suitable interpretation can be found, like the appellation : "Chief of the two sides of the medical boat", that is found in Saqqara on the outer wall of Mereruka's tomb, himself not a physician (fig. 27).

forgotten by History or worn off by time. Others are mere names without faces, mentioned on some fragment of papyrus or of stone (fig. 18). But for each name retrieved, there must have been a hundred lost, if we are to believe old historians like Diodorus Siculus, Herodotus, or Homer who wrote in the Odyssey that in Egypt "everybody is a physician, for Egyptians are descendants of Paeon, the physician of the gods".



(Ill. 1) Penthu. Left column, 4th. sign from above, the man carrying the flail. See also fig. 16.

over fiendish charms or inimical spirits; and the lay physician, or *swnw*. But even the last was not above spicing his drug and scalpel practice with some magical condiment, as can be seen from some of the titles he bore.

These lay physicians were graded according to a rising scale of office : either simply Physicians, or Chiefs, Inspectors, and Directors of Physicians. Some belonged to the Palace, to the King, to the Royal Spouse, to feudal barons, or to local notabilities, and can be seen in the graves among the followers of these worthies bearing offerings (fig. 15) or performing some official duty (fig. 7). In that capacity, many played important roles in the life of the Palace, and enjoyed their Sovereigns' favour. Thus Penthu (fig. 16), besides having important medical titles, is called "Priest of Aten" and "He who goes in and out of the Palace", i.e., who has free access to the King. His high standing is graphically emphasized in some texts by the addition, as a determinative after his name, of the sign of a man carrying a flail, a symbol of power (Ill. 1, and his hieroglyphic name in fig. 16). Ni-ankh-Sekhmet was given by Sahourê (5th dynasty) a stele of Troya stone adorned with colour and lapis-lazuli, on which he had the most lavish praise inscribed (fig. 4), and similar examples could be cited *ad infinitum*.

Most, if not all of them, were salaried officials, delegated to various State Departments, and paid to make treatment available to all purses, a remarkable concept in those feudal times.

More than one hundred are known by name. About a dozen are still anonymous, faces whose names have been

I.

THE PHYSICIANS

In Egypt, there are physicians everywhere (Herodotus, II, LXXXIV).

The Egyptians of Pharaonic times thought so highly of medicine that some Pharaohs, with all their majesty, bore medical titles, and that their mightiest gods prided themselves in the sacred writings on medical activities.

During the three millenia that spanned the period between Mena and the Ptolemies, the art of healing, then called the "necessary art", reached high levels of efficiency, and the reputation of Egyptian physicians soared high in the Ancient world. These, like Oudjahorresnet (pl. IV) were sought after by foreign monarchs to whom Pharaohs sent their best physicians, and by strangers of rank who thought it worth while to undergo the perils of a long journey to come to Egypt to consult them (fig. 20). This is further confirmed by Herodotus (III, i) who relates that Cyrus asked Amasis to send him the best oculist in his States.

But although Egyptian civilization was built on objective observation, residues of magic and sacerdotal medicine tainted their practice. To satisfy all kinds of patients, there were the healer-priest of the goddess Sekhmet who, though possessing some medical knowledge, acted as mediator between the patient and the gods; the magician, follower of *Hika*, god of magic, who exorcised demons and triumphed

General of the Egyptian Documentation Centre.

— Dr. Anwar Shukry, Under-Secretary of State for Archaeology, and Dr. Mohamed Mahdy, General Director of the Egyptian Archaeological Department.

— Prof. Ch. Kuentz, previously Director of the French Institute of Oriental Archaeology, and Egyptological Expert at the Centre of Documentation, who not only reviewed the book but who, in the course of many a fruitful talk, presented us, as gifts of his inexhaustible knowledge, with some original interpretations and new observations that greatly enhance the value of this book.

— Prof. F. Daumas, Director of the 'Institut Français d'Archéologie du Caire', and the staff of its Press, who very kindly provided the words written in hieroglyphics.

— Dr. Victor Guirguis and the Custodians of the Cairo Museum.

— The Authorities of the Louvre, Leyden, Berlin, Boston, and Metropolitan Museums, as well as all the authors mentioned in the text, who kindly sent us photographs of important objects.

Finally, special thanks to Messrs Ciba of Basle, who very kindly took charge of the colour prints; to the Dar-el-Maaref Press and its distinguished Directors, Dr. S. Abul-Naga and Mr. Shafik Mitry; to Mr. Maher Shaker the artist who spared no pains to give this volume its shape; and to the Sté Sudjian for their expert handling of the photographic work.

February, 1965

P. Ghalioungui
Z. Dawakhly

cure them, than what we know of the other peoples of Antiquity.

These vestiges from which our knowledge of Pharaonic medicine are derived have been collected here in the form of an album for the first time. Some are hitherto unpublished. A few, already known in black and white, are given here in colour for the first time. Others are reproductions of vestiges of which no trace can be found to-day, years after their original description. Still others exist in journals and books that are well beyond general reach.

These considerations would be an adequate excuse for the printing of such a collection, but we found it a fitting opportunity of making of it a pictorial compendium of Pharaonic remains related to health, medicine, and disease. A picture is often worth a whole chapter, and such an album may well give a better idea than a learned text of what the physicians were like, and of what they thought and did. Besides, a clear discussion of the medical implications of some lay work of art often helps in elucidating some obscure point of history.

Many artefacts published here have already appeared in "Magic and Medical Science in Ancient Egypt", and we are grateful to Messrs. Hodder and Stoughton of London, for permission to reproduce them again.

It is an agreeable duty for the authors to thank the following Authorities for their help :

— Prof. Ahmed Badawy, Rector of the Cairo University, and Dr. Gamal Mukhtar, the distinguished Secretary

HEALTH AND HEALING IN ANCIENT EGYPT. A PICTORIAL ESSAY

Introduction

No thoughtful visitor to a Museum of Pharaonic art can fail to be struck by the glaring contradiction between the purely religious and funerary aims of that art, and the extreme objectivity of its realisations. Egyptians were a practical race, and their craftsmen, acute observers. Was this a sufficient reason for them to perpetuate in their religious creations all the details of their daily life with its glories and pleasures, but also with its miseries ?

To the Egyptian, death was only a threshold to a new life which differed little from the years spent on Earth. Hence the necessity of furnishing to the deceased all the amenities of earthly life, and of keeping his body in its carnal shape. Owing to these considerations, Egyptian art was never a pure creation of the mind, even when it reached the summit of refinement. Even if we cannot share the beliefs of our forbears, we must be grateful to their motives that have put in our possession inexhaustible sources of information on their life, their preoccupations, and their realisations. What is even more interesting to physicians is that, in addition, we know thereby much more about their practitioners, about the diseases that challenged them, and the way in which they tried to prevent and to

of Thon, the mythical king of Egypt, "that fertile land that produces so many simples, poisonous or healing; that land where physicians are more learned than elsewhere, being of the race of Paeon, the physician of the gods".

Egyptologists and medical historians have written much, submitting the hieratic texts to detailed analyses where philology and medicine met, and they have thereby presented valuable syntheses of the subject.

Dr. Paul Ghalioungui himself, besides papers in the A. S. A. E., the B. I. E. the B. I. F. A. O., the Z. A. S., Medical History, the XIVth, XVIIth and XVIIIth International Congresses of the History of Medicine, and the Ciba Symposium, has published in 1963, a general survey of the question : *Magic and Medical Science in Ancient Egypt.*

But there was a gap to be filled. There remained the task of gathering together the elements of an iconography of Pharaonic medicine. On the one hand, the mummies supply us with elements of the first order. On the other, Egyptian art, in its effort to reflect life from all its angles, has preserved anatomical illustrations of the highest interest. But, in addition, the statues and mural engravings constitute, in a way, a portrait gallery of those remote predecessors of Galen and Avicenna. All this treasury deserved to be assembled and presented to a wide public, with a text tracing the history of Pharaonic medicine. This work has just been achieved by Dr. P. Ghalioungui, and one should be grateful for this new contribution to the universal history of sciences.

Ch. KUENTZ

its artists were as active as its scribes. Besides the papyri, there have persisted in the wall paintings and engravings many interesting illustrations, either of anatomical observations, or of surgical operations, not to mention the statues that have perpetuated in a more or less idealized fashion the features of the most famous among the physicians.

This sum of documents, written or graphic, witness to the preeminent role played by medicine and physicians in that venerable civilization. There must have existed, of course, a multitude of healers who were more sorcerers, magicians, and quacks than scientists; but the physicians who rose to eminence certainly deserved the distinction.

The proof that the medical profession was greatly esteemed is that, being, as it was, a nearly supernatural art of preserving life, it became one of the rare professions that the gods could occasionally exert without derogating. Amon, Thot, and Harwer, bear at times the title of vizier, as supreme dispensers of justice. Anubis was the embalmer "par excellence". In the same vein, Thot was called "the physician of Horus"; Min, the "physician of the poor"; and Harwer, "physician", and even "Chief physician of his father Re".

The prestige that surrounded the medical corps was so immense that it radiated all around Egypt and that, not only did Syrian princes and Persian kings resort to specialists of the Nile valley, but that the latter shone in the eyes of the Greeks themselves with a kind of legendary glory. The Odyssey alludes to a miraculous drug, the ancestor of tranquillizers, that Helen received from Polydama, wife

FOREWORD

Ethnographers have proved it : there is no tribe, however primitive or backward, that has not applied its thought and observation to natural phenomena with lesser or greater diligence. This is true, not only of the disinterested study of those manifestations that have no incidence on human life; but also, and possibly more so, of the search for whatever, in the mineral, vegetal, or animal kingdoms, offers any true or fancied possibility of relieving or curing suffering and disease.

But what in primitive life remains bound within the narrow circle of the tribe or the confines of oral transmission, flourished under the great civilizations of antiquity, thanks to the invention of writing that fixed lastingly and transmitted recent acquisitions of knowlwdge, and thanks to the elaboration of their social structure, that was instrumental in the spread of new discoveries.

This was particularly so with Pharaonic Egypt. The astonishing preservation of certain texts, whether manuscript or epigraphic, takes us far uptide of what we would call the prehistory of medicine. It allows us to study, if not the whole of their treatises on anatomy and the healing art, since what has survived consists mainly of religious and funerary texts, but samples, of unequal value but all interesting, of the writings that constituted the Egyptian contribution to universal medicine.

To that fund, Egypt added its individual peculiarity, for

By *P. Ghalioungui*

Magic and Medical Science in Ancient Egypt, 1963, Hodder & Stoughton, Ltd., London.

In Arabic :

Tebb wa Sehr.

Tebb Qodama' el Misryîn.

CONTENTS

The Illustrations are included in the text.

Health and Healing
in Ancient Egypt

A PICTORIAL ESSAY

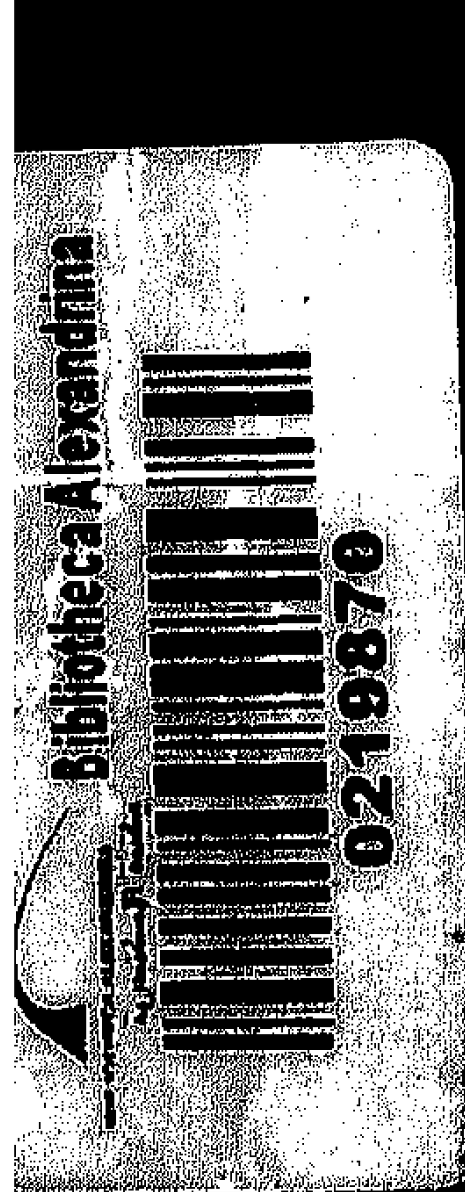
Paul GHALIOUNGUI, M.D. Cairo, F.R.C.P. London.
Senior Professor of Medicine, Ain Shams University.
Member of the Institut d'Egypte.
Member of the Faculty of the History of Medicine and Pharmacy, The Worshipful Society of Apothecaries.
Correspondent Member of the International Academy of the History of Medicine.
Honorary Member of the Panamerican Society of the History of Medicine.
Correspondent Member of the Academy of Medicine of Buenos Aires.
Correspondent Member of the Ateneo de Historia de la Medicina, Buenos Aires.

Zeinab el DAWAKHLY, B.Sc. Egyptology,
Centre of Documentation & Studies on Ancient Egypt, Cairo

Health and Healing

in Ancient Egypt

HEALTH AND HEALING IN ANCIENT EGYPT



Price P.T. 50

1965



زينب إسمعيل الدواخلى . ولدت بالقاهرة وتخرجت من كلية الآداب قسم الآثار بجامعة عين شمس ثم عملت بالتدريس بالمدارس الثانوية ، ومنذ سنة ١٩٦٠ التحقت بوظيفة أثرية ورئيسة وحدة المكتبة بمركز تسجيل الآثار . وهى حالياً معنية بالدراسات الإسلامية والأفريقية . اتجهت حديثاً إلى دراسة طب قد[illegible] المصريين وانطباعاته على الآثار المصرية . تهوى القراءة والأدب . متزوجة ولها أربعة أولاد .

Zeinab el DAWAKHLY. Born in Cairo, graduated at Ain Shams University Faculty of Letters. Taught for a while in the secondary schools, and joined the Centre of Documentation and Studies on Ancient Egypt, Cairo in 1960 as Archaeologist and Librarian. She is now interested in Islamic and African studies, and recently directed her attention to Ancient Egyptian medicine and its reflection on Egyptian vestiges. Her hobbies are literature and reading. Is married and has four children.

الحضارة الطبية فى مصر القديمة

هذا الكتاب هو سجل مصور لأهم المستندات المنقوشة والتماثيل وأعمال النحت والبقايا البشرية المتعلقة بالطب التى وصلت إلينا من العصور الخوالى وهو يصور تصويراً نابضاً بالحياة ، لعله أبلغ من نص مكتوب ، ما كان عليه الطب وما وصل إليه فى عهد الفراعنة . وفيه مادة تثقيفية وتشويقية معاً لعالم الآثار الذى يجمع له هذا الكتاب بين دفتيه شتاتاً مبعثراً فى مؤلفات كثيرة ؛ وللقارئ الطبيب الذى لم يتعرف بعد طب الفراعنة ؛ وللقارئ العادى المتشوق الى ماضيه العريق .

طبع على مطابع دار المعارف بمصر

THE EGYPTIAN ORGANISATION FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION

HEALTH AND HEALING IN ANCIENT EGYPT

P. GHALIOUNGUI Z. EL DAWAKHLY

